
الوسيط
٣١

عبده ورسوله اتا كعب ابن زهير قرما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان زمن معاوية رضي الله عنه بعث الى كعب بن زهير بعنا برده رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كان عليه
الف فوجه اليه ما كنت لا يوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب
بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ منهم البرده وهي البرده الى عند السلاطين الى
اليوم قال ابو خالد ابن ثرف العراق نزل لبني سعد وبت كلمه سل وبل يقال وبت زيد
كما ابتال وبل زيد نسحب اذا ضيف بعث المصادر وقوله واهلكم النهل وهو
الشرب الاول يقال نهلت الابل اذا شربت اول الورد وذوا علتها انا وعلكم العلل وهو
الشرب الثاني يقال القوم يعلون ابلهم واهدر ابطل والتشبيب قول الغزل في المراه يقال شبب
بفلانه والغزل اسم مغازله النسا واي دنتهن ومراودتهن يقال غزل غزلا اذا فعل ذلك
والخيف ما ارتفع من الوادي والخدر من الحبل والخيف موضع بمكه والبرده كسا
اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب والجمع برد قال ابو خالد وهذا رسم القصيده
التي تقدم ذكرها على حسب ما وقف لنا بالسند المقدم ٥

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ عِنْدَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ ٥
وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ اِذْ رَحَلُوا ... اِلَّا اَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ ٥
تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ اِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ اَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ
تَجْلُو الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَاَفْرَطَهُ ... مِنْ مَاءِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

سعاد اسم جاريه ومعنا بانت ذهبت والبين الفراق بان يبين بينا وبينونه اذا فرق وابعد
والمتبول الذي به وفيه تبل وهو الحقد وتبله الحب تبلا واتبله اسقمه والمتيم المستعبد
ثمه الحب اي استعبده والمكبول المحبوس والاغن الغزال الذي في صوته غنه و
العضيض الطرف الفاتر النظر ومعنا تجلوا تبدي وتظهر والعوارض الثنايا والظلم
ما الاسنان ومنهل من النهل ومعلول من العلل وقد مر تفسيره شجت مزجت
وكسرت والشبم البرد والمحنيه والجمع المحاني وهي معاطف وديه

والابطح والبطحا وسط الوادي فيه رمل دقيق صغار والمشمول الذي اصابه الشمال

فبرد وبخر مشمول اي بارد ومعنا الحلى العذ ابر بله والعذا ما يعلو الما مما يسقط فيه

خلفه في المكان وقد يكون معناه قد نسج الريح نكبه او عطب قد مثب واحرت

الله عز وجل وانهم مفرطون فشر معدمون الى النار وقيل موخرون فيها منسيون

سحابه يسرى ليلا يقال اسرا الليل يسرا واسرا اقطعه بالسير والسجا كذلك وكل شى

طرق هو شاذ والبعاليل سحاب طوال متقاده متتابعه وارتفاع منسو ل منهم ومكسول

على انها اخبار عن المبتدا او العامل في عداه السر هو محذوف واذ دخلو بدل من علوان السر

وينبغي ان يكون ما يقدر به خبر المبتدا الذي هو اغنى من معنى التمثيل والتشبيه واعر

صفه معامه مقام ما هي له بعضه ومجهول صفه له ومنهل صفه لموصوف كذلك

وخبر اصحابنا انطح ولا يكون الخبر وهو مشهور فان الوا و للاشتراك وليس المشرك

ولوجي الخبران يكون الاول مرلا متزلته

يا ويحها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل

وما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

ولا تمسك بالوصل الذي زعمت الا كما تمسك الما الغرابيل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

الخله الصديق تقول هو خله وخل وخليل والجمع خلان والخله ايضا الصداقه

تقول خاللت الرجل خله وخلالا وسيط خلط والفجع المصاب يقال فجعه اذا

اصابه بما يكره عليه وهي الفجيعه والولع الكذب يقال ولع يلع ولعا وولعانا

اذا كذب والغول السعلاه وهي ساحره الجن وهي التي تتحول وتتلون مال

المبرد وهو مشتق يقال له تتلون سعلاه وعرقوب رجل من العمالقه اتاه

رجل يجتنيه فقال له قد جعلت لك ثمره هذه النخله فارقبها فلما صار الحمل

وجدها فقال انظرني حتى تشقح فلما اشقحت اتاه يستاذنه

اتاه يستاذنه في جدها فقال انظرني حتى ارطب فاتاه لما ارطبت فقال اصبر حتى تثمر فجاه

حين اثمرت فقال انظرني حتى البلا وما يستعربه في اه الرجل فلم يمس الموعد فلما اراد

الثمر جده وجده طالبه بوعده فقال انظرني حتى الحمل فاخذ لمرنخا فضرب به المثل

في خلاف الموعد المجتدي طالب الجدا وهي العطيه فقال جدوت الرجل جدوا او

جدا اذا سالته وايضا اعطيته والبلح حمل النخل ما دام اخضر والحد الطلع والتشقيح

التلون شبه البسر وانشقح اذا دق فيه الحمره او الصفره وانتصاب خله على

التبيين لما ابهم من وصفها وكما تلون في موضع نصب على الصفه لموصوف محذوف

دل عليه وما تدوم وكذلك كما تمسك كانت مواعيد معناها صارت حالا ذو الرمه

فلبثها فقر والمطي كانها قطا الحون قد كانت فراخا بيوضها

ومواعيد جمع موعود الذي هو بمعنى الوعد وقوله لها اي لوعدها مثلا اي صفه

ارجو وامل ان يعجلن في ابد فما لهن طوال الدهر تعجيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني والاحلام تضليل

امست سعاد بارض ما يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

ولن يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

ان تعجلن تريد ان يسبقن وتسرعن عجلت الامر سبقته وعجلت الى الشي عجلا اذا

اسرعت والابد الدهر والجمع اباد وابود والابد ايضا الدايم تضليل اي تحيير للنفس

والعتاق جمع عتيق وهو الرايع والمراسيل السلسه السير السريعه الخطو

البعيد ما بين السجو تين والسجوه الخطوه والعذافره الناقه الصلبه والاين الفتور

والارقال والتبغيل ضربان من السير فيهما اسراع والنضاخه التي تنضح العرق

وهو بالحا غير معجمه فبا ترق وبالخا معجمه فبا تنضح والذفرى اعظم نابى خلف الاذن

واذا ان المستعمل بادنها نضح العرق وقوله عرضتها طامس الاعلام اي طامس

عرضتها اي عرضه لها والعرضه ما عرض لشي تقول جعلته عرضه للذا

اي نصبته له وقوله تعلى ولا تجعلوا الله عرضه لايمانكم اي نصبا وتقول الجاريه

عرضة للدوح والطامس الدارس وطمس درس وتعفى وابد متعلق بالملا العامل وطوار
الدهر معناهن وما عسر وما وعدت مصدران وارقال ذميل من نعتان بقوله فيها ما مر
سيبويه ان حروف الجر اذا كانت تعمل على ما قبلها صفة او صلة او خبرا او حالا كان ما بعدها رافع
للاسم ويجوز رفعها بالابتدا والخبر فيها وعلى الاول ليس ومن كل نضاخة متعلق بمحذوف صفة
لعذافرة وطامس الاعلام مجهول مبتدا المخبر عنه ببعض ما بعده ترمي

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل ه

ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل ه

حرف ابوها اخوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل ه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ... منها لبان واقراب زهاليل ه

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول ه

الغيوب ما غاب عنها وبعد واللهق الثور الابيض والانثى لهقة ولهق الشي لهقا اي ابيض والحزان
جمع حزيز وهو ما غلظ من الارض وارتفع والميل جمع ميلاء وهي عقدة من الرمل
الضخمة وقوله ضخم مقلدها الضخم العظيم والمقلد موضع القلادة فعم مقيدها
الفعم الممتلي والمقيد موضع القيد وبنات الفحل اعضاؤه وتفضيل فضل والحرف
الناقة الصلبة وقوله اخوها ابوها اي هو مثل ابيها ومن جنسها وخالها
عمها كذلك وقد يكون معناه ان الجمل حمل على ابنته فوضعت جملين فحمل احدهما
على امه فوضعت ناقة فكان احد الجملين ابا هذه الناقة واخاها والاخر عمها
وخالها وانما يفعلون كذلك لكرمها والهجان من الابل البيض الكرام ومنه قول عمرو بن
كلثوم ه هجان اللون لم تقرأ جنينا ه يقال بعير هجان وناقة هجان
والجمع مثل الهجان وارض هجان اذا كانت تربتها لينة بيضاء وقال
باذن هجان الترب وسميه الثرى اعذاب نابت عنها الموقدة والخرق ه
وقوله من مهجنة انما هو من هذا والقوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة
والقراد دويبة وجمعه قردان واللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل

الملس والعيرانة التي تشبه العير في اسراعها قذفت رميت والنحض اللحم والعرض
الناحية والمرفق والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء وفتح الميم وكسر الفاء موصل الذراع في العضد
وهو ما اتكا عليه ويقال ارفقه رفقا وجمل ارفق بين الرفق وهو انفتال المرفق عن الجنب واراد
ببنات الزور العضدين وما يليهما والعضدان ما بين المرفقين الى الكتفين قال ابو اسحق الزجاج
ذكر قطرب وغيره من اهل اللغة اللغتين جميعا في مرفق الامر ومرفق اليد وقالوا جميعا المر
فق لليد بكسر الميم هو اكثر واجود ه

كانما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل ه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ... في غارز لم تخونه الاحاليل ه

قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل ه

تخدي على يسرات وهي لاحقة ... ذوابل مسهن الارض تحليل ه

سمر العجايات يتركن الحصى زيما ... لم يقهن رؤس الاكم تنعيل ه

وقوله ما فات اي الذي تقدم عينيها وخطم كل دابة مقدم انفه واللحيان منبت اللحى وهو
من الانسان وغيره والبرطيل حجر طويل والعسيب من النخل الجريدة
[illegible] واراد اصل ذنبها والخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر وقوله في غارز يريد
مع غارز يعني الضرع والخلف الذي لا لبن فيه غرزت الناقة غرازا فهي غارز
وقوله لم تخونه لم تنقصه والاحاليل جمع الاحليل وهو مخرج اللبن قنواء
في انفها احديداب وعظم الانف وحرتاها اذناها عتق كرم تخدي تسرع
خدا يخدي خديا وخدنانا وخدى اخذا والخدي السريع وبسط قوائمه واليسرات
قوائم مسرعات ذوابل ضامرة تحليل اي قليل يسير كتحلة الحالف يمين
يقول ان سالت سمر العجايات جمع عجاية وهي عصبة عند رسغ الدابة
ويقال كل عصب يتصل بالحافر فهو عجاية الاصمعي العجاية والعجاوة لغتان
وهما قدر مضغة من لحم تكون موصولة بعصبة تنحدر في ركبة البعير الى الفرسن

والعصب الطباق المفاصل التي تلائم بينها والمضغة قطعة من اللحم والعوز شن العصب
لمنزلة الحافر من الدابة والقدم من الانسان يبرك الحمار اي ينزف منه
هو عسر اسود قا والاكم جمع اكمة وهي التل الرابية والنعل ما
من الارض يقال نعل ينعل نعلا اذا لبس النعال وانتعل واستعلت الدابة
جعلت لها نعلا

يوما يظل به الحرباء مصطخيا كان ضاحيه بالنار مملول

كان اوب ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا

شد النهار ذراعا عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل

نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

الحرباء دويبة تخطط اكبر من العظاءة تشبه تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت وتتلون
الوانا بحر الشمس مصطخيا اي منتصبا قائما يقول اصطخت فانا مصطخ اذا انتصبت قائما وضاحي
ما برز للشمس يقال ضحا يضحو ضحوة مملول محترق من ملة الخبزة في الجمرة والملة الرماد
الحار والاوب الرجوع وتلفع التحف والتلفع الالتحاف والقور جمع القارة وهو جبيل
صغير والعساقيل السراب واحدها عسقول والحادي السائق جد وب الشيء جدا
الحمر والجنادب ذكور الجراد وشد النهار ارتفاعه والعيطل المرأة الحسناء الطويلة العنق
شبه رجع يدي الناقة في ترجيع لدى الناجية اذا اشارت بهما وبايعت بحركتهما والنصف
المرأة الكهلة والنكد جمع نكداء وهي التي لا يعيش لها ولد والنكد الشؤم يقال نكد
نكدا اذا لم يعدم شيئا ورجل نكد وانكد والمثاكيل جمع مثكال
يقال ثكل الانسان ولده وحبيبه ثكلا وثكلا فقده واثكل لزمه الفقدان
والحزن والضبعان تثنية ضبع وهو وسط العضد وفي المس هنا اخبر لهوته

والنعي خبر الناعي والمعقول العقل والعاقل وقوله يوما يظل به الحرباء حدي وشد
النهار منصوب على الظرف والعامل في معنا التسبيبة وذراعا عامر ونصب نبأ به عاب
النهار ... والمرتفع على خبر كان ه

تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

وقال كل خليل كنت امله لا الهينك اني عنك مشغول

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

تفري تقطع واللبان الصدر والتراقي جمع ترقوة والترقوتان العظمان المشرفان في اعلى
الصدر وباطنهما يقال لهما العلتان والخافقتان والرعابيل الممزق تغيل ثوب ممزقه
والوشاة النمامون واحدهم واش ماخوذ من وشي الثوب وشيا وشية اذا نمنمه لانهم
يزينون النمام والكذب وجنابيها اي جانبيها والخليل الصديق لا الهينك لا اشغل
عليك الامر ولا اعدك ما تعمل من اجله ولعني بالالة الحدباء السرير التي تحمل عليها الميت عن قبائل
مرتفع على انه خبر بعد خبر وجنابيها منصب على الظرف والعامل فيه تسعى وقيلهم مستصعب على
المصدر الناسب عن الفعل ه

انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل

لقد اقوم مقاما لو يقوم به ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

اوعد يهددني والوعيد التهدد والنافلة عطية التطوع والقرآن كلام الله سبحانه ويعرف من الحق
والباطل والسويل الاحسان يقال انلته المعروف ونولته وقوله مهلا منصوب على المصدر بفعل
الرغبة والواو في ولم اذنب واو الحال ه ه

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول

من ضيغم من ضراء الاسد مخدره ببطن عثر غيل دونه غيل

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من القوم معفور خراذيل

منه تظل حمير الوحش ضامزة ولا تمشي بواديه الاراجيل

قوله منسوب اي مخبر بنسبك يقال نسبت الرجل اذا اخبرت بنسبه واذا سالته ان يخبر بنسبه

والضيغم الشديد العض من الاسد لانه يضغم والضغم العض

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمها ما يقرع العظم نابها

والضراء الضاريه على مساور الوراش ومخدره مكانه الذي يستتر فيه وعثر مكان والغيل الغيضه

من الاجمه والجمع غياض يلحم يطعم لحما والضرغام الاسد معفور واقع على العفر وهو التراب

ظاهر لونه الشمره والخراذيل القطع ويقال خردل لحمه وخذذله اذا قطعه والضامزة الساكتة

والاراجيل الرجال وهو جمع جمع وقوله حتى وضعت متصل بقوله خلوا سبيلي فحنا معلقه

لمطر وكانه يقول فسرت حينا وضيف والضيغم ولا انازعه في يده الناجيه عايدا على ذي نقمات ولا انازعه

في موضع الحال من الفاعل وقوله لذاك اشارة الى ما فعله

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مجدول

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان ماكول

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

يساور يواثب والقرن المثل في القتال والمفلول المكسور والبز والبزه السلاح يقال فلان حسن البز والبزه

ولا يكاد يبرح عن عدوه اذا هو لاقاه حاسرا او مقنعا

والدرسان الثياب الخلقان واحدها درس قال ابو زبيد في اشبال

الضرغام الكلكل الذي لا يطيح والدرسان

الاسده

غذتن بكل مغتفر سليب تجاله وقد نسل الدرسان

ای يسقط الثوب الخلق والمتلول المصروع ومنه قوله تعالى وتله للجبين والمهند المشحوذ الحد

ای قياس والعصبة الجماعة وهي ما بين العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة والانكاس المتاخرون

لا يرجعون عن مصطدم القتال والكشف الذين لا ترس لهم وميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على السرج

ومعازيل جمع معزال وهو الضعيف والمعزال ايضا الذي لا يبرح مع القوم وهو البرم وقوله وهو

مسلول في موضع الحال من المفعول ويمكن ان يكون قوله في عصبة من قريش بمعنى مع عصبة فانك

تقول جاء في عصابة من قومه اي مع عصابة فيكون العامل فيه مسلول

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

لا يقع الطعن الا في نحورهم ما ان لهم عن حياض الموت تهليل

الشم جمع اشم وهو الممتد قصبة الانف والشمم ... والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال الشجعان

واحدهم بطل لبوسهم ما يلبسونه والهيجا الحرب وتقصر والسرابيل الدروع والسوابغ الكاملة وشكت

ادخل بعضها في بعض والقفعاء نبت وقوله مجدول هو من صفة الحلق يريد انها مقومة

محكمة يقال درع مجدولة ورجل مجدول والطيف النجيب والزهر جمع ازهر وهو

الابيض يعصمهم يمنعهم وعرد فر والتنابيل جمع تنبال وهو القصير من الرجال الرذل

صفة مجمعة يقال ... اي هم شم العرانين

وتهليل تاخر وجبن وقوله شم العرانين مرتفع على الخبر عن ضميرهم

تمت القصيدة بحمد الله ومنه بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو بكر بن الانباري حدثني ابي رحمه الله حدثنا

احمد بن عبيد عن اشياخه قالوا لما انشد كعب بن زهير بن ابي سلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يفد مكبول غضبت الانصار وقالوا لم يمدحنا

مع اخواننا المهاجرين فقال هذه القصيدة يمدح ويذكر فيها موضعهم من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو خالد

واخبرني ابو الوليد احمد بن عبد الله بن طريف عن ابي القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي محمد عبد الله

بن محمد التاجر المعروف بابن التماي عن ابي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي عن ابي سعيد عبد

الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن عبد الملك بن هشام قال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما انشده بانت سعاد فقلبي اليوم متبول لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل

فقال كعب هذه الابيات قال ابو خالد ومشاق العصيده على ما رواه الاساديد رحمه الله

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالح الانصار ه

المكرهين السمهري باذرع كسوافل الهندي غير قصار ه

والذائدين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار ه

والناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار ه

والبائعين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار ه

المقنب الاربعون الى الخمسين من الخيل والسمهري الرمح الصلب اشتهر الناس اذا اشتد وصار صلبا
ويشغله لغه صقلا وصقلا اذا اخلاه والذائدين الدافعون والمشرفي السيف ينسب الى المشا
رف وهي مكان والقنا جمع قناه ورمح خطار اذا كان ذا اهتزاز والهياج ثوران الحرب واشتدا
دها وكل شيء ثار فقد هاج وهيجه وقبة الجبار قيل هي بيت الله الحرام اقسم به وقيل الجبار الاله
لعلى والقبه القبه التي ضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر او غيره وقيل الجبار المسلط البلاد
يحملون قبته لنهلكوه ويحتمل ان يكون قوله فلا يزل دعاء وان يكون من المامور به على جهة الارشاد

دربوا كما دربت اسود خفية غلب الرقاب من الاسود ضواري ه

ما داهم انقلبوا كان ثيابهم منها تصوع فارة العطار ه

الغالبين عشائر فوق حرائم تنبو حوالدها عن المنقار ه

وهم اذا خوت النجوم واجحلوا للطائفين السائلين مقاري ه

والمطعمون الضيف حين ينوبهم من شحم كوم كالهضاب عشار ه

دربوا اعتادوا والفوا والخفيه غيضه الاسد غلب الرقاب غلاظ الرقاب ضوار متعودات تضوع
تحرك وتنتشر والفاره فارة المسك وهي نافجه وعشائر قبيله والحرائم جمع حرثومه وهي
الاصل تنبوا ان تقع والوالباقي وهذا من المقلوب فان تقديره تنبوا ان تقع المنقار عن حرثومها
كما قال ادخلت القلنسوة في راسي والمنقار كالفاس والتعرض الشي به خوت النجوم خلت من
المطر واجحلوا صاروا الى المحل وهو الجدب انقطاع المطر ويبس المطر من الكلا والمقاري الذين
يقرون الاضياف تقال منه قريت الضيف اقريه قرا والمقرى انا تقرى فيه الضيف والكوم
العظام الاسنمه واحدها كوما والهضاب جمع هضبه وهي الجبل الصغير والعشار جمع

العشراء وهي التي نجلها عشرة اشهر فقال فله عشرت والضمير في منها تصوع عائد على
الثياب فهو في نيه الناحيه والعامل فيه تصوع وقوله للصليب حيز من اصحابهم معناه هم للصليب

لا يشتكون الموت ان نزلت بهم شهباء ذات معاقم واوار ه

المطعمون اذا شتوا والصائبون علاوة الجبار ه

والمتبعون المفضلون كان لمع ظباتها لمع البوارق في الصبير الساري ه

بالمرهفات كان لمع ظباتها عند معاقل الاعفار ي ه

واذا نزلت ليمنعوك اليهم اصبحت عند معاقل الاعفار ه

ورثوا السيادة كابرا عن كابر ان الكرام هم بنو الاحرار ه

ودنو حرب كريها جلاجلها كالمرة العظيم لا ترى منها الولد والاوار التوقد
شبه الجدب دامعاقم اي ذات حروب والمرهفات التي احدث وارقت والظبات جمع الظبه وهي حد السيف
وعلاوه الجبار راسه والمرهفات والصبير السحاب الابيض والساري الذي يسير
التلهب والبوارق جمع بارقه وهي ما ترى من البرق والاعفر ارجع العفر والعفر ولد الاروية واحده
عبو والمعاقل جمع المعقل وهو الحرز ويكون في اعاليها وبقال للذكر وعل وللسيادة الشرف
ارادي وهي بمنزله الضبا الا انها الجبال واذا نزلت ليمنعوك ه
قوله واذا نزلت ليمنعوك اليهم اراد واذا نزلت ليمنعوك

صدموا علينا يوم بدر صدمة دانت على بعدها لنزار ي ه

لو تعلم الاعداء علمي فيهم حقا لصدقني الذين اماري ه

يتطهرون كانه نسك لهم بدماء من علقوا من الكفار ه

والبهم استعملت كل وديقة شنها يشفع خدها بالساري ه

ومريضة مرض النعاس دعوتها ما ذرت علة نومها بغرار ه

او على قبيلة من اليمن دانت انقادت وذلك
امارى اجادل ومنه قوله ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا او النسك ايضا والنسك بضم السين وسكونها
والنسك جمع نسيكه وهي الذبيحه تذبح لتعبد ونسك ينسك نسكا ونسك وسكا اي تعبد والوديقه
العباده تقال نسك نساكه ونسكا اذا صار ناسكا وعنى بالمريضه عينه دعوتها اوقعتها ما ذرت
شدة الحر تشفع تشود وتعين وكانه عائدا على فعلهم ويجوز ان يكون
تشفقت والغرار النوم القليل ويجوز ان يكون الضمير في كانه نسك لهم ه
على الدم يتطهرون بدماء من علقوا من الكفار

ويعرف اي مصبح مضيعه غبرآ ان تعرف حيها مذكبارى
فكسوت كاهل حرة منهوكة بالكحر جاريا عدم شوارى
سلست عزائمه لكل قبيلة من جنوه علقت على مسمارى
وسرت بهملجة علالة مدمج من فالق حصد من الامرارى
حتى اذا الكشف الامارق نقمه هبل الملا من السراب الجارى

لمضيعه اي مهلكه يقال ضاع الشي يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اذا هلك وفلان بدار مضيعه
والغبرا الارض والعبره لونها تعرق تضون وقيل ومذكار لا يقوى على السير فيها الا الذكور من
وقيل تلبث ذكور النفل والاعدا والسباع تستنسر بلسنها والكاهل ما اتصل العنق بالظهر
الظهر بالعنق والحره الناقه الكريمه والمنهوكه التي جهد السير وذا بطها ونحلها
والجاري منسوب الى الجبر وهي بلد يعلم عم قباس والشوار متاع البيت ومتاع الرحل الكلا
يريد انهما من شده اسراعها انقطع شوارى رحلها والمعر اي عيدان الرحل والقبيلة الطابق
من الرحل والجنو جانب الرحل وسرت سارت بالليل والهملجة والهملاج حسن السير
الراية والفلا لمن لا يهتدي بعد حرى والمدمج السوط السديد الفتل قوله من فالق مل
هو ما بين ناجمتى الجران والجران باطن العنق يريد ان السوط عمل منه وقيل
من فالق بمعنى مفلوق كما دافق بمعنى مدفوق ويروى مرنبا ذا اي من جلد بعير
بازل وهوس الابل الذي ابات عليه سبع سنين والحصد السديد الفتل والامرار
بشد الفتل والاباري جمع الابرق وهو طين وحصا صغار ورمل وارض بعون
مياهن الاشبا يقال للذكر برقه وابرق وبرقا والنغته ثور كالازار واعلاه الارض
واحرها ملاه والسراب الذي تراه نصف النهار كانه ما قال الله تعالى كسراب بقيعه
يحسبه الظمان ما القيعه جمع قاع كجار وجيرة وهو المنبسط من الارض ولم تكونه نبات

ورضيت عنها بالرضا وشاحب من بعد عشرة ضعفها بيسارى
تنحو الى عنق كنار الجمها حمرة فغار الحفا بعمارى
في كاهل وشخت الى الطافة دايات منتفخ من الازوارى
والذكر للحرف البعيد فناطها بعد الكلال وبعد ثم السارى

عنا كحمداه او الصباح بلا بئها يا ناحل الكفين كل مدارى
عنا كحمداه او الصباح الذي سدي لنظره زوجها ونوارى
لجمال المحرها او تعلم اما الذي سدي ... والضغن الحقد وما انطوى عليه من نياط عه الرجوع الى
الرضا يجود ومصدر واصب ... وسبقت كناز مجتمع صلب جون
الرضا ... الشرع يقال الجون خامد وداي اسرعت والفقار عظام الصلب ومضى نفسه
وطنها بجو الشرع فقال حفرت الشي اي حتثته من خلفه والجمع اذا على دابي وهي فقار الكاهل
حتثته فقال حفرت الشي والدابات جمع دابه والجمع ... الرحل منعفر اي الحرجه والظلفه
فقار اي ... وصلت ... الموضع الذي يقع عليه طلعه الرحل تكون على جنبي البعير والمنتفخ بالحم يشبه
الكاهل ... وهي من البعير الموضع الذي يقع عليه ... الاربع اللواتي تكون على جنبي البعير والمنتفخ بالحم
وهو مقدم اعلى الظهر وهي من ... الاحناب الاربع اللواتي والازوار جمع الزور وهو اعلى الصدر
اخذه طلفات الرحل والقتب هي ... ولما ارتج فقد انبج والازوار جمع الزور ... والكلال الاعيا والسا
المسفح بالحال الاله من الشمس ... ونشاطه ما تعلوبه وانصل والكلال الاعيا والسا
والخرق الواسع الذي يخرق فيه المدلج ... والانامل جمع الانمله وهي التي عنها الظفر والاصا
رى الشاهر بالليل والضباح الحاذقه بالعمل ... والنقاب والفجوه الفرجه ومحوه البارد
بع والمحر ... الفجوه المستنبره حول العين وهي ما يبدو اي ... حجزن عفارا او حوله تنحو من موضع
... اذا الكشف ... وجواب ...
شاجنتها ونوارى تحفى ... والحمد سادوه واوطا ... اوبالحب
الحال من المحمل الى الناقه فما اخر القصد س ...

كم كناز كنله سدي سوف ... وسفا الكنان
ماذا ماو الهوه فعو لو رحم الله من حواه التراب
وصلى الله على سيدنا محمد والى صحبه وسلم

ك عالما وافعد يصف النعال بكون ذاك الصيف صف الجمال
وادا الصدرق بلا اله يكون ذاك الصيف صف النعال
ما اعتاض طالب حاجه بسواله ابدا او لو نال الغنا بسوالى
واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوالي

عزمه للنمل
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون المراد الرحو وامر دابرهم
وهم الوحر المون والورسا احرجا منها فان عدنا فانا ظالمون اخرج ايها النمل من هذا الموضع لحق
اهيا شراهيا ادونا صباوت الشدى اخرجوا ايها النمل بحق هذه الاسما وبحق قل هو الله احد الله

[illegible]

تخميس بانت سعاد للاديب الاجل محمد بن عبد الله ... الطغاري

دم المحب بسيف الهجر مطلول ٥ ودمعه بعد بين الحب مهمول ٥ فمن ... في العذل او طول

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٥ متيم اثرها لم يفد مكبول

شتان ان عذر داعي الحب او عذلوا ان فليس لي عوض عنهم ولا بدل ٥ فالقلب ... شبيه الاغن الغزال

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول

تزري على الشمس في الانوار ومشرقه ونفضح ... غنت منعمة ... بيضا مصونة ٥

هيفا مقبلة عجزا مدبرة ٥ لا تشتكى قصر منها ولا طول

شبت فوادي بعينيها وما علمت ٥ بانها للكئيب الصب قد ظلمت ٥ وخلفته لقى في الحي ... ٥

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ٥ كانه منهل بالراح معلول

باسم لفواد الصب مذهبة ٥ وعارضا لذي الالباب مصبية ٥ تنمى بلا ... نعطى ولا ... ٥

شجت بذي شبم من ماء محنية ٥ صاف بابطح اضحى وهو مشمول

صاف المشارب ... بشعب الشرب حوليه واوسطه ما فيه ... دون ... ٥

تنفي الرياح القذا عنه وافرطه ٥ من صوب سارية بيض يعاليل

خليلة ... وجهها ... ٥ ... العقول النهى كلما نطقت ٥ لها محاسن في اوصافها انسقت ٥

فيا لها خلة لو انها صدقت ٥ موعودها او لو ان النصح مقبول

تزيك ... ابدا في ... ٥ ... الله ... عند اللفظ من فمها ٥ احسنها لو ... ٥

لكنها خلة قد سيط من دمها ٥ فجع وولع واخلاف وتبديل

كم عزني من ... وراح ... فالغدر والمكر منها اصل مذهبها ٥

وما تدوم على حال تكون بها ٥ كما تلون في اثوابها الغول

حوات في حبها ... ٥ ... الصد والاخلاف ... اوصافها كلها ... ما العهد ... ٥

وما تمسك بالعهد الذي زعمت ٥ الا كما يمسك الماء الغرابيل

... في الوفا الا ... العذلان ... الصد والاخلاف والملال ... اوصافها منظومة كمال ٥

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ٥ وما مواعيده الا الاباطيل

هي المراد ... العيش ... ٥ ... الالباب ... فليت شعري متى ... لمودتها ... ٥

ارجو وامل ان تدنو مودتها ٥ وما اخال لدينا منك تنويل

راحت ... في ... وغدت ٥ ... صحيح الوعد ... في المطل ... ٥

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ٥ ان الاماني والاحلام تضليل

... وافرغت من ... ولست ... ٥

امست سعاد بارض ما يبلغها ٥ الا العتاق النجيبات المراسيل

مالسمن سعين عنها وفي ادرعه ٥ وسلت الابهم حيدا وهي ماهره ٥ وورماو بها عبس عند الصبوح مشاوره

ولن يلعها الاعذا افرعه ٥ فهاعلى الاين ارقالى وتنجيل ٥

ارساه بت في الجري امثالها سبقت ٥ وان تحرف قبلها عبده لحقت ٥ من صدكى ان حققه
السير وانطلقت ٥

من كل ناخه الدفري اذا عرقت ٥ عرضتها طامس الاعلام مجهول ٥

خالها ان شرفت ولها ذا علق ٥ اوملبص جو الاحشا محرق ٥ وان عيرو طيطا
في طرق ٥

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ٥ اذا توقدت الحزان والميل ٥

من شدفم اصلها الراجي ومحتدها ٥ وفي ربعه منشاها ومولدها ٥ لم يبطنها دوها المر
وفد فدها ٥

ضخم مقلدها ٥ فعم مقيدها ٥ في خلقها عن بنات الفحل تفضيل ٥

موازه زحوه الضبعين دوشره معدوفه بدخيس النحض محفره ٥ كانها فى
حمرا مدوره ٥

غلبا وجناها علكوم مذكره ٥ في دفها سعه قدامها ميل ٥

سدو الخلق عجبا لا يزيشه ٥ عيب واحسن خلق الابل املشه ٥ والفرع يزكو اذا
طاب مغرسه ٥

وجلدها من اطوم لا يوسه ٥ طلح بضاحيه المتنين مهزول ٥

سدي عاشن الاب مزنته ٥ عربيه الشكل للالباب معتنه ٥ دفوا محو سنه الانسان
منقبته ٥

حرف ابوها اخوها من مهجنه ٥ وعمها خالها قودا شمليل ٥

ان سابقت مارقا في الجو سبقه ٥ وان شبهها في الدو لحقه ٥ وذا انها من جميل الخلق
شيقه ٥

يمشي القراد عليها ثم يزلقه ٥ منها لبان واقراب زهاليل ٥

ماهب لحشن عرت عن منقفوه ٥ واحشن الشي ما بلي على عرض ٥ نزهو بخلق بلا شين
وكلا مرض

عيرانه قذفت بالنحض عن عرض ٥ مرفقها عن بنات الزور مفتول ٥

نفنه ما بها شي يقبحها ٥ وايش الجبش العيب الحبشي يقبحها ٥ لكن ابها صيغات الحسن
اوضحها ٥

كانما فات عينيها ومذبحها ٥ من خطمها ومن اللحيين برطيل ٥

كانها حين يطوي البيد في عجل ٥ من داه محرزما ها السيل من جبل ٥ بزبه من جميع العيب
والعلل ٥

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل ٥ في غارز لم تخونه الاحاليل ٥

منصبها ولم كم لها من عجب نوعا
مدن اذن العش بها ونعيمها من جيها وزهب في طيب
تعليطها

قنوا في حرتيها للبصير بها ٥ عتق مبين وفي الخدين تسهيل ٥

مطبعه في الذي تهوا موافقه ٥ اوصافها كلها للعين رائقه ٥ كريمه الاصل والالباب
فائقه ٥

تخدي على يسرات وهي لاحقه ٥ ذوابل وقعهن الارض تحليل ٥

قوته كلا تراني سيرها شاماً ٥ لها خفاف بلا وس الفوز والاكما ٥ ولم تجد الا تغابه
ولا الماه ٥

سمر العجايات يتركن الحصا زيماً ٥ لم يقهن رؤس الاكم تنعيل ٥

خالها ان يعرف في السير وانبدفقت ٥ كدوتيه راعها القناص فانطلقت ٥ من عوبه يقطع القيقا
اذا فرقت ٥

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ٥ وقد تلفع بالقور العساقيل ٥

وقد بدا ابدحر اليوم واتقدا ٥ ولم يبع جزءه صبرا ولا جلدا ٥ بلفح حر هجير يلدغ الكبدا ٥

يوما تظل به الحربا مصطخدا ٥ كان ضاحيه بالنار مملول ٥

وعرجتهن مرابقا لما حملت ه وكلت العيس ...

حتى اذا جرب البيتي لاتكلسه

وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ه ورق الجنادب يركض الحصا قيلوا

وساقفلت ... مزفيل مفرط وجف ه حتى كا

... تعتسفه جوز الفلاة

دراحت العيس يزي قزي

وضيفيها من التزف ه قامت فجاوبها نكد مثاكيل

شد النهار ذراعي عيطل نصف ه

تقلنها هنله في البر فلقلها فاصبها فغيب مجشوه ولها ه او ذات شنف اصل

فان علمها هو

نواحة رخوة الضبعين ليس لها ه لما نعا بكرها الناعون معقول ه

وظل يهمل في الجنيدا معها ه وانشر الجر للشك بزدعها ه و شده الوجو والا

شواق نجهها ه

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ه مشقق عن تراقيها رعابيل ه

فقد تكامل الحساد سولهم اذ قصرت عن معانيها عقولهم ه فضل عن مقصد الجـ

شبلهم ه

يسعى الوشاة جوانبها وقيلهم ه انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ه

وبت في فزع مما اجاوله ه وانهل من مدمعي المهراق شاقله وعاقني قرمالي

من خالله ه

وقال كل خليل كنت امله ه لا الهينك اني عنك مشغول ه

ومرفوش شرها اما قالوا ما حكموا اخفى تزايد وحد لسن بعكم ه ومراد اليه

فهو الخصم والحكم ه

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم ه فكل ما قدر الرحمن مفعول ه

فما للعل اذ ارادت ملامته دعني فابعد نيل الامر فافته ه لا بد للامر ان يدنوا

بحملته ه كل ابن انثى وان طالت سلامته ه يوما على الة حدبا محمول ه

ومامن كان يرتني بسعدني ه ومن الطرب حين الهدي ه وليس يصغي الى اقوالهم اذني

انبيت ان رسول الله اوعدني ه والعفو عند رسول الله مامول ه

وما رحت على الهمى ادافعه ه والعزم حافظه حينا راجعه ه وكل ما رام امرا الا جاوعه

حتى وضعت يميني لا انازعه ه في كف ذي نقمات قيله القيل ه

والمرو يجهه ما البشر يعلمه ه اذا دهاه من الاهوال مطلمه ه وقد مينت با من لبس

اقحمه

وقال لحوف عندي اذا كلمه ه وقيل انك منسوب ومسول ه

وبت في خطر مما اوصله ه ورائي من عظم الامر مشكله ه وصار اصعب عندي حين اساله

من خادر من ليوث الغاب طاع له ه ببطن عثر غيل دونه غيل ه

الغلاح ضبارم ان سطا في الغيل او رماه اردا وان كر في الاقوام منتقما ه ولم يزل ساقه

الماري ليح دماه

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ه لحم من القوم معفور خراديل ه

ان الحرب عنه تنحصا عن له ه اذ داه في الوقت مغلوبا ومجدله ه هو ابدي في الحلي انما

عرقت له

اذا يساور قرنا لا يحل له ه ان يترك القرن الا وهو مغلول ه

بدي معقد وفايح في العابات طامره ه معروفه من اشد الغاب مناهره ه يونبه ندع الا

ضامره

بيار خادره ه هيبه

منه تظل حمير الوحش نافرة ه ولا تمشي بواديه الاراجيل ه

اذ انا ملته في جين مختفه ه فلا تزاعبر هامات مفلقه ه واذرع واظالع ممزقه ه

ولا يزال بواديه اخو ثقة ه مطرح البز والدرسان ماكول ه

فارجع معالك عن زاد و صاحبه ه ولا تغل عن صاحبه وصاحبه ه في المصطفى المحتار

من نسل غالبه ه

ان الرسول لنور يستضاء به ه وصارم من سيوف الله مسلول ه

مولاي قد ذب حوماهم ظما وجل ٥ وجرت ما س ابنفاق وسجل ٥ وقد حكم امر الخوو
ووجدا الهلا هلاك الذي اعطاك ما قاله ٥ فران فيها د مواعيظ دنفصيل ٥
فالموعيد اذا في مخشى والم ٥ والحوف اصعب شي بالفواد الم ٥ يامن عد اللهد اسرالاوبار
بعلمي
لا ناخذني باقوال الوشاة ولم ٥ اذنب فان كثرت في الاقاويل ٥
فان حكمك حكم قد وثقت به ٥ لا يطيبه مقال الافك والشبه ٥ علا بطش
اي عم منتهي ٥
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ٥ ارى واسمع ما لو يسمع الفيل ٥
لراعه العم مرهدا وتلعفه ودان في الوقت فيه الخوف والوله ٥ ولو راى ما
د ما قبلي دبلبلته ٥
لظل يرعد الا ان يكون له ٥ من الرسول باذن الله تنويل ٥
من معشر سهرت قدما فعا بلهم ٥ دفار بالجود راجيهم واملهم ٥ ولم يزل بالسنى يعطوا
منازلهم ٥
في فتية من قريش قال قائلهم ٥ ببطن مكة لما اسلموا زولوا ٥
اجاز ان ذكروا في البرا ودعوا ٥ اخيار بالفضل والاحسان قد عرفوا ٥
ادفال فانلهم زولوه تصفوا ٥
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ٥ عند اللقاء ولا ميل معازيل ٥
يهون في الحرب ان هاجت نفوسهم ٥ ويقع البطل الشاكي عبوسهم من الفزع التي
طابت عروسهم ٥
شم العرانين ابطال لبوسهم ٥ من نسج داود في الهيجا سرابيل ٥
حاطا وهم والخيل تنسوه ٥ شا برزوق عدن في الجو فانلق ٥ من كل صافية
دراتها الشكوك ٥
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ٥ كانها حلق القفعاء مجدول ٥

اذا تعدم من القوم معلمهم ٥ على الفوارس يردبهم وحلمهم ٥ ترضيك في ازمح الهوى بقدمهم ٥
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ٥ ضرب اذا عرد الشول التنابيل ٥
قد شاع من نبي الذي سماحهم ٥ وفاق كل الورا قدما صلاحهم ٥ وان فشت في الوغا يوما
جراحهم ٥
لا يفرحون اذا نالت رماحهم ٥ قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا ٥
اسيد لواعز معاسهم د دونهم ٥ ظهور جرد المذاكي ويبدرهم ٥ الى اللقا وذا افتحى
شروهم ٥
لا يقع الطعن الا في نحورهم ٥ وما لهم عن حياض الموت تهليل ٥
من راي في مطاعن بعضها خلل ٥ وليبسط للعذر ما جو لما فعله ٥ بالناصح الغر للشاد
تب سنا لال ٥
شغر الذي شان من القاطه كملال ٥ فالهم مجتمع والقلب مشغول ٥
ثم الصلاة على العلي الورا شرفا ٥ وصاحب الغار قدما اول الخلفا ٥ ومظهر الدين واله سلام
بعد خفا ٥ وصهر المجتبا من يتلو الصحفا ٥ وصنوه البرمن في باعه طول ٥

تمت العصيدة الموشحة لبانت سعاد ... والاموات
الحمد لله وحده وحسن ... والاحياء منهم
... والمومنات
... عن الله ... والمومنين
وقاريها وسامعها جميع المسلمين والمسلمات

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم هذه الارجوزة في واحد علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وذكر فضله وفضل فاطمة وذكر الصواب

الحمد لله الذي انشا الاشياء واوجد الخلق جميعًا من عدم
وزين السما بالكواكب محروسة بالشهب الثواقب
وزين الارضين بالنبات وقدر اقواته والمما نات
ثم جعل نهارنا معاشًا وقدر الارض لنا فراشا
ثم السموات التي نراها سقفًا رفيعًا فوقنا بناها
سبع سموات زوجها خالق الاحد الفرد الكريم الرازق
سبحان من ملك غفور لكل عبد مومن شكور
انشا من الطين حقيقًا بشرًا بعلمه السابق لما قدرا
ثم جعل منه نسبًا وصهرًا منه مملوكًا ومنه حرا
والنسب المشهور في القران محمد ولد عدنان
صلى عليه الله من نبي صلوة رب ماجد علي
ثم على مونسه في الغار ومنفق المال على المختار
ثم على ابن الخطاب لكونه الراهب الاواب
ثم على عثمان ذي النورين خليفة بعد الخليفتين
وصهره كان علي الطاهر ابن ابي طالب الصهري

صلى عليهم واستمعوا فصلهما فوق الاثر امثلهما ثم استمعوا ما قالت الرواة اهل العلوم الثابت الثقات
وابان فاطمة البتول بنت النبي المصطفى الرسول لم يلتقي العلم مثلها علمها وعفافها ودينها
علمها محمد من علمه فهو كشبه البدر ليلة تمه فشاع ذكر فاطمة وجمالها بين الرفاعة
مجد في خطبتها الرجال وبذلوا في مهرها الاموال وكان كل خاطب خطبها الى النبي وطالب يطلبها
يقول للنبي محمد يا حبيبي صلى عليك الملك القريب ازوجني فاطمة الزهراء حتى انال الفخر في دنياي
كان النبي المصطفى يقول ما لي الى زواجها سبيل ولا الي في الولاية امرها ولا علي في المعالي حجتها
لكن امر فاطمة البتول الى الاله الملك الجليل فهو يزوجها من يريد وينطقه الله من العبيد
فما تقى من رب غلام الا خطب فاطمة الفطام وما خطبها قط الا انقلب محتشما ولم ينل مطلوب
فردهم عنها ولم يرها كفوا من الناس ولم يرضى لها الا علي ما اتاه وما خطب ولا طلب فاطمة في مطلب
لانه كان قليل المال لكنه فضل على الرجال حتى اذا ما كان يوم حضر جماعة عند الامام جيد
وكان من جملتهم عمار بن الناهض المعروف بالانصاري وكان من جملتهم صديق ابن ابي قحافة العتيق
وكان من جملتهم ايضا عمر الناظر لدين الله المجذب الذكر وكان من جملتهم عثمان الذي الوقار جامع القران

ب م ... وي ونزوجة ...

اي لم بالبدر والاجتنان والتقا يده
تذاكروا فاطمة الزهرا من حبه على الورى قبل فرد صناده
واقبلوا نحو الامام المرتضى
قالوا له ياسيدك لم لا خطبت فاطمة دونك من محمد مكارمه
ما هو الذي يمنعك من خطبتها وانت من هاشم ومن ذروة نهاده
ولو تزوجت بها نلت الشرف لان ابوها خير مبعوث سلفه
قال يمنعني من خطبة الزهراء قلة ما في اليد مع الجبا يده
الفقر داء ما له دواء الا الغنا وما معي غنا يده
وهو سقام ما له طبيب يبريه لكل عاقل لبيب
والله ما املك كفي درهما احمد الله على ما انعمه
لو كنت ذا مال وذو عناء لم لا اخطب فاطمة سواه
فقام من سهم عمار بن الناهط الحروف بالابشارة
فقال عمار له كم بدى تشكوا من الفقر ومن ضيق اليد
ان كنت ذا عسر فهذا مالي الكل بس لك مع رجاله
خذ منه ما شئت ودع ما شئته لعلك الرحم ما هو بناه
فانهض وبادر واخطب الزهراء من ابن عمك سيد البطحاء
وكل ما طلبه المختار من درهم فضة او دينار
فالكل عندي وانا اعطيه ولو طلب جميع ما يحوله
بعدها قام الامام المرتضى يمشي الى المصطفى

ثم خطب الزهرا من ابيها محمد او هو له شبيها وكان في منزله ام سلمة زوجته المومنة المكرمة
لما انطلق علي باب حجرته قال النبي المصطفى لزوجته قومي الى الطارق وافتحي له واتبعيه واتبعي سبيله
لان املاك السما تخدمه والله تعلي يا ناصر النصر هذا علي هو اخي وعاشق وناصري وداعي حجته
هذا علي سيد ابطال العرب هذا علي كاشف عن وجهي الكرب هذا امام المومنين هذا امام المسلمين حبيبه
محمدها فقامت ام سلمة مشاكرة لربها معظمة وفتحت الباب لعلي وقالت ادخل يا ايها الولي
لما هبط قال السلام الله عليك يا حسن عبد الله رد السلام المصطفى الرسول على علي البطل البهلول
فاجلسه المختار نحو جانبه ولبث يعلم بالذي هو لك ابنه قال محمد مرحبا بالقادم اهلا وسهلا بالامام الهاشمي
ثم انت يا امير النحل اخبرني ما تبدي وقل لي ثم قام الامام المرتضى ونفسه وقد بقا محسرا في قدسه
لان خطبت فاطمة من النبي يردني عنها كرد العرب لانه يطلب مني مهرها وكل ما في الارض دون قدرها
والله لو ملكت كل الارض بكل ما في طولها والعرض كنت بذلت الكل في رضاها ولم يكن لي زوجة سواها
جاء المصطفى المطهر خطبة الزهراء قد اظهره قال له يا علي ما لي اراك مطرقا ما بك لدي حاجة لم تنطقه
ان كان قد لك حاجة فاطلبها فالله يحكي قادر ان يجرها لا تستحي مني واطلب حاجتك الله يقضي حاجتي وحاجتك
قال يا رسول الله ويا اكرم الخلق على الاله ما حاجتي دون خلق الله كما انت سيد كل خلق الله
لا بد لي من منزل يووني وزوجة صالحة ترضيني هل لك مثاني يقر عيني بها ولا يحيره

الجزء الثاني من التفسير الوسيط

من المعوض والبسيط

تصنيف الشيخ الإمام الأجل علي بن أحمد

الواحدي رحمه الله رحمة الأبرار وجعل الجنة داره

ملك وقفيه للفقير إلى الله تعالى محمد بن عبد

الرحيم بن عبد الله بن علي بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن يحيى الكردي عفا الله عنه

ولوالديه أمين

رزقه الله حفظ معانيه والعمل بما فيه

واستعمله حالا لما رضيه منه وكرمه آمين

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وصحبه وسلم

لي خمسة أطفي بها حر الوباء الحاطمة

المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمة

لي خمسة أطفي بها يوم القيمة سالمه

محمد ووصيه والسبطين وفاطمة

فلتبقى في الكتب لأنها أسعى في السبب

ليحرص من ... ولا ذهب

قد علموا أهل من والخيف بأن ما أهلك عن ... سبتي

أو في البرزخ لا أملك في عرها ... ورابع السموات والحجب والمنتهاه

فإن نشا تأخرهما محمد هاه فليس لي ... غيره هماه

نبينا الهادي على المرتضى ... خاطب الطهر البتول المصطفى

إذ يرسل الله جبريل من عند رب ملك جليل

مبشرا في خليجه بالآلاء أنوارها قد ملئت محلا الأمم

وعند عليه الثمن ... والله تعالى راض مسرة

لما هبط قال سلام الله عليك يا خير عبد الله

رد السلام المصطفى الرسول على رسول الله جبريل

لما رأى المصطفى المحبب في ذلك الزي الذي لم يعهد

قال له الطهر النبي المنتجب إلى أن كان اليوم في زي نحب

فقال جبريل يا محمد البشارة من عند ربك فافهم الإشارة

... بالمهر جمع الشمل طيبا به الفرع لطيب الأصل

واعلم بأن الملك الجليل قد زوج الكرار بالبتول

وبعدها قال النبي المصطفى بالله يا جبريل ما كان الشبه

قال له يا رسول الله يا أكرم الخلق على الإله

بأني قد كنت في مقامي متبجحا للملك العلا

إذا بالنداء قد جاء من العلياء من عند رب صادق القضاء

جبريل اهبط واجمع الملائكة وكل من يعلم إلى ما لكم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وبه نستعين

= ذكر فضائل سورة الانعام = اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي الخشاب
اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا ابرهيم بن شريك الاسدي حدثنا احمد بن يونس
حدثنا سلام بن سليم المدايني حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة وشيعها سبعون
الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل فمن قرأ سورة الانعام صلى عليه
واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل حرف في الانعام يوما وليلة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم المزكي اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي الوراق حدثنا محمد بن
جعفر بن محمد بن سوار حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا بشر بن زاذان حدثني ابو الحجاج
يزيد بن سعيد عن محمد بن مسلم في البصائر رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله سبعين الف ملك يحفظونه ويكتب
له مثل اعمالهم الى يوم القيمة ونزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد كلما اراد
الشيطان ان يلقي في قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف
حجاب فاذا كان يوم القيمة قال الله تعالى يا ابن ادم امش تحت ظلي وكل من ثمار جنتي واشرب من
ماء الكوثر واغتسل من السلسبيل فانت عبدي وانا ربك لا حساب عليك ولا عقاب
اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل اخبرنا ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن بن هرون حدثنا
اسحق بن محمد بن مروان حدثنا ابي حدثنا نصر بن مزاحم عن محمد بن عبد الله عن ابي اسحق السبيعي
عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال نزلت سورة الانعام ومعها سبعون الف
ملك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قال ابن عباس شكر على كل فعل وبكل لسان ويقال على نعم الاسلام وعلى
صحة الابدان وقوله الذي خلق السموات والارض قال الزجاج ذكر اعظم المخلوقات
الاشياء

لان السماء بغير عمد ترونها والارض مايدة بنا وجعل الظلمات والنور جعل ها هنا بمعنى خلق
كقوله وجعل من الماء كل شيء حي قال الحسن اراد بالظلمات الكفر والنور الاسلام وقال السدي
يعني الليل والنهار وقوله ثم الذين كفروا يعني عبدة الاوثان بربهم يعدلون قال مجاهد يشركون به
غيره وقال مجاهد يشركون به غيره يقال عدل الكافر بربه غيره عدلا وعدولا
اذا سواه به غيره وعبد غيره والعدل التسوية عدل الشيء بالشيء اذا سواه به قال الزجاج
اعلم الله انه خالق ما ذكر في هذه الاية وان خالقها لا شيء مثله ثم اعلم ان الكفار يجعلون لله
عدلا فيعبدون الحجارة والموات قوله هو الذي خلقكم من طين قال ابن عباس يعني ادم و
الخلق من نسله ثم قضى اجلا يعني اجل الحياة الى الموت واجل مسمى عنده يعني اجل الموت الى
البعث وقيام الساعة وهذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك
ومقاتل وقال ابن عباس ان الله تعالى قضى لكل نفس اجلين من مولده الى موته ومن موته الى مبعثه
فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد له في اجل الحياة من اجل الممات الى المبعث واذا كان
غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحياة وزاد في اجل المبعث وذلك قوله وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ثم انتم يا معشر المشركين بعد هذا البيان تمترون تشكون
وتكذبون بالبعث قوله وهو الله في السموات وفي الارض قال الزجاج وابن الانباري وهو
المعبود في السموات وفي الارض كما تقول هو الخليفة في الشرق والغرب يعلم سركم ما
تسرون مما لا يطلع عليه غيركم وجهركم ما تجهرون به وتعلنون ويعلم ما تكسبون
معنى الكسب الفعل لاجتلاب نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف فعل الله بانه كسب
قوله وما تأتيهم من اية من ايات ربهم قال عطا يريد من القران الا كانوا عنها معرضين
تاركين التفكر فيها فقد كذبوا يعني مشركي مكة بالحق لما جاءهم قال ابن عباس لما جاءهم به
الصادق الامين على الله تعالى فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون اي اخبار استهزائهم
بهم اذا عذبهم قوله الم يروا يعني مشركي مكة كم اهلكنا من قبلهم من قرن من امة
وجماعة يعني من اهلك من قبلهم من قرن من الامم الماضية لتكذيبهم الرسل والقر

الامة من الناس واهل مله بعد قرن قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم قال ابن عباس اعطيناهم
ما لم نعطكم يعني وسعنا عليهم في كثرة العبيد والمال والانعام ويقال مكنته ومكنت له اذا
قدرته على الشي باعطا ما يصح به الفعل من العدة وفي هذا رجوع من الخبر الى الخطاب وارسلنا
السما يعني المطر عليهم مدرارا اكثر الربيع بما بسحاب مدرارا وغيث مدرارا اذا تتابع فيه المطر فاهلكناهم
بذنوبهم بكفرهم وتكذيبهم وانشانا اي خلقنا واوجدنا من بعدهم قرنا اخرين قوله ولو نزلنا عليك
كتابا في قرطاس قال الكلبي قال مشركو مكة لن نومن لك يا محمد حتى تاتينا بكتاب من عند الله معه
اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فنزلت هذه الاية والقرطاس الصحيفة
يكون مكتوبا وكل كاغد وقرطاس قوله فلمسوه بايديهم قال قتادة فعاينوه ذلك معاينة
ومسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج لو راوه كذلك نازلا من السما لقالوا
سحر الله ابصارنا يعني ان الدليل ... وانا هم الدليل ... الحس ... لنسبوه الى السحر قوله
وقالوا لولا انزل عليه ملك قال المفسرون قالوا لولا ملك نراه يشهد له بالرسالة قال الله ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر لاهلكوا بعذاب الاستيصال وقال عكرمة ومجاهد لقامت الساعة ثم لا ينظرون قال ابن عباس
لا يوخرون لتوبة لانه سبحانه ان اجرى العادة ... من طلب الايات فلم يومنوا اهلكوا ... قوله
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لو جعلنا الرسول ملكا كما يطلبون لجعلناه رجلا لانهم لا يستطيعون
ان يروا الملك في صورته ولذلك كانت الملائكة تاتي الانبيا في صورة الانس وللبسنا عليهم ما يلبسون
يقال لبست الامر اذا اشبهته وجعلته مشكلا قال الضحاك لخلطنا عليهم ما يخلطون على
انفسهم حتى يشكوا فلا يدرون املك هو او ادمي ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المشركين فقال
ولقد استهزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم قال عطا نزل وقال الربيع ... وقال الضحاك
احاط قال الفرا حاق بهم عاد عليهم وحيق قال الزجاج وحاق بهم العذاب الذي هو جزا استهزايهم
كما يقول احاط بفلان عمله واهلكه كسبه اي جزا كسبه ثم حذر كفار مكة عذاب الامم
الخالية فقال قل سيروا في الارض ثم انظروا اي اعتبروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل
قال قتادة دمر الله عليهم ثم صيرهم الى النار قوله قل لمن ما في السموات والارض هذا امر من الله تعالى

[illegible]

لنبيه صلى الله عليه وسلم بسوال قومه ثم امره بالجواب قل لله فجا السوال والجواب من جهة واحدة وهذا
اخبار عن عظمته ثم ذكر انه اوجب على نفسه الرحمة لتطمعوا ولا تيئسوا ... فقال كتب ربكم
على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضا لنفسه انه ارحم الراحمين اخبرنا ابو الحارث بن محمد بن عبد الرحيم
الانبري بجرجان اخبرنا ابو الحسن علي بن المثنى اخبرنا محمد بن اسحق الرملي حدثنا هشام بن عمار اخبرنا
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو
عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه مسلم عن ... بن حرب عن سفيان عن ابي الزناد
قوله ليجمعنكم الى يوم القيمة هذا ابتدا كلام واللام فيه لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم
الى يوم القيمة قال الزجاج معناه ليجمعنكم الى يوم القيمة اليوم الذي انكرتموه وهو اليوم الذي لا ريب
فيه الذين خسروا انفسهم اي بالشرك بالله اوبقوا انفسهم فهم لا يومنون لما سبق لهم من الشقاوة
والخسران قوله وله ما سكن في الليل والنهار قال ابن عباس له ما استقر في الليل والنهار ولهذا
قال ابن الاعرابي وله ما حل في الليل والنهار وقال اهل المعاني في الاية محذوف والمعنى وله ما سكن
وتحرك في الليل والنهار فحذف ذكر الحركة واكتفا بذكر السكون كقوله سرابيل تقيكم الحر وسرابيل
تقيكم باسكم يعني تقيكم الحر والبرد قوله قل اغير الله اتخذ وليا هذا استفهام
معناه الانكار اي لا اتخذ وليا غير الله ولا اعبد سواه فاطر السموات والارض خالقهما ابتدا على مثال سبق
والفطر ابتدا الخلق قال ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر السموات والارض حتى احتكم الي اعرابيان في بير فقال
احدهما انا فطرتها اي ابتدات حفرها وقال ابن الاعرابي ... اول من فطر هذا اي ابتداه قوله
وهو يطعم ولا يطعم قال السدي يرزق ولا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم
من هذه الامة اي خضع لله ... ولا تكونن من المشركين اي وامرت ولا تكونن من المشركين ...
ونهيت عن الشرك قل للمشركين اني اخاف ان عصيت ربي فيما امرني به ونهاني عنه
عذاب يوم عظيم وهو يوم القيمة من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه
يعني اوجب الله له الجنة لا محالة اي له مع صرف العذاب عنه الجنة وقرا حمزة
يصرف بفتح اليا وكسر الرا يصرف الله عنه العذاب يومئذ يعني يوم القيمة فقد رحمه

[illegible]

وذلك الفوز المبين لانه فاز بالرحمة
ونجا من العذاب قوله وان يمسسك الله بضر
اى ان يفعل الله بك ضرا ويصيبك وهو اسم جامع لكل ما يتضرر به الانسان من فقر
ومرض وزمانة كما ان الخير اسم جامع لكل ما ينتفع به الانسان قوله فلا كاشف له
الا هو اي لا يكشف ذلك الضر الذي اصابك الا الله ولا يصرفه عنك غيره وان يمسسك بخير
يعني عافية وسعة في الرزق وصحة البدن فهو على كل شيء قدير من الغنى والفقر حدثنا
ابو الحسن علي بن محمد البغدادي اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا احمد بن شيبان
الرملي حدثنا عبد الله بن ميمون القداح عن شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير
عن عبد الله بن عباس قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة اهداها له كسرى فركبها
بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي ميلا ثم التفت الي فقال يا غلام فقلت
لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى فائدة
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله
قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الناس ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم فائدة
يقدروا عليه ولو جهد الناس ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه
ان مع الصبر النصر ومع الكرب الفرج وان مع العسر اليسر قوله وهو القاهر ٥
فوق عباده القهر الغلبة والله القاهر القهار قهر خلقه بقدرته وسلطانه فصرفهم
على ما اراد طوعا وكرها قال تعالى احدث الشيء قهرا اذا احدثه دون رضا صاحبه ومعنى
القاهر في صفة الله يعود الى انه القادر الذي لا يعجزه شيء ومعنى فوق هاهنا
ان قهره قد استعلى عليهم فهم تحت التسخير والتذليل بما علاهم من الاقتدار الذي
لا ينفك منه احد والخبير العالم بالشيء قوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
قال المفسرون ان اهل مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اليهود والنصارى ينكرونك فنزلت هذه الاية قال مجاهد امر محمد ان يسال
قريشا ثم امر ان يخبرهم فيقول الله بيني وبينكم وقال الزجاج امر الله نبيه ان
يحتج عليهم بان شهادة الله في نبوته اكبر شهادة وان القران الذي اتى به يشهد له

الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ
يريد من امتي الى يوم القيامة قال الفراء المعنى ومن بلغه القران من بعدكم وكان مجاهد يقول حيثما
ياتي القران فهو داع ونذير ثم قرا هذه الاية وقال القرظي من بلغه القران فكانما راى
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه قوله ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى هذا استفهام
معناه الجحد والانكار عليهم بهذه الشهادة ثم امر رسوله بنفي هذه الشهادة عن نفسه
بقوله قل لا اشهد ثم امره بتوحيده والبراءة مما سوى الاسلام فقال قل انما هو
اله واحد وانني بريء مما تشركون قوله الذين اتيناهم الكتاب يعني اليهود والنصارى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني محمدا بالنبوة والصدق بما يجدونه مكتوبا عندهم في صفته ونعته
كما يعرفون ابناءهم وقد تقدم تفسير هذه الاية في سورة البقرة وباقي الاية مفسر
في هذه السورة قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال ابن عباس ومن اكفر ممن
اختلق على الله كذبا فاشرك به الالهة والمعنى لا احد اظلم منه او كذب باياته
يعني القران هم اليهود والنصارى كذبوا بالقران وبمحمد انه لا يفلح الظالمون قال
ابن عباس لا يسعد من جحد نبوة نبيه وكذب رسله قوله ويوم نحشرهم جميعا
انتصب يوم بمحذوف تقديره واذكر يوم نحشرهم يعني يوم القيامة نجمع الله فيه الكفار
والمشركين ثم سالهم سؤال توبيخ عما اشركوا بالله من الاوثان وهو قوله ثم نقول للذين
اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قال المفسرون ان المشركين يزعمون ان الهتهم
تشفع لهم عند الله فقيل لهم يوم القيامة اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انها تشفع لكم
قوله ثم لم تكن فتنتهم وقرئ بالياء لان الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكيره وقرئ
فتنتهم رفعا ونصبا فمن رفع جعله اسم كان وجعل ان قالوا الخبر ومن نصب جعل
ان قالوا الاسم وفتنتهم الخبر قال الزجاج تاويل هذه الاية تاويل حسن لطيف وذلك
ان الله تعالى ذكر قصة المشركين وانهم مفتونون بشركهم ثم اعلم انه لم يكن
افتتانهم بشركهم واقامتهم عليه الا ان تبرؤوا منه وانتفوا منه وهو قولهم والله

ربنا ما كنا مشركين قرئ ربنا بالخفض على نعت الله ومن نصب جعله منادى مضافا قال الله
تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم باعتذارهم بالباطل وجحدوا شركهم في الآخرة
والمعنى فيما رآه وعطا قوله وضل عنهم وبطل ما كانوا يفترون
بعبادتهم الاصنام ولم يغن عنهم شيئا وذلك انهم كانوا يرجون شفاعتها و
نصرتها لهم فبطل ذلك في ذلك اليوم قوله ومنهم من يستمع اليك الآية نزلت
في نفر من المشركين منهم النضر بن الحارث جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ القرآن فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال اساطير الاولين مثل ما كنت احدثكم من القرون
الماضية وقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاكنة جمع كنان وهو ما
يستر الشيء يقال كننت الشيء واكننته سترته قال ابن عباس ومنهم من يستمع اليك
يعني القرآن وجعلنا على قلوبهم غطاء ان يفقهوه ونحوه قال الزجاج والتقدير
كراهة ان يفقهوه فحذف المضاف وفي آذانهم وقرا الوقر الثقل في الاذن قال ابن عباس
صمما وقال الضحاك ثقلا وليس المعنى انهم لم يعقلوا ولم يسمعوا ولكنهم حرموا
الانتفاع به فكانوا بمنزلة من لم يعلم ولم يسمع وفي هذه الآية دليل له صريحة على
ان الله تعالى يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا
تفقه صاحبه كلام الله ولا يؤمن وهو قوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها
اي كل علامة تدلهم على نبوتك لا يصدقوا بها هذا حالهم في البعد عن الايمان
حتى اذا جاءوك يجادلونك يخاصمونك في الدين يقول الذين كفروا منهم ان هذا
الا اساطير الاولين ما هذا القرآن الا ما سطره الاولون اي كتبوه من الاحاديث
احاديثهم وواحد الاساطير اسطورة مثل احدوثة واحاديث وقال ابو عبيدة
والاحاديث لا واحد لها مثل عباديد وابابيل قوله وهم ينهون عنه
ينهون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والتصديق له وينأون عنه يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وهذا قول الكلبي والحسن والسدي والنأي التباعد ناى

وسعيد بن جبير نزلت في ابي طالب
يناى وقال ابن عباس وعمرو بن دينار ... [illegible] عما جاء به
كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به الا انفسهم
وقوله وان يهلكون الا انفسهم اي ما يهلكون بالتباعد عنه الا انفسهم
وقوله ولو ترى يا محمد المشركين اذ وقفوا على النار
وما يشعرون انهم يهلكونها فهم موقوفون على ان يدخلوها فقالوا يا ليتنا
اي عاينوها ووقفوا عندها ... ولا نكذب
نرد اي الى الدنيا يتمنون الرد لكي يؤمنوا ويصدقوا وهو قوله ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قال الزجاج نصب على
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بالواو في التمني كما تقول ليتك تصير الينا وتكرمك المعنى ليت مصيرك يقع
الجواب بالواو والمعنى في الآية ليت ردنا وقع وان لا نكذب ونكون من المؤمنين قوله بل
واكرامنا
بدا لهم ها هنا رد الكلام عنهم يقول الله تعالى ليس على ما قالوه من انهم لو ردوا لآمنوا بل
بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل على ذلك اعتذروا وتمنوا الرد وذلك ان المشركين يجحدون الشرك
الا انهم ما كانوا يخفون من قبل فشهدت عليهم جوارحهم
في بعض المواقف كما اخبر عنهم بقوله والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد جوارحهم
فتشهد عليهم بالكفر فذلك حين بدا لهم اي ظهر لهم ما كانوا يخفون يكتمون ويسرون من
الشرك ولو ردوا الى الدنيا لعادوا قال ابن عباس اي لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
ذبون في قولهم ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين وقالوا يعني منكري البعث
ان هي الا حياتنا الدنيا الا هذه الحياة التي نحن فيها ولا حياة بعدها وهو قوله ولو ترى
اذ وقفوا على ربهم اي على حكمه اي على مسألة ربهم وتوبيخه اياهم بكفرهم وهو قوله
اليس هذا بالحق يقول الله لهم اليس هذا البعث حقا فيقرون به حين لا ينفعهم ذلك
ويقولون بلى وربنا فيقول الله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بكفركم بالبعث
قوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله انما وصفوا بالخسران لانهم باعوا الا
يمان بالكفر فعظم خسرانهم في ذلك البيع ومعنا بلقاء الله بالبعث والثواب والعقاب
والمصير الى الله وقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة يعني الوقت الذي يقوم فيه

العفلة والبغتة الفجاة يعني انها تاتي فجاة لا يعلمها احد فسطرها قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها التفريط التضييع والترك على ما تركنا وضيعنا من عمل الاخرة في الدنيا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم الاوزار الاثقال والاثم قال ابن عباس يريد اثامهم وخطاياهم قال المفسرون ان (فائدة)
المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شي صورة واطيبه ريحا فيقول انا عملك
الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني انت اليوم فذلك قوله يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا اي ركبانا وان الكافر اذا خرج من قبره استقبله اقبح شي صورة
واخبثه ريحا فيقول انا عملك السيء طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم
وذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وهذا قول قتادة والسدي قوله
الا ساء ما يزرون ويقال وزرت الشيء ازره وزرا حملته قال ابن عباس بئس الحمل
حملوا قوله ▬ وما الحياة الدنيا يعني الحياة في هذه الدنيا الا لعب ولهو باطل
وغرور لانها تفنى وتنقضي كاللعب واللهو يكون لذة فانية عن قريب وللدار
الاخرة يعني الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون انها كذلك فيعملوا لها
وقرا ابن عامر ولدار الاخرة بالاضافة قال الفراء هي مما اضيف الى نفسه اذا اختلف
اللفظان كقولهم بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين قوله قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتعزية عما يواجهه به قومه
من التكذيب قال ابو ميسرة مر النبي صلى الله عليه وسلم بابي جهل واصحابه فقالوا
يا محمد اما والله ما نكذبك وانك عندنا لصادق ولكن نكذب ما جئت به
فنزلت هذه الاية قوله فانهم لا يكذبونك قال ابن عباس وقتادة والسدي ومقاتل
هذا في المعاندين الذين عرفوا صدق محمد صلى الله عليه وسلم وانه غير كاذب فيما يقول
عاندوا وجحدوا قال الله فيهم قد نعلم انه ليحزنك الذين يقولون في العلانية
انك كذاب ومفتر فانهم لا يكذبونك في السر يعلمون انك صادق قد عرفوا
صدقك فيما مضى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون بالقران بعد المعرفة وقال

يعلمون انك رسول الله ولكن يجحدون كقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وقرئ
الكسائي لا يكذبونك مخففا واحتج بان العرب تقول كذبت الرجل اذا نسبته الى الكذب والاصنعه
الا انا طبل من العول واكذبته اذا اخبرت ان الذي يحدث به كذب ليس هو الصانع له وقال
الفراء معناه التخفيف لا يجدونك كذابا ولكن يقولون لما جئت به باطل ويجوز ان يكون معنى الواسن
سواء قال كذبه واكذبه اذا نسبه الى الكذب ثم اخبر الله تعالى ان الرسل قبله قد كذبهم
الامم فقال ولقد كذبت رسل من قبلك قال ابن عباس من لدن نوح اليك فصبروا على ما كذبوا واوذوا
نوالي وادوا واحي بسروا وادحفوا اما النار حتى اتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم ولا مبدل لكلمات الله
لا ناقض لما حكم به وقد حكم في كتابه بنصر انبيائه كقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقوله ولقد سبقت
كلمتنا الاية ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القران كيف انجيناهم ودمرنا قومهم قوله
وان كان كبر عليك اعراضهم اي عظم عليك تركهم الايمان بك والقران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحرص على ايمان قومه اشد الحرص وكانوا اذا سالوه اية اراد ان يريهم الله ذلك طمعا في
ايمانهم فقال الله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وهو السرب له مخلص الى مكان اخر
او سلما في السماء فتاتيهم باية يقول الله ان استطعت ان تذهب في الارض او ترقى في السماء فتاتي
قومك باية فافعل قال الزجاج اعلم الله انه بشر لا يقدر على الاتيان بالايات والمعجزة
عن الاتيان بما سالوا امره بالصبر الى ان يدخل وقت العقاب قوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى لاجمعوا على الهدى اخبر الله انهم انما تركوا الايمان بمشيئة الله ونافذ
قضائه فيهم ولو شاء الله لاجمعوا على الايمان كما قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا فلا تكونن من الجاهلين بانه يؤمن بك بعضهم دون بعض وانهم لا يجتمعون على الهدى ذكر
من يؤمن فقال انما يستجيب الذين يسمعون قال مجاهد وقتادة يعني المؤمنين الذين يسمعون
الذكر فيسمعون له وقال الزجاج يعني الذين يسمعون سماع قابلين والموتى يبعثهم
الله يعني الكفار يقول الله تعالى انما يستجيب للحق المؤمنون واما الموتى فهم الكفار
قال الله يبعثهم في الاخرة ثم اليه يردون فيجزيهم باعمالهم وقالوا يعني رؤساء قريش

لولا نزل عليه اية من ربه يعني نزول الملك يشهد له بالنبوة قل ان الله
قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ما عليهم في الاية من البلاء
قوله وما من دابة في الارض قال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض من
البهائم وقال الزجاج جميع ما خلق الله في الارض من حيوان لا يخلو اما ان يدب
واما ان يطير وهو قوله ولا طائر يطير بجناحيه وذكر الجناح تاكيدا
كقوله نعجة انثى وكلمته نفي ومشيت برجلي وقوله الا امم امثا
لكم قال مجاهد اصناف مصنفة تعرف باسمائها يريد ان كل جنس من الحيوان امة
تعرف باسمائها كالطير والظباء والذباب والاسود مثل بني ادم يعرفون
بالانس والناس وقال الزجاج يعني امثالكم في انهم يبعثون لانه قال والموتى
يبعثهم الله ثم اعلم ان ما من دابة ولا طائر الا امم امثالكم في الخلق والموت
والبعث يدل على صحة هذا التاويل ما اخبرنا ابو القاسم عبدان الحاكم ابو عبد
الله محمد عبد الله محمد الضبي اخبرني ابو عبد الله محمد علي الصنعاني
اسحق ابراهيم عباد نا عبد الرزاق انا معمر جعفر الجزري عن يزيد
الاصم عن ابي هريرة في قوله عز وجل الا امم امثالكم قال يحشر الخلق يوم القيمة
البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ للجماء من القرناء
ثم يقول كوني ترابا فلذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن
قتيبة يريد انها مثلنا في طلب الغذاء واتقاء الرزق وتوقي المهالك وقوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء قال ابن عباس في رواية عطاء ما تركنا في الكتاب من شيء
الا وقد بيناه لكم وهذا من العام الذي اريد به الخاص لان المعنى ما فرطنا
في الكتاب من شيء بالعباد اليه فيه حاجة الا وقد بيناه لكم اما نصا واما دلالة
واما مجملا واما مفصلا كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اي
لكل شيء يحتاج اليه من امر الدين وقال في رواية الوالبي ما تركنا شيئا الا وقد

دابه

الى ياته

كتبناه في ام الكتاب فعلى هذا القول المراد بالكتاب اللوح المحفوظ المشتمل على
ما كان ويكون كما روي في الحديث جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
وقوله ثم الى ربهم يحشرون اي يجمع الخلق الى الموقف للحساب والجزاء
كما رواه ابو هريرة وقد قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت قوله
والذين كذبوا باياتنا يعني بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم صم عن القران لا يسمعونه
وبكم عن القران لا ينطقون به في الظلمات يعني ظلمات الشرك والكفر متحيرا
بهم صاروا كذلك مشيئة الله تعالى فقال من يشا الله يضلله الاية قوله قل
ارايتكم قال الفرا يقول ارايتك وهم يريدون اخبرني كما يقول ارايتك اذا فعلت
كذا ماذا تفعل اي اخبرني وترك الهمز اذا اردت هذا المعنى موجبا على كل حال
يقول ارايتك ارايتكما ارايتكم وحده والكسائي همز الروية فقرا ارايتكم
بالتخفيف كما قال اويلته وقرا نافع بين بين همز الروية ولم يحرفها قال ابن
عباس قل يا محمد لهولاء المشركين ارايتكم ان اتاكم عذاب الله قبل الموت
او اتتكم الساعة القيمة اغير الله تدعون تريد الى من تضرعون الى هذه الاصنام
تريد انكم عند العذاب وعند الموت والشدائد تخلصون وتوحدون و
انتم اليوم لا تنصروني احتج الله عليهم بما لا يدفعونه لانهم كانوا اذا
مسهم الضر دعوا الله ولم يلجاوا في كشفه الا اليه لانه لا يملك كشف
البلاء الا هو وقوله ان كنتم صادقين جواب قوله ارايتكم
لان فيه معنى اخبروا كانه قيل لهم ان كنتم صادقين اخبروا من تدعون عند
نزول البلاء ثم قال الله تعالى بل اياه تدعون يعني دعاء وهم اياه فيكشف
ما تدعون الله اي فيكشف الضر الذي من اجله دعوتموه ان شاء وتنسون
ما تشركون يتركونهم فلا تدعونهم لانهم ليس عندهم ضر ولا نفع قوله
ولقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فخالفوهم فاخذناهم بالباساء يعني بشره

معاذ الله قوله فلما نسوا ما ذكروا به قال ابن عباس
في الآية محذوف تقديره ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فخالفوهم
فأخذناهم بالبأساء يعني شدة الفقر والضراء وهي الأمراض والأوجاع لعلهم
يتضرعون لكي يتضرعوا ومعنى التضرع التذلل والانقياد للطاعة فلولا فهلا
إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا قال الزجاج أعلم الله نبيه أنه قد أرسل قبله
إلى قوم بلغوا من القسوة إلى أنهم أخذوا بالشدة في أنفسهم وأموالهم
فلم يخضعوا ولم يتضرعوا وهو قوله ولكن قست قلوبهم
فأقاموا على الكفر وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به وقال مقاتل تركوا ما دعاهم
إليه الرسل فتحنا عليهم أبواب كل شيء
والسدي يريد الدنيا وبسطها وسرورها وقال ابن عباس ومقاتل
أبواب كل شيء كان مغلقا عنهم من الخير وقال الزجاج فتحنا عليهم
حتى ظنوا أن ذلك لاستحقاقهم ففرحوا بذلك الرخاء والنعمة أخذناهم بغتة فجاءهم عذابنا
حيث لا يشعرون قال الحسن من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأي له ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له
فلا رأي له ثم قرأ هذه الآية وقال مكر بالقوم ورب الكعبة أعطوا حاجتهم ثم أخذوا أخبرنا أبو
نادى أحمد بن محمد بن شاذان أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني أخبرنا
عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا الآية
الناس من النجاة عند ورود الهلكة وقوله فإذا هم مبلسون
قال ابن عباس آيسون من كل خير وقال الزجاج المبلس الشديد
الحسرة اليائس الحزين قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا دابر القوم آخرهم الذي يدبرهم
الذي يخلف آخر القوم والمعنى أنهم استؤصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية وقوله والحمد لله رب العالمين

قال الزجاج حمد الله نفسه على أن قطع دابرهم لأن ذكر نعمه على الرسل الذين كذبوهم وذكر الحمد هاهنا
تعليم لهم وللمؤمنين أن يحمدوا الله على كفايته شر الذين ظلموا وليحمد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ربهم
على إهلاك المشركين المكذبين قوله قل أرأيتم أيها المشركون إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم
أي أذهبها أصلا حتى لا تبصروا ولا تسمعوا وختم على قلوبكم حتى لا تعرفوا أسبابا تعرفون بها أمور الدين من
إله غير الله يأتيكم به أي بما أخذ منكم يعني هل يقدر أحد على رد هذه الأعضاء عليكم غير الله وهذا
كقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم وقوله انظر كيف نصرف الآيات نبين لهم في القرآن
العلامات التي تدل على توحيد الله ونبوة نبيه ثم هم يصدفون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة
يعرضون والصدوف الميل عن الشيء بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون قال الزجاج
هل يهلك إلا أنتم ومن أشبهكم لأنكم كفرتم وعاندتم فقد علم أنكم ظالمون قوله وما نرسل
المرسلين إلا مبشرين بالثواب لمن آمن ومنذرين بالنار من كفر أي إنما قصدهم التبشير والإنذار لا الإتيان بما يقترح
عليهم من الآيات ثم ذكر ثواب من صدق فقال فمن آمن وأصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وذكر عقاب المكذب فقال والذين كذبوا بآياتنا الآية قوله قل لا أقول لكم عندي خزائن
الله الخزائن جمع الخزانة وهو اسم المكان الذي يخزن فيه الشيء قال الزجاج أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم
أنه لا يملك خزائن الله التي منها يرزق ويعطي وأنه لا يعلم الغيب فيخبرهم بما غاب عنه مما مضى ومما سيكون
وليس يملك شاهد من أمر الله ما لا يشاهده البشر وهو قوله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك
إن أتبع إلا ما يوحى إلي أي ما أنبئكم به من غيب فيما مضى وفيما سيكون فهو بوحي من الله هل يستوي
الأعمى والبصير قال قتادة الكافر والمؤمن وقال سعيد بن جبير ومجاهد الضال والمهتدي أفلا تتفكرون
أنهما لا يستويان قوله وأنذر به قال ابن عباس خوف بالقرآن الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم يريد المؤمنين
يخافون يوم القيامة وما فيها من الأهوال عليهم أنه ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لأن الشفاعة
للرسل والملائكة المؤمنين إنما تكون بإذن الله لعلهم يتقون كي يخافوا فينتهوا عما نهيتهم قوله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية أخبرنا سعد بن محمد المقرئ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر أخبرنا
أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا أسباط عن السدي عن أبي سعيد

الازدي عن ابي الكنود عن خباب بن الارت قال جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري
فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وعمار وصهيب وخباب في ناس من ضعفا المومنين فلما
راوهم حوله حقروهم فاتوه فخلوا به وقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا
فان وفود العرب تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب مع هولاء الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا
فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم اذا شيت قال نعم فانزل الله هذه الاية وما بعدها ومعنى قوله يدعون ربهم
بالغداة والعشي يعبدون الله بالصلوات المكتوبة في قول عامة المفسرين وقال قتادة يعني صلوة الصبح
وصلوة العصر وقوله يريدون وجهه قال ابن عباس يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضاة
الله والمعنى يريدون الله بطاعتهم ذكر لفظ الوجه للتعظيم كما تقول هذا وجه الراي قال
الزجاج اي لا يقصدون بعبادتهم الا اياه اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل حدثنا
محمد بن المسيب اخبرنا ابو يعلى محمد بن زهير الايلي حدثنا عمر بن يحيى بن [illegible] حدثنا الحرث بن غسان حدثنا
ابو عمران الجوني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض اعمال بني ادم بين يدي الله في صحف مختمة
فيقول الله اقبلوا هذا ودعوا هذا فيقول الملائكة ما علمنا الا خيرا فيقول الله تعالى ان هذا كان لغير
ما اريد به وجهي وهذا ما لم يرد به وجهي ولا اقبل اليوم الا ما اريد به وجهي وقوله ما عليك
من حسابهم من شي اي من حساب رزقهم من شي فتملهم وتطردهم وما من حسابك عليهم
من شي اي ليس رزقك عليهم ولا رزقهم عليك وانما يرزقك الله واياهم فلا تطردهم فتطردهم
ولا تطردهم فتكون من الظالمين قال ابن الانباري عظم الامر في هذا على النبي صلى الله عليه وسلم
وخوف بالدخول في جملة الظالمين لانه قد هم بتقديم الروسا واولي الاموال على
الضعفا وذوي المسكنة فاعلمه الله ان ذلك غير جائز قوله وكذلك فتنا
بعضهم ببعض اي وكما ابتلينا قبلك الغني بالفقير ابتلينا ايضا هولاء بعضهم
ببعض كما قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الكلبي ابتلى هولاء الروسا
من قريش بالموالي فاذا نظر الشريف الى الوضيع قد امن قبله انف ان يسلم ويقول
سبقني هذا بالاسلام فلا يسلم وهو قوله ليقولوا اهولاء من الله عليهم

من بيننا يريدون الفقرا والضعفا والاستفهام هاهنا معناه الانكار كانهم انكروا ان يكونوا
سبقوهم لفضله او خصوا بمنه فقال الله اليس الله باعلم بالشاكرين اي بالذين يشكرون نعمته
اذا من عليهم بالهداية اي انما يهدي الى دينه من يعلم انه يشكر نعمته والاستفهام في قوله اليس
الله معناه التقرير انه كذلك قوله واذا جاءك الذين يومنون باياتنا الاية قال الحسن وعكرمة
نزلت في الذين نهى الله نبيه عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام ويقول
الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابداهم بالسلام وهو قوله فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة قال ابن عباس قضى لكم ربكم على نفسه الرحمة وقال الزجاج معنا
كتب اوجب ذلك ايجابا موكدا وقوله انه من عمل منكم سوءا بجهالة يعني انه جهله اثر العاجل
القليل على الاجل الكثير كقوله للذين يعملون السوء بجهالة وقوله ثم تاب من بعده اي
رجع عن ذنبه ولم يصر على ما فعل واصلح عمله فانه غفور رحيم واختلفوا في قوله انه
فانه فمن فتحهما جعل الاولى بدلا من الرحمة انه قيل كتب ربكم على نفسه انه من عمل منكم
يجعل الثانية بدلا من الاولى وكرر كقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
ومن كسرهما كسر الاولى على الحكاية كانه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انه
من عمل منكم سوءا بجهالة وكسر الثانية لانها دخلت على الابتدا وخبره اما من قرا فانه ابدل الاول
من الرحمة فتحها واستانف ما بعد الفا قوله وكذلك نفصل الايات يقول وكما
فصلنا لك في هذه السورة دلايلنا واعلامنا على المشركين كذلك نميز ونبين لك حججنا
في كل حق ينكره اهل الباطل ومعنى التفصيل التبيين للشي وقوله ولتستبين
عطف على المعنى كانه قال لنظهر المعنى الحق ولتستبين والسبيل يونث ويذكر وكذلك
قرى ولتستبين بالتا واليا هذا في من رفع السبيل ومن نصب السبيل كان التا للخطاب
اي ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين يقال استبان الشي واستبنته قال ابن عباس
والمعنى ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين فيما جعلوا لله من الشركا وما لهم من سلطانهم يوم
العاقبة مصيرهم الى الحرف قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله

يعني الاصنام نهيت عن عبادتها قل لا اتبع اهواءكم وقال ابن عباس بن زيد دينكم قد
الزجاج انما عبدتموها على طريق الهوى لا على طريق السنة والبرهان فانا لا
اتبعكم على ذلك قد ضللت اذا ان عبدتها وما انا من المهتدين الذين سلكوا سبيل
الهدى قل اني على بينة من ربي الدلالة التي تفصل بين الحق والباطل قال ابن عباس بن يزيد
على يقين من ربي وقال الزجاج اي انا على امر بين لا متبع لهوى وكذبتم به اي بالبيان
الذي اتيتكم به وهو القران والسنة والبيان لهما واحدهما ما عندي ما تستعجلون
به قال ابن عباس والحسن يعني العذاب كانوا يقولون يا محمد ائتنا بالذي تعدنا به
لقوله ويستعجلونك بالعذاب ان الحكم الا لله الحكم الا لله الذي يفصل بين
المختلفين ما يجب الثواب والعقاب الا لله يقص الحق اي يقول الحق ومعناه
اجمع ما انبأ به وامر به فهو من اقتصاص الخبر ومن يقضي الحق فمعناه يقضي القضاء
الحق وهو خير الفاصلين حين يفصل بين الحق والباطل قوله قل لو ان عندي ما
تستعجلون به قال ابن عباس يقول يا محمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لم
امهلكم ساعة وهو قوله لقضي الامر بيني وبينكم اي لو كان الامر بيدي لانزلت بكم
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين يعني انهم
ظالمون اذ كذبوني بعد علمهم بصدقي وامانتي والله اعلم بحكم ان يسلط عليهم بالعقوبة
وان يؤخرها قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال ابن عباس ومقاتل
والضحاك والحسن والسدي مفاتح الغيب خزائن الغيب اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن ابراهيم اخبرنا ابو عمرو بن مطر اخبرنا محمد بن عثمان بن ابي سويد حدثنا ابو حذيفة
حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا تعلم نفس باي ارض تموت الا
الله ولا يعلم متى ينزل الغيث الا الله رواه البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان ويعلم ما

[illegible]
في البر والبحر قال مجاهد البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء لا يحدث فيها شيء الا يعلمه الله
وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها ساقطة وثابتة كما تقول
ما يجيئك احد الا وانا اعرفه بتاويله الا وانا اعرفه في حال مجيئه فقط قوله ولا حبة
في ظلمات الارض يعني في الثرى تحت الارض ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس يريد ما ينبت وما لا
ينبت الا في كتاب مبين قال الزجاج يجوز ان يكون الله اثبت ذلك في كتاب وقيل ليعلم
الخلق كما قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
واعلم الله انه قد علم ما خلق من قبل خلقه اخبرنا ابو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل اخبرنا القاسم
بن غانم بن حمويه الطويل حدثني حمويه بن الحسن الطويل حدثنا احمد بن الخليل البغدادي حدثنا
يزيد بن هارون عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع على الارض ولا
ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان وذلك
في قوله عز وجل في محكم كتابه وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال ابن عباس يقبض ارواحكم
في منامكم ويعلم ما جرحتم ما كسبتم من العمل بالنهار ثم يبعثكم فيه يرد اليكم ارواحكم
في النهار وقال قتادة البعث ها هنا اليقظة ليقضى اجل مسمى اي اعماركم المكتوبة
قال السدي يعني اجل الحياة الى الموت ثم الى الله مرجعكم بعد الموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
يخبركم باعمالكم التي عملتموها في الدنيا قوله وهو القاهر فوق عباده يعني قاهر فوق
ويرسل عليكم حفظة قال ابن عباس من الملائكة يحصون اعمالكم وقوله وان عليكم
لحافظين وقال قتادة حفظة يحفظون يا ابن ادم رزقك وعملك واجلك ماذا وقت ذلك فقبض
الى ربك حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا يعني اعوان ملك الموت وهم لا يفرطون
لا يضيعون ولا يغفلون ولا يتوانون ثم ردوا الى الله يعني العباد يردون بالموت الى الله
مولاهم الحق الذي يتولى امورهم الا له الحكم اي القضاء فيهم وهو اسرع الحاسبين اذا حاسب
فحسابه سريع كقوله والله سريع الحساب وقد مضى قوله قل من ينجيكم ومن ظلمات البر والبحر

وهما لغتان نجاه وانجاه الله قال الله تعالى فانجاه الله من النار وقال فنجينا الذين معه
وقوله من ظلمات البر والبحر قال ابن عباس من اهوالهما وكربهما قال وكانت
ومن يسافر في البر والبحر فاذا اضلوا الطريق وخافوا الهلاك دعوا الله مخلصين
فانجاهم قال الزجاج ظلمات البر والبحر شدائدهما والعرب تعبر عن الشدة بالظلمة
يقولون لليوم الشديد يوم مظلم قوله تدعونه تضرعا اي تظهرون له التضرع
في الدعاء وهو شدة الفقر الى الشيء والحاجة اليه وخفية سرا اي تبطنون
فقركم وحاجتكم اليه وقرئ خفية بكسر الخاء وهما لغتان لئن انجانا من هذه
اي الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين لك المؤمنين الطائعين وقرئ
اهل الكوفة لئن انجانا حملوه على الغيبة لقوله قبله تدعونه قوله
قل الله ينجيكم منها اي من تلك الشدائد التي دعوتموه لينجيكم منها ومن كل
كرب وهو الغم الذي ياخذ النفس يقال كربه الغم وانه لمكروب قال
الزجاج اعلمهم الله ان الذي دعوه وافردوه هو ينجيهم ثم هم يشركون معه
الاصنام التي قد علموا انها لا تبصر ولا تسمع ثم اعلمهم انه قادر على تعذيبهم فقال
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت قال ابن عباس
يريد من السماء كما حصب قوم لوط وكما رمي اصحاب الفيل او من تحت ارجلكم
كما خسف بقارون وهو قول السدي قال ابن جريج ومجاهد ومقاتل لو اعلاكم
يريد الصيحة والحجارة والريح والغرق والطوفان ومن تحت ارجلكم الرجفة
والخسف وقوله او يلبسكم شيعا قال الزجاج معنى يلبسكم يخلط
امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق والشيع جمع شيعة وكل قوم
اجتمعوا على امر فهم شيعة والجمع شيع واشياع قال ابن عباس ومجاهد
ومقاتل والسدي يبث فيكم الاهواء المختلفة فتصيرون فرقا يقاتل بعضكم
بعضا ويخالف بعضكم بعضا وهو معنى قوله ويذيق بعضكم
باس

باس بعض اي الخلاف في القتال اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا محمد بن علي بن دحيم
قال حدثنا احمد بن حازم الغفاري اخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد عن ابيه
قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين
وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثا سألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها رواه
مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن عثمان بن حكيم وقال ابي بن كعب في هذه الاية هي اربع خلال كلهن عذاب وكلهن واقع
فجاء اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة لبسوا شيعا واذيق بعضهم
باس بعض وقوله انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون ٥
وكذب به قومك يعني القرآن وهو الحق قل لست عليكم بوكيل قال الحسن لست عليكم بحافظ
حتى اجازيكم على تكذيبكم واعراضكم انما انا منذر والله المجازي لكم باعمالكم والمعنى
لم اؤمر بحربكم ومنعكم من التكذيب وهذا مما نسخته اية القتال لكل نبأ مستقر لكل
خبر يخبره الله وقت ومكان يقع فيه من غير خلف ولا تأخير قال مجاهد لكل نبأ
حقيقة اما في الدنيا واما في الآخرة ٥ وسوف تعلمون ما كان في الدنيا فسوف ترونه
وما كان في الآخرة فسوف يبدو لكم ٥ قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
قال المفسرون كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن فشتموا واستهزؤوا فامرهم الله ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره قال ابن عباس امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيت المشركين يكذبون
بالقرآن وبك يستهزؤون فاترك مجالستهم حتى يكون خوضهم في غير القرآن واما ينسينك
الشيطان وقرأ ابن عامر ينسينك بالتشديد فعل وافعل بمعنى واحد قال ابن
عباس يريد ان نسيت فقعدت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
يعني المشركين قوله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ابن عباس قال
المسلمون لئن كنا كلما استهزأ المشركون بالقرآن وخاضوا فيه قمنا عنهم لم نستطع ان

عاس في المسجد الحرام وان نطوف فانس ونزل وما على الذين يتقون من حسابهم اي الشرك
والكبائر والفواحش وحسابهم من مأثمهم من شيء ولكن ذكرى القول ذكرهم بالقرآن وحض
لهم في مجالسهم على ما امر الله من المواعظ لعلهم يتقون الاستهزاء والخوض من قوله وذر
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استهزءوا وتلاعبوا اعرض ذكره
وذكر به وعظ بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت قال الحسن ومجاهد وعكرمة تسلم للهلكة
والابسال ان يسلم الرجل فيحال بينه وبين الخلاص اي اسلمته بها وهو الترك ومعنى الآية
وذكرهم بالقرآن ... لعلهم يخافون فيتقون وقوله ليس لها اي
النفس المبسلة من دون الله ولي ولا شفيع يعني في الآخرة وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء
لا يؤخذ منها قال ابن عباس ان تفد بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها وقال قتادة لو جاءت بملء الأرض
ذهبا لم يقبل منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اسلموا للهلاك لهم شراب من حميم وهو الماء
الحار وعذاب اليم موجع بما كانوا يكفرون بكفرهم بالله والقرآن قوله قل اندعوا من
دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا قال ابن عباس يقول انعبد من دون الله ما ليس عنده لنا منفعة
ان عبدناه وان عصيناه لم يكن عنده لنا مضرة والمعنى انه جماد لا يقدر على شيء وقوله ونرد
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله قال الكلبي نرد ومن بعد الى الشرك بالله كالذي استهوته الشياطين
اي ... استهواه الشيطان يكيده اذا استغواه والحيران المتردد في الامر
ورسم لهم اهواء الشياطين ... ومن يدعوا اليها والدعاة الذين يدعون
لا يهتدي الى المحجة قال ابن عباس هذا مثل ضربه الله لمن ... فلان بن فلان هلم الى الطريق وله اصحاب
الى الله عز وجل كرجل اضل الطريق اذ ناداه منادٍ ... فان اتبع الداعي الاول انطلق به حتى يلقيه الى الهلاك وان اجابه
يدعونه يا فلان هلم الى الطريق وقوله قل ان هدى الله هو الهدى رد على من دعا الى
عبادة الاصنام وزجر عن اجابتهم كأنه قيل لا تفعل ذلك لأن هدى الله هو الهدى لا هدى غيره
وامرنا لنسلم لرب العالمين قال الزجاج العرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل وبأن تفعل
والمعنى امرنا لنطيع رب العالمين قوله وان اقيموا الصلاة اي امرنا ايضا باقامة

الصلاة والاتقاء وهو الذي اليه تحشرون اي تجمعون الى الموقف للحساب وقوله وهو
الذي خلق السماوات والارض بالحق الباء هاهنا بمعنى اللام اي خلقهما للحق اي لاظهار الحق
وهو اظهار صنعه وقدرته ووحدانيته وقوله ويوم يقول كن فيكون اي واذكر وقدر ...
يوم يقول كن فيكون اي جميع ما خلق في ذلك الوقت والمعنى ويوم يقول للشيء كن فيكون
يوم يقول ... امر البعث والساعة كانه قال ويوم يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا
وهذا ابلغ في سرعة امر البعث ... قوله الحق ابتداء وخبر اي الصدق الكائن الواقع لا محالة اي انما وعده حق
وقوله وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله مالك يوم الدين والمعنى ان الملوك يومئذ ملكهم زائل
كائن وله الملك وحده كما قال والامر يومئذ لله وله الامر في كل وقت ولكن لا امر لاحد
فيكون حقيقة الملك لله وحده ... والصور قرن ينفخ فيه في قول جميع المفسرين عالم الغيب والشهادة يعلم ما غاب
وذلك اليوم مع امر الله ... وما يشاهدونه فليس يعزب عن علمه شيء قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال جماعة من المفسرين
آزر ابو ابراهيم قال الزجاج والقراءة ... بل اسم ابي ابراهيم تارح والذي في القرآن
ليس بخلاف اسمه آزر وكان آزر لقب له قال ابن الانباري وقد يغلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون به اشهر
منه باسمه فجائز ان يكون آزر لقبا ابطل الاسم لشهرته ... اللقب
اتتخذ اصناما آلهة هذا استفهام معناه الانكار والتوبيخ لمن عبد
... الاسلام وقوله وكذلك نري ابراهيم قال الزجاج ومثل ما وصفنا من قول ابراهيم لابيه نريه ملكوت
الصنم وقوله ... السماوات والارض وليكون من الموقنين للاعتبار والاستدلال والملكوت بمنزلة الملك الا ان التاء
قال مجاهد وسعيد بن جبير كشف له عن السماوات والارض حتى العرش و
... للمبالغة كالرهبوت و ... اسفل الارضين ... اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو الشيخ الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا
سهل بن عثمان حدثنا ... عن سلمان قال لما اري ابراهيم ملكوت السماوات والارض
ابصر رجلا على فاحشة فدعا عليه ثم ابصر آخر فدعا عليه فقال له الرب لا تفعل فانك عبد مستجاب
الدعوة واني ... عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب ... واما ان اخرج منه
ذرية تعبدني واما ان يولي فان جهنم من ورائه وقال قتادة ملكوت السماوات

السمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الجبال والشجر والبحار وكذلك ارى الله تعلى
اراه هذه الاشياء حين نظر اليها مستدلا بها على خالقها وقوله وليكون من
الموقنين عطف على المعنى لان معناه الا نريه ملكوت السموات والارض ليستدل
به وليكون من الموقنين قوله فلما جن عليه الليل تعالى جن عليه الليل اذا ستره
بظلمته جنا وجنانا وجنونا واجنه الليل اذا اظلم عليه وقوله راى كوكبا
قال المفسرون لما نشا ابراهيم في السرب الذي ولدته فيه امه اراد الخروج
فاخرجاه من السرب وانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والخيل والغنم
فقال ما هذه بد ان يكون لها رب وخالق ثم نظر وتفكر في خلق السموات والارض
فقال ان الذي خلقني ورزقني ربي ما لي اله غيره ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال
الزهرة وكانت الليلة في اخر الشهر فراى الكوكب قبل القمر فقال هذا ربي اي يقولون هذا
ربي واضمار القول كثير في القران كقوله ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا وكان ابراهيم
وقومه يقولون هذا ربي اي هذا الذي يدبرني لانهم كانوا اصحاب نجوم يرون التدبير
في الخلقة لها وقيل انه قال هذا ربي على جهة الاحتجاج على قومه كانه قال هذا
ربي عندكم وفيما تظنون وفي زعمكم كقوله ذق انك انت العزيز الكريم اي عند نفسك
والوجهان ذكرهما الزجاج وابن الانباري وفي قوله لا احب الافلين دلالة على ان ما
غاب بعد ظهوره فليس برب لان ما ظهر وافل كان حادثا مدبرا مسخرا مقهورا ولا
ياتي صفة الالهية المعظم قوله فلما راى القمر بازغا يقال بزغ القمر اذا ابتدا في ٥
الطلوع اعتبر ابراهيم في القمر والشمس كما اعتبر في النجم وكانت حجته فيهما على قومه
كالحجة في الكوكب وقوله قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين ومعناه لئن لم يهدني لم يثبتني على الهدى لست انه
لم يكن مهتديا والانبياء لم يزالوا يسالوا الله الثبات على الايمان وابراهيم يقول
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قوله فلما راى الشمس بازغة قال هذا اي

قال

قال ابن الانباري انما قال هذا والشمس مؤنثة لان الشمس بمعنى الضياء والنور فحمل
الكلام على التاويل واعاد على المذكر لان الشمس ليست فيها علامة من التانيث
واشد قول الاعشى فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
فذكر ابقل اذا كانت الارض عارية من علامات التانيث وقوله هذا
اكبر اي من الكواكب والقمر فلما توجهت الحجة على قومه قال يا قوم اني بريء مما
تشركون اني وجهت وجهي قال الزجاج جعلت قصدي بعبادتي وتوحيدي لله
عز وجل حنيفا في الاية تفسير فيما تقدم قوله وحاجه قومه قال ابن عباس
خاصموه وجادلوه في الهتهم وخوفوه بها فقال منكرا عليهم اتحاجوني في الله
وقد هدان بين لي ما به اهتديت والتشديد في النون لاجتماع النونين وادغام
احداهما في الاخرى وحذف نافع احدى النونين تخفيفا وقوله ولا اخاف ما تشركون
به اي هذه الاشياء التي تعبدونها لا تبصر ولا تسمع ولا اخاف منها الا ان يشاء ربي شيئا
الا ان يشاء ربي ان يعذبني وسع ربي كل شيء علما علمه علما تاما وتعلق
به علمه افلا تتذكرون ولا تتعظون فتتركون عبادة الاصنام ثم انكر خوفه
٦ الهتهم فقال وكيف اخاف ما اشركتم وهذا سوال تعجب يتضمن تصحيح الخوف
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا قال ابن عباس يريد
ما ليس لكم في اشراكه بالله حجة فاي الفريقين احق بالامن اي احق بان يامن من العذاب
الموحد ام المشرك ثم بين الاحق بالامن من هو فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال جماعة المفسرين لم يخلطوا ايمانهم بشرك وهذا روي مرفوعا اخبرنا
الحاكم ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا محمد بن
اسحق بن خزيمة والقاسم بن زكريا المطرز ويوسف بن موسى المروزي وعبد الله
بن زيدان البجلي وابو الحسن السمناني قالوا اخبرنا ابو كريب حدثنا عبد الله بن ادريس
حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم

وسلم انما الدار رسول الله واينا لم يظلم نفسه

بظلم شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم ورواه

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ابراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا والذي حدثنا محمد بن اسحق

مسلم عن ابي كريب اخبرنا محمد بن ابراهيم حدثنا جرير وابو معاوية ووكيع جميعا عن الا

عمش حدثنا اسحق الحنظلي حدثنا ... قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم

عمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت ... انما هو الشرك الم

يظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله ان الشرك لظلم عظيم رواه البخاري عن اسمعيل

تسمعوا الى قول لقمان لابنه لا تشرك بالله ... رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية عن وكيع

عن وكيع وعن قبيصة عن جرير ... قال ابن عباس ... العذاب وهم مهتدون قال الرشد وا

قوله الا ذلك لهم الامن ... احبرنا الامام حدثني ابو بكر

الحيري ابنا احبرنا السيح ابو نعيم الفضل اسماعيل حدثنا محمد حدثنا عبيد المعلى حدثنا

الاسماعيلي احبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا ... قال قال رسول الله صلى الله عليه

زياد عن حيثمة عن ابي داود عن عبد الله ... وظلم فغفر ثم سكت فقال ماذا له

فائدة وقال من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فاستغفر ... وهم مهتدون وقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم

يا رسول الله قال اولئك لهم الامن ... والرابعة اباهم الحجة قال على

على قومه الآية يعني ما وحد الله ... من المجادلة نرفع درجات من نشاء اي بالعلم والفهم

يريد الحجة يا ابراهيم وارشدناه اياها نرفع درجة ابراهيم حين صدق وحاج قومه في

والفضيلة والعقل كما رفعنا درجة ابراهيم ... ولد الاسحق كما قال

فائدة التوحيد ووهبنا له ابراهيم اسحق ولد الصلبة ويعقوب هدينا ارشدنا الى دينا

ووهبنا له اسحق ويعقوب قوله كلا هؤلاء المذكورين ... قال الفراء الهاء في

ونوحا هدينا من قبل هؤلاء ومن ذريته قال عطاء يريد من ذرية ابراهيم والعلماء بالتفسير يقولون

من ذرية نوح قال الزجاج كلا القولين جائز لان ذكرهما جميعا قد جرى ... ويونس ولوطا ولا

ان الكتابة تعود الى نوح لانه ذكر في جملة من عد من هذه الذرية يونس ولوطا وما

سك

سكن انهما لم يكونا من ذرية ابراهيم قوله واليسع وقرأ حمزة والليسع بتشديد اللام

وكلاهما واحد وانه اسم لشيء معروف واللام الواحدة اشهر في اسمه قال الزجاج يقال

في اليسع والليسع بتشديد اللام وتخفيفه وكلاهما خارج عما عليه اسماء العجمية

في حال التعريف نحو اسماعيل وابراهيم الجبران لم يجئ منها على هذا النحو واذا كان

كذلك فدخل اللام بالزيادة كما انشد الفراء

وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله

قوله وكلا فضلنا على العالمين يعني وكلا من المذكورين هاهنا فضلنا على عالمي زمانهم

قوله ومن آبائهم اي هدينا هؤلاء الذين ذكرناهم وهدينا بعض آبائهم وذرياتهم

واخوانهم ثم هاهنا للتبعيض واجتبيناهم اصطفيناهم وهديناهم الى صراط

مستقيم يعني التوحيد دين الله ذلك هدى الله قال ابن عباس يريد ذلك دين الله

الذي هم عليه يهدي به من يشاء هدى لذلك الدين من يشاء الحصر المستقيم

ولو اشركوا قال يريد لو عبدوا غيري لحبط عنهم لبطل وزال عنهم ما كانوا

يعملون لان العمل لا يصح مع الشرك اولئك الذين آتيناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم

والحكم يعني العلم والفقه فان يكفر بها اي بآياتنا هؤلاء يعني اهل مكة فقد وكلنا

بها قوما ارصدناها لها فوفقناهم وعيناهم للايمان بها وهم المهاجرون والانصار وهو

قوله ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله يعني النبيين الذين ذكرهم الله

فبهداهم اقتده قال الكلبي سننهم وسبيلهم اعمل قال الزجاج اي اصبروا

كما صبروا واعمل بكسر همزتهم واكثر القراء يثبتون الهاء ساكنة في الوصف

والوقف موافقة للمصحف والوجه عند النحويين الاسكان في الوقف والحذف في الوصل

لان هذه الهاء للسكت فلا تثبت الا في الادراج وقرأ ابن عامر بكسر الهاء

وقال هذه هاء وقف لا تحرك في حال من الاحوال وخطأه ابن مجاهد

قال ابو علي الفارسي جعل ابن عامر الهاء كناية عن المصدر لا هاء الوقف كانه قال فبهداهم اقتد الاقتداء وهو الفعل

يدل على المصدر فكنى عنه ۝ وقوله قل لا اسالكم عليه اجرا اي على القران لا اطلب عليكم جعلا
تعطونيه ولا جعلا ان هو يعني القران الا ذكرى للعالمين قال ابن عباس موعظة للخلق اجمعين ۝ قوله
وما قدروا الله حق قدره قال ابن عباس ما عظموا الله حق عظمته وقال ابو العالية ما وصفوا
حق صفته وقال ابو عبيدة ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن عباس
في رواية الوالبي قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا
فانزل الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يعني التوراة نورا وهدى
للناس تجعلونه قراطيس قال المفسرون تكتبونه في قراطيس مقطعة حتى لا تكون مجموعة
لتخفوا منها ما شئتم وهو قوله تبدونها وتخفون كثيرا قال الفراء تبدون ما تحبون وتكتمون
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقرا ابو عمرو يجعلونه ويخفون وما بعده بالياء على الغيبة لقوله وما قدروا
والاكثرون على ان هذا خطاب لليهود وعلمتم على لسان
الله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قال الحسن جعل لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فضيعوه ولم ينتفعوا
محمد ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم
وقال مجاهد هذا خطاب للمسلمين يذكرهم النعمة فيما علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قل الله اي الله الذي انزله ثم ذرهم في خوضهم
وقوله قل الله جواب لقوله من انزل الكتاب يلعبون يعملون ما لا يجدي عليهم
في باطلهم وما يخوضون فيه من الكذب لاعب وحقيقة هذا الكلام التهديد ثم ذكر القران فقال
كان في عمل لا ينفع انما انت لاعب
وهذا كتاب انزلناه مبارك معنى المبارك الكثير الخير ومعنى البركة ثبوت الخير على
الزيادة والنماء واصله في اللغة الثبوت قال الكلبي مبارك فيه مغفرة للذنوب
من اعمالهم وقال اهل المعاني معنى قوله القران مبارك انه كثير خيره دائم منفعته يبشر بالثواب
والمغفرة ويزجر عن القبيح والمعصية لاما لا نفد من بركاته ۝ وقوله مصدق الذي بين يديه
موافق لما تقدمه من الكتب ۝ وقوله ولتنذر ام القرى قال الزجاج المعنى انزلناه للبركة
والانذار وام القرى مكة سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحتها فهي اصل
الارض كلها والمعنى لتنذر اهل ام القرى ومن حولها قال ابن عباس جميع الافاق.

ومن قرا ولتنذر بالياء فالفعل للكتاب قوله والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون
به اي من امن بالاخرة حقيقة امن بالقران فاما من امن بالاخرة ولم يؤمن بالقران فانه لم يؤمن بالاخرة
ايمانا حقيقا فلم يعتد بايمانه مع كفره بالقران الا ترى انه قال وهم على صلاتهم يحافظون
فدل على انه اراد المؤمنين الذين يحافظون على الصلوات قوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بزعمه بعثته في هذه السورة او قال اوحي الي ولم يوح اليه
شيء قال قتادة يعني مسيلمة الكذاب ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال ابن عباس
يريد المستهزئين وهو اخبار الزجاج قال هذا جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل
هذا وقوله ولو ترى اذ الظالمون يعني الذين ذكرهم من المفترين والمدعين
الوحي اليهم كذبا والقائلين سانزل مثل ما انزل الله في غمرات الموت شدائده
ومكارهه وهي جمع غمرة وهي ما يغشى الانسان مما يكرهه والملائكة يعني ملائكة
العذاب باسطوا ايديهم بالعذاب يضربونهم يضربون وجوههم اخرجوا انفسكم
اي يقولون لهم اخرجوا انفسكم قال المفسرون ان نفس المؤمن تنشط في الخروج
للقاء ربه ونفس الكافر تكره ذلك ويشق عليها الخروج لانها تصير الى اسوء العذاب
فهاولاء الكفار تكرههم الملائكة على نزع الروح ويقولون لهم اخرجوا انفسكم
كرها وجواب لو محذوف على تقدير لو رايت ذلك لرايت عجبا وامرا فظيعا
وقوله اليوم تجزون عذاب الهون الهون الهوان ومنه قوله امسكه على هون
قال الزجاج يعني العذاب الذي يقع به الهوان الشديد ثم ذكر انه هذا العذاب
جزاء لكذبهم على الله فقال بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
عن الايمان بالقران لا تصدقونه ولا تؤمنون به قوله ولقد جئتمونا فرادى
قال الفراء فرادى جمع واحدها فرد وفريد وفردان قال ابن عباس يريد بلا اهل
ولا ولد وقال الكلبي جئتمونا منفردين مما كنتم تعبدون من دون الله
كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة كما خرجتم من بطون امهاتكم وتركتم ما

خولناكم وراء ظهوركم اي ما ملكناكم تعالى خوله الشيء اي ملكه اياه قال
ابن عباس وتركتم ما خولناكم تريد من النعم والمال والعبيد والربائع والمواشي
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم قال
المشركون ان المشركين زعموا انهم يعبدون الاصنام لانهم شركاء الله و
شفعاؤهم عندهم والمعنا انهم شركائي في عبادتكم وقوله لقد تقطع بينكم قال الزجاج
الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز على معنى لقد تقطع ما كنتم فيه من
الشركة بينكم وقال الانباري لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح معناها قال ابن عباس
لقد تقطع بينكم يريد وصلكم ومودتكم والحسن لقد تقطع الامر بينكم وقال قتادة ما بينكم من
الوصل وضل عنكم ما كنتم تزعمون اذ ذهب عنكم ما كنتم تكذبون في الدنيا قوله ان الله فالق الحب
والنوى قال الكلبي الحب ما لم يكن له نوى مثل البر والشعير والنوى مثل نوى التمر والخوخ وغيرهما
فلقهما الله بالنبات يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر وقال
مجاهد يعني الشقين اللذين فيهما وقوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال
ابن عباس يخرج من النطفة بشرا حيا ويخرج النطفة الميتة من الحي قال عطا يخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن وقال الزجاج يخرج النبات الغض الطري من الحب اليابس
ويخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي ذلكم الله ربكم فانى تؤفكون قال ابن عباس
يريد الله وحده يفعل هذا فكيف تكذبون والمعنى فكيف تصرفون عن الحق بعد هذا
البيان قوله فالق الاصباح والصبح والاصباح والصباح اول ما يبدو من النهار
ومعنى فالق الاصباح مبديه وموضحه
تعالى فلق الله الصبح اي ابداه واوضحه
وذلك ان الفلق معناه في اللغة الشق وذلك راجع الى الابدا والايضاح وقوله
وجاعل الليل سكنا السكن ما سكنت اليه يريد ان الناس يسكنون في الليل سكون الراحة
ان جعل الله ذلك لهم سكنا قال الكلبي يسكن فيه الخلق ويرجعون الى اوطانهم و
هو مثل قوله وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقرأ اهل الكوفة وجعل الليل

لان اسم الفاعل الذي قبله بمعنى الماضي فلما كان فاعل بمعنى فعل حمل عليه فعل لان في المعنى عطف عليه
فعل لموافقته له في المعنا ويدلك على انه بمنزلة فعل قوله والشمس والقمر بالنصب لان
الله لما كان المعنى وجاعل جعل نصب الشمس والقمر لان الليل في موضع نصب في المعنى ورد
الشمس والقمر على معناه واما الحسبان فهو مصدر كالحساب يقال حسبت احسب حسبانا
وحسابا وقال الاخفش وابو عبيدة والمبرد هو جمع حساب مثل ركاب وركبان
وشهاب وشهبان ومعنى الشمس والقمر حسبانا اي بحساب لا يجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى
منازلهما ذلك تقدير العزيز في ملكه يصنع ما اراد العليم بما قدر من خلقهما وقوله
وهو الذي جعل لكم النجوم اي خلق لاجلكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وذلك ان
راكب البحار وسالك القفار انما يهتدي في الليل لمقاصده بالنجوم لولاها لضلوا ولم
يهتدوا قد فصلنا الآيات بينا الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون وقوله وهو الذي انشاكم
من نفس واحدة يعني آدم فمستقر ومستودع قال الانباري فلكم مستقر ومستودع
قال ابن الانباري قال ابن عباس مستقر في الرحم ومستودع في الصلب والمستقر الرحم
واما من كسر القاف فقال الكوفي كل مخلوق هو فرع من خلقه فهو المستقر الذي قد
خلق والمستقر في الرحم والمستودع الذي استودع في الصلب
الذي قد خلق واستقر في الرحم والمستودع الذي قد استودع في الصلب قال عكرمة المستقر
على هذه القراءة فمنكم مستقر ومستودع والمستودع الذي قد استودع في الصلب والتقدير
المعنى وبكسر القاف بمعنى القار في مكانه والمستقر بفتح القاف اسم المكان وهو بمعنى
استودعته الشيء واودعته وهو الانسان المودع في الصلب والمستقر والمستودع مثل المودع قال
الثعلبي اخبرنا سعيد بن محمد الزهني اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
حدثنا مكي بن عبدان حدثنا ابو الازهر حدثنا روح حدثنا شعبة عن ابي اسحق
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال اما انه ما كان مستودع في ظهرك فسيخرجه الله وقوله وهو الذي انزل من
السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به نبات كل شي اي كل ما ينبت حسابه والمعنا فاخرجنا منه خضرا

الخضر مثل الاخضر مثل العور والاعور ومعناها ما كان رطبا اخضر مما ينبت من القمح
والشعير وغيرهما نخرج منه من الخضر حبا متراكبا بعضه على بعض في سنبلة واحدة
وقوله ومن النخل من طلعها وهو اول ما يطلع منها العذق قنوان دانية قال قتادة عذوق
متدلية وهو جمع قنو فاذا ثنيت قلت قنوان بكسر النون قال ابو عبيدة ثم جاء جمعه
على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب في النون للجمع وليس لها في كلام العرب
نظير ومعناه دانية يدنو منها جنيها قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة اكتفا
بذكر القريبة عن البعيدة كما قال سرابيل تقيكم الحر قال ابن عباس في رواية الوالبي قنوان
دانية يعني قصار النخل اللاتي تعذق في الارض وقوله وجنات من اعناب الوجه كسر التا
لانها في موضع نصب نسقا على قوله خضرا اي فاخرجنا خضرا وجنات من اعناب ومن رفع
فقال ابن الانباري يضمر ما يرفعها او ولهم جنات من اعناب اخرجناها كما تقول
اكرمت عبد الله واخوه يريدون واخوه اكرمته ايضا وقوله والزيتون والرمان يعني
وشجر الزيتون وشجر الرمان مشتبها وغير متشابه قال المفسرون مشتبها ورقها مختلفا
ثمرها انظروا الى ثمره اذا اثمر انظروا اليه اول ما يعقد نظر استدلال واعتبار والثمر
جمع ثمرة وجمع على ثمار ايضا وثمر مثل خشبة وخشب واكمة واكم والسبع ...
يقال ينع يينع بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل وينع ايضا بالكسر في
الماضي والفتح في المستقبل وقوله ان في ذلكم لايات لقوم يؤمنون قال ابن عباس يريد
يؤمنون ان الذي اخرج هذا النبات قادر على ان يحيي الموتى وقوله وجعلوا لله
شركاء الجن المراد بالجن ههنا الشياطين وقال الحسن اطاعوا الشياطين في
عبادة الاوثان فجعلوهم شركاء لله وتقدير الاية وجعلوا الجن شركاء لله والجواز
يكون الجن بدلا من الشركاء ومفسرا لها وقوله وخلقهم يجوز ان يكون الكناية
عنها وعن الذين جعلوا لله شركاء والمعنى ان الله خلقهم فجعلوا له شركاء لا يخلقون ويجوز
ان يعود الكناية على الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكون شريكا له

وقوله

وقوله وخرقوا له بنين وبنات قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا ذلك كذبا وكفرا
وخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا واخترصوا واحد يقال خلق فلان الكلمة واختلقها وخرقها
واخترقها اذا افتعلها واخترعها ومن قرا خرقوا مشددة فالتشديد للمبالغة والتكثير
قال المفسرون ان كفار العرب قالوا الملائكة بنات الله وزعمت النصارى ان المسيح ابن
الله واليهود ان عزيرا ابن الله فاعلم انهم اختلقوا ذلك بغير علم اي لم يذكروه عن علم وانما ذكروه
تكذبا قوله بديع السماوات والارض انى يكون له ولد من اين يكون له ولد ولا يكون الولد
الا من صاحبة ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء انه خالق كل شيء وخالق الاشيا لا مثل له
والولد لا يصح الا مع المماثلة ومن لا يصح ان يكون له مثل لا يصح ان يكون له ولد وهو بكل
شيء عليم لانه هو الخالق له قوله ذلكم الله ربكم اي الذي خلق كل شيء ربكم لا اله الا هو
خالق كل شيء فاعبدوه قال ابن عباس فاطيعوه وهو على كل شيء وكيل بالحفظ له والتدبير فيه
وقوله لا تدركه الابصار الادراك الاحاطة بكنه الشيء وحقيقته وهو غير الرؤية لانه يصح
ان يقال رآه وما ادركه والابصار ترى البارئ ولا تحيط به كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به قال
الله تعالى ولا يحيطون به علما قال ابن عباس في رواية عطاء كلت ابصار المخلوقين عن الاحاطة
به وقال سعيد بن المسيب لا تحيط به الابصار وعلى هذا التفسير يقول البارئ سبحانه يرى
ولا يدرك لان معنى الادراك الاحاطة بالمرئي وانما يجوز ذلك على من كان محدودا وله
جهات وذهب جماعة من اهل التفسير الى تخصيص هذه قال ابن عباس في رواية ابي صالح سقط عنه
الابصار في الدنيا وقال مقاتل لا تراه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة والدليل على ان هذه
الاية مخصوصة بالدنيا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقيد النظر اليه بيوم
القيمة واطلق في هذه الاية والمطلق يحمل على المقيد اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو الشيخ
الحافظ حدثنا ابو بشر محمد بن عمران ابن الحسن حدثنا ابو بكر البصري الصفار حدثنا عباد
بن صهيب عن عمرو عن الحسن في قوله لا تدركه الابصار قال في الدنيا وقال الحسن يراه اهل
الجنة في الجنة واحتج بقوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى وجهه

الله عز وجل وقوله وهو لا تدركه الابصار اي يراها وهي لا تراه مع رويته اياها وهذا
لله تعالى لانه يرى ولا يرى وانما حجب الابصار بادراكه اياها مع انه يدرك كل شي ليمعنى
الذي ذكرناه لان غير الله تعالى لا يجوز ان يرى البصر ولا تراه البصر وقوله وهو اللطيف
الخبير قال الازهري معناه الرفيق بعباده وروى عمرو بن ابي عمرو عن ابيه قال اللطيف الذي
يوصل اليك اربك في رفق قال ابن عباس وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم وقوله قد جاءكم
بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي الدلالة التي يوجب البصر بالشي والعلم به قال الكلبي
يعني بينات القران فمن ابصر فلنفسه فمن صدق القران وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه
عمل ومن عمي عن الحق ولم يصدق فعلى نفسه جنا العذاب لان الله غني عن خلقه وما
انا عليكم بحفيظ قال الحسن اي برقيب على اعمالكم حتى اجازيكم بها قال الزجاج اي لست
احرزكم بالايمان اخذ الحفيظ عليكم وهذا قبل الامر بالقتال فلما امر بالقتال صار
حفيظا عليهم وقوله وكذلك نصرف الايات قال ابن عباس يعني نبين الايات في
القران في كل وجه يدعوهم بها ويخوفهم وليقولوا درست قال ابن الانباري هذا
عطف على مضمر في المعنى والتقدير نصرف الايات ادت الى هذا القول الذي قالوا كما
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعنى درست قرات على غيرك يقال
الكتاب ادرسه درسا ودراسة قال ابن عباس وليقولوا يعني اهل مكة حين تقرا
عليهم القران درست تعلمت من يسار وجبر وقرات علينا تزعم انه من عند الله وقرا
القراء يقولون تعلمت من يهود وقال الزجاج معنى درست قرات كتب اهل الكتاب ومن
قرا دارست فمعناه قرات على اليهود وقراوا عليك وذاكرتهم حتى تعلمت منهم
وقرا ابن عامر درست اي هذه الاخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست
وامحت وتقادمت من قولهم درس الاثر يدرس دروسا وقوله ولنبينه لقوم يعلمون
قال ابن عباس يريد اولياءه الذين هداهم الى سبيل الرشاد قال ابن الانباري يعني ان تصريف
الايات يشقى بها قوم ويسعد بها قوم اخرون فمن قال درست ودارست فهو

شقي ومن قبل بين الحق فهو سعيد ثم بين انهم انما اشركوا بالمشية فقال ولو شا الله ما اشركوا
اي لو شا الله لجعلهم مومنين وما جعلناك عليهم حفيظا اي لم تبعث لتحفظ المشركين من العذاب
انما بعثت مبلغا فلا يهمك شركهم فان ذلك بمشية الله وقوله ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله الاية قال قتادة كان المسلمون يسبون اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم فنهاهم
الله ان يستسبوا لربهم قوما جهلة لا علم لهم بالله وقال الوالبي عن ابن عباس قالوا يا محمد
لتنتهين عن سبك الهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم فيسبوا الله عدوا
بغير علم اي ظلما بالجهل يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء اي ظلم ظلما جاوز القدر
وقال السدي وغيره معناه لا تسبوا الاصنام فيسبوا من امركم بما انتم عليه فيعود
ذلك الى الله لانهم كانوا لا يرجون بسب الله لانهم كانوا يقرون ان الله خالقهم وان اشركوا به
وقوله كذلك زينا لكل امة عملهم يعني كما زينا لهولاء المشركين عبادة الاوثان و
وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان كذلك زينا لكل امة عملهم من الخير والشر والطاعة
والمعصية قال ابن عباس يريد زينت لاوليائي واهل طاعتي محبتي وعبادتي وزينت
لاعدائي واهل معصيتي كفرهم بي ومعصيتي وخذلتهم حتى اشركوا وقوله واقسموا بالله
جهد ايمانهم قال الكلبي ومقاتل اذا حلف الرجل بالله فهو جهد يمينه والمعنى
اجتهدوا في المبالغة في اليمين لئن جاءتهم اية ليومنن بها سالت قريش رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ان ياتيهم باية وحلفوا ليومنن بها وسال المسلمون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وعلم الله انهم لا يومنون فقال قل انما الايات عند الله اي هو القادر على
على الاتيان بها متى شا وما يشعركم انها اذا جاءت اي وما يدريكم ايمانكم تحدو معقول
يشعركم قال الزجاج اي لستم تعلمون الغيب ولا تدرون انهم يومنون ثم استانف فقال
انها اذا جاءت لا يومنون ومن قرا انها فهي بمعنى لعلها كانه قال لعلها اذا جاءت لا يومنون
وان بمعنى لعل كثير في كلامهم يقول العرب ائت السوق انك تشتري لنا شيئا اي لعلك
وذكر ذلك الخليل والفرا وقال الفرا ونحو على هذا الوجه ان تجعل لا صلة فيكون التقدير
وما يشعركم انها اذا جاءت يومنون والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يومنوا والخطاب

المؤمنين وقرئ تؤمنون بالتاء والخطاب على هذه القراءة في قوله وما يشعركم
للذين أقسموا وهو قول مجاهد قال وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت قوله
ونقلب أفئدتهم وأبصارهم التقليب والقلب واحد وهو تحويلك الشيء عن وجهه
تقليب الأفئدة والأبصار هو أن الواجب على مقتضى الآية أن يؤمنوا إذا جاءت
الآية فعرفوها فتقلب قلوبهم وأبصارهم فإذا لم يؤمنوا كان ذلك بتقليب الله
قلوبهم وأبصارهم عن وجهها الذي يجب أن يكون عليه وهو معنى ما قاله المفسرون
نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم الآية فلا يؤمنون كما حلنا بينهم وبين الإيمان
مرة لما جاءتهم الآيات قبل انشقاق القمر وغيره من الآيات وفي الآية محذوف
فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أول مرة والكناية يجوز أن تعود على القرآن
أن تعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال عطاء
وأدعهم في ضلالتهم يتمادون قوله ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة
كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم أرنا الملائكة يشهدون
أو ابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم أحق ما تقول أم باطل فقال الله تعالى
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة كما سألوا ورأوهم عيانا وكلمهم الموتى
بالنبوة وحشرنا عليهم كل شيء في الدنيا قبلا وقبلا أي معاينة
قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة أي مواجهة قال أبو عبيدة والفراء والزجاج
معاينة ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما
سبق في علمه وقضائه من الشقوة عليهم وأنهم لا يؤمنون إلا أن يشاء الله وسهل
ذلك عليهم وهو معنى قوله إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون لا يعلمون أنهم لو أوتوا
آمنوا قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآية قال المفسرون هذا
للنبي صلى الله عليه وسلم كما ابتليناك بهؤلاء القوم كذلك جعلنا لكل نبي
عدوا ليعظم ثوابه على ما يقاسي من أذاه وعدوا في معنى أعداء لأنه يفسر العدو

القمر

فقال

بالله

وقال شياطين الإنس والجن يعني مردة الإنس والشياطين والشيطان كل عات متمرد
من الإنس والجن قال قتادة ومجاهد والحسن إن من الجن شياطين وإن من الإنس شياطين وإن الشيطان
من الجن إذا أعياه المؤمن وعجز عن إغوائه ذهب إلى متمرد من الإنس وهو شيطان الإنس
فأغراه بالمؤمن ليفتنه يدل على هذا ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر هل تعوذت
بالله من شر شياطين الجن والإنس قال قلت وهل للإنس من شياطين قال نعم هم شر من شيا
طين الجن وقال مالك بن دينار إن شيطان الإنس أشد من شيطان الجن وذلك أني إذا
تعوذت بالله من شياطين الجن ذهب عني وشيطان الإنس يجيئني فيجرني إلى المعاصي
عيانا قوله يوحي بعضهم إلى بعض أي يلقي بعضهم إلى بعض ويسر إليه زخرف القول
باطله وكرره والزخرف الباطل من الكلام الذي زين بالكذب وزخرف القول
زخرف وكلام مزخرف إذا زينه بالباطل والكذب والمعاني هاهنا تعالى ولا ن
الأعمال القبيحة لبني آدم ويغرونهم غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه لو شاء لمنعهم
من الوسوسة فذرهم وما يفترون قال ابن عباس يريد ما زين لهم إبليس وغرهم به
قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة الصغو الميل
تعالى معنى الكلام يعني إذا أمال الله قال ابن الأنباري وفعلنا بهم ذلك لكي تصغى
إلى الباطل أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليرضوا الباطل
من القول فيحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون ليكتسبوا وليعملوا ما هم عاملون
والاقتراف الكسب قال الفراء ... قوله أفغير الله أبتغي
حكما الحكم والحاكم واحد قال الكلبي والعوفي قل لأهل مكة أفغير الله
أطلب قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا مبينا
أمره ونهيه والذين آتيناهم الكتاب يعني علماء أهل الكتاب يعلمون أنه منزل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين أنهم يعلمون ذلك قوله

ونبي كلمات ربك يعني ما ذكر من وعد ووعيد وثواب وعقاب ومن قرأ على
الواحد اراد الجمع ايضا والكلمة تقع على الكثير تقول العرب قال زهير في
كلمته يعنون قصيدته وقوله صدقا وعدلا قال ابن عباس يريد لا خلف لمواعيده
لاهل طاعته ولا اهل معصيته وقال قتادة ومقاتل صدقا فيما وعد وعدلا
فيما حكم لا مبدل لكلماته قال ابن عباس لا راد لقضائه ولا مغير لحكمه ولا خلف
لوعده وهو السميع لتضرع اوليائه ولقول اعدائه العليم بما في قلوب الفريقين
وان تطع اكثر من في الارض قال ابن عباس يريد رسوله على ذلك وهم الذين ...
للمؤمنين ان يطعموا اكل الميتة يضلوك عن سبيل الله دين الله الذي ...
وذلك ان المشركين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في اكل الميتة
وقالوا اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم ان يتبعون الا الظن يريد ...
الذي هم عليه من دينهم ولم يأخذوه عن بصيرة وان هم الا يخرصون يكذبون ...
قوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله قال الزجاج موضع من رفع
بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام المعنى ان ربك هو اعلم اي الناس يضل عن سبيله
وهذا قول الكسائي والفراء والمبرد واخبر الله انه اعلم بالفريقين بالضالين عن سبيله
والمهتدين فيجازي كلا بما يستحق قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه جواب لقول المشركين
اتأكلون مما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم والمعنى كلوا مما ذكر عليه اسم الله والميتة
لم يذكر عليها اسم الله فلا يحل اكله وقوله ان كنتم بآياته مؤمنين تأكيدا ...
الشرع فهو طلب حل ... قوله وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي شيء
لكم في ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني ...
حرمت عليكم الميتة اي بين لكم المحرمات مفصلة مبينة فاتركوها وكلوا مما ذكر
اسم الله وقوله الا ما اضطررتم اليه اي ما دعتكم الضرورة بشدة المجاعة ...

وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم اي يضلون باتباع اهوائهم
اكله مما حرم ... من اكل ما ذكر اسم الله عليه وغير ذلك مما الاسى يوجبه
والمعنى يضلون باتباعهم السائبة والبحيرة وما كان يفعله اهل الجاهلية ومن قرأ ليضلون اراد
عمرو بن لحي فمن دونه من المشركين الحجر والبحائر والسوائب وقال الزجاج يعني
الذين يحلون الميتة ويناظرونكم في احلالها ان ربك هو اعلم بالمعتدين يعني
المجاوزين الحلال الى الحرام قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه اكثر
المفسرين على ان ظاهر الاثم الاعلان بالزنا وباطنه الاستسرار به قال ابن عباس
كانت العرب يحبون الزنى وكان الشريف يتستر وان زنى ويستر ذلك فحرم
الله الزنا كله فقال وذروا ظاهر الاثم وباطنه وقال آخرون هذا عام في كل اثم
قال مجاهد يعني معصية الله في السر والعلانية وهو قول قتادة وقال ابن الانباري
يريد وذروا الاثم من جميع جهاته وقال الزجاج الذي يدل عليه الكلام اتركوا
الاثم ظهرا وبطنا اي لا تقربوا ما حرم عليكم سرا ولا جهرا ثم اوعد على فعل الاثم بالجزاء
فقال ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون قوله ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه قال ابن عباس يريد الميتة والمنخنقة الى قوله وما ذبح على
النصب قال الكلبي يعني لم يذكر او ذبح لغير الله وقال عطاء ينهى عن ذبائح كانت
تذبحها قريش والعرب على الاوثان وقوله وانه لفسق يعني وان اكل ما لم
يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق اي خروج عن الحق والدين وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم اي يوسوس الشيطان لوليه ويلقي في قلبه الجدال الباطل وهو
ما ذكرنا من ان المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة قال ابن عباس اوحى الشياطين
الى اوليائهم من الانس كيف تعبدون شيئا لا تأكلون ما يقتل
تأكلون ما قتلتم وما قتل الله لا تأكلونه وان اطعتموهم يعني في استحلال الميتة انكم
لمشركون قال الزجاج وفي هذا دليل على ان من احل شيئا مما حرم الله فهو مشرك

او حرم شيئا مما احل الله فهو مشرك فان قيل كيف الحكم في ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية
والاية في التحريم كالنص في التحريم قلنا ان المفسرين فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه
في هذه الاية بالميتة لم يحملها احد على ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية وفي الاية اسرار
تدل على ان الاية في تحريم الميتة منها قوله وانه لفسق ولا يفسق اكل ذبيحة المسلم
التارك للتسمية ومنها قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
والمناظرة انما كانت في الميتة باجماع من المفسرين لا في ذبيحة تارك التسمية من المسلمين
ومنها قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون والشرك في استحلال الذبيحة التي لم يذكر
اسم الله عليها وقد اخبرنا ابو منصور المنصوري اخبرنا علي بن عمر
عبد الباقي بن قانع حدثنا محمد بن نوح العسكري حدثنا يحيى بن زيد الاهوازي حدثنا
ابو همام عن مروان بن سالم عن الاوزاعي عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت الرجل منا يذبح وينسى ان
يسمي الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم كل مسلم واخبرنا ابو منصور
اخبرنا علي حدثنا حسين بن اسمعيل المحاملي حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد
بن يزيد حدثنا معقل عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان المسلم يكفيه اسمه وان نسي ان يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليأكل
اخبرنا عمرو بن ابي عمرو اخبرنا محمد بن مكي الكشميهني اخبرنا محمد بن يوسف
الفربري اخبرنا محمد بن اسمعيل البخاري حدثنا احمد بن المقدام حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان قوما قالوا يا رسول الله
ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سموا عليه وكلوا قوله او من كان ميتا فاحييناه يعني ضالا
كافرا فهديناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني دينا وهدى وايمانا وقال
قتادة النور هاهنا كتاب الله بينة من الله مع المؤمن بها يعمل وبها

بالخبث والنجاسة كمن مثله في الظلمات كمن هو في الظلمات والمثل صلة يعني كالكافر يكون
في ظلمات الكفر والضلالة ليس بخارج منها ليس بمؤمن ابدا قال زيد بن اسلم نزلت في عمر بن
الخطاب وابي جهل وقال الحسن الاية عامة في كل مؤمن وكل كافر وهو اختيار الزجاج
قال الاية عامة في كل من هداه الله وكل من اضله فاعلم الله ان مثل المهتدي مثل الميت الذي احيي
وجعل مستضيئا في الناس بنور الحكمة والايمان ومثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص
منها وقوله كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قال ابن عباس يريد زين لهم الشيطان عبادة الاصنام
قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها يعني كما ان فساق مكة اكابرها كذلك
جعلنا فساق كل قرية اكابرها قال ابن عباس اكابر مجرمي مكة المستهزءون واراد بالاكابر
الرؤساء والمترفين قال الزجاج وانما جعل الاكابر فساق كل قرية لانهم لما اعطوا الرياسة
والسعة اثروا المكر والكفر بدليل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
وقوله ليمكروا فيها قال مجاهد هو انهم اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة ليصرفوا
الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويخبرونهم انه شاعر كاهن
وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم يعود عليهم كانه قيل وما يضر ذلك
المكر الا انفسهم قال ابن عباس لانهم لا يعلمون ويصيرون الى اشد العذاب وما يشعرون
انهم يمكرون بها قوله واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن لن نصدق حتى نؤتى
مثلما اوتي رسل الله قال ابن عباس حتى يوحى الينا ويأتينا جبريل فيخبرنا ان محمدا
صادق كما قالوا او تأتي بالله والملائكة قبيلا وقال الضحاك سأل كل واحد
من القوم ان يخص بالوحي والرسالة كما اخبر الله عنهم في قوله بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته لانه يعني انهم ليسوا لها باهل
وذلك ان الوليد بن المغيرة قال والله لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك
لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله هذه الاية وقال اهل المعاني الابلغ
في تصديق الرسل الا يكونوا قبل مبعثهم مطاعنين في قومهم لان الطعن كان يتوجه

عليهم فقال اذا كان الاكابر رؤسا فانعوا فكان الله اعلم حيث يجعل الرساله ليس الى طالب
ذلك ابي جهل والوليد بن المغيره والاكابر مكه وقوله سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وقال
الزجاج اي هم وان كانوا الاكابر في الدنيا فسيصيبهم عند الله صغار ومذله والصغار المذ
لة والاسم صغر يصغر صغارا فهو صاغر قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال يشرح الله صدره فانشرح ان يوسع صدره لقبول الحق فيتوسع قال ابن الاعرابي الشرح
الفتح والشرح الشق وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام اي فتحه ووسعه وشقه له
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى هذه الايه وقال ان النور اذا دخل القلب انشرح و
انفسح قيل له وهل لذلك من علامه فقال نعم التجافي عن دار الغرور والانابه الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزول الموت قوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقرى ابن كثير ضيقا ساكنة اليا وهو من باب الميت والميت والحرج والحرج
مثل المسدد في المعنا والحرج اشد الضيق ومن فتح جعله مصدرا فرجل حرج صدره اذا ضاق و
حرجا بالكسر لوا من فتح الراكان وصفا بالمصدر والمعنا ذا حرج كما قالوا
رجل دنف اي ذو دنف ومن كسر فهو نعت مثل دنف وفرق والمعنى قلبه عن
للايمان قال ابن عباس اذا سمع ذكر الله اشمأز قلبه واذا ذكر شي من عبادة الاصنام
ارتاح الى ذلك وقوله كانما يصعد في السما اي يتصعد فادغمت التا في الصاد
وقرى ابو بكر يصاعد وهو مثل يصعد في المعنى وقرى ابن كثير يصعد من الصعود والمعنى
الذي ينفر عن الاسلام ويثقل عليه بمنزله من تكلف ما لا يطيقه كما ان صعود السما
لا يستطاع قال الزجاج كانه قد كلف ان يصعد الى السما اذ حرج من ثقل ذلك عليه
مثل المحرج من الصعود الى السما اذا دعي الى الاسلام من ضيق صدره عنه قال ابن
عباس يقول كما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السما فكذلك لا يقدر على ان يدخل
التوحيد والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه وقوله كذلك اي مثل ما قصصنا
عليك يجعل الله الرجس على الذين لا يومنون قال ابن عباس هو الشيطان اي يسلطه

عليهم

عليهم وقال عطا وابن زيد الرجس العذاب وقال الزجاج الرجس اللعنه في العذاب والدنيا والاخره
والقطع علام القدريه عند هذه الايه وجيب السهم فانها صريحه قد صرحت بتعلق اراده الله
بالهدايه والاضلال وبهينه اسبابهما قوله وهذا صراط ربك مستقيما قال ابن عباس يعني
التوحيد وقال ابن مسعود يعني القران وقال عطا يريد هذا الذي انت عليه يا محمد دين ربك
مستقيما ونصب الاستقامه صراط الله انه يودي سالكه الى دار الخلود في النعيم ٥
ت قوله قد فصلنا الايات لقوم يذكرون قال عطا يريد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلو امنوا اعطا الله وانتهوا عما نهاهم عنه ٥ قوله لهم دار السلام قال السدي السلام هو
الله وداره الجنه ومعنا السلام في اسم الله ذو السلام اي السلامه من الافات والنقايص قال
الزجاج ويجوز ان تكون الجنه سميت دار السلام لانها دار السلامه الدايمه التي لا تنقطع ٥
ت قوله عند ربهم اي مضمونه لهم عند ربهم حتى يدخلوها وقوله وهو وليهم اي يتولى ايصال
المنافع اليهم ودفع المضار عنهم بما كانوا يعملون في الدنيا من الطاعات قوله ويوم يحشرهم
جميعا يعني الانس والجن يجمعون في موقف القيامه فيقال يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس
اي من اغوا الانس واضلالهم وقال اولياوهم الذين اضلهم الجن من الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض معنى استمتاع الجن بالانس طاعتهم لهم فيما يغرونهم به من الضلاله والكفر والمعاصي
واستمتاع الانس بالجن ان الجن زينت لهم الامور التي يهوونها حتى سهل عليهم فعلها وسهوها اليهم
وهذا معنى قول ابن عباس في روايه عطا واختيار الزجاج ومراد الجن في هذه الايه الشياطين
وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني اهل البعث والنشور قال النار مثواكم
قال ابن عباس يريد فيها مقامكم خالدين فيها الا ما شا الله قال ابن عباس استثنى الله قوما
قد سبق في علمه انهم مسلمون ويصدقون النبي صلى الله عليه وسلم وما على اهل العاصي وقوله
ان ربك حكيم عليم حكيم الذي استثنى ما يصدقين وعليم ما في قلوبهم من البر والتقوى قوله
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا حتى يتبع بعضهم بعضا نولي بعض الظالمين بعضا نسلط
بعضهم على بعض حتى كان منهم ما كان بما كانوا يكسبون ٥ من المعاصي قوله يا معشر

الحش

الجن والانس والمعشر كل جماعة امرهم واحد والجمع المعاشر الم ياتكم رسل منكم قال
مجاهد الرسل من الانس والنذر من الجن وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون
الجن ما سمعوا وينذرونهم كما قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وقوله
يقصون عليكم اياتي يقرأون عليكم كتبي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يخوفونكم
ويخوفونكم يوم القيامة قالوا شهدنا على انفسنا شهدنا انهم قد بلغوا وغرتهم
الحياة الدنيا حتى لم يومنوا ولم يصدقوا الرسل وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين قال مقاتل يعني حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر وقوله
ان لم يكن ربك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل وامر عذاب من كذبهم لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم قال الكلبي لم يكن ليهلكهم بذنوبهم من قبل ان ياتيهم الرسل وقوله
بظلم يعني بظلمهم الذي يعذبون به ومعاصيهم وقوله واهلها غافلون يعني اهل القرى
غافلون لم ينذروا ولم يبلغهم الرسل وقوله ولكل درجات مما عملوا اي لكل عامل بطاعة الله
درجات اي اجرا بما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون قال ابن عباس يريد عمل المشركين وهذا وعيد
لهم بالجزاء على اعمالهم وربك الغني عن عبادة خلقه والرحمة قال ابن عباس لاوليائه واهل طاعته
قال الكلبي ذو الرحمة بخلقه وذو التجاوز ان يشا يذهبكم وعيد لاهل مكة بالاهلاك
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من بعدكم خلقا اخر كما انشاكم من ذرية قوم اخرين
يعني اباهم الماضين انما توعدون من مجيء الساعة والحشر والنشور لات وما انتم بمعجزين
يقال اعجزني فلان اي فاتني فلم اقدر عليه وقوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قال الزجاج
اعملوا على تمكنكم ما انتم عليه ومعنى هذا الامر المبالغة في الوعيد وقرئ مكاناتكم والوجه الافراد
لانه مصدر والمصادر في اكثر الامر مفردة وقد يجمع في بعض الاحوال ومعنى الاية اعملوا
ما انتم عاملون اني عامل ما امرني به ربي فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار
يعني الجنة يعني سوف تعلمون من تكون له الجنة الكرام لنا او تكون لكم قال ابن عباس
عن حبيب فهو كقوله ... وقوله انه لا يفلح الظالمون قال ابن عباس يريد ...

على مع

سعيد بن ... ويعني واشركني قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا قال ابن عباس
وجماعة المفسرين كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم نصيبا وللاوثان
نصيبا فما كان للاوثان انفقوا عليها وما كان لله اطعموا الضيفان والمساكين ولا ياكلون منه
كله فان سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط
مما جعلوه للاوثان في نصيب الله التقطوه وردوه الى نصيب الهتهم وقالوا انها فقيرة فذلك
قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا قال ابن عباس مما جعلوا من الثمر والقمح والضان
والمعز والابل والبقر نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم فكذبهم واعتقادهم الفاسد وهذا لشركائنا
يعني ما جعلوه لالهتهم من اموالهم والالهة كانوا شركاءهم في اموالهم حيث جعلوا لها نصيبا
وفي قوله فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم قال
السدي هو انه اذا هلك الذي للاوثان اخذوا بدله من مال الله ولا يفعلون ذلك في مال الله وقال
قتادة كان اذا اصابتهم السنة استعانوا بما جزءوا لله ووفروا ما جزءوا لشركائهم فذلك
قوله فما لشركائهم يعني من تمام الحرث والانعام فلا يصل الى الله يعني الى المساكين وانما قال
الى الله لانهم كانوا يفردونه لله ويسمونه نصيب الله وما كان لله من النعام فهو يصل الى الهتهم
ثم ذم فعلهم فقال ساء ما يحكمون بئس الحكم حكمهم حيث صرفوا ما جعلوه لله على جهة البر الى
الاوثان وقوله وكذلك وشبه ذلك الفعل القبيح زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم قال مجاهد شركاؤهم شياطينهم امروهم ان يئدوا اولادهم خشية العيلة وسميت
الشياطين شركاء لانهم اطاعوهم في معصية الله واضيف الشركاء اليهم لانهم اتخذوها كقوله
ابن شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ... وقرئ عامر زين على بناء الفعل للمفعول قتل اولادهم
بالنصب شركائهم بالجر على تقدير زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم بالنصب
ولكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وهو الاولاد والمفعول به مفعول المصدر
قال ابو علي الفارسي وهو قبيح قليل الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشد ابو الحسن
فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة

حاشية ... الحسن

واصح العقل وهذه القراءة الى الشركا ان سولوا ذلك لانهم هم الذين سولوا لهم ذلك وادعوا الى
فعالهم فعلوا ذلك قوله ليردوهم قال ابن عباس ليردوهم في النار والارداء الهلاك وقيل
هو لام كي ليردوهم قوله وليلبسوا عليهم دينهم قال ابن عباس ليدخلوا عليهم الشك
في دينهم وكانوا على دين اسماعيل فرجعوا عنه بلبس الشياطين وتزيينها لهم القبائح ثم اخبر
ان جميع ما فعلوه كان بمشيئته فقال ولو شاء الله ما فعلوه ثم اوعدهم فقال فذرهم وما
يفترون على الله الكذب قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر يعني
الحرام والانعام التي حرموا الانعام وحرثا وجعلوه لاصنامهم فقالوا لا يطعمها الا من نشا
بزعمهم اعلم ان هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه ولا برهان والانعام حرمت ظهورها يعني
البحيرة والسائبة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها اذا ذبحوها لاصنامهم ولا يذكرون اسم الله عليها
افترا عليه الافترا على الله وهو انهم زعموا ان الله امرهم بذلك وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم يعني اجنة البحائر والسوائب ما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النسا
وما ولد ميتا اكله الرجال والنسا وهو قوله خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا يعني النسا
وانما قال خالصة لان ما في بطون هذه الانعام عبارة عن الاجنة فجاز تانيثها خالصة لتانيث معنى
ما وجاز تذكير محرم على اللفظ قوله وان يكن ميتة قال الكسائي بالتاء رفعا لان المراد بالميتة
الميت والميتة تقع على المذكر والمونث كالدابة والشاة ومن قرا بالتاء يلحق الفعل علامة التانيث
لان الميتة في اللفظ مونثة وقرى عاصم يكن بالتاء ميتة بالنصب على معنى وان يكن الاجنة ميتة
ومن قرا يكن بالياء ميتة بالنصب كان التقدير وان يكن في بطون الانعام ميتة ولفظ ما مذكر وقوله
فهم فيه شركا يعني الرجال والنسا سيجزيهم وصفهم الذي هو الكذب فهو انهم احلوا ما حرم الله
وحرموا ما احل الله ونسبوا ذلك الى الله والله احكم ذا علم من ان يفعل ذلك وهو قوله انه حكيم
عليم قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا اولادهم يعني الذين كانوا يدفنون بناتهم احيا قال قتادة
هذا صنع اهل الجاهلية كان احدهم يقتل بنته مخافة السبي عليها والفاقة ويغذو كلبه
سفها بغير علم اي كانوا يفعلون ذلك السفه

الجهل من غير ان اتاهم في ذلك علم وحرموا ما رزقهم الله افترا على الله يعني ما حرموا على انفسهم
من الانعام والحرث وقالوا ان الله امرنا به قوله وهو الذي انشا اي ابدع واظهر جنات
معروشات يعني ما يعرش له من الكرم وغير معروشات ما قام على ساق كالشجر والزرع
والنخل والزرع مختلفا اكله يعني ثمر النخل وحب الزرع لكل شي منها طعم غير الآخر فمنه
الحامض والمر والحلو والجيد والردي وكل جنس منه الجيد له طعم آخر والزيتون والرمان
متشابها وغير متشابه تقدم تفسيره كلوا من ثمره اذا اثمر امر اباحة وآتوا حقه يوم حصاده
وحصاده وهما لغتان كالجداد والجداد والقطاف والقطاف قال ابن عباس والحسن وسعيد
بن المسيب يعني العشر ونصف العشر وهذا في النخل لان ثمارها اذا حصدت وجب اخراج ما
فيها من الصدقة والزرع محمول عليه في وجوب الاخراج الا انه لا يمكن ذلك عند الحصاد
بل يؤخر الى زمان التصفية قوله ولا تسرفوا قال ابن عباس في رواية الكلبي عمد ثابت بن قيس فائدة
ثمرة خمسمائة نخلة فقسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا وكره الله ذلك فانزل ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين اسرف حتى لم يترك لاهله شيئا قال الزجاج والتاويل على هذا ان الانسان اذا
اعطى كل ماله ولم يوصل الى عياله شيئا فقد اسرف لانه جاء في الخبر ابدا بمن تعول وهذا تجاوز
حد الاعطا وقال سعيد بن المسيب معناه لا تمنعوا الصدقة وتاويل هذا لا تجاوزوا
الحد في البخل حتى تمنعوا الواجب من الصدقة قوله ومن الانعام حمولة وفرشا اي وانشا من
الانعام حمولة وهي ما اطاق العمل والحمل الابل وفرشا وهو الصغار والابل التي لا تحمل كلوا
مما رزقكم الله قال الزجاج لا تحرموا ما حرمتم مما جرى ذكره ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تسلكوا
طريقه انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة اخرج اباكم من الجنة وقال لاحتنكن ذريته قوله
ثمانية ازواج هي الضان والمعز والابل والبقر وجعلها ثمانية وهي اربعة لانه اراد ذكرا
وانثى من كل صنف فالذكر زوج والانثى زوج قال الله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى وهو قوله من الضان اثنين يعني الذكر والانثى والضائنة ذوات الصوف من الغنم ومن
المعز اثنين وهي العنز والمعز ذوات الشعر من الغنم قوله قل آالذكرين

حرم ام الانثيين كان المشركون يحرمون اجناسا من النعم بعضها على الرجال والنسا وبعضها
على النسا دون الرجال فاحتج الله عليهم بهذه الاية والتي بعدها فقال قل الذكرين من الضان
والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين فان حرم الذكرين منهما فكل ذكورهما حرام وان حرم الانثيين
فكل الاناث حرام وقوله اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول وان كان حرم ما اشتملت
ارحام من الضان والمعز فقد حرم الاولاد وكلها اولاد فكلها حرام وقوله نبئوني بعلم
قال الزجاج اي فسروا ما حرمتم بعلم ان كنتم صادقين ان الله حرم ذلك قوله ومن الابل اثنين
مفسر الى قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا اي هل شاهدتم الله حرم هذا ان كنتم لا
تؤمنون برسول ثم انهم فعلوا ذلك كذبا على الله فقال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم قال ابن عباس يريد عمرو بن لحي ومن جا بعده ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال
يريد المشركين ثم اعلم ان التحريم والتحليل انما يثبت بالوحي والتنزيل فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه على اكل ياكله الا ان يكون ميتة اي الا ان يكون الماكول ميتة
ومن قرا بالتا كان التقدير عنده اشيا مونثا كانه قال الا ان تكون العين او النفس او الجثة ميتة
فهي عند ابن عباس ان يكون بالتا منه قال وقع على معنى الا ان يكون وتجرد منه وقوله او دما مسفوحا
يقال سفح الدم والدمع سفحا اذا صبه وسفح هو سفوحا اذا سال قال ابن عباس يريد ما
خرج من الانعام وهي احيا وما خرج من الاوداج عند الذبح ولا يدخل فيه الكبد والطحال
الطحال لجمودهما وما تخلط باللحم من الدم فانه غير سايل اخبرنا احمد بن الحسن القاضي حدثنا
محمد بن يعقوب المعقلي اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان
الكبد والطحال وقوله او فسقا اهل لغير الله به قال ابن عباس يريد ما ذبح على النصب والمحرمات
من المطعومات اكثر من هذا ولكن الذي حرم بوحي القران هو ما ذكر في هذه الاية والباقي حرم
بالسنة وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال ابن عباس هو البعير والنعامة
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم الجوف وهو الثرب وشحم الكليتين وقوله

الا ما حملت ظهورهما قال قتادة ما علق بالظهر والجنب من داخل بطونهما والحوايا وهي المباعر
واحدها حاوية وحوية وحوايا بعو وما حملته الحوايا من الشحم او ما اختلط بعظم يعني شحم
الالية في قول جميعهم قال ابن الزجاج كل شحم في القوائم والجنب والراس وفي العينين والاذن
ذنب يعني ما اختلط بعظم وهذا احله لهم انما حرم عليهم الثرب وشحم الكلية وقوله ذلك
جزيناهم ببغيهم اي ذلك التحريم عقوبة لهم بقتلهم الانبيا واخذهم الربا واستحلالهم اموال
الناس بالباطل فهذا لبغيهم وهذا كقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا لدنها وقوله
وانا لصادقون اي في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شي فان كذبوك فقل
ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليهم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه اذا جا
الوقت عن القوم المجرمين يعني المكذبين سيقول الذين اشركوا اذا لزمتهم الحجة وتيقنوا
باطل ما هم عليه من الشرك وتحريم ما لم يحرمه الله لو شا الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا
حرمنا من شي قال المفسرون ان المشركين جعلوا قولهم لو شا الله ما اشركنا حجة لهم على
اقامتهم على الشرك فقالوا ان الله رضي منا ما نحن عليه واراده منا وامرنا به ولو لم يرض ذلك منا
لحال بيننا وبينه ولا يكون هذا حجة لهم على ان ما هم عليه من الدين حق لان الاشيا كلها تجري
بمشيئة الله فلو كانوا على صواب لان ذلك بمشيئة الله لكان من خالفهم
ايضا على صواب لانهم ايضا على مشيئة الله فينبغي ان لا يقولوا انهم ضالون وجب ان يكون عندهم
في قولهم لو شا الله ما اشركنا ⊙ فان الكذب لحقهم
وامر الله بمعزل عن ارادته لانه مريد لجميع الكاينات غير امر بجميع ما يريد وعلى العبد
ان يتبع الامر وليس له ان يتعلق بالمشيئة بعد ورود الامر وقوله كذلك كذب
الذين من قبلهم كما كذبك هولا كذب كفار الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا شدة
عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا قال ابن عباس من كتاب نزل من عند الله في تحريم
ما حرمتم ان تتبعون ما تتبعون في ما انتم عليه الا الظن لا العلم واليقين وان انتم الا
بمشيئة الله الواحد وارسال الانبيا بالحجج التي يعجز عنها المخلوقون وهذا معنى قوله

المفسرين الحجة البالغة بالكتاب والرسول والبيان فلو شاء لهداكم أجمعين هذا إخبار
عن الله بأنه إنما لم يشأ إيمان الكافر ولو شاء لهداه أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي أخبرنا
محمد بن جعفر بن مطر أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي حدثنا إبراهيم بن الحجاج
حدثنا حماد بن زيد عن ابن إسماعيل سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية قل فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم أجمعين فنادى بأعلى صوته انقطع والله ههنا كلام أهل القدر قوله
قل هلم شهداءكم الآية هلم كلمة دعوة إلى الشيء يقول هلم يا رجل وكذلك للاثنين والجمع
والمؤنث موحدة وهو كلمة تستعمل تارة بمعنى دعاء المخاطب كقوله هلم إلى أي أقبل
وتستعمل تارة بمعنى التعدية كقولك هلم الطعام وورد القرآن بالمعنيين قال
الله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وقال في هذه الآية قل هلم شهداءكم قال الزجاج
هاتوا وقربوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا يعني ما ذكر من الحرث والأنعام
ما حرمه المشركون يقول ائتوا بمن يشهد لكم أن هذا التحريم جاءكم من الله تعالى
فإن شهدوا فلا تشهد معهم ولا توافقهم على دينهم ومقالتهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا يعني هؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون
يشركون الأصنام قوله قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم يجوز أن يكون عليكم
من صلة أتل كأنه قال أتل عليكم ما حرم ربكم ويجوز أن يكون من صلة
التحريم قال ابن الأنباري يجوز أن يكون عليكم إغراء وانقطع الكلام عند قوله حرم
ربكم ثم قال عليكم ألا تشركوا كما قال عليكم أنفسكم قوله ألا تشركوا به شيئا
قال الزجاج يجوز أن يكون نصبا محمولا على المعنى فيكون أتل عليكم ألا تشركوا والمعنى أتل
تحريم الشرك قال وجائز أن يكون على معنى أوصيكم ألا تشركوا به شيئا
وبالوالدين إحسانا محمول على معنى أوصيكم بالوالدين إحسانا قوله ولا
تقتلوا أولادكم من إملاق يقال أملق الرجل فهو مملق إذا افتقر قال ابن عباس
يريد مخافة الفقر وقد صرح بهذا في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وهذا

في النهي عن الوأد كانوا يدفنون البنات أحياء خوف الفقر فضمن الله لهم الرزق فقال نحن
نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس كانوا يكرهون الزنا
علانية ويفعلون ذلك سرا فنهاهم الله عن الزنا سرا وعلانية ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
إلا بالحق قال إلا بالقود يعني القصاص أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الصوفي حدثنا علي
بن أحمد بن محمد بن خميرويه الفامي حدثنا محمد بن الحسن الزعفراني حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام
حدثنا أبي حدثنا يحيى بن يمان عن خيثمة عن خليفة عن ربيعة عن عبد الرحمن عن أبي جعفر
الباقر عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما أعطى الله موسى في الألواح
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق فتضيق عليك الأرض برحبها والسماء بأقطارها
وتبوء بسخطي والنار قوله ذلكم يعني ما ذكر في هذه الآية وصاكم أمركم به لعلكم تعقلون
لكي تعقلوا ذلك قوله ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن قال عطاء عن ابن عباس
يريد أن يكتب له وصيا فأصلح ماله ويحتسب لله في صنعته أكلت بالمعروف وإن احتجت
وإن كنت غنيا فاستعفف عن أكله وقال الزجاج التي هي أحسن حفظ ماله وتثميره بما
يجد السبيل إليه وقوله حتى يبلغ أشده الأشد بلوغ الرجل الحنكة والمعرفة
قال الفراء واحدها شد في القياس ولم أسمع لها بواحد وفسر بلوغ الأشد في
هذه الآية بالاحتلام وقال أبو إسحاق وبلوغ أشده أن يؤنس منه الرشد مع أن
يكون بالغا وقيل يجب دفع المال إليه وأوفوا الكيل أتموه ولا تنقصوا منه
شيئا والميزان أي وزن الميزان بالقسط بالعدل لا بخس ولا شطط لا نكلف نفسا
إلا وسعها إلا ما يسعها ولا تضيق عنه وذلك لو كلف المعطي الزيادة لشق
نفسه عنها وكذلك لو كلف الآخذ الرضا بالنقصان وإذا قلتم فاعدلوا قال ابن عباس
إذا شهدتم أو تكلمتم فقولوا الحق ولو كان ذا قربى أي ولو كان المشهود له وعليه ذا
قرابتك وبعهد الله أوفوا أي ما عهد إليكم الله فأوفوا به ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
لتذكروه وتأخذوا به قوله وأن هذا صراطي مستقيما قال الفراء فتح أن بمعنى أتل

وان يستقيلت ذلكم وصاكم به وبان هذا وسبيله بقول التقدير وكذا
عليهم ان هذا صراطي مستقيما وان هذه امتكم امة واحدة وقال الله وكلا هو امسكم وقوله
صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله وان هذه امتكم من المشركين والتقدير انه هذا ولم حرف ضمير الحديث
عامر وابن هذا مفتوحة مخففة وهي مخففة من الثقيلة قال ابن عباس يريد دين الحنيفية اقوم الاديان واحسنها
وحقيقة ومن كسر ان استانف بها فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال
مقاتل الذي ذكر في هذه الايات من امره ونهيه صراطا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال ابن
عباس اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الاوثان وقال مجاهد يعني البدع والشبهات والضلالات
طرق الضلالة فما حرموا على انفسهم من الانعام والحرث فتفرق بكم عن سبيله فضل وملل وكان يعني
عن دينكم قال المفسرون هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني ادم كلهم من عمل بهن دخل الجنة ومن
تركهن دخل النار قوله ثم اتينا موسى الكتاب ثم او حرف باخر الخبر بعد الخبر الاول اي بعد ذلك اخبركم
بعد ما اخبركم بنزول التوراة على موسى عليه السلام لتأخر الخبر لا لتأخر النزول ذكر ذلك الزجاج
وابن الانباري قوله تماما على الذي احسن اي على الذي احسنه موسى من العلم وكتب الله القديمة
فيكون احسن بمعنى احسنه والمراد بقوله تماما على ذلك قال الزجاج تماما منصوب مفعول له وكذلك تفصيل
بالمعنى اتيناه للتمام والتفصيل قوله لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون قال ابن عباس كي يؤمنوا بالبعث
ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا كتاب انزلناه مبارك يعني القران فاتبعوه واتقوا واعملوا بما فيه
واتقوا اراه لعلكم ترحمون لكي ترحموا ولا تعذبوا ان تقولوا انما انزل القران معلقة ان تقولوا
التأويل والعوال تقولوا وعند البصريين معناه انزلناه كراهة ان تقولوا انما حدوا والمضاف الذي
انزل الكتاب على يعني العبد اي والانجيل على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى وان كنا عن
دراستهم وما كنا عن تلاوتهم لا ينتهي كتبهم لا عن تلاوتهم قال المفسرون الخطاب لاهل مكة
المراد اثبات الحجة عليهم بانزال القران كي لا يقولوا يوم القيامة ان التوراة والانجيل انزلا على
طائفتين من قبلنا وكنا غافلين عما فيهما فقطع الله معاذيرهم بانزال القران وقال الكسائي
وان كنا عن دراستهم لغافلين لا نعلم ما هي لان كتابهم لم يكن بلغتنا فانزل الله كتابا بلغتهم
حتى لا تعتذروا وانا انزل الكتاب لم يأتهم وان الرسول لم يبعث اليهم وهذا معنى قوله او تقولوا لو
انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى فقد جاءكم الله رسول من بينكم

لسان وعن حرث لو دراسة الطائفين وصدفوا حجة بعني القران فمن اظلم ممن كذب بايات الله
كذب بايات الله بعد هذا البيان وصدف واعرض عنها لم او عده فقال سنجزي الذين يصدفون
عن اياتنا ... قوله هل ينظرون بهل استفهام معناه النفي اي لا ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة
الملائكة عند الموت لقبض ارواحهم وهذا حجة لمعنى النفي اي لا ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة
او يأتيهم الملائكة فيعرفوا العذاب او يأتي ربك قال ابن عباس بلا امر ربك فيهم بالقتل وقال الزجاج
المعنى او يأتي اهلاك ربك اياهم بالعذاب عاجلا او بالقيامة او يأتي بعض ايات ربك قال عامة
المفسرين يعني طلوع الشمس من مغربها وهذا اما يطلع من باخر في الوجود ذهب مكرى هذه الامة
يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفعها الايمان عند الاية
التي يضطرهم الى الايمان لان الله لو بعث على كل امر لم يؤمن عد اانا لا اضطر الناس الى الايمان فسقط التكليف
والجزا احسن ما احمد بن الحسن الحيري رحمه الله حدثنا حاجب بن احمد حدثنا محمد بن يحيى حدثني
ابو صالح حدثنا الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز قال قال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من المغرب امن الناس
كلهم وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فقال ابن عباس يا اهل مكة انا منتظرون بكم العذاب او ان الذين فرقوا دينهم قوله
ان الذين فرقوا دينهم قال مجاهد وقتادة وهم اليهود والنصارى يوم القيامة او قبلها والذين
وذلك انهم اختلفوا فصاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا وامنوا ببعض ما في ايديهم
وكفروا ببعضه وقال الكلبي هم اليهود والنصارى تركوا ما امروا به وكانوا شيعا اي فرقا واحزابا في الضلالة لهم
دينهم اي باينوه وخرجوا عنه وهذا يؤول الى معنا فرقوا الاثر انهم لما امنوا ببعضه
وكفروا ببعضه فارقوه كله فخرجوا عنه ولم يتبعوه وروي عن عمر بن الخطاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا
هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة اخبرنا ابو بكر الحارثي
اخبرنا ابو الشيخ الحافظ حدثنا عبدان حدثني ابي حدثنا شعبة عن عن

عن الشعبي عن شريح عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب الاهواء واصحاب الضلالة وقوله لست منهم في شيء
والمفسرون يقولون لست منهم في شيء ثم نسخته اية القتال هذا اذا كان المراد بالاية
اليهود والنصارى وعلى ما ذكرنا من قول ابي هريرة معنى قوله لست منهم في شيء اي انت منهم بريء وهم منك
براء اي لم تلبس بشيء من مذاهبهم والعرب تقول ان فعلت كذا فلست مني ولست منك
اي كل واحد منا بريء من صاحبه وقوله انما امرهم الى الله يعني في الجزاء والمكافاة ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
اذا وردوا القيامة قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال عطاء عن ابن عباس يريد من عمل
من المصدقين حسنة كتبت له عشر حسنات ومن جاء بالسيئة يريد الخطيئة فلا يجزى الا مثلها
يكون اكثر منها اخبرنا احمد بن الحسين الحيري اخبرنا محمد بن علي بن حفص حدثنا ابراهيم بن عبد الله
حدثنا وكيع عن الاعمش عن معرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او ازيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه مثلها او اغفر رواه مسلم عن
ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع حدثنا ابو القاسم السراج املاء حدثنا محمد بن المؤمل الحسن حدثنا الفضل بن
محمد البيهقي حدثنا ابو صالح حدثني كثير بن سليم عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة
بعشر امثالها الى الزيادة والسيئة بواحدة وانا اغفر يا ابن آدم ما لم تشرك بي وان كان عليه قراب الارض
ذنوبا غفرت له ولا ابالي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب حدثنا ابراهيم بن عبد الله الاصبهاني اخبرنا
محمد بن اسحق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن شمر بن عطية عن اشياخ من التيم عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني شيئا ينفعني قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر
امثالها قال قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال نعم هي احسن الحسنات
وقوله وهم لا يظلمون قال ابن عباس لا ينقص ثواب اعمالهم قوله انني هداني ربي الى
صراط مستقيم دينا قال الزجاج انما نصب دينا محمول على المعنى لانه لما قال هداني الى صراط
مستقيم دل على عرفني فكانه قال عرفني دينا وقوله قيما قال ابن عباس مستقيما ومن قرأ قيما
فهو مصدر كالصغر والكبر والشبع وذكرنا معنى هذا في اول سورة النساء وقوله

حنيفا ملة بدل على دينا قيما وحنيفا منصوب على الحال من ابرهيم والمعنى عرفني ملة ابرهيم
حنيفا وقوله قل ان صلاتي ونسكي قال ابن عباس يريد ذبحي وقال مقاتل حجي وقال
الحسن ديني وقال الزجاج النسك كل ما تقرب به الى الله عز وجل الا ان الغالب عليه الذبح وقوله ومحياي ومماتي
اي حياتي وموتي لله اي هو يحييني ويميتني وحرك نافع ومحياي ساكنة الياء وهو شاذ غير مستعمل
لان فيها جمعا بين ساكنين لا يلتقيان على هذا الوجه قال الزجاج اما محياي فلا بد من فتحها
لان قبلها ساكنا ومثل هذا ما حكى يونس من قوله اضربان زيد واضربان زيدا وسيبويه ينكر
ذلك من قول يونس ومعنى الاية ان الله امره ان يخبر بانه انما يتوجه بالصلوة وسائر المناسك الى الله عز وجل
لا الى غيره كما كان المشركون يذبحون لاصنامهم فاعلم انه يتوجه بالصلوة وسائر المناسك
لله وحده لا شريك له وقوله وبذلك امرت قال ابن عباس بذلك اوحي الي وانا اول المسلمين
قال قتادة اول المسلمين من هذه الامة وقال مقاتل اول المخلصين من اهل مكة حدثنا محمد بن
علي [illegible] اخبرنا محمد بن الفضل السلمي اخبرنا جدي حدثنا علي بن حجر حدثنا النضر بن اسمعيل الكوفي
عن ابي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن عمران بن الحصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
قومي الى اضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك عند اول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملتيه وقولي ان
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين قال عمران
قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة فاهل ذلك انتم ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين
عامة قوله قل اغير الله ابغي ربا قال ابن عباس سيدا والها وهو رب كل شيء ولا تكسب
كل نفس الا عليها ولا تجني نفس ذنبا الا اخذت به وكان اثمه على الجاني نفسه ولا تزر وازرة
وزر اخرى قال ابن عباس ان الوليد بن المغيرة كان يقول اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم فقيل ولا
تزر وازرة وزر اخرى لا تؤخذ نفس باثم اخرى اي لا يؤاخذ احد بذنب غيره قوله وهو
الذي جعلكم خلائف الارض هو الذي جعلكم خلائف في الارض يا امة محمد خلائف الامم
الماضية في الارض بان اهلكهم واورثكم الارض بعدهم ورفع بعضكم فوق بعض درجات في
المعاش والغنى والرزق قال الكلبي ومقاتل والسدي ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما رزقكم

والمعنى ليظهر منهم ما يكون عليه الثواب والعقاب ان ربك سريع العقاب
بعد النبي صلى الله عليه وسلم هلاك اعدائه وقتالهم وانه لغفور لاوليائه رحيم
اخبرنا ابو منصور البغدادي اخبرنا ابو عمرو بن مطر حدثنا ابرهيم بن علي
حدثنا يحيى حدثنا ابو معوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلمون قدر سعة رحمة الله
وما عملتم للاولياء ولو يعلمون قدر غضب الله لظننتم ان لا تنجوا ولا

تفسير سورة الاعراف

اخبرنا ابو سعد محمد بن علي الحيري حدثنا ابو عمرو
بن جعفر المؤذن حدثنا ابرهيم بن شريك حدثنا احمد بن يونس حدثنا سلام
حدثنا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الاعراف جعل الله يوم القيمة بينه
وبين ابليس سترا وكان ادم له شفيعا يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس انا الله اعلم وافصل كتاب اي هذا كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك
حرج منه قال ابن عباس ضيق والمعنى لا يضيق صدرك بالابلاغ وبما بعثت
لتنذر به الامم في لتنذر متعلق بقوله انزل على تقدير كتاب انزل اليك لتنذر
وذكرى للمؤمنين وموعظة للمصدقين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم لتنذر
ما امر باتباع كتاب الله والله ما نزلت اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت
معناها ولا تتبعوا من دونه اولياء لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله
قليلا ما تذكرون قليلا يا معشر المشركين تذكركم واتعاظكم والاصل تتذكرون
فادغمت التاء في الذال وحذف حمزة التاء فخفف الذال وقرا ابن عامر يتذكرون
وبالياء قليلا ما يتذكرها ولان الذين ذكروا بهذا الخطاب ثم خوفهم باهلاك من كذب

قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها يعني اهلكنا اهلها فحذف المضاف فجاءها باسنا
عذابنا بياتا ليلا يقال بات يبيت بياتا وبيتة والبيات ههنا مصدر يراد الصفة
اي جاءهم باسنا بائتين او هم قائلون القيلولة الاستراحة نصف النهار اذا اشتد
الحر وان لم يكن مع ذلك نوم قال الزجاج جاءهم باسنا مرة ليلا ومرة نهارا او غيروا
بهلاك من شئتم منهم ومعنى الاية انهم جاءهم باسنا وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم
نائمون او نهارا وهم قائلون فما كان دعواهم اي دعاؤهم وتضرعهم والدعوى اسم
يقوم مقام الادعاء والدعاء حكى سيبويه اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين وقوله
الا ان قالوا انا كنا ظالمين قال ابن الانباري لم يكن لهم قول اذ جاءهم العذاب الا الاعتراف
بالظلم والاقرار بالاساءة قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم قال الضحاك الذين ارسل اليهم الامم الكفر
امام الرسل يسالون هل بلغكم الرسل ما ارسلوا به اليكم ولنسالن المرسلين يعني الانبياء هل بلغتم
ومحكم ما ارسلتم به وماذا اجابكم قومكم وقال السدي يسال الامم ماذا عملوا فيما جاءت به
الرسل ويسال الرسل هل بلغوا ما ارسلوا به فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما
كنا غائبين عن الرسل والامم ما بلغت وما رد عليهم قومهم قوله والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال
وعامة المفسرين على ان المراد بهذا الوزن وزن اعمال العباد وقال ابن عباس يوزن الحسنات
والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع
في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون وهذا كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية وانما قال موازينه
على الجمع لانه في موضع جمع الا ترى انه قال فاولئك هم المفلحون بالجمع وبعض المفسرين
ذهب الى ان الوزن يعود الى الصحف التي فيها اعمال العباد ومن خفت موازينه قال ابن
عباس يؤتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه وهو قوله فاولئك
الذين خسروا انفسهم صاروا الى العذاب بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدونها بما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزار حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري

حدثنا احمد بن محمد بن سابق حدثنا عمر بن محمد حدثنا هشام بن حسان حدثنا عمار
طلق عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جانبي فخطرت دموعي على خدي فاستيقظ فقال
ما يبكيك فقلت ذكرت القيامة وهولها فهل تذكرون اهاليكم
يا رسول الله قال يا عائشة اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد فيها احدا الا نفسه عند
الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الصحف حتى يعلم اياخذ صحيفته
بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى يجاوز فقال ابو بكر رضي الله
عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحق
وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت
موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الباطل وخفته
عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يخف قوله ولقد مكناكم
في الارض يريد ما بين مكة الى اليمن وما بين مكة الى الشام ومعنى التمكين
الاقدار والتمليك والقدرة والخطاب لقريش في كتاب الله تعالى وفي قريش العرب
العرب وكانوا يتجرون فيما بين مكة والشام واليمن امنين ويعيشون بالاموال
وهو قوله وجعلنا لكم فيها معايش وهي جمع المعيشة وما يعيشون به
من المكاسب والتجارات وقوله قليلا ما تشكرون قال ابن عباس يريد
غير شاكرين لا نعمي ولا طاعتي ولقد خلقناكم يعني ادم وانما قال بلفظ الجمع لانه ابو
البشر وفي خلقه خلق من يخرج من صلبه ثم صورناكم يعني ذريته من ظهر ادم
كما روي ان الله تعالى اخرج ذرية ادم من ظهره في صورة الذر
المراد بقوله صورناكم ادم ولا يجوز ان يكون المراد بقوله وصورناكم
تصوير ذريته في الارحام لقوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم
لان هذا كان قبل تصوير ذرية ادم في الارحام قوله قال ما منعك الا

[illegible]

تسجد

إذ أمرتك معنى هذا السؤال التوبيخ لابليس واظهار عناده للامر ولا في قوله الا
تسجد صلة والمعنى ما منعك ان تسجد ونحو هذا قال الكسائي والزجاج وهو
قول الفراء معناه منعني من السجود له فضلي عليه واني خير منه اذ كنت نارا وكان
آدم طينا وهو قوله خلقتني من نار وخلقته من طين قال ابن عباس كانت الطاعة اولى بابليس
من القياس فعصى ربه وقاس واول من قاس ابليس فكفر بقياسه فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله
مع ابليس وانما كفر ابليس لانه قاس في مخالفة النص وانما ندم من القياس ما خالف النص قوله
قال فاهبط منها اي انزل من السماء فما يكون لك ان تتكبر فيها قال ابن عباس من لان اهلها ملائكة متواضعون
خاشعون فاخرج انك من الصاغرين والاذلاء قال الزجاج ان ابليس استكبر فابتلاه
بالذل والسجود فاعلمه الله انه صاغر بذلك قال انظرني اي اخرني الى يوم يبعثون الى يوم البعث
فاباه الله ذلك عليه وانظره الى النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم لانه سال المهلة في
موضع اخر وان لم تبين هذه المدة ههنا وهو قوله انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو
النفخة الاولى قال فبما اغويتني قال ابن عباس اضللتني قال ابن الانباري اي فبما اوقعت في قلبي من
الغي الذي كان سبب هبوطي من السماء والباء للقسم اي فباغوائك اياي والمعنى لاقعدن لهم على
صراطك المستقيم لاقعدن لهم صراطك المستقيم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه الى
الجنة وهو دين الله الاسلام بان ازين لهم الباطل وما يكسبهم المآثم اخبرنا سعيد بن
محمد اخبرنا العدل ... اخبرنا ابو عمرو الحيري حدثنا علي بن سعد عن جرير النسائي حدثنا
ابو النضر حدثنا ابو عقيل حدثنا موسى بن المسيب اخبرني سالم عن ابي الجعد عن سبرة
بن ابي فاكه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم باطرقه
(5) فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق
الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر مثل الفرس في الطول فعصاه
فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة ويقسم
المال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على

السار يوحد له الجنة وقوله ثم لاتينهم من بين ايديهم قال ابن عباس في رواية الوالبي يعني
الدنيا ومن خلفهم من الآخرة اتاهم من بين ايديهم فزين لهم الدنيا ودعاهم اليها ومن خلفهم واخبرهم
انه لا بعث ولا جنة ولا نار وقوله وعن ايمانهم قال الوالبي عن ابن عباس من قبل حسناتهم
وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم وهذا قول قتادة قال وعن ايمانهم من قبل حسناتهم اثبطهم عنها
وعن شمائلهم امرهم بالسيئات والمعاصي واغويهم اليها وامرهم بها انا كما اراد ابن آدم
من كل وجه غير انه لا يأتي من فوقهم لم يستطع ان يحول بين العبد وبين رحمة
الله وقال اهل المعاني ذكر الله تعالى هذه الجهات مبالغة في التوكيد اي لآتينهم
من جميع الجهات وهو احسن ما قال الزجاج قال الحقيقة والله اعلم اي
اتصرف لهم في الاضلال من جميع جهاتهم وقوله ولا تجد اكثرهم
شاكرين قال ابن عباس يريد ان اكثرهم لا يشكرونك
والله عامون قوله قال اخرج منها قال الكلبي من الجنة مذءوما وقال الفراء الذام
ذام الرجل اي اذا احقره وذممه وعيبه قال ابن قتيبة مذءوما مذموما
الذوم مدحورا مطرودا والدحر الطرد والابعاد وقوله لمن تبعك
منهم اي من ولد آدم واللام لام القسم على تقدير والله لمن تبعك منهم
جهنم منكم اجمعين قال ابن عباس لمن اطاعك منهم لاملان جهنم منكم
يعني المشركين والمنافقين والكافرين وقوله فهم والشياطين ويا آدم اسكن
انت وزوجك الجنة الآية مفسر في سورة البقرة وقوله فوسوس
لهما الشيطان الوسوسة حديث النفس قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه
والمعاصي بهما الشياطين ليبدي لهما هذه لام العاقبة وذلك
ان عاقبة تلك الوسوسة ادت الى ظهور عورتهما وانها كانت الوسوسة
للمعصية لا لظهور العورة ولكن لما كان العاقبة الى ذلك فصار كقوله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقوله ما ووري عنهما

اي ستر من المواراة ومنه قوله ليواري سوأة اخيه قال ابن عباس كانا قد البسا ثوبا يستر العورة
منهما فلما عصيا تهافت عنهما ذلك الثوب وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان
تكونا ملكين يعني تموتا الى يوم القيامة كما لا تموت الملائكة والتقدير الا لا تكونا ملكين
وعند البصريين الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اي لا تموتان وقاسمهما اني
لكما قال ابن عباس وقتادة حلف لهما بالله حتى خدعهما وانما يخدع المؤمن بالله قال اني خلقت
قبلكما وانا اعلم منكما فاتبعاني ارشدكما وكان بعض اهل العلم يقول ان من خادعنا بالله
خدعنا وقوله اني لكما لمن الناصحين اي اني انصح لكما في عاديتكما الى اكل هذه الشجرة
وقوله فدلاهما بغرور التدلية ارسال الدلو في البئر ليروا من الماء والمعنى ههنا فعوهما
واطمعهما قال الازهري اصله تدلية العطشان في البئر ليروى من الماء فلا يجد الماء فيكون مدلى
بالغرور فوضعت التدلية في موضع الاطماع فيما لا يجدي نفعا فقيل دلاه اذا اطمعه في غير
موضعه قال ابن عباس غرهما باليمين وكان آدم لا يظن ان احدا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا
الشجرة بدت لهما سوآتهما قال الكلبي فلما اكلا منها تهافت لباسهما عنهما وابصر كل واحد
منهما عورة صاحبه فاستحيا وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقال طفق يفعل كذا
اذا اخذ في فعله ومعنى يخصفان يطبقان على ابدانهما الورق وقال الزجاج يجعلان ورقة
على ورقة ليستر سوآتهما وقال قتادة اقبلا وجعلا يرقعان ويصلان عليهما من ورق الجنة
وهو ورق التين حتى صار كهيئة الثوب وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة قال عطاء
يعني انه ناداهما امرا اصلي يا آدم قال بلى حياء منك يا رب ما ظننت ان احدا يحلف باسمك
كاذبا قوله واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال ابن عباس بين العداوة حين ابى
السجود لآدم وقال لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم اقرا على انفسهما بالظلم فقالا
ربنا ظلمنا انفسنا الآية ذكر ان هذه من الكلمات التي ... فتوبتهما وقوله قال
اهبطوا الى آخر الآية مفسر في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون الآية قال الكلبي في
الارض تعيشون وفي الارض قبوركم ومن الارض تخرجون من قبوركم للبعث ولما ذكر عري

آدم وعلمنا اللباس الذي يستر العورة قال يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم
قال بعض العلماء أنزل الله تعالى أنزل المطر فأنبتنا به النبات فاتخذ الناس من النبات
اللباس وقيل الإنزال على اللباس لما كان سببه ما ينزل وهو المطر وقيل
وريشا وقرئ ورياشا وهما المال والمعاش قال أبو عبيدة الريش والرياش ما ظهر
من اللباس وقال الفراء يجوز أن يكون الرياش جمع ريش ويجوز أن يكون
بمعنى الريش كما قال لبس ولباس وقال ابن الأنباري على اللباس من هذا الذي
يلبسون يواري سوآتكم والريش والرياش الذي يتجملون به من الثياب وقوله
ولباس التقوى ذلك خير قرئ بالنصب والرفع فمن نصب حمله على أنزلنا
أنزلنا والمعنى على هذه القراءة هو أن يتقي الله فيستر عورته فلا يطوف بالبيت
عاريا كفعل الجاهلية قال ابن الأنباري ولباس التقوى ولباس الأول
وإنما أعاده لما أخبر عنه بأنه خير من التعري إذ كان جماعة من
أهل الجاهلية يتعبدون بالتعري في الطواف
بالبيت ومن رفع فعلى أنه مبتدأ ومعناه على هذه القراءة قال قتادة والسدي
لباس التقوى الإيمان وقال عطية العمل الصالح وقال سعيد بن جبير
السمت الحسن قال الكلبي العفاف والمعنى لباس التقوى خير لصاحبه
إذا أخذ به وأقرب له إلى الله مما خلق من اللباس والرياش للتجمل قوله
ذلك من آيات الله أي إنزال الله اللباس وخلقه آيات ما يدل على توحيده لعلهم
يذكرون لكي يتعظوا قوله يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان قال ابن
عباس لا يخدعنكم ويضلنكم كما أخرج أبويكم من
الجنة يعني آدم وحواء ينزع عنهما لباسهما أضاف نزع اللباس إلى الشيطان
وإن لم يتول ذلك لأنه كان بسبب منه فأسند إليه ليريهما سوآتهما
ليري آدم سوءة حواء وترى حواء سوءة آدم واللام في ليريهما لام العاقبة

وقوله

وقوله إنه يراكم هو وقبيله قال ابن عباس هو وولده وقال ابن زيد
قبيله نسله وقال قبيله أعوانه وجنوده وقال مجاهد قبيله الجن والشياطين
من حيث لا ترونهم قال ابن عباس إن الله تعالى جعلهم يجرون من ابن آدم
مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم كما قال الذي يوسوس في صدور
الناس قال يرى بني آدم وبنو آدم لا يرونهم قال قتادة والله إن عدوا
يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله وقوله إنا جعلنا الشياطين أولياء
للذين لا يؤمنون قال الزجاج سلطناهم عليهم يزيدون في غيهم كما قال إنا أرسلنا الشياطين على
الكافرين تؤزهم أزا قوله وإذا فعلوا فاحشة قال ابن عباس ومجاهد يعني طوافهم بالبيت
عراة الرجال والنساء وقال عطاء الشرك وقال الزجاج الفاحشة ما تشتد قبحه من الذنوب
ويأتي ... طاهرة قوله أمر ربي بالقسط قال ابن عباس بلا إله إلا الله وقال الضحاك
بالتوحيد وقال السدي بالعدل وقال الزجاج هو رد لقولهم والله أمرنا بها قوله وأقيموا
وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في
الصلاة إلى الكعبة وادعوه مخلصين له الدين وحدوه ولا تشركوا به شيئا كما بدأكم
تعودون قال ابن عباس بعث المؤمن مؤمنا والكافر كافرا وقال سعيد بن جبير كما كتب
عليكم تكونون وقال القرظي من ابتدأ الله خلقه على الشقوة صار إلى ما ابتدئ عليه خلقه
وإن عمل بعمل أهل السعادة كإبليس ومن ابتدأ خلقه على السعادة صار إلى ما ابتدئ عليه خلقه
وإن عمل بعمل أهل الشقاء كالسحرة وهذا القول اختيار الفراء كما بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا
فكذلك تعودون على الشقاوة والسعادة ويدل على صحة هذه الأقوال ما حدثنا إسمعيل
بن أحمد الواعظ أبو عثمان هو إسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني أخبرنا محمد بن الفضل
حدثنا أحمد ... حدثنا أبو طاهر بن خزيمة حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على

عليه جمع
ما عالج

ما مات عليه رواه مسلم عن قتيبة عن جرير وقال الحسن ومجاهد كما بداكم وخلقكم ولم
تكونوا شيئا كذلك تعودون يوم القيامة احياء فهذا القول اختيار الزجاج لانه قال احتج
الله عليهم في انكار البعث فقال كما بداكم تعودون اي فليس بعثكم باشد من ابتدائكم
قوله فريقا هدى قال ابن عباس ارشد الى دينه وهم اولياؤه وفريقا حق عليهم الضلالة انهم
اتخذوا الشياطين خذلهم الله فصاروا اولياء ابليس وفريقا حق عليهم الضلالة اي الكلمة
الازلية والارادة السابقة قوله يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد اخبرنا
عبد الرحمن احمد العطار حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا
ابراهيم بن مرزوق حدثنا ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال
سمعت مسلم البطين يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المراة تطوف بالبيت في
الجاهلية وهي عريانة وعلى فرجها خرقة وهي تقول
اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الاية خذوا زينتكم
رواه مسلم عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة قال ابن عباس امرهم الله ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا
وقال الكلبي الزينة ما وارى العورة عند كل مسجد لطواف او صلاة وقال طاوس لم
يامرهم بالحرير والديباج ولكن كان اهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فقيل لهم خذوا زينتكم
فائدة عند كل مسجد وهذا قول جميع المفسرين وقوله وكلوا واشربوا كان اهل الجاهلية
لا ياكلون من الطعام في ايام حجهم الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون
نحن احق ان نفعل فقال الله عز وجل وكلوا واشربوا ولا تسرفوا بتحريم ما احللت لكم
من اللحم والدسم انه لا يحب المسرفين يعني الكافرين الذين فعلوا ذلك قوله قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده اي من حرم ان يلبسوا في طوافهم ما يستر عوراتهم والطيبات من الرزق
يعني ما حرموا على انفسهم ايام حجهم من اللحم والدسم قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيامة قال الفراء المعنى قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في

الاخرة خالصة وهذا معنى قول ابن عباس والمفسرين شارك المسلمون المشركين في الطيبات
في الحياة الدنيا فاكلوا من طيبات طعامها ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله
الطيبات في الاخرة للذين امنوا وليس للمشركين فيها شيء ورفع خالصة رفعا على انه خبر بعد خبر
كما تقول زيد عاقل لبيب والمعنى قل هي ثابتة للمومنين في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وقوله
كذلك نفصل الايات نبينها لقوم يعلمون انه لا اله الا الله لا شريك له قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال ابن عباس يريد سر الزنا وعلانيته والاثم قال الضحاك الذنب الذي لا حد
فيه وقال السدي الاثم المعصية وقال عطاء يريد الخمر وقال ابن الانباري الاثم لا يكون من اسماء الخمر
لان العرب ما سمته اثما قط لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولكن قد يكون الخمر واخله تحت الاثم
كقوله قل فيهما اثم كبير والبغي الظلم للناس وهو ان تطلب ما ليس له وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا قال مقاتل ما لم ينزل به كتابا فيه حجة بان معه شريكا وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون يعني من تحريم الحرث والانعام في قول مقاتل وقال عطاء هذا عام في تحريم القول في الدين
من غير يقين قوله ولكل امة اجل قال عطاء والحسن وابن عباس يعني اجل الهلاك والعذاب فاذا جاء
اجلهم للعذاب لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون حتى يعذبوا وذلك حين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم العذاب
فانزلت هذه الاية وقوله يا بني ادم اما ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي قال ابن عباس
فرائضي واحكامي فمن اتقى قال يريد اتقاني وخافني واصلح ما بيني وبينه فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزنوا ثم ذكر المكذبين فقال والذين كذبوا باياتنا الاية
قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اي ظلم اشنع من الكذب على الله ومعنى افترى على الله كذبا
قال ابن عباس جعل له صاحبة وولدا وشريكا او كذب باياته بالقران اولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب ما كتب لهم من العذاب وقضي عليهم وهو سواد الوجه وزرقة العيون قال عطية عن
ابن عباس كتب لمن يفتري على الله ان وجهه مسود واحتج بقوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وقال الربيع وابن زيد والقرظي نصيبهم من الكتاب ما كتب لهم من الارزاق
والاعمار والاعمال فلما افنت ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قال ابن عباس يعني الملائكة يقبضون ارواحهم

قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله سئلوا سؤال تبكيت وتقريع قالوا ضلوا عنا بطلوا وذهبوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا عند معاينة الموت في امروا على انفسهم بالكفر
قوله قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة
تكفر مع امم كافرة النار لعنت اختها يعني التي سبقتها الى النار وهي اختها في الدين
الشرك قال ابن عباس يريد يلعنون من كان قبلهم وقال الزجاج لعنت اختها لانهم ضلوا باتباع
ما تابع بعضهم بعضا اذا اداركوا فيها اي تداركوا الاخفو اي اجتمعوا فيها جميعا قالت اخراهم
النار وهم الاتباع لاولاهم دخولا وهم القادة والرؤساء ربنا هؤلاء اضلونا قال ابن
عباس لانهم شرعوا لنا ان نتخذ من دونك الها فاتهم عذابا ضعفا من النار اضعف عليهم
العذاب بما شرعوا لنا سنة قال الله تعالى لكل ضعف اي للتابع والمتبوع عذاب مضاعف
لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا ولكن لا تعلمون ما لكل فريق من العذاب وقالت اولاهم لاخراهم
قالت الرؤساء للاتباع فما كان لكم علينا من فضل في تخفيف العذاب لانكم كفرتم كما
كفرنا قوله ان الذين كذبوا باياتنا حججنا واعلامنا التي تدل على نبوة الانبياء وتوحيد
الله واستكبروا عنها ترفعوا عن الايمان بها والانقياد لها لا تفتح لهم ابواب السماء اي لا تصعد
ولا لاعمالهم ولا لشيء مما يريدون به الله وقال الضحاك عن ابن عباس لا تفتح لارواحهم ابواب السماء
وتفتح لارواح المؤمنين ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط والولوج الدخول
والسم ثقب الابرة والخياط ما يخاط به والمعنى لا يدخلون الجنة ابدا وذلك ان الشيء اذا
علق على ما لا يكون به استحال كونه كما تقول لا يكون هذا حتى يشيب الغراب
وحتى يبيض القار وكذلك نجزي المجرمين ومثل ما وصفنا نجزي من كذب باياتنا واستكبر
عن الايمان بها قوله لهم من جهنم مهاد اي فراش وهو ما يمهد اي يبسط ويفرش
ومن فوقهم غواش جمع غاشية وهي ما يغشاك اي يسترك قال المفسرون هذا اخبار
عن احاطة النار بهم من كل جانب فلهم منها غطاء ووطاء وفراش ولحاف وكذلك
نجزي الظالمين قال ابن عباس يريد الذين اشركوا بالله واتخذوا من دونه الها قوله

والذين

والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها ووسع الانسان ما يقدر عليه
ولا يشق عليه والوسع بذل المجهود واقصى الطاقة والله تعالى لم يكلف العباد ما يشق ويتعذر
عليهم ولكنه كلفهم ما يطيقون عليه ولا يعجزون عنه وقد قال معاذ بن جبل الا يسيرها
لا عسيرها ولو كلفوا طاقتها لبلغ مجهودها وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها فصل
بين الابتداء والخبر بما ليس اجنبيا لانه لما ذكر عملهم الصالح ذكر ان ذلك العمل بما يسعهم ولا يعسر
عليهم قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل النزع قلع الشيء من مكانه والغل الحقد
الكامن في الصدر والمعنى اذهبنا الاحقاد التي كانت لبعضهم على بعض في الدنيا والى هذا
اشار علي رضي الله عنه فقال اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخبرنا ابو بكر ابن ابي عمر المزكي اخبرنا محمد بن مكي اخبرنا محمد بن يوسف اخبرنا
محمد بن اسماعيل الصلت بن محمد بن يزيد بن زريع في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل حدثنا سعيد
عن قتادة عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فائدة
يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة من الجنة فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في الجنة فوالذي نفسي بيده لاحدهم اهدى
بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا قوله وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
اذا استقر اهل الجنة في منازلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي لهذا الثواب بان
وفقنا له من العمل الذي ادى الى الهدى وهذا معنى قول الزجاج هدانا لما صيرنا الى هذا
قوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله دليل على ان المهتدي من هداه الله وان
من لم يهده الله لم يهتد قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق هذا من قول اهل الجنة حين
راوا ما وعدهم الرسل عيانا قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة
يسمونها قيل لهم هذه تلكم الجنة التي وعدتم بها في الدنيا او يسمونها او سمع
من الكفار ربنا بما نعمه وكفرهم وذلك انه ما من احد الا وله منزل في الجنة ثم قال
لاهل الكفر يوم القيامة ويرون منازلهم في الجنة هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله

ويقال يا أهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين أهل الجنة منازلهم أخبرنا أبو سعيد محمد الزاهد حدثنا جدي أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري حدثنا محمد بن علي الوراق حدثنا يحيى بن يوسف بن يعقوب الصفار حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا له منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن عباس يوحدون الله ويقومون بفرائضه قوله ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال ابن عباس وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ما وعدنا من الثواب فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهذا سؤال تعيير وتقريع قالوا نعم وقرأ الكسائي نعِم بكسر العين وهما لغتان في نعم الكلام والمعروف فتح العين فأذن مؤذن فنادى منادٍ أسمع الفريقين أن لعنة الله على الظالمين وأن مخففة لعنة الله على معنى أنه لعنة الله ثم حذف الإضمار وخفف كقوله وآخر دعواهم أن الحمد لله ثم وصف الظالمين فقال الذين يصدون عن سبيل الله يمنعون الناس عن طاعة الله ويبغونها عوجا قال ابن عباس يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وهم بالآخرة أي بالدار الآخرة والمصير إلى الله كافرون قوله وبينهما يعني بين أهل الجنة وبين النار حجاب وهو يعني الأعراف التي قال الله وعلى الأعراف رجال وهو جمع عرف وهو كل عال مرتفع قال ابن عباس يريد سور الجنة وهو سور بين الجنة والنار قوله رجال قال ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم حسناتهم أن يدخلوا النار وقصرت بهم سيئاتهم أن يدخلوا الجنة فيقومون على سور الجنة إلى أن يدخلهم الله الجنة برحمته وهم آخر من يدخل الجنة قوله يعرفون كلا بسيماهم يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم وأهل النار بسواد وجوههم لأن موضعهم مرتفع ثم يرون الفريقين ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم إذا نظروا إلى أهل الجنة سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها قال حذيفة لم يكن الله ليحبط طمعهم وقال الحسن والله ما جعل الله

فائدة

فائدة

ذلك

ذلك الطمع في قلوبهم إلا لكرامة يريدها بهم وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار التلقاء جهة اللقاء وهو جهة المقابلة يقال هو تلقاءك كقولك هو حذاءك قال الكلبي إذا نظروا إلى أهل النار تعوذوا بالله منها وقالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قوله ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم ينادي أصحاب الأعراف قوما من أهل النار من رؤساء المشركين فيقولون لهم ما أغنى عنكم جمعكم الأموال واستكباركم عن عبادة الله ألم ترون في الجنة جماعة من ضعفاء المسلمين وفقرائهم بلال وصهيب وسلمان وعمار وخباب فيقولون للمشركين أهؤلاء الذين أقسمتم حلفتم وأنتم في الدنيا لا ينالهم الله برحمة وهذا استفهام إنكار ثم يقول الله لأصحاب الأعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين خاف أهل النار ولا أنتم تحزنون حين يحزنون قوله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة الآية قال عطاء عن ابن عباس لما صار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أهل النار في فرج بعد اليأس فقالوا يا رب إن لنا قرابات من أهل الجنة فأذن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظروا إلى قراباتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فعرفوهم ونظر إلى قراباتهم أهل الجنة فلم يعرفوهم وقد اسودت وجوههم وصاروا خلقا آخر فنادى أصحاب النار أصحاب الجنة بأسمائهم وأخبروهم بقراباتهم أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال السدي وابن زيد يعني الطعام وقال الزجاج أعلم الله أن ابن آدم غير مستغن عن الطعام والشراب وإن كان معذبا فأعلمهم أهل الجنة أن الله حرم طعامهم وشرابهم على أهل النار لقوله إن الله حرمهما على الكافرين وهذا التحريم منع لا تحريم تعبد أخبرنا عمر بن محمد عن أبي ابن أبي أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه حدثنا أبو بكر محمد بن منصور السعدي نصر بن علي الجهضمي حدثنا موسى بن المغيرة حدثنا أبو موسى الصفار قال سألت ابن عباس أو سئل أي الصدقة أفضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة الماء ألم تسمع إلى أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله السمسار حدثنا إبراهيم بن رجاء أخبرنا

فائدة

عبد الله بن محمد البغوي حدثنا كامل بن طلحة حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو
من قال من سقى مسلما شربة من ماء باعده الله من النار بعد ... أخبرنا
بن محمد ... أخبرنا أبو عمرو بن مطر أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين ... الحضرمي حدثنا عبد
الله بن موسى حدثنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سقى مسلما شربة حيث يوجد الماء أعطاه الله بكل شربة عشر حسنات وإن
سقاها حيث لا يوجد الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل ... سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال ينادي الرجل أخاه وأخي
فأغثني فيقول إن الله حرمهما على الكافرين أخبرنا سعيد بن أبي عمرو السياري أخبرنا حمزة بن
المعمري أخبرنا عمر بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون عن
موسى بن عبيدة أخبرنا محمد بن كعب القرظي قال لما اشتكى أبو طالب شكوته التي
قبض فيها قالت له قريش يا أبا طالب أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك من هذه الجنة التي
ذكر شيئا يكون لك شفاء فخرج الرسول حتى وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
جالسا معه فقال يا محمد إن عمك يقول لك إني كبير ضعيف سقيم فأرسل
من جنتك هذه التي تذكر من طعامها وشرابها شيئا يكون لي فيه شفاء فقال أبو بكر إن الله حرمهما
على الكافرين فرجع إليه الرسول فأخبرهم فقال بلغت محمدا الذي أرسلتموني به
... شيئا وقال أبو بكر إن الله حرمهما على الكافرين فحملوا أنفسهم عليه حتى أرسل
رسولا من عنده فوجده الرسول في مجلسه فقال له مثل ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله حرمهما على الكافرين طعامها وشرابها قوله الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا قال ابن عباس يريد المستهزئين والمعنى ... الذي شرع لهم
واستهزؤا بها فاليوم ننساهم قال ابن عباس نتركهم في النار كما نسوا لقاء
يومهم هذا كما تركوا العمل للقاء يومهم ... العمل بطاعة الله ولكنا
وما كانوا بآياتنا يجحدون ما في موضع جر بالعطف على ما في قوله كما نسوا وما بمعنى المصدر

ك
ولقد جئناهم بكتاب يعني القرآن فصلناه على علم يعني بيناه بعلم
لم يقع منا فيه سهو ولا غلط هدى ورحمة قال الزجاج أي فصلناه هاديا وذا رحمة لقوم
يؤمنون وهذا يدل على أن القرآن جعل هدى لقوم أراد هدايتهم دون غيرهم ممن لم يرد له
قوله هل ينظرون أي ينتظرون إلا تأويله يريد عاقبته وما وعد الله فيه من البعث والنشور
والعقاب والحساب المعنى كأنهم ينتظرون ذلك وإن كانوا جاحدين لأنه يأتيهم لا محالة
وقوله يوم يأتي تأويله قال ابن عباس يريد يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل قد تركوا
العمل له والإيمان به من قبل مجيئه قد جاءت رسل ربنا بالحق آمنوا وصدقوا حين لا ينفعهم
ذلك فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا يطلبون شافعا يشفع لهم أو هل نرد إلى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل نوحد الله ونؤمن برسله قال الله تعالى قد خسروا أنفسهم أهلكوها بالعذاب وصاروا
إلى الخزي وضل عنهم ما كانوا يفترون سقط عنهم ما كانوا يقولون من أن مع الله إلها آخر
قوله إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام قال المفسرون أي في مقدار
ستة أيام لأن اليوم من لدن طلوع الشمس إلى غروبها وكيف يكون يوم ولا شمس فيه ولا سماء
وهذا قول مجاهد أن ذلك يعني الأيام الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة
فاجتمع الخلق فيه قال ابن الأنباري أراد أن يوقع في كل يوم أمرا من خلقه ليستعظمه الملائكة
وجميع المشاهدين له وقوله ثم استوى ~~إلى السماء~~ على العرش أي أقبل على خلقه وقصد
إلى ذلك بعد أن خلق السماوات والأرض وهذا قول الفراء واختيار الزجاج وقال آخرون
هو بمعناه استوى واحتجوا بقول البعيث ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مهراق وخص العرش بالإخبار عن الاستواء عليه لأنه أعظم المخلوقات وقوله
يغشي الليل النهار وقرئ بالتشديد والإغشاء والتغشية إلباس الشيء الشيء قال الزجاج
والمعنى أن الليل يأتي على النهار ويغطيه ولم يقل يغشي النهار الليل لأن في الكلام دليلا عليه
وهذا كما قال سرابيل تقيكم الحر ولم يذكر البرد للعلم به وقوله يطلبه حثيثا الحثيث المعجل
السريع يقال حثثت فلانا إذا أمرته بالعجلة قال ابن عباس يطلب الليل النهار لا غفلة له

والمعنى ان الليل يسعى في طلب النهار على منهاج من غير فتور يوجب التاخير و...
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي خلق هذه الاشياء جارية مجاريها بامره
ومعنى تسخيرهن تذليلهن لما اريد منها من طلوع وغروب وسير وافول على حساب ادوار
شهور وقران على حكمه كلها تابع على الاستيفاء الا له الخلق لانه خلقهم والامر له
في خلقه ما يشاء تبارك الله رب العالمين قال ابن عباس تبارك ارتفع المتبارك المتبرك
وقال الزجاج تبارك تفاعل من البركة باسمه تبرك في كل شيء وقال اهل المعاني تبارك الله
تعالى الله العظيم فيما لم يزل ولا يزال قوله ادعوا ربكم تضرعا التضرع التذلل
والتخشع والخفية خلاف العلانية وتعالى خفية بالكسر والسنة والادب ذلك
ان يكون خفيا لهذه الاية ولما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الرزق ما يكفي و
خير الذكر الخفي وقال الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ولقد
كان اقوام ما كان على الارض عمل يقدرون ان يعملوه في السر فيكون علانية ابدا ولقد
كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله
سبحانه يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله تعالى ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال اذ نادى
ربه نداء خفيا وقوله انه لا يحب المعتدين اي بالجهر في الدعاء قال الكلبي ومعناه
المعتدين المجاوزين ما امروا به قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال
المعنى لا تفسدوا في الارض بالعمل فيها بالمعاصي وسفك الدماء بعد اصلاحها
اصلاحها بعد اصلاح الله اياها ببعث الرسول وبيان الشريعة وقوله بعد
عن الله وهذا معنى قول الحسن والسدي والضحاك والكلبي وقال عطية والدعاء
لا تعصوا في الارض فيمسك الله المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم وعلى هذا معناه لا
بعد اصلاحها بعد اصلاح الله اياها بالمطر والخصب وادعوه خوفا وطمعا اي
خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه ان رحمت الله قريب من المحسنين قال الزجاج
انما قيل قريب لان الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد ونحو هذا قال الاخفش

الرحمة

الرحمة بمعنى الانعام فلذلك ذكر وقال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب وقال النضر بن شميل
الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذكير كقوله فمن جاءه موعظة قوله وهو الذي يرسل الرياح
نشرا جمع نشور مثل رسول ورسل والنشور بمعنى المنشر كالركوب بمعنى المركوب يقال انشر
الله الريح اي احياها فنشرت وخفف ابن عامر الشين فقرا نشرا كما يقال كتب ورسل
ويجوز ان يكون مصدرا من نشرت الشيء ضد طويته ويراد بالمصدر المفعول ارسله
الله الريح نشرا وهو مصدر وقرئ بشرا جمع بشير اي تبشر بالمطر والرحمة وقوله
منشورة بعد انطوائها وقوله بين يدي رحمته قال الكلبي قدام مطره والرياح تتقدم المطر
يرسل الرياح مبشرات وقوله حتى اذا اقلت اي حملت هذه الرياح سحابا ثقالا لانها ثقلت بالماء قال اهل
ويقولون حملته اذا اقلته اي حملته سقناه يعني السحاب لبلد ميت قال ابن الانباري الى بلد محتاج الى المطر
الشيء اذا حمله سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى
لا نطاعه عنه قال لنا ذلك البلد الماء فاحيينا به ذلك الارض
لعلكم ... وصفناه في البلد الميت فاحيينا الاموات كاحيا الارض
بالنبات ... وقيل ذلك الاحيا الذي وصفناه في البلد الميت فاحيينا الاموات كاحيا الارض
بالنبات لعلكم تذكرون قال الزجاج لعلكم بما بيناه لكم تستدلون على توحيد الله وانه قادر على
بعث الاموات قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الاية قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده
والسدي هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فالارض العذبة التربة والارض السبخة المالحة
المؤمن الذي اذا سمع القرآن وعاه وعقله فانتفع به فكان اثره عليه كالبلد الطيب اذا كان
البلد الطيب مريعا وخصبا وحسن اثر المطر عليه ونعته الكافر الذي اذا سمع القرآن لا يؤثر
فيه كالبلد الخبيث اذا كان لا مرعى ولا خصب ولا يتبين اثر المطر فيه وقوله
لا يخرج الا نكدا قال الكلبي هو السبخة من الارض لا تخرج الا نكدا النكد العسر الممتنع من اعطاء
الخير والمصدر النكد يقال نكد ينكد نكدا فهو نكد وانكد قال ابن الانباري العسر المبطي
والنعت الخبيث وانشد ٥
لا تنجز الوعد ان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا ٥
قوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

تعالى او حفصا فاما من حفص فقال الفرا جعل الفعل تعالى الله له وقد الزرع فجعلا بانها
منه من كان زرعا فنحوها قال الزجاج
تعالى وله الامر الا الاله لو رعب منه من كان زرعا فنحو هذا قال الزجاج
للتاويل والاسما الا الاله لوزعت من فوكه ومن حفص جعله صفه لله
قال الزرع على معنى مالكم اله غيره ودخلت من موكده ومن حفص جعله صفه لله له
قوله المعكم رسالات ربي وقرا ابو عمرو المحكم بخفه من الابلاغ وكلاهما
فصحاني التنزيل فالتخفيف قوله فان تولوا فقد ابلغتكم والتشديد هو قوله فقد
بلغ رسالاته وقوله وانصح لكم قال ابن عباس ادعوكم الى ما دعاني الله اليكم
واحب لكم ما احب لنفسي واعلم من الله ما لا تعلمون ٥ اعلم ان لي عقوبة هم ٥ لم يرجع عن قوله
صفه وان عذابه اليم شديد لمن اصر على معاصيه اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم قال ابن عباس
موعظه من الله على رجل منكم قال الفرا على معنى مع ها هنا وقال ابن قتيبة على لسان رجل
منكم وقوله انهم كانوا قوما عمين ٥ قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفه الله وقدرته
وشده بطشه وقال الزجاج عموا عن الحق والايمان يقال رجل عم اذا كان اعمى القلب
ورجل اعمى في البصر قال زهير ٥
ولكنني عن علم ما في غد عمي ٥
قوله والى
عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا النبي اخيهم قال الكلبي
ليس باخيهم في الدين ولكنه في النسب قال يا قوم اعبدوا الله قال ابن عباس وحدوا الله
ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون نقمته قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنريك
في سفاهه في حمق وجهل قال ابن عباس تدعونا الى دين لا نعرفه وانا لنظنك من الكاذبين
فيما جئت به وقال مقاتل فيما تقول من نزول العذاب وقوله وانا لكم ناصح امين
قال الكلبي كنت فيكم قبل اليوم امينا وقوله واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح لتذكرهم النعمه عليهم يقول اذكروا ان الله اهلك قوم
نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطه فضله في الطول قال ابن عباس
يريد انكم احسم واتم من ابائكم الذين لدونكم فاذكروا الاء الله نعم الله عليكم واجاره

اله

الا والا لتعلكم تفلحون قال ابن عباس كي تسعدوا وتسعوا في الجنه وقوله قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده
من نزول العذاب ان كنت من الصادقين في ان العذاب نازل بنا وقال عطا ان كنت من الصادقين
قال قد وقع عليكم اي وجب ونزل ومثله ولما وقع عليهم
الرجز اي اصابهم ونزل بهم وقوله من ربكم رجس وغضب قال ابن عباس عذاب وسخط اتجادلونني
في اسما سميتموها انتم واباؤكم قال المفسرون كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسما
مختلفه فلما دعاهم الرسول الى التوحيد انكروا وقوله ما نزل الله بها من سلطان اي من
حجه وبرهان لكم في عبادتها فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين للذي ياتيكم من
العقوبه في تكذيبكم اياي وما بعد هذه الايه ظاهر الى قوله هذه ناقه الله لكم ايه اي داله على قدرتي
ورسالتي ولهذا جاز ان تكون ايه حالا لانها بمعنى داله وكانت تلك الناقه ايه من ساير ما ورده
الله خرجت من حجر صلد مخض واضطربت كاضطراب المراه عند الولاده وقوله
لانها حجه فذروها تاكل في ارض الله اي سهل الله عليكم امرها فليس عليكم رزقها ولا مونتها ولا
ولا تمسوها بسو ولا تمسوها بعقر فياخذكم عذاب اليم وعدهم على عقرها واذكروا اذ جعلكم
خلفا من بعد عاد اي اهلكهم واخلفكم بعدهم وبواكم في الارض اعطاكم فيها منازل
ومساكن وهو قوله تتخذون من سهولها قصورا قال ابن عباس يبنون القصور بكل موضع
ويبنون من الجبال بيوتا كانوا يسكنون بيوتا في الجبال يسكنونها شتا ويسكنون القصور الصيف
وبرو انه لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوها بيوتا والجبال لان السقوف والابنيه
كانت تبلى قبل فنا اعمارهم قوله قال الملا الذين كفروا العز الملا القوم من الرجال ليس فيهم
امراه وقال ابن عباس يريد الاشراف الذين استكبروا اي عن عباده الله للذين استضعفوا يريد المساكين
لمن امن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا لانهم المومنون اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه انا
استفهام انكار قالوا انا بما ارسل به مومنون اي فروا بالايمان بصالح وبما ارسل به فقال المستكبرون
انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقه قال الازهري العقر عند العرب قطع عرقوب
البعير ثم جعل النحر عقرا لان ناحر البعير يعقره ثم ينحره وقوله وعتوا عن امر ربهم يقال عتا

جاعات قال مجاهد الغلو في الباطل والمعنا عتو
يعني عتوا الذي استكبر ومنه قال اسالنا يعوموا من الجراد ان كثر الجراد
الله ورجعوا امره في الناقة وكذبوا نبيهم فقالوا هو قول الكلبي فقال الحق الشيء
فاخذتهم الرجفة قال الفرا والزجاج هي الزلزلة الشديدة وهو قول
جثمين قال ابن عباس جاثمين في بلادهم يعني دارهم اي في ديارهم فاصبحوا
جفنا وجاثما اذا الحرك قال المفسرون معنى جاثمين بعضهم على بعض اي صرعى
يتحركون وقال ابن الانباري على الخشب قال الطبراني احسبنا ابو القاسم بن عبدان حدثنا محمد بن حمدويه
ثم سقط بعضهم على بعض كالخشب احسبنا عبد الرزاق ابو عبد الله احمد
محمد بن علي الصنعاني اسحق ابراهيم بن عباد احسبنا
معمر عن ابن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت الناقة ترد على هذا الفج وتصدر
من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها فاخذتهم الصيحة فاهمد الله من تحت السماء منهم الا
رجلا واحدا كان في حرم الله قيل من هو قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
قوله فتولى عنهم لما اراهم العذاب تولى صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم قال ابن عباس خوفتكم من الله ومن عقابه ولكن لا تحبون الناصحين لا تحبونهم
الى ما عرفتكم الله وحذرتكم اياه وهم بعد كونهم جاثمين كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
قتلى بدر فقيل له اتكلم هؤلاء الجيف فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لا يقدرون على
الجواب ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني اتيان الذكران في قوله جميع
المفسرين ما سبقكم بها من احد من العالمين قالوا ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط
انكم لتاتون الرجال يعني الفاحشة وهذا استفهام انكار شهوة من دون النساء قال
شهوة اذا استفاد والمعنى بشهوتهم فاتوتهم وتركون النسا بل انتم قوم مسرفون
مجاوزون حلا امرهم له وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم يعني لوطا و
اتباعه من المومنين من قريتكم انهم اناس يتطهرون قال ابن عباس ومجاهد و
قتادة يتنزهون عن ادبار الرجال وهذا احتجاج عليهم على شهوتهم اقبح جواب حين

جعلوا ابرهيم عن الفاحشة بسبب الاخراجهم من القرية وهذا معنى قول قتادة عابوهم
بغير عيب وذموهم بغير ذم فانجيناه واهله يعني ابنته الا امراته يعني زوجته
كانت من الغابرين الباقين في عذاب الله وامطرنا عليهم مطرا امطر الله عليهم قوله فائدة
حجارة من سجيل قوله وامطرنا عليهم حجارة من السماء كما قال في آية اخرى
الحجارة من السماء كما قال في ولد ابرهيم بعث الله اليهم شعيبا وهو قوله اخاهم شعيبا
والى مدين وهم قبيلة من ولد ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قوله قد جاءتكم
بينة من ربكم قال عطاء يريد عطية فاوفوا الكيل والميزان قال المفسرون ان قوم شعيب
كانوا اهل كفر بالله وبخس للمكيال والميزان فامرهم شعيب بتوحيد الله وايمام الكيل
والوزن ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني لا تظلموهم بنقصان الكيل والوزن ولا تفسدوا في
الارض بعد اصلاحها لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اصلحها الله بالامر
بالعدل وارسال الرسل ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال
السدي والكلبي وقتادة لا تقعدوا على طريق الناس تخوفون
اهل الايمان شعيب وتصدون من آمن به قال ابو الشيخ عن ابن عباس
كانوا يجلسون في الطريق ويخبرون من اتى عليهم ان شعيبا
كذاب فلا يفتننكم عن دينكم وتبغونها عوجا قال مجاهد تلتمسون
لها الزيغ وقال الحسن لا تستقيمون على طريق الهدى وقال الزجاج
تريدون الاعوجاج والعدول عن القصد قوله واذكروا اذ فائدة
كنتم قليلا فكثركم قال الكلبي كثر عددكم وذلك انه كان
مدين بن ابراهيم وزوجته بنت لوط فولدت حتى كثر
عددها ولادها وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين يعني آخر
قوم لوط وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
اي ان اختلفتم في رسالتي فصرتم فرقتين مكذبين ومصدقين

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا اي يعدل بين المكذبين والى الصادقين وهو خير الحاكمين لانه الحكم العدل
العدل لا جور فيه وكان من جواب قومه ان قال الملا الذين استكبروا من قومه من عبادة الله وتوحيده
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين اما ان
نخرجكم من القرية او تعودوا في ملتنا ولا نقاركم على مخالفتنا قال شعيب اولو كنا كارهين
اخرجكم من القرية او تعيدونا في ملتكم وان كرهنا ذلك قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
يعني او تجبرونا على ملتكم وان كرهنا ذلك مما كانوا عليه من الكفر فما يسعنا العود بعد اذ نجانا الله منها
انهم كانوا عرفوا ان الله امرهم بما كانوا عليه وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا اي
ملتكم اعتدنا فيها كما مفترين على الله وما يكون لنا الا ان يريد الله اهلاكنا فالامر
ما كنا لنرجع في ملتكم بعد اذ وقفنا على انها ضلالة قال الزجاج المعنى وما كان لنا ان نعود
سعد من يشاء بالطاعة ويشقي من يشاء بالمعصية ان نعود فيها وتصديق ذلك قوله
فيها الا ان يكون قد سبق في علم الله وسع ربنا كل شيء علما قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان يكون على الله توكلنا في كل امورنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال ابن عباس والحسن وقتادة والسدي احكم واقض
وقال الفراء واهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح لانه يفتح مواضع الحق وقال الزجاج
المعنى اظهر امرنا حتى ينفتح ما بيننا وبين قومنا وينكشف بان ينزل بهم من العذاب والهلاك
ما يظهر ان الحق معنا وما بعده ظاهر الى قوله الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا
فيها اي كانهم لم يقيموا في دارهم ولم يكونوا هنالك بعد الاهلاك يقال غني القوم
بالمكان اذا اقاموا به والمغاني المنازل وقوله فكيف اسى على قوم كافرين اي كيف يشتد
حزني عليهم اذا اهلكهم الله تعالى الاسى شدة الحزن على الشيء اسى اسا اذا اشتد حزنه عليه وقوله
هذا استفهام معناه الانكار اي لا اسى عليهم وقوله وما ارسلنا في قرية من نبي هو محذوف
في كتاب الله كله المدائن وقوله من نبي
ابن عباس يريد في مدينة والقرى فكذبوه اهلها الا اخذناهم بالباساء والضراء
الفقر لان السعة يضرعون ويستكينون ثم بدلنا مكان
يعني الفقر والجوع والاسقام لعلهم

يعني بالسيئة البؤس والمرض وبالحسنة الغنى والصحة والمعافاة يعطيهم
اخبر الله انه اخذ اهل المعاصي بالشدة تارة وبا
السيئة الحسنة من البؤس والمرض المال والصحة حتى عفوا اي كثروا وازدادوا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر والوبر اذا كثر
بدلنا ما كانوا فيه وقوله حتى عفوا وكثرت اموالهم واولادهم وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء يعني لما صاروا الى الرخا
لغنا بانه ذكروا اموالهم واولادهم وتلك عادة الدهر ولم يكن ما مسنا عقوبة من الله فكونوا
وبلا مس اباءنا من الدهر الشدة والرخا ولم يكن مسهم من الضرا وقوله فاخذناهم
على ما انتم عليه كما كان اباؤكم لم يغيروا اعرضوا عن ذلك بغتة امنا ما كانوا اعظم في الحسرة
بغتة اي لما فسدوا على الامرين جميعا اخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون بنزول العذاب وانما اخبرهم الله بهذا عن الامم السالفة ليعتبروا
اولئك المشركون الذين كانوا يكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم قوله ولو ان اهل القرى
امنوا واتقوا قال ابن عباس وحدوا الله واتقوا الشرك لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
قال يريد الامطار والخصب وكثرة المواشي والانعام ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بالجدوب
والقحط بما كانوا يكسبون من الكفر والمعصية ثم خوف كفار مكة فقال افامن
اهل القرى قال ابن عباس يعني مكة وما حولها ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون
او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام وقرا نافع او بسكون
الواو ويكون المعنى افامنوا احدى هذه العقوبات والضحى صدر النهار وقت انبساط الشمس
قال الاخفش المعنى انهم لا يجوز لهم ان يامنوا البلاء ولا انهم احدثوا بتكذيب الرسول وقوله وهم
يلعبون اي يعملون ما لا ينفعهم ولا يجدي عليهم نفعا ومن اشتغل بدنياه واعرض عن اخرته فهو كاللاعب
وقوله افامنوا مكر الله قال المفسرون معنى مكر الله استدراجه اياهم بالنعمة والصحة
لينظروا او يتمادوا في المعصية والغي فيكون ذلك في الحقيقة اضرارا بهم من حيث لا يشعرون
اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يعني كفار مكة ومن حولهم يقول اولم يبين لهم ان
لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي اخذناهم وعاقبناهم كما عاقبنا من قبلهم وقوله ونطبع على
قلوبهم قال الزجاج وابن الانباري هذا مستانف منقطع مما قبله لان قوله اصبناهم ماض

ونطبع مستقبل المعنى ونحن نطبع على قلوبهم قال ابن الانباري ويجوز ان يكون معطوفا على اصبناهم
اذ كان بمعنى نصيب وفي هذا تكذيب للقدرية وتلك القرى اذا استطيع على قلب ولا بعضهم اولا
نحن خبرا وقوله تلك القرى نقص عليك من انبائها نبعث القرى التي اهلكنا اهلها نتلوا عليك اخبارها
لما فيها من الاعتبار بما كانوا امنوا لو عمروا حتى اتاهم العذاب ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
والايات فما كانوا ليؤمنوا بعدما رأوها بما كذبوا به من قبل رؤيتهم تلك العجائب كذلك
يطبع الله على قلوب الكافرين الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا وما وجدنا لاكثرهم من عهد قال
ابن عباس يريد الوفاء بالعهد الذي عاهدهم حين اخرجهم من صلب ادم حين ... الست بربكم قالوا
بلى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين عاصين ناقضين للعهد ثم بعثنا من بعدهم من بعد الانبياء الذين جرى
ذكرهم موسى باياتنا بما اعطيناه من المعجزات الى فرعون وملئه فظلموا بها قال ابن عباس فكذبوا
بها وقال الزجاج جحدوا انها الايات بها الكفر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين فانظر بعين
قلبك كيف فعلنا بهم وكيف اهلكناهم قوله حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق على هاهنا
بمعنى الباء قال ابو العرب تجعل على بمعنى الباء يقولون رميت على القوس وبالقوس وجئت
على حال حسنة وبحال حسنة وفي حرف عبد الله حقيق بان لا اقول والمعنى انا حقيق بان لا
اقول وقرئ علي مشددة الياء قال الزجاج المعنى احق علي ترك القول على الله الا الحق
وهو الله لا اله غيره والمعنى ان موسى قال واجب علي ان لا اقول في وصف الله الا ما هو الحق وهو
وبرهان عن الشرك قد جئتكم ببينة من ربكم قال ابن عباس يعني العصا فارسل معي بني اسرائيل
اي اطلق عنهم وخلهم وكان فرعون قد استعبدهم في الاعمال الشاقة من نحو ضرب اللبن
ونقل التراب وقوله فاذا هي ثعبان مبين الثعبان الحية الضخم الذكر وهو من اعظم
الحيات قال الكلبي ملأت الحية دار فرعون ثم فتحت فاها فاذا شدقها ثمانون ذراعا فائدة
ثم وثبت على فرعون لتبتلعه فوثب فرعون عن سريره وهرب وقام به بطنه
ذلك اليوم اربعمائة مرة ولم يستمسك بطنه بعد ذلك حتى هلك ثم ادخل موسى يده في
مدرعته ثم اخرجها فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع ساطع يغلب شعاع الشمس

ونزع يده اي اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين
قوله قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يعنون انه حاذق بالسحر نسبوا ذلك الى السحر لان
ما ليس فيها الارض قد كان ... ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم ... يعينونه اعداءكم بني اسرائيل عليكم قال فرعون
فماذا تأمرون قال ابن عباس ما الذي تشيرون به قالوا ارجه واخاه وقرئ بالهمز
ارجئهم يا معشر القبط فماذا تأمرون قال ابن عباس ... قوله ... لامر الله ورحمته
اذا اخرته منه قوله ... الامر ... ارجئه ... لذلك قالوا للملأ ... لكي
تعجل عليهم بما طلبوا معارضة المعجزة بالحيلة ... امره ... ولا
وهي الغنائم يعال ... والعساكر ... مدائن صعيد مصر رجال الحشر ... الذين
ستائهم في الايات ... حاشرين قال ابن عباس ... مدائن الصعيد ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة
قالوا واول ... وكانوا ... السحرة فاقصا ... الغالبين قال نعم اجابهم ... ما سألوا من المال
نهائي ... الا ... اما لانعطشان ... والعلم ... المقربين ... في المنزلة قال الزجاج ... ولكم مع
... واين لنا لاجرا ... وذلك ... المقربين لك عندي في المنزلة قال الزجاج ... ولكم مع
على الغلبة كانه قال نعم لكم ذلك ... وقالت السحرة لموسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين
الاجر المنزلة الرفيعة عندي قال لهم موسى القوا فلما القوا سحروا اعين الناس قلبوها عن صحة ادراكها
بما يتخيل من التمويه الذي جرى مجرى الحيل ... حتى راوا الحبال حيات واسترهبوهم قال المبرد ارهبوهم والسين زائدة
بما موهوا الحيلة ... وقال الزجاج استدعوا رهبة الناس وجاءوا بسحر عظيم وذلك
وقال المؤرخ ... فرعونهم ... قال ... فاذا هي حيات قد ملأت الوادي يركب بعضها بعضا واوحى الله الى موسى
الهم ... الاعلى ... ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون وقرئ تلقف بالتخفيف ... اللقف ... التي
لقفه اذا اخذته واكلته وابتلعته ومثله تلقمته ... قال المفسرون لما ... العامرية
الهمي ... صارت حية عظيمة ... ثم فتحت فاها فابتلعت ما القوا فائدة
من حبالهم وعصيهم وهو قوله ما يأفكون يأتون بالافك وهو الكذب وذلك انهم زعموا
ان حبالهم حيات وكذبوا في ذلك انما كانوا جعلوا فيها الزئبق وصوروها بصور الحيات
واضطرب الزئبق لانه لا يستقر قوله فوقع الحق قال الحسن ومجاهد ظهر
وقال الفراء فتبين الحق من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى سحرا لبقيت حبالنا
وعصينا

ولم يعهد فلما عرف علموا ان ذلك امر من الله فذلك قوله فبطل ما كانوا يعملون اي زال وذهب
فغلبوا هنالك اي غلب فرعون وقومه عند ذلك المجمع
لان هذا ما علموا انه ليس من الحبال والعصي والقي السحرة ساجدين قال ابن عباس خروا لله سجدا
وانقلبوا اي انصرفوا من ذلك الموضع صاغرين ذليلين قال فرعون اياي تعنون قالوا رب موسى وهارون قال الاسود
سامعين مطيعين قالوا امنا برب العالمين ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة قال الكلبي لصنيع صنعتموه
قبل ان اذن لكم اصرفتم موسى قبل امري اياكم الى هذا الموضع لتستولوا على مصر فتخرجوا منها اهلها فسوف
فلا اذن لكم انتم وموسى في مصر قبل خروجكم الى هذا الموضع وارجلكم اليسرى وهو قوله من خلاف
فيما سعتم ومن موسى في مصر لاقطعن ايديكم الايمان وارجلكم
وتعلمون عاقبة ما صنعتم قالوا انا الى ربنا منقلبون قال ابن عباس راجعون الى ربنا بالتوبة
من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين ولا نطيعك علينا قال ابن عباس ما نقمت منا ولا
وما تنقم منا وما تكره منا شيئا ولا نطيعك الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا يعني ما اتانا به موسى
ربنا امسك بعد ما اوزع علينا صبرا قال مجاهد اصبب علينا الصبر عند الصلب
عبد الله لا نعبد غيره مخلصين على دين موسى وقوله وقال الملا من قوم
والقطع حتى لا نرجع كفارا او توفنا مسلمين هذا اغراء الملا لفرعون على موسى وانكار تركه
فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض دعاهم الناس الى المخالفة لفرعون في عبادته
معها على مخالفته واراد بالافساد في الارض وهو قول الزجاج قال النصب ويذرك على
اماه وقوله ويذرك قال ابن الانباري الواو نائبة عن الفاء والمعنى ليكون منكم ان يترك موسى وان يذرك موسى والهتك
جواب الاستفهام بالواو والمعنى ليكون اصناما صغارا او امرهم بعبادتها
الهه قال الكلبي عن ابن عباس كان فرعون يصنع لقومه اصناما ويامرهم بعبادتها قال سنقتل ابناءهم ونستحيي
وقال انا ربكم ورب هذه الاصنام وذلك قوله انا ربكم الاعلى
نساءهم قال ابن عباس كان فرعون قد ترك قتل ابناء بني اسرائيل فلما كان من امر موسى ما كان امر باعادة
القتل عليهم وانا فوقهم قاهرون واما على ذلك قادرون فشكا بنو اسرائيل اعادة القتل على
ابنائهم فقال موسى استعينوا بالله واصبروا اعلموا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين قال ابن عباس اطمعهم موسى ان يعطيهم الله ارض فرعون وقومه بعد هلاكهم

الجنة ثم ابتغاء دمار العترة العاقبة هاهنا النصر والظفر قالوا اوذينا بالقتل الاول من قبل ان تاتينا
بالرسالة ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه
ويستخلفكم في الارض ملككم ما كان يملك فرعون وقومه فينظر كيف تعملون تفعلون قال الزجاج
اي يرى ذلك بوقوعه منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين قال ابن عباس السنين في كلام العرب الجدوب
يقال اصابتهم السنة والمعنى جدب السنة وشدة السنة قال الفراء بالسنين بالقحط
والجدوبة عاما فعاما قال المفسرون السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى لعلهم يذكرون
قال الزجاج وذلك ان احوال الشدة ترقق القلب وترغب فيما عند الله وفي الرجوع اليه الا ترى
الى قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قوله فاذا جاءتهم الحسنة يعني الخصب
والخصب والثمار والمواشي والالبان والسعة في الرزق والعافية والسلامة قالوا لنا هذه اي
انا مستحقوه على العادة التي جرت لنا في سعة ارزاقنا في بلدنا ولم يعلموا انه من الله فيشكروه عليه
وان تصبهم سيئة يريد القحط والجدب يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم وقالوا ما اصابنا
هذا الشر الا بشؤم موسى وقومه قال الله تعالى الا انما طائرهم عند الله قال ابن عباس شؤمهم
عند الله ومن قبل الله اي انما جاءهم الشؤم بكفرهم بالله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي
اصابهم من الله وقالوا مهما تاتنا به من آية مهما كلمة تستعمل للشرط والجزاء اصلها ما الاولى
للجزاء والثانية زيدت تاكيدا كما تزاد في سائر حروف الجزاء نحو مثل ما ومتى ما ثم ابدلوا من الالف الاولى
هاء كراهة لتكرار اللفظ فصار مهما هذا قول الخليل وجمع النحويين ومعنى الاية انهم قالوا
لموسى مهما تاتنا به من مثل اليد والعصا لتسحرنا بها جعلوا ذلك سحرا فما نحن لك بمؤمنين
بمصدقين فلما كذبوه ارسل الله عليهم انواع العذاب وهو قوله فارسلنا عليهم الطوفان [illegible]
وهو الماء الذي يغشى كل مكان قال المفسرون لما ابى فرعون وقومه الايمان دعا عليهم موسى فارسل
الله عليهم السماء بالماء فامتلات بيوت القبط ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة ودام ذلك عليهم سبعة ايام فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف
عنا نؤمن لك فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا وانبت الله لهم في تلك السنة ما لم ينبته قبل
ذلك من الكلأ والزرع فقالوا ما كان ذلك الا نعمة علينا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت

عامه زروعهم وثمارهم حتى ان كانت لتاكل الابواب والسعوف قال عطا يعني ان الجراد لما سلط
على قوم فرعون اكل الجراد اكما اكل ما ساسهم وكانت لا يدخل بيوت بني اسرائيل لا ما سهم من ذلك شي
ومما ذكر من الاخبار في الجراد ما اخبرنا ابو اسحق احمد بن محمد المقرئ اخبرني الحسن
فائده حدثنا الحسن ابن اسماعيل بن خلف الخياط احمد بن عيسى الحسن الوح حدثنا محمد بن عسكر
بن محمد العقيلي حدثنا زياد اخو بني علاثه عن موسى بن محمد ابراهيم التيمي عن ابيه عن جابر
حدثنا هاشم ابن القاسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على الجراد يقول اللهم اقطع دابره اللهم اهلك
وانس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كباره واهلك صغاره وافسد بيضه وخذ بافواهه عن معايشنا
الجراد اللهم اقطع دابره اللهم اخبرنا احمد اخبرني الحسين حدثنا علي بن محمد بن لولو اخبرنا جعفر بن سلم عمر
وارد ما انك سميع الدعا اخبرنا احمد حدثنا بشر بن روح حدثنا ابو امامه السبري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الجراد مكثور
الجراد حدثنا داود بن بكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان مريم بنت
الى الله دا عن الاعرج عن ابي امامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
فائده حمد الله الاعظم ورد ابو امامه طعمها الجراد سروب رحل لذكرانه
عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد ويقول بعده هكذا الحسب ما اشار
رأى رجلا داكبا على جراده وعليه خفان طويلان ويقول بعده هكذا حدثنا محمد بن علي حسين الوراق
60 اسباب الجراد الى ذلك الموضع فلعنا ان ذلك كان ملك الجراد حدثنا عبد حدثون حدثنا عبد بن واقد المشهي
حدثنا الحسن بن احمد السيباني حدثنا احمد بن محمد بن حمدون حدثنا يحيى حماد الهذلي حدثنا محمد بن المنكدر عن
حدثنا عيسى بن سنان سلمان بن يوسف حدثنا بن حطاب فلم يخبر عنه شي فاغتم لذلك
جابر بن عبد الله قال فقل الجراد في سنه من سني عمر بن الخطاب فسال عنه هل راوا من الجراد شيا
فارسل راكبا الى اليمن وراكبا الى الشام وراكبا الى العراق فسالوا هل راوا من الجراد شيا
ام لا فاتاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضه من الجراد فالقاه بين يديه فلما راه كبر ثلاثا
فائده ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله الف امه منها ستمايه في
البحر واربعمايه في البر واول كل شي يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلك تتابعت مثل
النظام اذا قطع سلكه قال المفسرون فجعوا فجوا من ذلك واعطوا موسى عهدا
لان كشف الله ذلك ان يومنوا فدعا موسى فكشف الله الجراد وكان قد بقي من غلاتهم

دبيبا فبعث الله عليهم القمل وهو الدبا الصغار
بغير قالوا قد بقي ما هو كافينا فما نحن بتاركي دينكم
التي لا اجنحه لها وهو قول مجاهد والسدي وقتاده والكلبي وقول ابن عباس رضي الله عنه وقال عطا
الخراساني هو القمل وقال سعيد بن جبير القمل السوس الذي يخرج من الحنطه وهو قول الحسن قال القمل دواب
وقال في روايه سود صغار فسلط القمل من بقي من حروثهم فاكله ولحس الارض فجزعوا وخافوا الهلاك
سود صغار يسع المقهل فاستغاثوا وقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الدبا فانا نتوب من ذلك ولم نرسل معك بني اسرائيل
وقالوا انا لنا موسى ادع ربك فكشف عنهم الدبا فقالوا انا نحن لموسى ذلك ولن نرسل معك بني اسرائيل فدعا
فدعا موسى فكشف عنهم فعادوا الى ان يقوم على صفه الشك وسير بعصاه الى ادناه واقصاه ففعل فائده
عليهم موسى فاوحى الله اليه فامتلات البيوت بالضفادع من كل جانب حتى اعلم بعضها بعضا لم يرجعن مثل الليل الدا
ذلك فبعث الله الضفادع فامتلات منها الآنيه والاطعمه فكان لا يكشف احد
ثوبا ولا اناء ولا طعاما ولا شرابا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس الى ذقنه في
الضفادع ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وينام احدهم فيستيقظ وقد ركبت الضفادع
فراشه بعضها فوق بعض فصارت عليه ركاما حتى ما يستطيع ان يتحول الى شقه الاخر وكان احدهم
يفتح فاه لاكلته فيسبق الضفدع اكلته الى فيه وكانوا يعجنون عجينا الا اشتدخت
فيه وكانوا يطبخون قدرا الا امتلات ضفادع لم تفلح الفرعون من ذلك وضاق عليهم امرهم
بكوا وشكوا الى موسى وقالوا اكشف عنا هذا البلا فانا سوف نتوب هذه المره ولا نعود لذلك عهدا
وهم ومواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع ثم نقضوا العهد فارسل الله عليهم اليوم
فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار الا وجدوه دما عبيطا فقال
فاده ذكره لنا ان فرعون كان يجمع الرجلين انا واحد القبطي والاسرائيلي فكان ما يلي الاسرائيلي
ماء وما يلي القبطي دما وقال مجاهد كان يسقي الاسرائيلي النيل ماء طيبا ويسقي الفرعوني دما
ولذلك قوله ايات مفصلات قال المفسرون العذاب مكث عليهم من السبت الى
السبت وبين العذاب الى العذاب شهر وقوله فاستكبروا اي عن عباده الله وكانوا
قوما مجرمين قوله ولما وقع عليهم الرجز اي نزل عليهم العذاب يعني الجراد وما ذكر
بعده

قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن اموك(؟) وادعاك ان تدعوه به لئن كشفت عنا الرجز
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه يعني الى
الوقت الذي وقته الله فيه اذا هم ينكثون ينقضون العهد فانتقمنا منهم كافاناهم عقوبة بما
حل الذي عرفهم الله فيه ادام(؟) فاغرقناهم في اليم بما كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ٥ تاركين الاعتبار بها والتفكر
فيها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان قوم فرعون قد استذلوهم
صنعوا بهم ما صنعوا ... ومكنهم من منازلهم ومساكنهم واعطاهم
نفل اسبابهم واستخدام ... فاهلكهم الله بالغرق ... مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض الشام ومصر وجعل عزها
ادنهم وهو قوله مشارق الارض ومغاربها الخ ... والثمار والاشجار والانهار وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
التي باركنا فيها باخراج الزرع والثمار والاشجار ولا مانع لها قال الزجاج يعني ما وعدهم الله من اهلاك
قال ابن عباس هو اعداؤهم الذي لا خلف فيها ولا مانع لها ... وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية
عدوهم واستخلافهم في الارض وهو قوله ... بما صبروا اي على عذاب فرعون وصنيعه بهم ودمرنا ما كان يصنع فرعون
الى قوله يحذرون قوله بما صبروا ... ما كان يعمل فرعون وقومه بارض مصر
وقومه وما كانوا يعرشون قال مجاهد ... يعرشون يسقفون من القصور والبيوت وكذلك
قال ابن عباس يعرشون ... وما يبنون من المنازل والبيوت قال ابن عباس ... وجاوزنا ببني اسرائيل البحر تقال جاز الوادي
الزجاج يقال عرش يعرش ويعرش اذا بنى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يقال جاز الوادي
اذا قطعه وجاوز بعيره ... فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قال ابن
عباس يعبدونها مقيمين عليها يقال لكل من لزم شيئا وواظب عليه عكف يعكف ويعكف
قال قتادة كان اولئك القوم لخما وكانوا نزولا بالرقة فلما راوا ذلك قالوا يا موسى اجعل لنا
الها كما لهم آلهة هذا اخبار عن عظيم جهل بني اسرائيل حيث توهموا انه يجوز عبادة
غير الله بعدما راوا الآيات ولكنا لهم موسى انكم قوم تجهلون قال ابن عباس
تجهلون نعمة ربكم فيما صنع بكم اخبرنا احمد بن محمد الحارث اخبرنا عبد الله بن
محمد بن جعفر الحافظ حدثنا ابو يحيى الرازي حدثنا سهل بن عثمان العسكري
حدثنا سفيان عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد الليثي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين اتى حنين مر بشجرة يعلق المشركون عليها اسلحتهم وامتعتهم يقال
لها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال الله اكبر
هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن الذين من قبلكم قوله
ان هؤلاء يعني الذين يعبدون الاصنام متبر ما هم فيه مهلك ما هم فيه من العبادة والتبار
الهلاك والتبر الاهلاك وباطل ما كانوا يعملون قال ابن عباس زائل عملهم
قال لهم موسى اغير الله ابغيكم الها وهذا استفهام انكار للعظيم
الهلاك ليس له فيه نصيب ... وهو فضلكم على العالمين قال ابن عباس اكرمكم من الخلائق
للسلطان اطلب لكم الها معبودا وهو فضلكم ... مفسر الى اخر الآية في سورة البقرة قوله وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة ... وواعدناه ان يعطيه الالواح بعد ثلاثين ليلة ... فائدة
اجمعين والحساب ... ثلاثين ليلة بعد الالواح واعدناه ان يصوم فيها ليكلمه قال ابن
عباس كانت تلك الثلاثون ذي القعدة امره الله ان يصوم فيها ليكلمه قال ابن
قال المفسرون كان موسى ... فلما انسلخ الشهر كره موسى ان يكلم ربه وريح فمه
عباس صامهن ليلهن ونهارهن ... فاوحى الله اليه لا اكلمك حتى يعود
ريح فمك على ما كان عليه ما علمت ان ريح فم الصائم احب الي من ريح المسك وامره بصيام
عشرة ايام من ذي الحجة فذلك قوله واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة اي تم
الوقت الذي وقت الله بصوم موسى اربعين يوما وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي لما اراد
موسى الانطلاق الى الجبل للمناجاة استخلف اخاه هارون على قومه وقال له اصلح
قال ابن عباس يريد الرفق بهم والاحسان اليهم ومعناه اصلح امرهم ولا تتبع سبيل
المفسدين لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا اي في الوقت
الذي وقتنا له وكلمه ربه اي خصه الله بان اسمعه كلامه من غير ان يكون بينهما احد فائدة
قال المفسرون لما اراد الله ان يكلم موسى اهبط الى الارض ظلمة سبع فراسخ فلما دنا موسى
من الظلمة طرد عنه الشيطان وطرد هوام الارض ونحى عنه ملكيه ثم كلمه الله
وكشطت له السماء فراى الملائكة قياما في الهواء وراى العرش بارزا وكان بعد ذلك

لم يستطع احد ان ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت
له امراته انا ايم منك منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس
فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة
قال ذلك ان لم تزوجي بعدي فان المراة لآخر ازواجها اخبرنا ابو بكر الحارثي اخبرنا ابو الشيخ فائدة
الحافظ حدثنا عبد الرحمن بن داود بن منصور حدثنا عثمان بن خرزاذ حدثني الحسن
بن حماد حدثنا عمرو بن هاشم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل ناجى موسى بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام وصايا كلها فلما سمع فائدة
حاء ان قال يا موسى لا يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع
عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي قال موسى يا اله البرية كلها ماذا
اعددت لهم قال اما الزاهدون في الدنيا فانيحهم جنتي يتبوؤن منها حيث شاؤوا واما الورعون
عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب الا الورعين فاني استحييهم
واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤون من خيفتي فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا
يشاركون فيه وقوله قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج المعنى ارني نفسك انظر اليك
اي قد سمعت كلامك فانا احب ان اراك ولو كانت الرؤية لا تجوز في وصف الله لما سال موسى
ذلك لانه كان اعلم بالله من ان يسال ما يستحيل وصفه وفي قوله لن تراني دليل على جواز الرؤية لانه
لو كان مستحيلا لقال لا ارى قال ابن عباس في رواية عطاء لن تراني في الدنيا قال اهل المعاني
موسى ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني ولكن اجعل بيني وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل
فان استقر مكانه اي سكن وثبت فسوف تراني وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق رؤيتي
فلما تجلى ربه اي ظهر وبان للجبل قال الكلبي هو اعظم جبل بمدين يقال له زبير جعله دكا فائدة
اي مدقوقا تقول دككت الشيء ادكه دكا اذا دققته قال الاخفش كانه قال دكه دكا
ومن قرا دكاء فمعناه جعله مثل دكاء نحو المصاف والدكاء الناقة التي لا سنام لها وقال
المبرد جعله ارضا دكاء وهي التي لا تبلغ ان تكون تلا قال المفسرون ساخ الجبل في الارض فهو يذهب

المزكي اخبرنا عبد الله احمد حدثنا محمد بن صالح العمري حدثنا النضر
اخبرنا ابو حسان [illegible] عن معاوية الضال عن خالد بن ابي [illegible] عن معاوية بن قرة عن
الى الان حدثنا محمد بن الحسن [illegible]
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجلى ربه للجبل جعله دكا صار لعظمته
ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وحراء وقوله [illegible]
موسى صعقا قال ابن عباس والحسن وابن زيد مغشيا عليه فلما افاق من غشيته قال
سبحانك تبت اليك من السؤال الذي من مسالتي الرؤية وذلك انه سال قبل ان يستاذن اذن الله
وانا اول المؤمنين قال مجاهد والسدي انا اول قومي ايمانا وقال ابو العالية وانا اول من
امن بك انه لا يراك احد قبل يوم القيامة قال الزجاج اي اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا قال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس اي اخترتك صفوة برسالاتي وبكلامي يعني خصصتك بكلامه
الاصطفاء على الناس وذلك ان من اخذ العلم عن العالم المعظم كان احق بالله ممن اخذه عن واحد اخذ
عن غيره واسقط كما تقول في الاسانيد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلاها الله امرها واجلها وقوله فخذ
ما اتيتك قال ابن عباس ما فضلتك به وكن من الشاكرين لانعمي والطاعتي ذو قوله
وكتبنا له في الالواح قال ابن عباس يريد الواح التوراة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنا عشر ذراعا وقال الكلبي فائدة
كانت من زبرجدة خضراء وقال مقاتل وكتبنا له في الالواح كنقش الخاتم وقال ابن جريج كتبها جبريل
بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد من نهر النور وقوله من كل شيء قال السدي مما امروا
به ونهوا عنه وهذا معنى قول ابن عباس مما افترض واحل وحرم ونهى وامر موعظة نهيا عن
الجهل وتفصيلا لكل شيء هداية الى كل امر [illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] اي قبور العمالقة وقوله وامر قومك ياخذوا باحسنها
قال عطاء عن ابن عباس يحلوا حلالها ويحرموا حرامها ويتدبروا امثالها ويعملوا بمحكمها ويقفوا
عند متشابهها وقال قطرب ياخذوا باحسنها اي بحسنها وكلها حسن وقال اهل المعاني احسنها
الفرائض والنوافل وهي ما يستحق عليها الثواب ودونها في الحسن المباح لانه لا يستحق عليه

سأريكم دار الفاسقين قال عطاء والحسن ومجاهد هي جهنم اي فليكن مصيركم
جحدوا ولا ثواب سأريكم امنهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله وقال قتادة سأدخلكم الشام فأريكم
دهم لتحذروا ان تكونوا امثالهم وهذا تهديد لمن خالف امر الله تعالى وانما قوله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
منازل القرون الماضية ممن خالف امر الله تعالى قال ابن عباس يريد الذين يتجبرون على عبادي ويحاربون اوليائي حتى لا يؤمنوا بي
في الارض بغير الحق قال ابن عباس سأصرف عن آياتي المعاني سأصرفهم عن قبول آياتي والتصديق بها
حتى يبعد وسيجزيهم الله بما كسبوا والزجاج تعالى ان ساري وهذا كقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال الزجاج اي اجعل
لعادتهم الحق عقوبة لهم ومنعهم عن الهداية وقال ومعنى يتكبرون انهم يرون انهم افضل الخلق وان لهم من الحق
جزاءهم الاصلة لعن هداية اياتي وقال الحسن خلق السماء والارض يعني اصرفهم عن الاعتبار بما فيها
ما ليس لغيرهم وقال ابن جريج الآيات والسبيل الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل
وان يروا سبيل الرشد الهدى والسبيل لا يتخذوه سبيلا ذلك بانهم قال الزجاج فعل الله بهم ذلك بانهم كذبوا
الى طاعة الشيطان وحله لهم يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين اي عن التفكر فيها والتدبر لها والذين كذبوا
بآياتنا وجحدوا ولقاء الآخرة يعني ولقاء الدار الآخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت اعمالهم هل
بآياتنا وجحدوا ولقاء الآخرة هل يجزون هذا استفهام تقرير يعني انهم لا يجزون الا بما يستحقون من العقاب
كانوا يعملون وقوله هل يجزون الا ما كانوا يعملون قوله واتخذ قوم موسى من بعده اي من بعد
وهو قوله الا ما كانوا يعملون اي الا جزاء ما كانوا يعملون من حليهم الحلي جمع حلي مثل ثدي وثدي ومن كسر الحاء قال الزجاج
انطلاقه الى الجبل للميقات من حليهم الحلي جمع حلي مثل ثدي وثدي ومن كسر الحاء قال الزجاج انبع
الحاء كسرة اللام قال المفسرون ان بني اسرائيل كان لهم عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط
الحلي فاستعاروا من القبط لذلك اليوم فلما اخرجهم الله من مصر وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في ايديهم فجمع
السامري تلك الحلي فصاغ منها عجلا واعلمهم ان الههم واله موسى عنده فذلك قوله عجلا جسدا
واكثر اهل التفسير على انه كان جسدا اذا لحم ودم وقال وهب جسدا لحما ودما وقال قتادة
جعله الله جسدا لحما ودما له خوار وقال الحسن قبض السامري من اثر فرس جبريل يوم قطع
البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فتحول لحما ودما وخار خورة واحدة قال الله تعالى منكرا عليهم
المر يروا انه لا يكلمهم اي لا يستطيع كلاما فيدعوا الى رشد او يصرف عن غي ولا يهديهم سبيلا

كالواجب
يشبههم الى الدين ولهذا اتخذوه اي الها ومعبودا كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمين
قال ابن عباس مشركين قوله ولما سقط في ايديهم قال ابن عباس والمفسرون ندموا على ما
فعل الزجاج الحسرة على ما فعل الحسرة على ما فرط منه قد سقط في يده واسقط
العجل قال الفراء والزجاج يقال للنادم على ما فعل الحسرة على ما فرط منه قد سقط في يده واسقط
قال الازهري المراد سقط الندم في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا وعلموا انهم اتخذوا واشركوا معصية الله
قال ابو الهيثم خسرنا الدنيا والآخرة وهذا الندم والاستغفار انما كان بعد رجوع موسى اليهم وهو
قال والسلام لم يرحمنا ربنا قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب الاسف واسف اي
ولما رجع موسى وقوله ولما اسفونا انتقمنا منهم وقال السدي والكلبي الاسف الحزين
الغضبان فغضبت منه وقوله بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح اي بئس ما عملتم بعدي يقال
قال العوفي بئسما خلفتموني في العجل قال ابن عباس يريد اتخاذهم العجل وكفرهم بالله وقوله اعجلتم
حلفه بما يكره واذا عمل خلفه بذلك العمل وقال ابن عباس يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا له وهو قول الحسن وعد ربكم الاربعين ليلة
امر ربكم قال ابن عباس يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا له والقى الالواح التي فيها التوراة ربكم
وقال الكلبي اعجلتم بعبادة العجل قبل ان ياتيكم امر من ربكم والقى الالواح التي فيها التوراة غضبا على اخيه موسى
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى
ان قومه قد ضلوا فلم يلق الالواح فلما عاين ذلك كسر الالواح وقوله واخذ برأس اخيه
ان قومه قد ضلوا فلم يكسر الالواح فلما عاين ذلك القى الالواح وقال الكلبي يجره اليه احذه بلحيته وبشعره بيده اليمنى والحية بالشرى لانه توهم انه عصى الله
قال الكلبي يجره اليه قال هارون بن ام يريد انه اخوه لابيه وامه ولكنها كلمة دالة على
لعامة فيما بينهم وتركه الخوف ابن عم وقال هرون ابن ام يريد ابن امي فحذف الياء وابقى الكسرة دليلا على
المحذوف كما قالوا يا غلام اقبل ومن فتح جعل ابن وام اسما واحدا كخمسة عشر وقوله
ان القوم استضعفوني قال الكلبي استذلوني وقهروني وكادوا يقتلونني اي هموا ان يقتلوني فلا تشمت بي الاعداء
لعني اصحاب العجل ولا تجعلني في موجدتك علي مع القوم الظالمين الذين عبدوا العجل قوله قال
رب اغفر لي اي ما صنعت الى اخي ولاخي ان فرط في الانكار عليهم وهو بريء لكنه يريد التواضع لله
على عبدة العجل وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال عطاء في جنتك وانت ارحم الراحمين اخبرنا محمد
بن عبد العزيز الفقيه اخبرنا محمد بن الفضل السلمي اخبرنا احمد بن حمدون بن رستم حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
بن المبارك بن فضالة حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي حدثنا سلمة بن سليمان البصري حدثنا محمد

ن المنكر عن عبد الله بن عمرو قال وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزاة الحديبية فقال لنا القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القوم فقال الواحد المسلمون وإذا حمر سود الها علماء اربع
الوجه تعتريها عن وجهه فانسا فقالت افيكم محمد رسول الله
فقال انا الحق بات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت النسب بن عمر ابن
رسول الله فقال بلى فقالت النسب بن عمران الله ارحم الرحمين قال
لها بلى قالت ان رسول الله وبن عمران الله ارحم الرحمين اليس بن عمران الله
ارحم بالعباد من الامهات باولادهن قال لها بلى قال اوليس بن عمر هذا
قال بلى قالت فان الوالدة لا تطيب نفسها ان تلقي ولدها في النار فبكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخضل لحيته قال ان الله لا يعذب
من عباده الا المارد المتمرد الذي يتمرد على ربه وابى ان يقول لا اله
الا الله قوله ان الذين اتخذوا العجل يعني اليهود الذين كانوا في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم عيرهم بصنع ابائهم ونسبه اليهم سينالهم
غضب من ربهم علا ... الاخرة وذلة في الحيوة الدنيا يعني الجزية قال عطية
يعني ما اصاب بني قريظة والنضير من القتل والنفي وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عباس كذلك اعاقب من اتخذ الها دوني وقال سفيان بن عيينة
لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيمة والذين عملوا السيئات قال ابن عباس
يريد الشرك ثم تابوا من بعدها رجعوا عنها وتركوها ان ربك من بعدها
لغفور رحيم قوله ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن وكذلك
في ... واخذ الالواح اي القاها وفي نسختها وفي المكتوب
فيها وذلك ان المكتوب انسخ من اصل ... هدى من الضلالة ورحمة
من العذاب الذين هم لربهم يرهبون يريد الخائفين من ربهم واللام في ... لكم

ردف لكم وقد يزاد حرف الجر توكيدا اذا كان مستغنا عنه
زيادة ما ... كقوله ... وفي القران الم يعلم بان الله يرى قوله واختار موسى قومه سبعين
تعالى ... معناه من قومه فحذفت من ووصل الفعل فنصب قال السدي امر الله موسى
رجلا لميقاتنا ... من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا ليعتذروا
ان ياتيه في اناس ... قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الرجفة وهي الزعدة والحركة الشديدة
فلما سمعوا كلام الله ... وسقطوا ظهورهم وخاف موسى عليهم الموت فبكى ودعا وخاف
حتى كادت ان ... اذا عادوا اليهم ولم يصدقوا انهم ماتوا فقال رب لو شئت
ان يهلكهم ... من قبل ... واياي فكان بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهموني اتهلكنا بما فعل
اتهلكهم من قبل اخرجوا وايانا ... الحجر اذ لمست ... ذلك اي لا تهلكنا بما فعل ... عبده
السفهاء منا هذا استفهام على ... وقال المبرد هذا استفهام استعطاف اي لا تهلكنا وقوله ان
هي الا فتنتك اي تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء لم تكن الا فتنتك اي اختبارك وابتلاؤك
اضللت بها قوما فتنوا وهديت قوما فعصمتهم حتى ثبتوا على دينك فذلك قوله تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا ناصرنا والذي يتولى امورنا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة
قال ابن عباس اقبل وفادتنا وردنا بالمغفرة وفي الاخرة لم يرد وفي الاخرة حسنة وهي الجنة
انا هدنا اليك قال جميع المفسرين تبنا اليك قال اعرابي اصيب به من اشاء قال ابن عباس يريد
على الرب ... ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته في الدنيا وسعت البر
والفاجر وهي يوم القيامة للمتقين خاصة وقال عطية العوفي ان الكافر يرزق ويدفع
عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمنين فيعيش فيها فاذا صار الى الاخرة وجبت للمؤمنين
خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الفارسي اخبرنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلوة وقمنا معه فقال اعرابي وهو في الصلوة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله رواه البخاري

عن ابن عباس وقال قتادة وسفيان بن عيينة في قوله ورحمتي وسعت كل شيء لما نزلت
الشيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فانزل الله فسأكتبها للذين يتقون الى اخر الآية فتمناها اليهود والنصارى وقالوا نحن
نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤدي الزكاة فاخلصها الله من ابليس ومن اليهود والنصارى فقال الا هي
فجعلها لهذه الامة خالصة فقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو محمد صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب
الذي يجدونه مكتوبا عندهم يجدون نعته ونبوته وامره اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق اخبرنا
مومن بن احمد بن مامون حدثنا علي بن سعيد العسكري حدثنا محمد بن الصوح حدثنا ابو الصوع عن ابي
الصلصال الدهمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال النار عبادة بن الصامت
اقتضوا السعودة نوبت النبي صلى الله عليه وسلم واهنا واعتناه فاخبار في طريقه يحلل من اليهود
يرمى اساله فقال اليه فقال يا يهودي هل تجدوني عندكم مكتوبا في التوراة فاومى الله اليهودي
نعلمه انهم يجدونه عندهم مكتوبا فقال له ابن اليهودي ح الله يا رسول الله انهم يجدونك عندهم في
التوراة ولقد طلعت وان في يده لسفرا من التوراة نراه فيه صفتك وصفة اصحابك وذكرك وكلما
كسره عنك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم احرما بكلمته العلام حتى قضا نحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا على اخيكم حتى
يعصوا حقه قال فحملنا اليهودي ويليه وتولينا امره حتى واريناه وانصرفنا ويامرهم
بالمعروف قال ابن عباس يريد مكارم الاخلاق وصلة الارحام وينهاهم عن المنكر وعبادة الاوثان
وقطع الارحام ويحل لهم الطيبات يعني ما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحائر والسوائب
وغيرها ويحرم عليهم الخبائث الميتة والدم وما ذكر معهما ويضع عنهم اصرهم قال الزجاج
الامر ما عقد به من عقد ثقل وقال سعيد بن جبير هو شدة العبادة والاغلال التي
كانت عليهم قال المفسرون هي الشدائد التي كانت عليهم كقطع اثر البول وقتل
النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية وترك العمل
به في السبت فسمت هذه الشدائد بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق مثلا
والذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وعزروه ووقروه ونصروه على عدوه
واتبعوا النور الذي انزل معه يعني القران اولئك هم المفلحون والآية التي يليها ظاهرة

اكرمه

فائدة
عليه وسلم قال المفسر انهم قوم وراء الصين امنوا بالنبي صلى الله
المفسر وقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون لا يظلمون يهدون بالحق يدعون الى الحق وبه يعدلون
عليه وسلم ويذكوا احكم الشرع يحكمون وقال قتادة كان بعض اهل العلم يحدثنا ان موسى لما اخذ الالواح قال رب اني اجد في
والحق على حكم امه اجر جيد امة للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي
الالواح امة احمد قال بل ان احمد في الالواح امة هم الاخرون في الخلق السابقون في دخول الجنة
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الكتاب امة يؤمنون بالكتاب الاول
وبالكتاب الاخر يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال رب فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتب له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف رب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب
احمد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فاذا عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد فلما ذكر لنا ان موسى نبذ الالواح وقال اللهم اجعلني من امة احمد فاعطى
موسى بشرى قال الله يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي بما اعطاه الله كل الرضا قوله وقطعناهم يعني قوم موسى
اثنتي عشرة اسباطا امما يعني اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ابنا ولكل
واحد منهم سبط وكانوا اثني عشر سبطا وقال الفراء وانما قال اثنتي عشرة والسبط مذكر
لان بعد امما فذهب التانيث الى الامم وقال الزجاج المعنى وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا والاسباط
نعت الفرقة والتانيث في العدد الى وقع لمعنى الفرقة في الكلام ولهذا جمع الاسباط وان
كان ما فوق العشرة من العدد لا يفسر بجمع والاسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو
الفرقة وقوله فانبجست حجر الماء وانباشه العجارة نعال جسر الماء انما انبجست وانبجس
انشق اذا نفر وهذه الآية والتي بعدها مفسرة في سورة البقرة قوله واسئلهم يعني اسباط اليهود
سوال تقرير وتوبيخ بقررهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا السؤال بقدم كفرهم ومخالفة
دين اسلافهم وان الله نبيا في ارتكاب المعاصي وبخبرهم بما لا يعلم الا بوحي وبذلك الوقوع في

احمد عيادة

والناسخ

فائدة

الله في قول ابن عباس برواية الوالبي قوله التي كانت حاضرة البحر اي قريبة
مجاورة البحر وبقربه وعلى شاطئه اذ يعدون في السبت اي يظلمون فيه بصيد
السمك قال ابن عباس يعتدون الحيتان ويفعلون ما نهوا عنه اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء جمع شارع وشارعة قال المفسرون ان اليهود
امروا بتعظيم السبت وحرم عليهم فيه الصيد فاذا كان يوم السبت شرعت لهم
الحيتان ينظرون اليها فاذا انقضى عنهم السبت ذهبت فلم تر الى السبت المقبل
بلاء ابتلوا به فذلك قوله ويوم لا يسبتون لا تاتيهم اي يوم لا يفعلون سبتهم
لا تاتيهم الحيتان وانقطع الكلام ثم قال كذلك نبلوهم اي مثل هذا الاختبار الشديد
نختبرهم ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله كذلك والمعنى لا تاتيهم الحيتان
مثل ذلك الاتيان الذي ياتي يوم السبت ثم استانف فقال نبلوهم بما كانوا
يفسقون اي نشدد عليهم المحنة لفسقهم وعصيانهم الله والوجهان ذكرهما
الزجاج وابن الانباري قوله واذ قالت امة منهم قال اهل التفسير افتر
قت اهل القرية ثلث فرق فرقة صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت
وفرقة امسكت عن الصيد وقالت للفرقة الناهية لم تعظون قوما الله مهلكهم
لاموهم على موعظة قوم يعلمون انهم غير متعظين فقالت الفرقة الناهية معذرة
معذرة الى ربكم اي موعظتنا اياهم معذرة الى ربكم والمعنى ان الامر بالمعروف
واجب علينا فعلينا موعظة هؤلاء عذرا الى الله ومن نصب معذرة فعلى
معنى نعتذر معذرة قوله ولعلهم يتقون اي وجائز عندنا ان
ينتفعوا بالمعذرة فيتقوا الله ويتركوا المعصية قوله فلما نسوا ما
ذكروا به قال ابن عباس تركوا ما وعظوا به انجينا الذين ينهون عن السوء يعني
الفرقة الناهية واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس قال المفسرون شديد من
العذاب يقال بئس يبوس باسا اذا اشتد فهو بئيس وقرا نافع بيس بفعل

بيس الذي هو فعل اسما فوصف به وحجته ما روي ان الله نهى عن قيل وقال ورواه
ابن عامر عن نافع الا انه خفف الهمزة ورواه ابو بكر بئيس على وزن فيعل وهو
اسم وصف به وحيدر ومثله كثير في الصفة ثم فسر ذلك للعذاب الشديد
فقال فلما عتوا عما نهوا عنه المعنى عتوا عن ترك ما نهوا عنه اي ابوا ان يتركوا ما
نهوا عنه واستكبروا عن تركه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وهذا مفسر في سورة
البقرة وروى ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف ويبكي فقلت
ما يبكيك فقال هل تعرف ايلة فقلت وما ايلة قال قرية كان فيها ناس من اليهود حرم الله
عليهم الحيتان يوم السبت فكانت تاتيهم يوم سبتهم شرعا واردة الى الماء بيضا سمانا
كامثال المخاض بافنيتهم وابنيتهم فاذا كان غير يوم السبت لم يجدوها ولم يدركوها
الا بمشقة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت وربطه الى وتد في الساحل
وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت حتى فشا
ذلك فيهم وكثروا فتواعدوا ذلك ثلث فرق فقالت الفرقة الناهية للفرقة
الظالمة والله لا نبايتكم في مكان وفارقوهم فغدوا عليهم يوما وضربوا باب السور
فلم يجبهم احد فتسور عليهم واحد وقال يا عباد الله قردة والله لها اذناب
يتعاوون ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القرود انسابها من
الانس فتاتي القرد الى نسيبه من الانس فتحتك به ويقول الانسان انت
فلان فيشير براسه اي نعم ويبكي فيقول لهم الانس اما انا حذرناكم غضب الله
وعقابه ان يصيبكم بخسف او مسخ قال ابن عباس واسمع الله يقول انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة قال عكرمة
فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل ايضا اهلكتهم فاعجبه قولي فرضي وامر لي ببردين فكسانيهما
وهذا ايضا قول الحسن قال الحسن فرقتان نجت وهلكت فرقة وقال ابن زيد نجت الناهية

فائدة

وهلكت الفرقتان وهذه الآية اشد آية في ترك النهي عن المنكر قوله وإذ تأذن
ربك معنى تأذن اي اعلم قال ربك ليبعثن عليهم على اليهود الى يوم القيامة من
يسومهم سوء العذاب المفسرون هم العرب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته
يبعثهم الله تعالى على اليهود يقاتلوهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية ان ربك لسريع العقاب
لمن استحق تعجيله لانه لا يتأخر عن وقت ارادته وقطعناهم في الارض امما فرقهم الله
فتشتت امرهم ولم تجتمع لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين ادركوا
النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ومنهم دون ذلك يريد الذين كفروا وبلوناهم عاملناهم
معاملة المبتلى المختبر بالحسنات وهي الخصب والعافية والسيئات وهي
الجدب والشدائد وكل واحد من الحسنات والسيئات تدعوا الى الطاعة النعم
ترغيبها والاخرى تزهد منها واما النقم فلكشفها والسلامة منها قوله لعلهم
يرجعون قال ابن عباس كي يتوبوا فخلف من بعدهم خلف اي الذين قطعهم الله خلف من
اليهود وهم اولاد الذين ... من بعدهم قال ابن السكيت يقال هذا خلف صدق وهذا
خلف سوء وهؤلاء خلف سوء جمعه وواحده سواء انشد لبيد
وبقيت في خلف كجلد الاجرب ... وقال الزجاج يقال للقرن
الذي يجيء بعد القرن خلف والله اعلم واعز واكرم قوله ورثوا الكتاب يعني التوراة
اخذوها من آبائهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام متاع الدنيا عوض حاضر ياكل
منه البر والفاجر قال ابن عباس ما اشرف لهم من الدنيا اخذوه واراد بالادنى العالم
الادنى وهو الدار العاجلة ويقولون سيغفر لنا قال المفسرون هذا اخبار عن حرصهم
في الدنيا واصرارهم على الذنوب اذا اشرف لهم من الدنيا شيء اخذوه حلالا كان او حراما
ويتمنون على الله المغفرة وان يجدوا من الغد مثله اخذوه قال الله تعالى الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق فقالوا الباطل وهو ما يوجبوا
على الله من مغفرة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التوراة ميعاد المغفرة مع الاصرار
ودرسوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك ولو عقلوا لعلموا الدار الآخرة وهو قوله

والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون قوله والذين يمسكون بالكتاب
يقال مسكت بالشيء ومسكت به وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به وقرأ ابو بكر عن عاصم
يمسكون بالتخفيف وهو ردي لانه لا يقال امسكت بالشيء انما يقال امسكت الشيء ومعنى
يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما فيه قال عامة المفسرين نزلت في مؤمني
اهل الكتاب قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم اي رفعناه واقتلعناه من اصله يقال
نتقه نتقا اذا اقتلعه من اصله قوله تعالى كانه ظلة قال كل ما اظلك من
سقف بيت او سحابة او جناح حائط فهو ظلة والجمع ظلل قوله وظنوا
انه واقع بهم اي علموا وايقنوا وقد ذكرنا تفسير هذه الآية في البقرة عند قوله
ورفعنا فوقكم الطور الآية اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي اخبرنا
سعيد بن عبد الله بن محمد بن نصر ... اخبرنا محمد بن ... اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي جعفر الرازي حدثنا نصر بن ... عن داود عن الشعبي عن ابن عباس انه
قال اني لاعلم لاي شيء سجدت اليهود على حرف جباههم لما رفع الله الجبل
فوقهم كانه ظلة سجدوا فجعل احدهم ينظر بشقه وهو ساجد مخافة ان يقع
عليه الجبل فكانت سجدة رضي الله بها عنهم فاتخذوه سنة وباقي الآية
مفسر في سورة البقرة قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الآية اخبرنا عبد
الرحمن بن حمدان العدل اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك القطيعي حدثنا عبد الله
بن احمد بن حنبل حدثنا مصعب الزبيري حدثنا مالك عن زيد بن ابي انيسة
ان عبد الحميد بن زيد بن الخطاب اخبره عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب
سئل عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم الآية فقال عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه
واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح
ظهره واستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون

فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل اهل الجنة فيدخله به الجنة
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به
النار رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه والامام عن عامر بن ابي حامد المعري عن اسحق
بن سليمان عن مالك اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو بكر محمد جعفر بن الهيثم
الانباري حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر اخبرنا الحسن بن محمد المروروذي حدثنا جرير بن
عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله عز وجل
الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه
ثم كلمهم قبلا فقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة الاية الى المبطلون فائده
قوله من ظهورهم قال الزجاج هو بدل من بني آدم المعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم وقال
الكلبي لم يذكر ظهر آدم وانما اخرجوا جميعا من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية آدم بعضهم
من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الآباء فاستغنى عن ذكر ظهر آدم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا
من ظهره قال ابن عباس في رواية ابن جبير قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فاخرج من ظهره كل
نسمة هو خالقها الى يوم القيمة فقال الست بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن فائده
الى يوم القيمة وقال مقاتل ان الله مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فاخرج منها ذرية بيضاء
كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منها ذرية سوداء كهيئة الذر يتحركون
فقال آدم من هؤلاء اي ذريتك ثم قال لهم الست بربكم قالوا بلى ~~شهدنا يوم~~ فقال
للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم
اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق
كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء قال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وهذا قول جماعة المفسرين وقالت طائفة منهم ان اهل السعادة والذرية اقروا طوعا
وان اهل الشقاوة اقروا تقية كرها وذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض

قال الزجاج جائز ان يكون الله تعالى جعل لامثال الذر فهما تعقل به كما
قال تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وكما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير
وقوله شهدنا قال الكلبي ذلك قالت الذرية بلى قال الله للملائكة اشهدوا قالوا شهدنا
قال السدي هذا خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني آدم وحسن
الوقف على قوله بلى لان كلام الذرية قد انقطع قوله ان تقولوا معناه لئلا تقولوا كما
قال والقى في الارض رواسي ان تميد بكم ومعنى يجوز ان تكون النون بشهدنا كراهة ان تقولوا
وقرئ بالياء لان الذي تقدم من الكلام على الغيبة وعلى الوجهين حسن لان العرب
هم المخاطبون في المعنى قال المفسرون في هذه الاية تذكير لما اخذ على جميع المكلفين
من الميثاق واحتجاج عليهم لئلا يقول الكفار انا كنا عن هذا الميثاق غافلين لم نذكره ولم
نحفظه ونسيانهم لا يسقط الاحتجاج حيث اخبر الله تعالى بذلك على لسان صاحب
المعجزة واذا اخبر بذلك الصادق قام في النفوس مقام الذكر والاحتجاج به
قائم مقطع عذر الكفار بقوله او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل لا نستطيع احدا من
الذرية الكافرة ان يقولوا يوم القيامة انما اشرك آباؤنا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية
من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتعذبنا بما فعل المكذبون بالتوحيد
فلا يمكنهم ان يحتجوا بمثل هذا الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق بالتوحيد على كل
واحد من الذرية قوله وكذلك نفصل الآيات اي كما بينا في امر الميثاق نبين الآيات
ليتدبرها العباد فيرجعون الى مدلولها ويعملوا بموجبها وهي معنى قوله ولعلهم
يرجعون اي ولكي يرجعوا عما هم عليه من الكفر الى التوحيد قوله واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا اي اقرأ واقصص على قومك خبر الذي علمناه حجج التوحيد وفهمناه
ادلته فانسلخ منها خرج منها وفارقها فاتبعه الشيطان اي لحقه وادركه فكان من الغاوين
قال ابن عباس اطاع الشيطان فكان من الضالين نزلت الآية في بلعم بن باعورا كان
عنده اسم الله الاعظم فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم يزالوا
فائده

بلغ حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة لذلك الاسم الذي كان عنده فاستجيب له فوقع
ونسوا السؤال في ذلك لدعائه فقال موسى يا رب باي ذنب وقعنا في التيه فقال بدعاء بلعم فقال
موسى فكما سمعت دعائه علي فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه ان ينزع منه الاسم الاعظم والا
مادة يمان فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقال ابن عباس في رواية
الوالبي هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم وكان يعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى اتاه بنو عمه
وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع
الله ان يردهم عنا قال اني ان دعوت عليهم ذهبت دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم
فسلخه الله مما كان عليه قوله ولو شئنا لرفعناها بها اي ومعناه للعمل بها وكان
يرفع بذلك منزلته لكنه اخلد الى الارض اي سكن الى الدنيا ومال اليها والارض في هذه الاية
عبارة عن الدنيا وذلك ان الدنيا هي الارض لان ما فيها من العقار والرباع والضياع
وسائر متاعها يستخرج منها قوله واتبع هواه انقاد الى ما دعاه اليه الهوى قال ابن زيد
كان هواه مع القوم وهذه الاية من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا
واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين الخلتين
الا من عصمه الله تعالى ثم ضرب الله له مثلا فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث تقول لهث الكلب يلهث لهثا ولهاثا اذا دلع لسانه قال مجاهد
هو مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل به والمعنى ان هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان
تركته لم يهتد فالحالتان عنده سواء كحالتي الكلب فانه ان طرد وحمل عليه بالطرد
كان لاهثا وان ترك وربض كان لاهثا وذلك ان بلعام زجر ونهي عن الدعاء على موسى
مادة وخاطبته اتانه التي كان يركبها بذلك فلم ينزجر ولم ينتفع بالزجر وهذا
المثل لم يقع بكل كلب انما وقع بالكلب اللاهث وذلك اخس ما يكون
واشنعه ثم عم بهذا المثل جميع من كذب بايات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا
باياتنا قال ابن عباس يريد اهل مكة كانوا يتمنون هاديا يهديهم ويدعوهم الى طاعة الله

فلما جاءهم من لا يشكون في صدقه كذبوا فلم يهتدوا لما تركوا ولم يهتدوا لما دعوا فكانوا كالكلب
قوله فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
قوله تعالى ساء مثلا القوم ساء اذا فتح قال ابن عباس يريد بئس مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا قال الزجاج تقدير الكلام ساء مثلا مثل القوم الذين بحذف المضاف ونصب مثلا على
التمييز وساء هاهنا بمنزلة بئس من يهدي الله فهو المهتدي اي من يهده الله هداه فهو المهتدي
ومن يضلل اي من اضله الله وخذله فاولئك هم الخاسرون خسروا الاخرة والنعيم
قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم الاية اخبر الله تعالى انه خلق كثيرا من الجن والانس للنار وهم
الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة ومن خلقه لجهنم فلا حيلة له بالخلاص منها
اخبرنا الاستاذ ابو طاهر الزيادي اخبرنا محمد بن الحسين القطان حدثنا محمد بن يزيد
السلمي حدثنا مؤمل بن اسماعيل حدثنا سفيان الثوري حدثنا طلحة بن يحيى عن طلحة عن
عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الجنة فخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار فخلق لها اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم رواه مسلم عن اسحق بن منصور عن محمد بن يوسف عن سفيان
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد المعدل حدثنا مكي بن عبدان حدثنا
عبد الله السمرقندي عن عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله مادة
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم باسمائهم
واسماء ابائهم وقبائلهم محصاة عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص الى يوم القيامة قوله لهم
قلوب لا يفقهون بها قال الكلبي لا يعقلون بها الخير والهدى ولهم اعين لا يبصرون بها اي
سبيل الهدى والرشاد ولهم اذان لا يسمعون بها اي مواعظ الله والقران والمعنى
انهم تركوا الحق واعرضوا عنه بمنزلة من لا يفقه ولا يبصر ولا يسمع قوله اولئك
كالانعام فانها ياكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الاخرة كما تاكل الانعام
ويسرحون همهم الا الاكل والشرب بل هم اضل قال الزجاج ولذلك الانعام مادة

بعض ما فيها من مضارها فلم يعقل بعض ما سمع وهولاي يعلم اكثرهم انه معاند فيقدم على النار او
لئك هم الغافلون عن امر الاخره وما فيها من العذاب قوله تعالى ولله الاسما الحسنى قال
المفسرون هي ما ذكر ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما اخبرنا ابو طاهر الزيا
دي اخبرنا محمد بن الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق
بن همام الحميري حدثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريره عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعه وتسعين اسما مايه الا واحدا من احصاها دخل الجنه
انه وتر يحب الوتر رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق قوله فادعوه بها دعاو
فيها تعطيه بذكرها كقوله يا رب يا عليم يا عزيز يا كريم وذروا الذين يلحدون في اسمايه الالحاد
في اللغه الميل عن القصد قال ابن السكيت الملحد المجادل العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه
تعالى عنه الحدى الذين يلحدون له قرا حمزه يلحدون من لحد والذين يلحدون في اسمايه هم المشركون
عدلوا باسما الله تعالى عما هي عليه فسموا بها اوثانهم وزادوا فيها ونقصوا منها
فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناه من المنان وهذا قول ابن عباس ومجاهد
قال الكلبي وقال الذين يلحدون في اسمايه الذين يكذبون وعلى هذا وكل من سمى الله تعالى
مما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتابه ولا ورد فيه توقيف فقد كذب في ذلك وقال
عن الحق قوله سيجزون ما كانوا اي جزا ما كانوا يعملون في الاخره قوله
وممن خلقنا امه الايه قال عطا عن ابن عباس يريد امه محمد صلى الله عليه وسلم
المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان وقال قتاده بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كان اذا قرا هذه الايه قال هذه لكم وقد اعطي القوم من قبلكم مثلها والا
من كذبوا باياتنا قال الكلبي يعني اهل مكه كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال ابن عباس سنمكر بهم وقال الضحاك
كلما جددوا لنا معصيه جددنا لهم نعمه وقال الازهري سنأخذهم قليلا قليلا
من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى يفتح عليهم من النعيم ما يغتبطون ويركنون

الله

البه من ناحيتهم على غرتهم اغفل ما يكون قوله واملي لهم الاملا الامهال والاطاله
المده وهو نقيض الاعجال الطول امهلهم اطيل لهم مده عمرهم ليتمادوا في المعاصي ان
كيدي متين قال ابن عباس مكري شديد قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنه
قال الحسن وقتاده ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ليلا على الصفا فدعا قريشا فخذا فخذ
يقول يا بني فلان يا بني فلان يحذرهم باس الله ووقايعه فقال قايلهم ان صاحبكم هذا لمجنون بات
يصوت حتى الصباح فانزل الله هذه الايه وحثهم على التفكر في امر الرسول ليعلموا انه انما
دعاهم لله تدار لا الى ما نسبه اليه الكفار الجهال الحمق اذ لم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
من جنه والجنه حاله من الجنون ان هو الا نذير مبين مخوف اياهم عذاب
من بين لكم الهدى او طريق الرشد حثهم على النظر المودي الى العلم فقال اولم ينظروا في
الله ملكوت السماوات والارض ليستدلوا على ان لها صانعا مدبرا دبرها على ما اراد ومعنى
ملكوت السماوات والارض في الانعام قوله وما خلق الله من شي اي وفيما
خلق الله من الاشيا كلها قال ابن عباس يريد من جليل وصغير قوله وان عسى ان
يكون قد اقترب اجلهم اي وفي ان لعل اجالهم قريبه فيهلكوا على الكفر ويصيروا الى
النار فباي حديث بعده يومنون اي بكتاب بعد ما جا به محمد عليه السلام يصد
قون يعني انه لا نبي بعده ولا كتاب بعد كتابه فان لم يومنوا بكتابه لم
يومنوا بكتاب بعده لانه لا وحي بعده ثم ذكر سبب اعراضهم عن الايمان فقال
من يضلل الله فلا هادي له اخبرنا محمد بن ابراهيم محمد بن يحيى اخبرنا محمد بن حمد
بن مطر اخبرنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي حدثنا عبيد الله بن محمد بن عايشه
حدثنا حماد بن سلمه عن خالد الحذا عن عبد الاعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطب
عمر بن الخطاب بالجابيه فحمد الله واثنى عليه ثم قال من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل
الله فلا هادي له فقال نصراني بركسير بركسير فقال عمر ما يقول قالوا يقول ان الله يهدي
ولا يضل قال كذبت يا عدو الله خلقك وهو اضلك وهو يدخلك النار ان شا الله ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لضربت عنقك قوله ويذرهم رفع بالاستيناف

والانقطاع عما قبله وقراه ابو عمرو بالياء للعدم اسم الله وقرا حمزه بالياء والجزم
فيما يقول سيبويه انه عطف على موضع الفاء وما بعدها جازم وقوله فلا هادي له
موضعها جازم لجواب الشرط والحمل على الموضع حكمي قوله يسالونك عن الساعه قال
قال الحسن وقتاده هم قريش قالت لمحمد صلى الله عليه وسلم اسر الينا متى الساعه
الزجاج الساعه التي يموت فيها الخلق ايان مرساها اي متى [illegible]
عن الوقت الذي لم يجي ومرساها مصدر بمعنى الارساء وهو الاثبات وايان استفهام
عنه اي انما علمها عند ربي اي العلم بوقتها ووقوعها عند ربي لا يجليها لوقتها اي لا يظهرها
الا هو والتجليه اظهار الشي قوله ثقلت في السموات والارض قال ابن عباس ثقلت
على اهل السما واهل الارض يريد كلهم خايفون منها المحسن والمسي قوله لا تاتيكم
الا بغته فجاه على غفله منكم [illegible] اخبرنا ابو القاسم السراج اخبرنا
محمد بن موسى الحنفي حدثنا محمد بن صالح الاشج حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا
ابراهيم بن طهمان عن محمد بن زياد عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقوم الساعه على رجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يلوكها ولا يسيغها وعلى رجلين قد نشرا
بينهما ثوبا فلا يتبايعانه ولا يطويانه قوله يسالونك كانك حفي عنها
عنها كانك حفي بها فحذف الجار والمجرور وحفي من الاحفا وهو الالحاح في السوال
والمعنى كانك عالم بها اكثرت السوال عنها وهذا قول مجاهد والضحاك وابن زيد
قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي علمها عند الله حين سالوا محمدا صلى الله
عليه وسلم عن ما لم يطلعه الله عليه قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الايه
قال الكلبي ان اهل مكه قالوا يا محمد الا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو
فتشتري من الرخيص فتربح عليه عند الغلا وبالارض التي يريد ان تجدب فترحل عنها
الى ما قد اخصبت فانزل الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي اجتلاب نفع ولا ضر
اي دفع ضر بان ارحل من الارض التي تريد ان تجدب الا ما شا الله ان املكه ولو كنت اعلم

الغيب

الغيب ما يكون قبل ان يكون لاستكثرت من الخير اي لادخرت في زمان الخصب لزمن الجدب
وما مسني السوء اي وما اصابني الضر والفقر ان انا الا نذير قال ابن عباس لمن لم
يصدق بما جئت به وبشير لمن امن بي قوله هو الذي خلقكم من نفس واحده
يعني ادم وجعل منها زوجها ليسكن اليها اي ليانس بها وياوي اليها فلما تغشاها جا
معها قال الزجاج كنى احسن كنايه [illegible] الرجل امراته وقد غشيها وتغشاها
اي علاها قوله حملت حملا خفيفا يعني النطفه والمني [illegible] الحمل الخفيف
فمرت به [illegible] فلما اثقلت صارت الى حال الثقل ودنت ولادتها دعوا الله ربهما
يعني ادم وحوا لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين لك على ذلك فلما
اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما قال المفسرون لما حملت حوا اتاها ابليس في غير
صورته التي عرفته فقال لها ما الذي في بطنك قالت ما ادري قال اني اخاف ان يكون بهيمه او
كلبا او خنزيرا وما يدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او ينشق بطنك فخافت حوا
وذكرت ذلك لادم فلم يزالا في هم من ذلك ثم اتاها وقال ان سالت الله ان يجعله خلقا سويا
مثلك ويسهل عليك خروجه [illegible] اسميه عبد الحرث ولم
يزل بهما حتى غرهما فلما ولدت ولدا سوي الخلق سمته عبد الحارث برضى ادم وكان اسم ابليس
في الملائكه الحارث فذلك قوله فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا يعني ابليس فاوقع
اسم الجمع موقع الواحد اي جعلا له شريكا اذ سمياه عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون
عبدا الا لله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خدعهما مرتين خدعهما في الجنه و
خدعهما في الارض قال قتاده اشركا في الاسم ولم يشركا في العباده يعني انهما لم يذهبا الى ان
الحارث ربهما لكنهما قصدا الى ان الحارث كان سبب نجاه الولد وسلامه امه وقد
يطلق اسم العبد على من ليس بمملوك كما قال الشاعر
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا

وقرا نافع شركا بكسر الشين
ووجهه انه حذف المضاف تقديره جعلا له ذا شرك اي شريكا [illegible] الكلام
ثم عاد الخبر الى الكفار ونزه نفسه عن اشراكهم فقال فتعالى الله عما يشركون قال ابن عباس

يريد ابليس وهذا قول عكرمة والسدي ثم رد عليهم فقال ايشركون في الله والعبادة ما لا
يخلق شيئا يعني الاصنام وهم يخلقون يريد وهم مخلوقون ﴿ولا يستطيعون لهم نصرا﴾ قال ابن
عباس ان الاصنام لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم
مكروه من ارادهم بكسر او غيره ثم خاطب المومنين فقال ﴿وان تدعوهم الى الهدى﴾ ان تدعو
المشركين الى الاسلام لا يتبعوكم قرا نافع بالتخفيف وهما لغتان يتبعهم الغاوون في الشعراء
وسعى سواء عليكم ادعوتموهم الى الدين ﴿ام انتم صامتون﴾ عن دعائهم لا يتبعوكم لانهم
البعدا لكم الانقياد للحق لا هذا كقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ﴿ان
الذين تدعون من دون الله﴾ قال المفسرون يعني الاصنام ﴿عباد امثالكم﴾ يريد انها مملوكة
امثالكم وقال الحسن عباد امثالكم في التسخير انهم مسخرون مذللون لامر الله قال الكلبي مملوكون
﴿فادعوهم فليستجيبوا لكم﴾ قال ابن عباس فاعبدوهم هل يثيبونكم او يجازونكم ﴿ان كنتم صادقين﴾
لكم عندها منفعة وثوابا وشفاعة او نصرة ثم فضل بني ادم فقال ﴿الهم ارجل يمشون
بها﴾ مشي بني ادم الهم ايد كما لبني ادم يبطشون بها ياخذون بها ومعنا البطش السطو والاخذ
بشدة عرفهم الله تعالى انهم مفضلون عليهم بالارجل الماشية والايدي الباطشة
والاعين المبصرة والاذان السامعة فكيف يعبدون من انتم افضل منه وهو دون
ما لهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الذين تعبدون من دون الله ثم كيدون انتم وشركاؤكم ولا تنظرون فلا تمهلون واعجلوا في كيدي قال الحسن
كانوا يخوفونه بالهتهم فقال تعالى قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون
ان الله تعالى يتولى حفظه ونصرته فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب
اي انه يتولاني وينصرني كما ايدني بانزال الكتاب وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس الذين
لا يعدلون بالله شيئا فالله يتولاهم بنصره فلا يضرهم عداوة من عاداهم وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا قال الحسن يعني المشركين والمعنى وان تدعوا ايها المومنون
المشركين الى الهدى لا يسمعوا اي لا يعقلوا ذلك بقلوبكم فلا يجيبوكم وتراهم ينظرون اليك

ما عيبهم وهم لا يبصرون يعني الاصنام وصفهم الاصنام بانها ناظرة ليس ما هي
عليه من النقص ومعناه وتراهم ينظرون اليك قال ابن الانباري يحسب الناظر انهم ينظرون
كان لهم اعينا مصنوعة مركبة بالجواهر وهم غير مبصرين في الحقيقة قوله خذ العفو
الاية اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الاصبهاني حدثنا احمد بن علي الجبري اخبرنا الحسن بن سفيان
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابن الزبير قال ما انزل الله
هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف الا في اخلاق الناس رواه البخاري عن يحيى عن وكيع العفو
ما اتى العفو من غير كلفة ذكر ذلك عند قوله ماذا ينفقون قل العفو قال مجاهد والحسن
العفو خذ العفو من اخلاق الناس والمعنا اقبل الميسور من اخلاق الناس ولا تستقص
امرنا بان ياخذ العفو وامر بالمعروف العرف والعارفة والمعروف وما يعرف كل
فيتولد منه البغضاء ويستحسنه النفوس قال مقاتل وعروة والضحاك وامر بالمعروف واعرض
احد صوابه عن الجاهلين ان يمسك عن مقابلتهم على سفههم قال قتادة في هذه الاية اخلاق امر الله
بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليه وفي هذه الاية اجمع الله لمكارم الاخلاق اخبرنا
عبد الرحمن بن ابي عمرو المزكي اخبرنا محمد بن مكي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل
البخاري اخبرنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري اخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان ابن عباس قال قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين
يدنيهم عمر فقال له عيينة يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين
ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وان هذا من الجاهلين قال والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند
كتاب الله تعالى قال ابن زيد لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا رب
والغضب فنزل قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ النزغ من الشيطان وساوسه ونخسه
في القلب بما يسول للانسان من المعاصي قال ابن عباس يريد يعرض لك الشيطان
عارضا وقال الزجاج ان نالك من الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله اطلب

النجاة من تلك الوسوسة بالله اي قل اعوذ بالله من الشيطان وانه سميع لدعائك
عليم بعرضك عليه قوله تعالى ان الذين اتقوا قال ابن عباس يريد المومنين الذين اتقوا
والشرك والفواحش اذا مسهم طائف من الشيطان وقرئ طيف قال الليث الطيف
الشيطان وطيف الشيطان ما يغشى الانسان وساوسه وقال الفراء الطائف والطيف
سواء وهو ما كان كالخيال والشيء يلم بك وقال ابو عمرو والطائف ما يطوف حول
الشيء وهو ها هنا ما طاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللمة والوسوسة وقال ابن عباس
اذا مسهم عارض من وسوسة الشيطان وقال ابن جبير ومجاهد هو الرجل
يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ وروى ليث عن مجاهد في هذه الآية هو الرجل
يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه وهو قوله تذكروا فاذا هم مبصرون اي يبصرون مواقع خطاياهم بالتذكر
والتفكر قال السدي اذا زلوا تابوا وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نزغ من الشيطان
تذكر وعرف انها معصية فابصرها فنزع عن مخالفة الله قوله واخوانهم يعني اخوان الشياطين
من الشياطين قال الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين يمدونهم في الغي يطولون لهم الاغواء حتى
يستمروا عليه كقوله ويمدهم في طغيانهم وقرأ نافع يمدونهم من الامداد وقد يستعمل ما هو للخير في الشر
ان الامداد بما يحمد كقوله وامددناهم بفاكهة ... قال ... يمدونهم
قوله ثم لا يقصرون لا يقصرون الاقصار الكف عن الشيء قال ... اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى قال
... وقال مقاتل يعني المشركين لا يقصرون عن الضلالة ولا يبصرونها ...
تذكر واذا هم مبصرون وروي عن ابن عباس لا الانس يقصرون عما يعملون من السيئات ولا
الشياطين يمسكون عنهم وعلى هذا القول لا يقصرون من فعل المشركين والشياطين جميعا قال
واذا لم تاتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قال الفراء العرب تقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته
اذا افتعلته من قبل نفسك وقال ابن زيد لولا [struck through text] وقال الكلبي كان اهل
مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات تعنتا فاذا تأخرت اتهموه وقالوا لولا اجتبيتها اي
هلا احدثتها وانشأتها قال قتادة هلا افتعلتها من قبل نفسك وقال زيد لولا تقولتها وجئت

ما يوحى الي ... صلى الله عليه وسلم ان لا يبعث قبل الله تعالى بقوله قل انما اتبع ما يوحى الي
من ربي ... عليهم ... ليس لي ان ... اتبع الوحي من الله قوله هذا اي هذا القرآن الذي اتيتكم به بصائر
من ربكم اي ... ذات الحق وقال المفسرون حجج وبرهان من ربكم قوله واذا قرئ القرآن
... نزل في تحريم الكلام في الصلاة وكانوا يتكلمون في الصلاة بحوائجهم فامر الله بهذه
الآية ... نزلت في تحريم ... الاستماع الى قراءة القرآن والسكوت للاستماع وهو قوله فاستمعوا له وانصتوا
... وامر ... الى ترك الجهر بالقراءة وراء الامام اخبرنا ابو منصور المنصوري اخبرنا علي بن عمر
... الحافظ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ... اخبرني ابي
اخبرنا الاوزاعي حدثنا عبد الله بن عامر حدثنا زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة في هذه الآية قال نزلت في
رفع الاصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ولا تدل الآية على ترك القراءة خلف الامام
لان هذه الآية المذكورة انما نهي عن الكلام في الصلاة او عن الجهر على ما ذكرنا ومع هذا يجب ... الطاهر
... عند الشافعي رضي الله عنه لان السنة عنده ان يسكت الامام بعد فراغه من الفاتحة فيقرأ المأموم
الفاتحة في حال سكتة الامام على ان قراءة الفاتحة مخصوصة بالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم
خلفي فلا تقرأوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها قوله واذكر ربك في نفسك قال ابن عباس يعني بالذكر
القراءة في الصلاة تضرعا وخيفة قال ابن زيد يتضرع اليه ويخاف منه امر في الصلاة بالاسرار ان يقرأ في نفسه
وفيما يرفع فيه الصوت بالقراءة امر ان يقرأ دون الجهر وهو قوله ودون الجهر من القول والمسرود
الجهر قوله في انه اخرى وله يجهر يصلي بذكر الله قوله بالغدو والآصال والغدو جمع غدوة والآصال
جمع اصيل وواحد الآصال اصيل قال الزجاج الآصال العشيات جمع الجمع قال ابن عباس يريد بكرة
وعشيا يعني الصلاة قال قتادة امر الله بذكره ونهى عن الغفلة وهو قوله ولا تكن من الغافلين
قوله ان الذين عند ربك يعني الملائكة قال الزجاج يعني القرب بالفضل والرحمة ومن قصده لا
يستكبرون عن عبادته اي لا يتعظمون عن عبادته ويسبحونه يذكرونه بالتسبيح ... من هو
اكرم منهم شانا انهم ... الانسان لا يستكبر عن عبادة الله وتسبيحه والصلاة له وهو قوله وله يسجدون
اخبرنا احمد بن الحسن الحيري اخبرنا حاجب ... حدثنا عبد الرحيم بن منيب حدثنا يعلى بن عبيد عن

الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن ادم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة نادره
وامرت بالسجود فعصيت فلي النار رواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية
عن الاعمش اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن محمد بن اسحق حدثنا محمد بن
محمد بن سليمان الواسطي حدثنا هشام بن عمار حدثنا هقل بن زياد حدثنا الاوزاعي عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة حدثني ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتيه بوضوءه وحاجته فقال سلني فقلت مرافقتك في الجنة
فقال او غير ذلك فقلت هو ذاك فقال اعني على نفسك بكثرة السجود رواه مسلم عن الحكم
بن موسى عن هقل اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم الاسواني اخبرنا ابو عبد الله بن بطة اخبرنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابو القاسم البغوي حدثنا ابراهيم بن هانئ حدثنا ابو عبد
الرحمن المقرئ حدثنا ابن لهيعة حدثني الحارث بن يزيد اخبرني كثير الاعرج قال سمعت
ابا فاطمة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من السجود فانه لا يسجد عبد لله
سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة

تفسير سورة الانفال

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا ابو
حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا سلام بن سليم حدثنا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبراءة فانا شاهد له وشفيع
له انه بريء من النفاق واعطي من الاجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحملته يصلون عليه ايام حياته في دار الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم يسالونك
عن الانفال النفل الغنيمة وجمعه انفال قال المفسرون اختلف اهل بدر في الغنائم فقال الشبان
لنا الغنائم لانا باشرنا القتال وقالت الاشياخ كنا ردءا لكم ولو انهزمتم لانحزتم الينا فلا تذهبوا بها

دوننا فانزل الله هذه الاية ومعنى يسالونك عن الانفال عن حكمها وعلمها سوال استفتاء قال
الزجاج انما سالوا عنها لانها كانت حراما على من كان قبلهم وقال صاحب النظم معناه يسالونك
عن الانفال لمن هي بدليل هذا قوله قل الانفال لله والرسول الحكمان فيها ما اراد ونصيبنا
حتى سالوا ما نزلت هذه الاية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اهل بدر على السواء قوله فاتقوا
الله اي بطاعته واجتناب معصيته واصلحوا ذات بينكم اي المنازعة والواقعة بينكم في الانفال
واطيعوا الله ورسوله قال الزجاج اقبلوا ما امرتم به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين يعني
ان الايمان يوجب القبول من الله ورسوله وهذه الاية منسوخة بقوله فان لله خمسه وللرسول
الاية وكانت الغنائم يومئذ خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخها الله تعالى بالخمس قوله انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا ذكرت عظمة الله وقدرته وما خوف
به من عصاه فزعت قلوبهم وجل يوجل وجلا فهو وجل اذا خاف يقول المؤمن الذي اذا خوف بالله فرق
قلبه وانقاد لامره خوفا من عقابه وفيه اشارة الى الزام اصحاب بدر بطاعة الرسول فيما راى
من قسمة الغنائم قوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال ابن عباس تصديقا ويقينا والمعنى انهم
يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكل ما يأتي من عند الله فيزيد تصديقهم وعلى ربهم يتوكلون
قال ابن عباس بالله يثقون لا يرجون غيره ثم زاد في صفتهم فقال الذين يقيمون الصلوة الاية ثم حقق
لهم الايمان بقوله اولئك هم المؤمنون حقا قال ابن عباس يقول برئوا من الكفر وقال مقاتل اولئك
هم المؤمنون لا شك في ايمانهم كشك المنافقين لهم درجات عند ربهم قال عطاء يعني درجات الجنة
يرتقونها باعمالهم ورزق كريم يعني ما اعد الله لهم في الجنة قوله كما اخرجك ربك اي امرك بالخروج
قال المفسرون ودعاك اليه من بيتك يعني المدينة بالحق اي بالوحي وذلك ان جبريل عليه السلام اتاه
وامره بالخروج قال المفسرون ان الله تعالى امر نبيه بالخروج من المدينة لطلب عير قريش وكره ذلك
طائفة من المؤمنين لانهم علموا انهم لا يظفرون بالعير بغير قتال وذلك
وان فريقا من المؤمنين لكارهون يعني كراهة الطبع التي تكون في السفر والقتال وذلك قوله
كما قال الفراء والزجاج اي امض لامر الله في الغنائم كما مضيت لامره في الخروج وهم له كارهون ومعنى الكاف

قال الزجاج قل الانفال لله والرسول كما اخرجك ربك من بيتك
ويكون التاويل قل الانفال ثابتة لك وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان كرهوا قوله يجادلونك في الحق فقال المفسرون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه خرجوا لطلب عير قريش فسمعت قريش
بالنفير فالتقوا وامروا بالقتال ولم يكونوا اعدوا له اهبة فشق ذلك
عليهم وقالوا هلا اخبرتنا فكنا نعد له وجادلوه طلبا للرخصة فشق
القتال اذ كانوا رجالة ولم يكن فيهم الا فارسان فجادلوا وذلك في بدر
كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي لشدة كراهيتهم للقتال قوله
يساقون الى الموت عيانا قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها
يعني العير والنفير قال قتادة الطائفتين احدهما ابو سفيان اقبل بالعير
من الشام والطائفة الاخرى ابو جهل معه نفير قريش انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم بدل من احدى
التي ليس فيها حرب ولا سلاح وهي العير تكون لكم ان تودون ان الطائفة
السلاح ويريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام ويعليه بكلماته بعداته التي سبق
من اظهار الدين واعزازه بقوله ليظهره على الدين كله ويقطع دابر
الكافرين يستاصلهم حتى لا يبقى منهم احد يعني كفار العرب ليحق
الحق يقطع دابرهم ليحق الحق باظهاره واعلائه ويبطل الباطل بمحقه
باهلاكه وافنائه على كره من المشركين وهو قوله ولو كره
قوله اذ تستغيثون ربكم اي تطلبون منه المعونة والغوث المشركون
المشركون وتستغيثون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم قال
سعيد بن محمد بن احمد بن جعفر الزاهد اخبرنا ابو علي بن ابي موسى اخبرنا
ابراهيم بن عبد الله الرسي حدثنا بندار عن عمر بن يونس حدثنا عكرمة

عمار حدثنا ابو زميل حدثنا عبد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلث مائة وبضعة عشر
رجلا فاستقبل القبلة ثم مد يده فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما
زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه من منكبيه
فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الاية رواه مسلم عن هناد بن السري
عن ابن المبارك عن عكرمة فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وقال ابو حاتم معناه بالف من الملائكة
جاءوا بعد المسلمين على اثارهم ردفه واردفه اذا جاء بعده ومن قرى بفتح
الدال فمعناه بالف اردف الله المسلمين بهم وقال مجاهد الارداف امداد
المسلمين بهم قوله وما جعله الله الا بشرى مفسر في سورة ال عمران قوله
اذ يغشاكم النعاس امنة منه ذكرنا تفسيره عند قوله ثم انزل
عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية والمعنى ان الله تعالى
غشيهم النعاس ومن قرى يغشيكم او يغشيكم اسند الفعل الى الله امنا امنا
تعالى قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال الوالبي عن ابن
عباس ان المسلمين لما نازلوا المشركين ببدر اصابت منهم جماعة
جنابات وكان المشركون سبقوهم الى الماء وغلبوهم فساءهم عدم
الماء عند حاجتهم اليه فانزل الله تعالى مطرا سال منه الوادي حتى
اغتسلوا وتطهروا قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسته
التي تكسب عذاب الله وذلك ان الشيطان وسوس اليهم
كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء تصلون مجنبين ومحدثين وقال لهم
وانتم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبيه قوله وليربط على

الربط الشد يقال لكل من صبر على أمر ربط قلبه وعلى صلته وليربط على
قلوبكم ويذهب عنها وسوسة الشيطان قوله ويثبت به الأقدام
بالماء الذي [illegible] كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه أرجلهم فلبّده المطر حتى ثبتت
وذلك أن المسلمين كانوا قد نزلوا على كثيب تغوص فيه أرجلهم فلبده المطر حتى ثبتت
عليه الأقدام قوله إذ يوحي ربك إلى الملائكة يعني الذين أمد بهم المسلمين أني
معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا قال مقاتل يعني بشروهم بالنصر وكان الملك
يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول أبشروا فإن الله ناصركم وقال الزجاج جائز أن
يكون يثبتونهم بأشياء يلقونها في قلوبهم تقوى بها قال الحسن فثبتوا الذين آمنوا فائدة
بقتالكم المشركين وقوله سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال عطاء يريد الخوف
مراد لباب قال فاضربوا فوق الأعناق يعني الرؤوس لأنها فوق الأعناق وقال عطاء يريد كل
هامة وجمجمة وجائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين وجائز أن يكون أمرا للملائكة وهو
الظاهر وقال ابن الأنباري إن الملائكة حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب فعلمهم
الله أنهم يضربوا الرؤوس قوله واضربوا منهم كل بنان قال ابن عباس وابن جريج والسدي فائدة
يعني الأطراف من اليدين والرجلين وقال الفراء يعني الأيدي والأرجل قال ابن الأنباري
البنان أطراف الأصابع اكتفى الله به من جملة اليد والرجل ذلك بأنهم أي ذلك الضرب بأنهم
شاقوا الله ورسوله قال ابن عباس حاربوا الله وحاربوا رسوله والمعنى خالفوا الله
ورسوله أو عادوا المخالف لهما في الآية ذلكم أي ذلكم الضرب فذوقوه وأن للكافرين
عذاب النار وعيد للكفار بعذاب النار بعد ما نزل بهم من ضرب الأعناق والأطراف قوله
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا متدانين لقتالهم قال الليث الزحف الجماعة
يزحفون إلى عدوهم بمرة فهم الزحف والجمع الزحوف قال الزجاج يقول
إذا واقفتموهم للقتال فلا تنهزموا وهو قوله فلا تولوهم الأدبار أي لا تجعلوا
ظهوركم مما يليهم ومن يولهم يومئذ دبره يعني يوم لقاء الكفار إلا
متحرفا لقتال أي منعطفا كأنه يطلب عورة لمكنه إصابتها فيحرف عن
وجهه يريد الكر أو متحيزا أي منحازا منضما إلى فئة أي جماعة من
المسلمين يريد العود للقتال ومعنى الآية النهي عن الانهزام من بين أيدي الكفار إلا

يكون متحيزا في القتال منضما إلى جماعة يعودون للقتال فإذا انهزم ونوى التحيز إلى فئة من
المسلمين ليستعين بهم ويعود إلى القتال لم يلحقه هذا الوعيد وهو قوله فقد باء بغضب
من الله أكثر المفسرين على أن هذا الوعيد خاص فيمن كان انهزم يوم بدر ولم يكن لهم أن يتحازوا
لأنه لم يكن يومئذ في الأرض فئة للمسلمين فأما بعد ذلك فإن المسلمين بعضهم فئة لبعض وهو قول
أبي سعيد الخدري وابن عباس في رواية الكلبي والحسن وقتادة والضحاك أخبرنا أحمد بن الحسن
الحيري أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف أخبرنا الربيع أخبرنا الشافعي أخبرنا سفيان بن عيينة
عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية
فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فأتينا المدينة ففتحنا بابها فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون
قال بل أنتم العكارون وأنا فئتكم رواه الثعلبي عن عبد الله بن محمد الرازي عن علي بن محمد بن عمر
عن إسحاق بن إبراهيم عن هشام بن عبد الله بن جرير عن يزيد بن أبي زياد وذهب قوم إلى أن الفرار
من الزحف من الكبائر وأن من فر من الزحف داخل في هذا الوعيد وأن ضعف المسلمين يلحقه الوعيد
وقوله ومأواه جهنم لا يدل على التخليد ومعناه أن مرجعه إليها إلا أن تلحقه الرحمة والشفاعة قوله
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قال الثعلبي بالملائكة جبريل ومن معه وقال أهل المعاني لأن الله
تعالى تولى نصرهم بأن شجع قلوبهم وألقى الرعب في قلوب المشركين قوله وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى قال المفسرون إن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر خذ قبضة من التراب فائدة
فارمهم بها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش فأخذ قبضة من حصا الوادي فرمى بها
في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلا دخل عينيه ومنخريه منها شيء وشغل بعينه فكان
ذلك سبب هزيمتهم قال الزجاج أعلم الله تعالى أن كفا من حصا لا يملأ عيون ذلك الجيش أعجوبة
الكثير برمية بشر وأنه تعالى تولى إيصال ذلك إلى أبصارهم فقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة والأجر والمثوبة إن
الله سميع لدعائكم عليم بنياتكم قوله ذلكم أي الأمر الذي ذكرت وأن الله موهن كيد الكافرين
بإلقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم قال ابن عباس يقول إني قد وهنت كيد عدوكم

حاملين جباههم واسرت اشرافهم قوله ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح قال ابن عباس ان ابا جهل قال يوم بدر قبل القتال اللهم انصر افضل
الفريقين واكرم الدينين وارضاهما عندك فنزلت هذه الاية وقال عبد الله
بن ثعلبة كان ابو جهل المستفتح ابو جهل وانه قال حين التقى القوم اللهم
اينا اقطع للرحم واجنه وآتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة وكان ذلك
استفتاحه فانزل الله تعالى ان تستفتحوا اي تستنصروا ولاهدى الفئتين
فقد جاءكم الفتح النصر وهذا قول الحسن ومجاهد والسدي
والضحاك وان تنتهوا عن الشرك بالله فهو خير لكم وان تعودوا للقتال
محمد نعد عليكم بالقتل والاسر والهزيمة ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم
شيئا ولو كثرت في العدد وان الله مع المؤمنين بالعون والنصر
فمن كسر ان فهو منقطع عما قبله ومن فتح كان وجهه ولان الله مع
المؤمنين اي لذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئا قوله يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ولا تعرضوا عنه وانتم تسمعون
مواعظه وما اعد لاوليائه واعدائه من الثواب والعقاب وقال ابن
عباس لا تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون ما
نزل من القرآن قوله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
قال ابن عباس يعني اليهود وقريظة والنضير قال الزجاج معنى قوله
سمعنا وهم لا يسمعون انهم سمعوا سماع عداوة وبغضاء فلم
يتفكروا فيما سمعوا فكانوا بمنزلة من لم يسمع وقال مقاتل يعني
المنافقين الذين يقولون سمعنا سماع قائل وليسوا كذلك
قوله ان شر الدواب عند الله الصم البكم قال ابن عباس ومجاهد
ومقاتل يريد نفرا من بني عبد الدار كانوا صما عن الحق فلا يسمعونه

بكما عن التكلم به وكلما دب على وجه الارض فهو من جملة الدواب بين
الله تعالى ان هؤلاء الكفار شر ما دب على الارض من الحيوان قوله الذين
لا يعقلون اي الذين لا يعقلون القرآن ولا يقبلون الموعظة قوله ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو علم انهم يصلحون بما يورده عليهم من
حججه واياته لاسمعهم اياها سماع تفهيم وتعليم ولو اسمعهم بعد ان علم ان
لا خير فيهم ما انتفعوا بذلك ولتولوا عنه وهم معرضون لعنادهم وجحودهم
الحق بعد ظهوره قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اجيبوهما
بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم قال السدي هو الايمان وهو
حيوة القلب والكفر موته وقال قتادة يعني القرآن وفيه الحيوة والنجاة
والعصمة والقرآن سبب الحيوة بالعلم والاكثرون على ان معنى قوله
لما يحييكم الجهاد قال الفراء اذا دعاكم الى احياء امركم بالجهاد لان امرهم
انما تقوى به وقال الزجاج اي لما يكون سببا للحيوة الدائمة في نعيم الاخرة
وهو الجهاد وقال ابن قتيبة يعني الشهادة لان الشهداء احياء عند ربهم
وسبب الشهادة الجهاد قوله واعلموا ان الله يحول بين المومن والكافر
وبين الكافر والايمان وهذا قول ابن عباس وبن [illegible] وعطاء وقال السدي يحول
بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر الا باذنه وانه اليه تحشرون
اي للجزاء على الاعمال قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة الاية قال الزبير بن العوام نزلت هذه الاية ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وما اردنا من اهلها واذا نحن المعنيون
يعني ما كان يوم الجمل قال السدي والضحاك والحسن ومقاتل وقتادة
هذا في قوم مخصوصين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابتهم الفتنة
التي بعد الظالم فتعم الصالح والطالح جميعا ولا تقتصر على الذين ظلموا

بدون غيرهم قال الكلبي تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة بل
تعمهم ولكنها عامة وقال ابن زيد اراد بالفتنة افتراق الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا قوله تعالى
واذكروا اذ انتم قليل قال المفسرون يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه حين كانوا بمكة في
ابتداء الاسلام قبل الهجرة مستضعفون في الارض قال ابن عباس في ارض مكة تخافون ان
يتخطفكم الناس اي يسلبكم المشركون من العرب فآواكم اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه
يعني المدينة دار الهجرة وايدكم بنصره قواكم بالانصار وقال الكلبي يعني يوم بدر قواكم بالملائكة
ورزقكم من الطيبات احل لكم الغنائم ولم تحل لاحد قبلكم والمعنى انقلوا احوالكم التي انتم عليها
الآن تلك الحالة المتقدمة ليتبين لكم موضع النعمة فتشكروا عليه وهو قوله لعلكم
تشكرون قوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول نزلت الآية في ابي لبابة حين
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريظة لما حاصرهم وكان اهله وولده فيهم فقالوا
يا ابا لبابة ما ترى انا ننزل على حكم سعد فينا فاشار ابو لبابة الى حلقه اي انه الذبح فلا تفعلوا
فكانت تلك منه خيانة لله ولرسوله قال ابو لبابة ما زالت قدماي من مكاني حتى عرفت اني
خنت الله ورسوله قوله تعالى وتخونوا اماناتكم عطف على النهي المعنى ولا تخونوا اماناتكم قال
ابن عباس في رواية الوالبي الامانات الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفرائض يقول لا تنقصوها
قال الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصيتهما واما خيانة الامانة فكل احد مؤتمن على ما
افترض الله عليه ان شاء خانها وان شاء اداها لا يطلع عليه احد الا الله قوله وانتم تعلمون
اي تعلمون انها امانة من غير شبهة وقال صاحب النظم وانتم تعلمون ان ما فعلتم من الاشارة
الى الحلق خيانة لله ولرسوله قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة يظهر بها
ما في النفس من اتباع الهوى وتجنبه وكان لابي لبابة مال واهل في بني قريظة فلذلك مال اليهم
في اطلاعهم على ان حكم سعد فيهم القتل قوله وان الله عنده اجر عظيم قال ابن عباس
لمن نصح لله ولرسوله واداء الامانة قوله يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا اي تتقوه باجتناب الخيانة يجعل لكم فرقانا بين حقكم وباطل من بغاكم

السوس اعدائكم نصره اياكم عليه وهذا قول مجاهد وقال عكرمة والسدي فرقانا
نجاة يقول ان الله ينجيكم مما تخافون فتحصل لكم الفرقان مصدر بمعنى الفرق ويكفر عنكم
سيئاتكم يمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم اي الله يملك
الفضل العظيم فاطلبوا الطلب من عنده دون غيره قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة اي مشركي قريش تواطؤوا في دار الندوة على المكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون وقال بعضهم اخرجوه
عنكم تستريحوا من اذاه وقال ابو جهل ما هذا بالرأي ولكن اقتلوه بان يجتمع عليه من
كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل
فلا تقوى بنو هاشم على حرب قريش كلها فيرضوا باخذ الدية فاوحى الله الى نبيه صلى الله عليه
وسلم بذلك وامره بالخروج الى المدينة فخرج الى الغار فذلك قوله ليثبتوك اي ليوثقوك
ويشدوك وكل من شد فقد اثبت لانه لا يقدر على الحركة في الوثاق والحبس وقال السدي
ليثبتوك في السجن او يقتلوك كما قال اللعين ابو جهل او يخرجوك من مكة الى طرف من اطراف الارض
ويمكرون ويمكر الله قال الزجاج ومكر الله بهم انما هو مجازاتهم ونصر المؤمنين والله
خير الماكرين لانه اهلك هؤلاء في يوم بدر ولبسهم الكيد وخلصه منهم وذكرنا هذا
المعنى عند قوله ومكروا ومكر الله قوله واذا تتلى عليهم آياتنا الآية قال المفسرون كان
النضر بن الحارث خرج الى الحيرة تاجرا فاشترى احاديث كليلة ودمنة فكان يقعد مع
المستهزئين والمقتسمين وهو منهم فيقرأ عليهم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
شأن القرون الماضية قال النضر لو شئت لقلت مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين
في قصصهم ثم اعلم الله تعالى انهم فهموا الحق فكذبوا به وافتروا وادعوا الباطل بعدما ان
التحدي واعجزهم عن سورة من مثله وذكرنا معنى الاساطير في سورة الانعام قوله
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قال النضر بن الحارث اللهم ان كان
هذا الذي يقول محمد حقا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء كما امطرتها على قوم

لوطا او ائتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم وانما قالوا هذا الشبه مكذبين
بنفوسهم ولو عرفوا بطلان ما هم عليه ما قالوا مثل هذا القول مع علمهم بان الله قادر
على ذلك وطلبوا امطار الحجارة من السما اعلاما لهم انهم على غاية الثقة في ان امر محمد
ليس بحق وان لم يكن حقا لم يصبهم هذا البلاء الذي طلبوا اعتدادا بعقيدتهم لانهم شرطوا
كونه حقا اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المقرئ حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا الحسن بن محمد
بن اسحق حدثنا محمد بن زكريا الغلابي حدثنا العباس بن بكار حدثنا عامر بن عبد الله اخبرنا
عبد الرحمن بن ابراهيم عن ابي الزناد قال قال معاوية لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك
حين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وحين ملكوا امرهم امراة فقال اجهل من قومي
قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما الاية ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق
من عندك فاهدنا له وجمع المفسرين على ان هذا من قول النضر بن الحارث
وروي عن الضحاك ان هذا من قول ابي جهل لعنه الله اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر
اخبرنا محمد بن عبد الله بن الحكم الحافظ اخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا
محمد بن احمد بن النضر حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا ابي حدثنا
شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع انس بن مالك يقول قال ابو جهل
لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا
بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون رواه البخاري عن احمد بن النضر ورواه مسلم عن عبيد الله بن معاذ
قال المفسرون ما كان الله ليعذب هؤلاء المشركين وانت فيهم مقيما بين اظهرهم
قال ابن عباس لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين امنوا معه ويلحق بحيث
امر وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي ما كان يعذب هؤلاء
الكفار وفيهم المؤمنون يستغفرون يعني المؤمنين قال الانباري وما كان

الله معذبهم والمؤمنون بين اظهرهم يستغفرون فاوقع العموم على الخصوص
ووصفوا بصفة بعضهم وقال ابن عباس في رواية الوالبي وعطاء وهم يستغفرون
ومنهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان يريد انه كان معهم قوم
وفي علم الله انهم يسلمون منهم ابو سفيان بن حرب وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب والحارث بن هشام وحكيم بن حزام وجماعة وهذا
القول اختيار الزجاج قال وما كان الله ليعذبهم وفيهم من يؤول امره الى
الاسلام والمراد بالتعذيب في هذه الاية تعذيب الاستئصال ثم ذكر
المشركين خاصة وانه معذبهم بالسيف غير عذاب الاستئصال
فقال وما لهم الا يعذبهم الله اي لم يعذبهم الله بالسيف وهم يصدون
عن المسجد الحرام يعني المؤمنين يمنعونهم ان يطوفوا بالبيت وما
كانوا اولياءه قال الحسن ان المشركين قالوا نحن اولياء المسجد الحرام
فرد الله عليهم فقال ان اولياؤه الا المتقون المسلمون اي ليس اولياء المسجد
الحرام الا المتقون الكفر والشرك والفواحش ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية المكاء
الصفير يقال مكا يمكو مكوا ومكاء اذا جمع يديه ثم صفر فيهما والتصدية
التصفيق وهو ضرب اليد على اليد وقال ابن عباس كانت قريش
يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال الزجاج اعلم
الله انهم كانوا مع صدهم اولياء المسجد الحرام كان تقربهم الى الله تعالى
بالصفير والتصفيق قال ابن الانباري المكاء والتصدية ليسا بصلاة
ولكن الله اخبر انهم جعلوا مكان الصلاة التي امروا بها المكاء والتصدية
فالزمهم ذلك اعظم الاوزار قوله فذوقوا العذاب يعني عذاب السيف
يوم بدر بما كنتم تكفرون اي تجحدون توحيد الله قوله تعالى

الله معذ

ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية قال مقاتل والكلبي نزلت هذه
الاية في المطعمين يوم بدر وكانوا اثنا عشر رجلا ابو جهل بن هشام واخوه الحارث
والنضر بن الحارث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة
ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود والعباس
بن عبد المطلب قوله ليصدوا عن سبيل الله اي ليمنعوا الناس عن الايمان
بمحمد والدين والطعن في الاسلام ثم تكون عليهم حسرة في الاية انه عاقبة انفاقهم
الحسرة وكونهم يغلبون ثم الحشر الى النار والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله الخبيث من الطيب اي انما يحشرون اليها ليميز بين الكافر والمومن قوله
جعل الكافر في جهنم وهو قوله تعالى ويجعل الخبيث بعضه على بعض بان
في جهنم يضيقها عليهم فيركمه جميعا الركم جمعك شيئا فوق شيء حتى يعني
مركوما كما كالرمل والسحاب اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب
المركوم وهو ان بعضهم يكون فوق بعض في النار مجتمعين فيها وهو قوله
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله
في الاخرة قوله قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن تكذيب محمد وقتاله والشرك بالله يغفر لهم ما قد سلف ما تقدم
منهم من الزنا والربا والشرك والقتل واذا اسلم الكافر الحربي كان كيوم
ولدته امه لا ذنب عليه قال يحيى بن معاذ في هذه الاية ان توحيدا لم يعجز عن
هدم ما قبله من كفر ارجو ان لا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب
وان يعودوا القتال فقد مضت سنة الاولين بنصر رسله ومن امن قوله
على من كفر وقاتلوهم يقول وقاتلوا كفار مكة حتى لا تكون فتنة شرك
وكفر ويكون الدين كله لله ويكون الدين خالصا ليس فيه شرك
في جزيرة العرب لا يعبد غير الله فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله بما

يعملون بصير عالما باعمالهم مجازيهم مجازاة البصير وان تولوا عن الايمان
وابوا ان يدعوا الشرك فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم وهذا تطمين
للمومنين عند اعراض الكافرين بان العاقبة لهم لان الله ناصرهم
نعم المولى ونعم النصير قوله
وقسمتم وهو قوله واعلموا انما غنمتم من شيء اي اخذتموه من اموال المشركين
قهرا واعلموا ان لله خمسه هذا افتتاح كلام لان الاشياء كلها لله وقوله وللرسول
كان للرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس من الغنيمة يصنع به ما
شاء واما اليوم فانه يصرف الى مصالح المسلمين والاهم السلاح والكراع قوله
ولذي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب خاصة دون سائر قريش يقسم بينهم
خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ الانثيين وهم الذين حرمت عليهم الصدقة
المفروضة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اغناكم عن اوساخ
الناس بهذا الخمس واخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي الحيري حدثنا محمد بن يعقوب
اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا مطرف بن مازن عن معمر بن راشد
عن ابن شهاب قال اخبرني محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال لما قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب اتيته
انا وعثمان بن عفان فقلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء اخواننا
من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله منهم ارايت اخواننا
من بني المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هكذا
وشبك اصابعه قوله واليتامى هم اطفال المسلمين الذين هلك
اباوهم والمساكين قال ابن عباس يريد المحتاجين وهم اهل الفاقة
والحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره فلا شرك ضنف

من هذه الاصناف بعد رجحاني في قسمة الخمس من الغنيمة وهي المذكورة في
القرآن والثاني اربعة اخماس وهي للغانمين الذين باشروا القتال للفارس ثلاثة
اسهم وللراجل سهم عند الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة رضي
الله عنه للفارس سهمان وللراجل سهم اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي اخبرنا
ابو عمرو بن مطر اخبرنا ابراهيم بن علي حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا خالد بن
عبد الله عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين عن ابن عم له
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى فقلت ما تقول
في هذا المال قال لله خمسه واربعة اخماس لهؤلاء يعني المسلمين قلت
فهل احد احق به من احد قال لا ولو انتزعت سهما من جنبك لم تكن باحق
به من اخيك قوله ان كنتم آمنتم بالله قال الزجاج المعنى اعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول يأمران فيه بما يريدان كنتم آمنتم بالله اي فاقبلوا ما امرتم
به في الغنيمة ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يعني قوله يسئلونك عن الانفال الآية
هذا انزل عليه يوم بدر حين اختلفوا في الغنائم فاذا آمنتم فاصدروا الى امر الغنيمة
عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم وان صدرتم عن امره فاعملوا بما هو حق هذه الآية
قوله يوم الفرقان قال الوالبي عن ابن عباس يعني يوم بدر فرق الله فيه بين فائدة
الحق والباطل وهو يوم التقى الجمعان حزب الله وحزب الشيطان اخبرنا سعيد بن
محمد الزاهد اخبرنا ابو علي ابي بكر الفقيه اخبرنا احمد بن الحسين الحذاء حدثنا
زياد بن ايوب حدثنا هشيم حدثنا اسماعيل بن سالم سمعت الشعبي يقول ليلة
سبع عشرة من شهر رمضان ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان قوله والله على فائدة
كل شيء قدير قال ابن عباس قدير على نصركم وانتم اقلة اذلة قوله اذ انتم
بالعدوة الدنيا قال ابن السكيت عدوة الوادي وعدوته جانبه والجمع عدى
وعدا والدنيا تأنيث الادنى وضدها القصوى وهي تأنيث الاقصى وما كان

العهور

على فعلى من بنات الواو فان العرب تحوله الى الياء نحو الدنيا والعليا
العرف لانهم يستثقلون الواو مع ضم الاول وليس في هذا اختلاف الا ان اهل
من علوت الحجاز قالوا القصوى فاظهروا الواو وهو نادر وغيرهم يقول القصيا قال المفسرون
فائدة اذ انتم نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وعدوكم نزول بشفير الوادي الاقصى
مما يلي مكة وكان الجمعان عند بدر والوادي الذي ببدر على هذه الصفة قوله
والركب يعني العير ابا سفيان واصحابه اسفل منكم في موضع اسفل منكم الى
ساحل البحر ولو تواعدتم للقتال لاختلفتم في الميعاد لكثرتهم وقلتكم ولكن جمعكم الله
من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي في علمه وحكمه وهو انه اراد ان يعز
الاسلام واهله ويذل الشرك واهله ليهلك من هلك عن بينة اكثر اهل العلم
على ان المراد بالاهلاك هاهنا الكفر والضلال وبالحياة الايمان والمعنى ليكفر
من كفر بعد حجة قامت عليه وقطعت عذره ويؤمن من آمن على مثل هذا وهو قوله
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع لدعائكم عليم بنياتكم قوله اذ يريكهم
الله في منامك قليلا اي في عسكرك الذي هو موضع النوم قال ابن عباس اذ يريكهم الله يا
محمد في منامك قليلا لتخبرهم فتجرئهم عليهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم اي
لجبنتم وتاخرتم عن حربهم ولتنازعتم في الامر اي اختلفتم فيما بينكم ولكن الله سلم
اي سلمكم من المخالفة والفشل انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس عليم بما في
صدوركم من الحب واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا قال مقاتل
لما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين المؤمنين قال ابن مسعود لقد قللوا في
اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا
رجلا فقلنا كم كنتم قال الفا قوله ويقللكم في اعينهم قال ابن عباس ليجترئوا
عليكم ولا ينصرفوا قال الكلبي استقل المؤمنون المشركين والمشركون المؤمنين
ليجترئ بعضهم على بعض ليقضي الله امرا كان مفعولا من نصر المسلمين على المشركين والى الله ترجع
الامور

قال ابن عباس يريد بعد هذا الى نصركم اياكم اوليائي واهانتي اعدائي قوله يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة جماعة العدو فاثبتوا قال الكلبي اذا لقيتم جماعة العدو فاثبتوا لعدوكم
واذكروا الله كثيرا قال قتادة امر الله بذكره اشغل ما تكونون عند الضراب بالسيوف وقال غيره اراد
بالذكر هاهنا الدعاء بالنصر والظفر واطيعوا الله ورسوله فيما امركم ولا تنازعوا فتفشلوا
فتجبنوا اي تجبنوا عن عدوكم وتذهب ريحكم اي جلدكم وجدكم وقال مجاهد نصركم
وقال السدي جرأتكم وقال الاخفش دولتكم والريح هاهنا كناية عن نفاذ الامر وجريانه
فانه على المراد والعرب تقول هبت ريح فلان اذا اقبل امره على ما يريد وركدت ريحه اذا
دبر امره وقال ابن زيد وقتادة يعني ريح النصر لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب
وجوه العدو ومنه قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قوله ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الاية قال جماعة المفسرين يعني قريشا خرجوا من فائدة
مكة ليحموا عيرهم فخرجوا معهم بالقيان والمعازف يشربون الخمور وتعزف عليهم القيان
فذلك قوله بطرا ورئاء الناس قال الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها و
الرياء اظهار الجميل ليرى وابطان القبيح يقال راءى يرائي مراءاة ورياء قال قتادة هم
اهل مكة خرجوا ولهم بغي وفخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان قريشا اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك فنهى الله المؤمنين ان
يكونوا امثالهم وامرهم باخلاص النية والحسبة في نصر الدين قوله ويصدون
عن سبيل الله اي بمعاداة المسلمين وتكذيب الداعي اليها قال ابن عباس يضلون
عن دين الله والله بما يعملون محيط اي انه عالم بما يعملون فهو يجازيهم بذلك قوله واذ
زين لهم الشيطان اعمالهم قال الكلبي يعني مسيرهم الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من فائدة
الناس وذلك انهم لما اجمعوا المسير خافوا بني كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم رجلا فاتاهم ابليس
في صورة سراقة بن مالك الكناني وقال انا جار لكم على بني كنانة وذلك قوله اني جار لكم
اي حافظ لكم منهم فلا يصل اليكم من جهتهم مكروه فلما تراءت الفئتان التقى الجمعان من
المسلمين والمشركين وصارتا بحيث ترى احداهما الاخرى رأى ابليس جبريل عليه السلام نزل
ومعه الملائكة فولى مدبرا وهو قوله نكص على عقبيه يقال نكص ينكص نكوصا اذا

اذا ما خرج عن الشيء وجبن وقال ابن عباس رجع موليا وقال قتيبة رجع القهقرى
قال الكلبي كان ابليس لعنه الله في صف المشركين على صورة سراقة اخذ بيد الحارث بن
هشام فرأى الملائكة حين نزلت من السماء فنكص على عقبيه فقال الحارث يا سراقة افرارا
من غير قتال فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله ودفع في صدر الحارث وانطلقوا وانهزم
الناس قال قتادة صدق عدو الله في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله
والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوة له فاوردهم واسلمهم وتلك عادة عدو الله
لمن اطاعه وقال عطاء اني اخاف الله ان يهلكني فيمن هلك قوله اذ يقول المنافقون قال ابن
عباس من الاوس والخزرج من اهل المدينة والذين في قلوبهم مرض من قريش كانوا قد اسلموا
ولم يهاجروا فخرجوا مع من خرج من مكة لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان محمد في
كثرة خرجنا اليه فلما راوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم اذ خرجوا مع قلة عددهم
الى كثرة عدوهم ولا يشكون ان قريشا تغلبهم قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فان
الله عزيز حكيم ومن اسلم امره الى الله ووثق به وبضمانه فان الله عزيز قوي يفعل
بعدو الله ما يشاء حكيم في خلقه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يعني الذين قتلوا
ببدر يضربون وجوههم اذا اقبلوا الى المسلمين وادبارهم اذا ولوا مدبرين وذوقوا
يقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس يقولون لهم ذلك بعد الموت وقال
فائدة الحسن كان مع الملائكة مقامع كلما ضربوا التهبت النار في الجراحات فذلك قوله
وذوقوا عذاب الحريق قال ابن عباس ذلك اي ذلك العذاب الذي وقع بكم
بما قدمت ايديكم بما كسبتم وجنيتم من قبائح اعمالكم وان الله ليس بظلام للعبيد لا يظلم
عباده فيعذبهم على غير جرم وان كان كفرهم مخلوقا فانه له ان يتصرف في ملكه
كما يشاء فيستحيل نسبة الظلم اليه قوله كدأب ال فرعون قال الزجاج معناه
عادة هؤلاء في كفرهم كعادة ال فرعون في كفرهم قال ابن عباس هو ان ال فرعون ايقنوا
ان موسى نبي من انبياء الله فكذبوه كذلك هؤلاء جاءهم محمد بالصدق والحق
فكذبوه وجحدوا نبوته فانزل الله بهم عقوبته كما انزل بال فرعون وقوله كفروا

بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي قادر لا يغلبه شيء شديد العقاب لمن كفر به
وكذب رسله قوله ذلك بان الله اي ذلك الاخذ والعقاب بان الله لا يغير ما انعم به
على قوم لو لم يغيروا ما بهم بالكفر اي وترك الشكر فاذا غيروا غير الله ما بهم وسلبهم النعمة
واخذهم بالعقاب قال السدي النعمة التي انعم الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على
قريش فكفروا به وكذبوه فنقله الى الانصار كداب آل فرعون كصنيع آل فرعون كذبوا
بآيات ربهم يعني اهل مكة كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم والقران كما كذبوا هم موسى والتوراة
فاهلكناهم بذنوبهم يعني اهل مكة اهلكهم الله ببدر واغرقنا آل فرعون ذكر عقوبة الفريقين
لمناسبة فعل احدهما فعل الآخر وكل من الفريقين كانوا ظالمين ثم ذكر اليهود فقال
ان شر الدواب عند الله اراد بالدواب الانس خاصة كانه قال ان شر الناس عند الله الذين
كفروا قال الكلبي ومقاتل يعني يهود قريظة منهم كعب بن الاشرف واصحابه وهم الذين قال
الله الذين عاهدت منهم اي من اليهود ثم ينقضون عهدهم في كل مرة كلما عاهدتهم
نقضوا العهد ولم يتوبوا وهم لا يتقون نقض العهد فاما تثقفنهم في الحرب قال الليث يقال ثقفنا
فلانا في موضع كذا اي اخذناه قال الزجاج معناه ان ادركتهم وظفرت بهم في
الحرب قال مقاتل ان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم التشريد التفريق
والتبديد والمعنى فرق بهم جمع كل ناقض اي افعل بهم فعلا من القتل والتنكيل يفرق منك
من خلفهم من اهل مكة واهل اليمن قال ابن عباس نكل بهم تنكيلا يشرد غيرهم من ناقضي
العهد لعلهم يذكرون لعلهم فلا ينقضون العهد والتاويل فشرد بقتلهم والتنكيل بهم
من خلفهم يخبر بذلك فيخافوا من نقض العهد فلا ينقضون قوله واما تخافن
تعلمن من قوم خيانة نقضا للعهد فانبذ اليهم اي انبذ عهدهم الذي عاهدتهم عليه قال ابن عباس
يقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فاعلمهم
نقض ما شرطت لهم ليكونوا في علم النقض على السواء فلا يتوهموا انك نقضت العهد
بنصب الحرب وهذا معنى قوله على سواء ان الله لا يحب الخائنين الذين يخونون في عهودهم وعهدها قوله

تحسبن الذين كفروا سبقوا قال ابن الانباري معنى الاية هو ان اوليك
ولا انهزموا يوم بدر ان سبقوا من هلكة نزلت بهم فلما المرسل طغوا وبغوا
الذين انهزموا يعني ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا سلامة منهم الا فانهم لا يعجزون
نعال الله تعالى من الاوقات وهو قوله انهم لا يعجزون من قرا تحسبن
فيما يستقبل معناه لا تحسبن الذين كفروا سبقوا وقرا ابن عامر
قال الاخفش على هذا لا يحسبهم سبقوا لانهم لا يفوتون قوله
انهم يعجزون الا على قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة كلما تتقوى به على حرب العدو من آلة
الجهاد فهو مما عنى الله من قوله من قوة واكثر المفسرين يقولون يعني السلاح
من السيف والرماح والقسي والنشاب اخبرنا محمد من بن بكر المطوعي اخبرنا
محمد بن احمد بن علي المقرئ اخبرنا احمد بن علي بن المثنى اخبرنا هارون بن
معروف اخبرنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن الحارث عن ابي علي عن ثمامة
بن شفي انه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا وان
القوة هي الرمي الا ان القوة هي الرمي الا ان القوة هي الرمي رواه
مسلم عن هارون بن معروف قوله ومن رباط الخيل يعني
يعني ربطها واقتناها للعدو وهي من اقوى عدد الجهاد ترهبون به
تخوفون عدو الله وعدوكم يعني مشركي مكة وكفار العرب
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومقاتل يعني
قريظة وقال السدي هم فارس وقال الحسن وابن زيد هم المنافقون
لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وما تنفقوا من شيء في سبيل
الله اي من آلة وسلاح وصفرا وبيضا في طاعة الله يوف اليكم يوفر
لكم اجره وانتم لا تظلمون لا تنقصون من الثواب قوله وان

جنحوا للسلم فاجنح لها قال المفسرون ان مالوا الى الصلح فمل اليه قال
الكلبي يعني قريظة وقال الحسن يعني المشركين واكثر المفسرين على ان هذا
منسوخ باية السيف قوله وتوكل على الله اي ثق به انه هو السميع
لقولكم العليم بما في قلوبكم وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح لتكف عنهم
فان حسبك الله اي فان الله الذي يتولى كفايتك الله هو الذي ايدك بنصره
يوم بدر وبالمؤمنين يعني الانصار والف بين قلوبهم يعني الاوس والخزرج
وهم الانصار لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم للعداوة التي
كانت بينهم في الجاهلية ولكن الله الف بينهم لان قلوبهم بيده يؤلفها
كيف يشا قال الزجاج وهذا من الايات العظام وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الى قوم انفتهم شديدة ونصرة بعضهم لبعض لو لطم رجل
من قبيلة لطمة قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثاره فالف الايمان بين قلوبهم
حتى قاتل الرجل اخاه واباه وابناه قوله يا ايها النبي حسبك
الله اي في كفايته كل من تحتاج اليه ومن اتبعك من المؤمنين يعني
المهاجرين والانصار اخبرنا محمد بن احمد بن محمد الاصبهاني اخبرنا عبد الله
بن محمد بن جعفر الحافظ حدثنا ابو بكر بن ابي عاصم حدثنا صفوان بن
المغلس حدثنا اسحق بن بشر حدثنا خلف بن خليفة عن ابي هاشم الرماني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه فائدة
وسلم تسعة وثلثون رجلا وامراة ثم ان عمر اسلم فصاروا اربعين
فنزل جبريل عليه السلام بقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين قال المعنى يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين
قال فان شئت فعلى هذا من في موضع رفع وهذا احب الي قال الزجاج فمن رفع
فعلى العطف على الله والمعنى فان حسبك الله واتباعك من المؤمنين

قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال اي حثهم على القتال قال ابن عباس
حثهم على نصرة دين الله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين يريد الرجل
من المسلمين بعشرة من الكفار في القتال وان يكن منكم ايها المؤمنون مائة يغلبوا
الفا من الذين كفروا قرئ يكن بالتاء والياء فمن قرا بالتاء فلانه يراد بالمائة المذكرة
العامل اللفظ في المعنى فدل على ذلك قوله يغلبوا ومن قرا بالياء فلانه اراد لفظ المائة وكان
فيهم رجال في المعنى فان يكن منكم مائة صابرة بالتاء لان الثابت ههنا اسد
التانيث في صفة المائة الصابرة ولم يعرض ما يوجب فقال يغلبوا فكان
بالله حسن قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون يعني المشركين
الى الله لانهم يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب فهم لا يثبتون اذا صدقتموهم
القتال على جهالة قالوا والمعنى عن ابن عباس امر الله الرجل من المؤمنين ان
يقاتل عشرة من الكفار فشق ذلك عليهم فرحمهم وانزل الان خفف الله
عنكم قال الكلبي هون الله عليكم وعلم ان فيكم ضعفا وفي بعض ضعفا
وهما لغتان مثل الفقر والفقر فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
قال ابن عباس فان الرجل لو ملئ كتب عليهم ان لا يفر رجل من عشرة
ثم قال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فكتب الله عليهم
ان لا يفر مائة من مائتين قوله باذن الله بان الله لا ينفع الغلبة
الا ان يريد الله ذلك والله مع الصابرين قال ابن عباس يريد الذين
صبروا على دينهم وعلى طاعة الله قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري اخبرنا
حاجب بن احمد الطوسي حدثنا محمد بن حماد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال لما كان يوم بدر وجي
بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسرى

فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستان بهم لعل الله ان يتوب عليهم وقال
عمر كذبوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله
انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر
وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خرج عليهم فقال ان الله
عز وجل ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال فيه حتى
تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر كمثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم اسمح
واشدد على قلوبهم الاية وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب
عنق فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الايات
الثلاث اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني ابي حدثنا ابو نوح قراد حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي ابو زميل حدثني
ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال كان يوم بدر والتقوا فهزم الله المشركين وقتل منهم
سبعون رجلا واسر منهم سبعون رجلا واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وعمر فقال ابو بكر يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان واني ارى ان تاخذ منهم
الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله فيكونوا لنا عضدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قال قلت والله ما ارى ما راى ابو بكر
ولكن ارى ان تمكني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه
وتمكن حمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين
هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر الصديق

داخره ولم يهو ما قلت فاخذ منهم الفدا فلما كان من الغد قال عمر غدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هو قاعد وابو بكر الصديق وهما يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني
من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابكم ادنى
من هذه الشجرة شجرة قريبة وانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الى قوله لولا كتاب من
الله سبق الاية رواه مسلم عن هناد بن السري عن ابن المبارك عن عكرمة قال المفسرون يعني ما
ده كان للنبي ان يحبس كافرا قدر عليه من عبدة الاوثان بالفدا والمن حتى يثخن في الارض قال ابو
كان هذا يوم بدر فاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة الاف اربعة الاف ولعمري ما كان
اثخن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكان اول قتال قاتل المشركين يعني يثخن في الارض
قال الزجاج يبالغ في قتل اعدائه وقال الفراء حتى يغلب على كثير من الارض قال ابن الاعرابي
اذا غلب وبهر قوله تريدون عرض الدنيا باخذكم الفدا والله يريد الاخرة قال ابن عباس
يريد الجنة قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفدا
عذاب عظيم هذا قول سعيد بن جبير وقتادة ورواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال
ابن عباس والحسن انهم اخذوا الفدا قبل ان يؤمروا به فعاب الله ذلك عليهم وقال محمد بن اسحق لولا
كتاب من الله سبق اني لا اعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم لعذبتكم وهذا قول سعيد
ومجاهد قال ابن زيد وجماعة سبق من الله العفو عنكم وان لا يعذب احدا منهم شهد بدرا ولم
يكن احد من المؤمنين ممن حضر الا احب الغنائم غير عمر جعل لا يلقى اسيرا الا ضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عذبنا في هذا الامر ما نجا غير عمر وقال ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب ما سلم منه الا عمر وقال مجاهد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر ذات يصابحا فدا ولما نزل هذا امسكوا ايديهم عن الغنائم فنزل قوله فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم قال ابن عباس غفر لكم ما اخذتم
من الفدا ورحمكم لانكم اولياؤه قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم

في قلوبكم خيرا اي صدقا واسلاما يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا انزلت في العباس وكان اسر
يوم بدر ومعه عشرون اوقية من الذهب وكان خرج بها معه ليطعم الناس وكان احد
العشرة الذين ضمنوا اطعام اهل بدر ولم تكن بلغته النوبة حتى اسر فاخذت معه وكلم العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتمسه ان يجعل لكم فداي فابا علي فقال اما شي خرجت
به تستعين به علينا فلا فاعطاني الله خيرا مما اخذ مني عشرين عبدا كلهم يضرب بمال كثير
وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين الاوقية واما اعجوا المغفرة من ربي عز
قوله ويغفر لكم والله غفور رحيم قوله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل
اصحابه من الاسارى قال ابن جريج اراد بالخيانة ههنا الخيانة في الدين وهو الكفر يعني
ان كفروا بك فقد خانوا الله من قبل اي كفروا بالله فامكن منهم المومنين ببدر حتى قتلوهم
واسروهم وهذا تهديد لهم ان عادوا الى قتال ومعاداة المومنين والله عليم بخيانة من خان
حكيم في تدبيره عليهم ومجازاته اياهم قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله يعني المهاجرين الذين هاجروا ديارهم واموالهم وقومهم في
الدين والذين اووا ونصروا يعني الانصار اسكنوا المهاجرين ديارهم ونصروهم على اعدائهم
اولئك بعضهم اولياء بعض قال المفسرون يعني في الميراث كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة
وكان الذي امن ولم يهاجر لا يرث من المهاجر وهو قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا يعني من ولايتهم بكسر الواو وفتحها فالفتح
من الولاء والولاية والوكالة ونحوهما والفتح اجود لانها في النصرة والنسب
والكسر في السلطان قال ابن الانباري كان الله تعالى عقد بين المهاجرين والانصار
المهاجرين والانصار الذين لم يهاجروا ولا يرثهم اقرباوهم لم ينسخ ذلك بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله وان استنصروكم في الدين اي استنصر
وكم المومنون الذين لم يهاجروا فلا تخذلوهم وانصروهم الا ان يستنصروكم على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تغدروا ولا تنقضوا العهد قوله والذين كفروا بعضهم اولياء
بعض حض المومنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون

سواهم

قال لا تفعلوا قال ابن عباس الا تاخذوا في
سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض ثم قال الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
الميراث لما امرتم به وقال ابن جريج يقول الا تعاونوا وتناصروا في الدين تكن فتنة في الارض
يعني الشرك وفساد كبير وذلك انهم اذا لم يتول المومن المومن تولياً يدعو غيره مومناً
يعني مومناً الى مثل ذلك ولم يتبرا من الكافر بما يوقفه عن كفره ادى ذلك الى الظلال والفساد
في الدين واذا هجر المسلم اقاربه الكفار ونصر اقاربه المسلمين كان ذلك ادعى الى الاسلام وترك
الكفر لاقاربه الكفار قوله والذين امنوا الى قوله اولئك هم المومنون حقا اي هم
حققوا ايمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة خلاف من اقام بدار الشرك قوله
والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم قال ابن عباس يريد الذين هاجروا
بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قال جماعة
المفسرين هذا نسخ للميراث بالهجرة ورد للمواريث الى اولي الارحام وذلك انهم كانوا لا يتوارثون
بالرحم انما يتوارثون بالهجرة كان الاخوان اذا اسلم احدهما فهاجر لم يرثه الذي
لم يهاجر حتى فتحت مكة فرد الله الميراث الى الارحام وروى عكرمة عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخا بين اصحابه فكانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فتوارثوا بالنسب قوله في كتاب الله قال الزجاج في حكم الله ويجوز ان يكون
يعني بالكتاب ههنا القران اي هم في فرض كتاب الله اولى بارحامهم والله بكل شي مما خلق
وفرض وحد عليم

تفسير سورة براءة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد الزهماري اخبرنا احمد بن جعفر
بن مالك حدثنا عبد الله احمد بن حنبل حدثنا ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن يزيد الفارسي
قال قال لنا ابن عباس قلت لعثمان بن عفان ما حملكم الى ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى
براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول قال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان مما اتى عليه الزمان تنزل عليه من السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه
الشي يدعو بعض من يكتب عنده فيقول اجعلوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا
وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل في المدينة وبراءة من اخر القرآن وكانت
قصتها شبيهة بقصتها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها
منها وظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها في السبع الطوال اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى اخبرنا ابو
عطر اخبرنا ابو خليفة الجمحي اخبرنا ابو الوليد حدثنا شعبة حدثنا ابو اسحق قال
سمعت البراء يقول اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر
سورة نزلت براءة رواه البخاري عن ابي الوليد **قوله تعالى براءة من**
الله قال المفسرون اخذت العرب تنقض عهودا
بنتها ولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى ان ينقض عهودهم وقال
الزجاج اي قد برئ الله ورسوله من اعطائهم العهود والوفاء بها ان نكثوا
لا نهي لاحرب بعدها **قوله** فسيحوا في الارض اربعة اشهر
يقال ساح يسيح سياحة وسيوحا قال الزجاج معناه اذهبوا فيها
واقبلوا وادبروا قال المفسرون هذا تأجيل من الله للمشركين
اربعة اشهر فمن كانت مدة عهده اكثر من اربعة اشهر
حطه الى الاربعة اشهر ومن كان مدته اقل من اربعة رفعه الى
الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم قال
هذه الاية نزلت في شوال قال ابن عباس في رواية الوالبي جعل الله
للذين عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر يسيحون
فيها في الارض حيث شاءوا واجل من ليس له عهد عند انسلاخ

الاشهر الحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره ان يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في
الاسلام **قوله** واعلموا انكم غير معجزي الله قال ابن عباس حيث ما كنتم
وحيث ما توجهتم لا تعجزوا الله عن نقمته فيكم قال الزجاج وان اجلتم هذه الاربعة
الاشهر فلن تفوتوا الله **وان الله مخزي الكافرين** بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرة
والخزي الاذلال بما فيه من الفضيحة والعار **قوله** واذان من الله ورسوله الاية
الاذان الاعلام وهو اسم من الايذان يقال اذن اذانا واذانا وقوله الى الناس يعني اهل
اعلام لك واليك واراد بالناس المؤمن والمشرك والكافر لان الكل داخل في هذا الاعلام
قوله يوم الحج الاكبر اختلفوا فيه فقال عمر وسعيد بن المسيب وابن الزبير وعطا
وطاوس ومجاهد انه يوم عرفة ونحو هذا روى المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرفوعا اخبرنا سعيد بن محمد الزاهد حدثنا محمد بن عبد الله بن الفضل اخبرنا محمد بن الحسن
الحافظ اخبرنا محمد بن حيويه ويحيى بن محمد بن يحيى قالا حدثنا قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك
العيشي حدثنا عبد الوارث بن جريج عن محمد بن قيس عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا يوم الحج الاكبر
فذكر الحديث وقال ابن عباس في رواية عطا يوم الحج الاكبر يوم النحر وهو قول الشعبي والنخعي
والسدي وسعيد بن جبير ومعنى الحج الاكبر في رواية ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم الاضحى اخبرنا محمد بن ابراهيم المزكي اخبرنا ابو بكر عبد الله بن يحيى الطلحي
حدثنا احمد بن سعيد بن شاهين حدثنا محمد بن بكار حدثنا حفص بن عمر قاضي حلب
عن شلمان الشيباني عن عبد الله ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاضحى
هذا يوم الحج الاكبر ومعنى الحج الاكبر الحج بجميع اعماله والحج الاصغر وقال قوم يوم الحج
حين الحج ايامه كلها كما يقال يوم الجمل ويوم صفين ويوم بعاث يراد به الحين والزمان
لان كل حرب من هذه الحروب دامت اياما كثيرة قوله ان الله بريء من المشركين
اي من عهد المشركين بحذف المضاف ورسوله رفع بالابتداء وخبره مضمر على معنى

ورسوله الطاري قال المفسرون لما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة وخرج رسول فائدة
الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وارجف المنافقون الاراجيف جعل المشركون ينقضون
عهودهم فامر الله رسوله بالقاء عهودهم اليهم فلما كانت سنة تسع بعث رسول الله فائدة
صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه باربعين اية من صدر
براءة ليقراها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج بهذه
القصة من صدر براءة واذن بذلك الناس اذا اجتمعوا فخرج علي على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فرجع ابو بكر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني
غيري او رجل مني اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض
قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر اميرا على الحج وعلي ليؤذن ببراءة وذكر الزجاج السبب
في توليه عليا تبليغ براءة ان قال العرب جرت على عادتها في عقد عهودها ونقضها
ان يتولى ذلك على القبيلة رجل منها وكان جائزا ان تقول العرب اذا تلا عليها نقض العهود
من الرسول من هو من غير رهطه هذا خلاف ما نعرف فينا في نقض العهود
صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك وشرح عمرو بن بحر الجاحظ هذه القصة وقال ان النبي
الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه الموسم وبعث عليا يقرأ فائدة
على الناس ايات من سورة براءة وكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم به وكان ابو بكر الخطيب
وعلي المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم ولم يكن لعلي ان يرفع حتى يرفع ابو بكر
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عني الا رجل مني فان هذا ليس بتفضيل منه لعلي على
غيره ولكن عامل العرب على مثل ما كان بعضهم يعرفه من بعض كفعلهم في عقد
الحلف وحل العقد كان لا يتولى ذلك الا السيد منهم او رجل من رهطه دنيا كاخ
او عم فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ويدل على هذه الجملة الحديث
الصحيح وهو ما اخبرنا عمرو بن عمر المزكي اخبرنا محمد بن مكي اخبرنا محمد بن يوسف

اخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن
شهاب اخبرني حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في المؤذنين
فائدة الذين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال ابو
هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان قوله فان تبتم رجع الى خطاب المشركين يقول فان رجعتم عن الشرك الى توحيد
الله فهو خير لكم من الاقامة على الشرك وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله
لا تعجزونه عن تعذيبكم ولا تفوتونه بانفسكم ان يحل بكم عذابه في الدنيا اوعدهم بعذاب
الاخرة فقال وبشر الذين كفروا بعذاب اليم قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال المفسرون
استثنى طائفة وهم بنو ضمرة حي من كنانة امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام عهدهم
وكان قد بقي لهم من مدة عهدهم تسعة اشهر قوله ثم لم ينقصوكم شيئا اي من شروط
العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا اي لم يعاونوا عليكم احدا فاتموا اليهم عهدهم
الى مدتهم اي الى انقضاء مدتهم ان الله يحب المتقين يحب من اتقاه بطاعته واجتناب
معصيته قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم اي مضى وذهب يقال انسلاخ الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم اي في الحل والحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم قال ابن عباس
يريد ان تحصروا احصروهم والحصر هاهنا المنع من الخروج من المحيط واقعدوا لهم كل
مرصد اي كل طريق يأخذون فيه والمرصد الموضع الذي يرقب فيه العدو فان تابوا
من الشرك واقاموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة من الاموال العين والمواشي والثمار
فخلوا سبيلهم حتى يذهبوا حيث شاؤوا ان الله غفور لمن تاب رحيم به
وان احد من المشركين الذين امرتك بقتلهم استجارك طلب منك الامان والجوار
فاجره من القتل حتى يسمع كلام الله القران وما امر به ونهى عنه ثم ابلغه مامنه الموضع
الذي يامن فيه ذلك بانهم قوم لا يعلمون اي الامر ذلك وهو ان يعرفوا ويجاروا لجهلهم
بما يعرفون ويسلمون ثم قال على وجه الانكار كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند

وعند رسوله اي لا يكون لهم عهد وهم يغدرون وينقضون الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام الذين ذكرنا فما استقاموا لكم في الوفا بالعهد فاستقيموا لهم على الوفا لتمام
اجلهم ان الله يحب المتقين من اتقى الله في اداء فرايضه والوفا بعهده لمن عاهده
قوله كيف وان يظهروا عليكم اي كيف يكون للمشركين عهد وحالهم
ان يظهروا عليكم يغدروا بكم وان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يحفظوا فيكم
الا قرابة ولا ذمة اي عهدا يرضونكم بافواههم يقولون كلاما حلوا وتابى قلوبهم
الوفا بما يقولون واكثرهم فاسقون ناكثون ناقضون للعهد اشتروا
بايات الله ثمنا قليلا استبدلوا بالقران متاع الدنيا فصدوا عن سبيله
واعرضوا عن طاعته انهم ساء ما كانوا يعملون من اشترايهم الكفر
بالايمان وذمهم ترك المرافقة للعهد والذمة للمومنين بقوله
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون المجاوزون
الحلال الى الحرام بنقض العهد [illegible] قوله فان تابوا
من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة قال ابن مسعود امرتم
امرتم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة فمن لم يزك فلا صلوة له فائدة
وقال ابن زيد رحم الله ابا بكر ما كان افقهه ابى الله ان يقبل
الصلوة الا بالزكوة وقال المفسرون المواخاة بين المسلمين موقوفة
على فعل الصلوة والزكوة مع الشهادة لان الله تعالى قال فان تابوا
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين اي فهم اخوانكم
في الدين ونفصل الايات نبينها لقوم يعلمون انها من عند الله قوله
وان نكثوا ايمانهم جمع يمين بمعنى القسم يعني مشركي قريش يقول
ان نقضوا عهودهم يقال نكث العهد اذا نقضه ونكث غيره
اذا حله قوله وطعنوا في دينكم قال الزجاج وهذا

لانه يوجب قتل الذمي اذا طعن في الاسلام لان العهد معقود عليه
ان لا يطعن فان طعن فقد نكث قوله فقاتلوا ايمة الكفر يعني رؤس
قريش وقادتهم وهم ابو جهل وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو والاصل في ايمة الكفر اممة لانها
امام مثل مثال وامثلة ولكن لما اجتمعت الميمان ادغمت الاولى في
الثانية والقيت حركتها على الهمزة فصارت ائمة فابدل من الهمزة المكسورة
ياء كراهية اجتماع الهمزتين وهذا هو الاختيار عند البصريين ومن قرا
بهمزتين فعلى الاصل وكسر الوجه قوله انهم لا ايمان لهم قال الفرا
عهود لهم والمعنى لا ايمان لهم صادقة لانه قد اثبت لهم الايمان في قوله
وان نكثوا ايمانهم فالمعنى غير المثبت ومن قرا بالكسر فقال الفرا يريد انهم
كفرة لا اسلام لهم قال وقد يكون المعنى لا يومنونهم فيكون مصدر
لا امنته ايمانا وهذا هو الوجه لان المشرك لا يبقى على دينه فلا يومن كما يومن اهل الذمة
والايمان هاهنا يراد به هو ضد التخويف فاما جعله الذي هو ضد الكفر كان تكريرا لان
قوله ايمة يدل على انه لا ايمان لهم وقوله لعلهم ينتهون قال ابن عباس لكي ينتهوا عن الشرك
بالله ثم حض المومنين على القتال فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهذا يدل على ان قتال الناكثين
اولى من قتال غيرهم من الكفار ليكون ذلك زجرا لغيرهم عن النكث واراد بنكث
ايمانهم نقضوا عهد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على خزاعة وهم كانوا حلفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهموا باخراج الرسول يعني حين اجتمعوا في دار الندوة
للمكر به وهم بدأوكم اول مرة يعني بالقتال يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير
لا ننصرف حتى نستاصل محمدا ومن معه قال جماعة من المفسرين اراد بهم انهم قاتلوا حلفاء
خزاعة فبدءوا بنقض العهد قوله اتخشونهم اي تخافون ان ينالكم من قتالهم مكروه
فتتركون قتالهم والله احق ان تخشوه فيمكروه عذاب الله احق ان تخشوا في قتالهم ان كنتم

مومنين مصدقين بثواب الله وثوابه ثم وعدهم النصر بقوله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم اي يهلكهم بسيوفكم ورماحكم ويخزهم يذلهم بالقهر والاسر وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مومنين قال ابن عباس والسدي ومجاهد يعني به خزاعة وذلك
ان قريشا اعانت بني بكر عليهم حيا تكوافهم فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين وذلك ان الهرج اتى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وانشد ه ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وبيتونا بالحطيم هجدا ، نتلوا القران ركعا وسجدا ، فانصر هداك
الله نصرا اعتدا ، وادع عباد الله ياتوا مددا ، فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت ان لم انصركم وغضب لهم وحج [illegible]
ونصر الله به رسوله وشفى صدور خزاعة فهو قوله ويذهب غيظ قلوبهم يعني كربها
ووجدها بمعونة قريش بكرا عليهم ويتوب الله على من يشاء على المشركين كابي سفيان
وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو تاب الله عليهم وهداهم للاسلام والله عليم بنيات
المومنين حكيم مما قضى ثم رجع الى خطاب المنافقين فقال ام حسبتم ان تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي بالعلم الذي يجازي عليه وهو العلم بالشيء موجودا
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة قال الفرا الوليجة البطانة من
المشركين يتخذونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولجة النعل حيث حملوا جبلة امره دون المسلمين
الواحد والجمع فيه سوا قال ابن عباس ولم يتخذوا اوليا من المشركين قوله ما كان
للمشركين ان يعمروا مساجد الله لما اسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالكفر
وقطيعة الرحم فقال انا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج فرد الله عليه بهذه الاية يعني
ما كان لهم ذلك لانه اوجب على المسلمين منعهم من ذلك واكثر المفسرين حمل العمارة
هاهنا على دخول المسجد الحرام والقعود فيه قال الحسن يقول ما كان للمشركين ان يتركوا
فيعمروا المسجد الحرام وذهب اخرون الى العمارة المعروفة من بنا المسجد ومرمة عند الخراب

وهذا ايضا محظور على الكافر ولم يمع منه حتى لو اوصى ببنا المسجد لم تقبل وصيته وقرئ
[illegible] واحد وعمارة المسجد الحرام وقال الفرا ربما ذهب
الواحد الى الجمع والجمع الى الواحد قوله شاهدين على انفسهم بالكفر
[illegible] اي بشهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم لاصنامهم اولئك حبطت اعمالهم لانها
[illegible] عن الكفر ثم ذكر من عمارة المسجد الحرام فقال انما
يعمر مساجد الله الاية اخبرنا احمد بن الحسن الحيري حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا
ابو عتبة احمد بن الفرج حدثنا بقية حدثنا ابو الحجاج عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله
تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اخبرنا ابو سعيد بن ابي رشيد العدل
اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب المقيد اخبرنا احمد بن عبد الرحمن السقطي حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن
مطرف عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا وراح اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن بن علي التاجر
اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي حدثنا ابو عبد الله سليمان بن جابر حدثنا الحسن بن العلا العنبري
حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا ابو سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المساجد سوق من اسواق الاخرة من دخلها كان ضيفا لله جزاؤه المغفرة وتحيته
الكرامة عليكم بالارتاع قالوا يا رسول الله وما الارتاع قال الدعا والرغبة الى الله اخبرنا عبد الرحمن
بن حمدان ابن العدل اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي
حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد ابو بكر الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن محمود بن لبيد
عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له
مثله في الجنة رواه مسلم عن محمد بن مثنى عن الضحاك بن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر اخبرنا
احمد بن منصور عبد القاهر بن طاهر حدثنا محمد بن عبد الله بن علي بن زياد الرقاق حدثنا
محمد بن ابرهيم بن سعيد حدثنا سليمان الشرحبي حدثنا مروان بن معاوية حدثنا كثير

المؤذن انه سمع عطاء ابن ابي رباح يقول عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بنى مسجدا لله ولو قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة قالت قلت يا رسول
الله وهذه المساجد التي بطريق مكة قال وتلك قال اهل المعاني في هذه الاية فائدة
من كان بهذه الصفة التي ذكرها الايمان بالله واقام الصلوة وما بعدها كان من
عمارة المسجد الحرام وليس المعنى ان من عمرها كان بهذه الصفة غير انه فمن يعرفها كان من اهل
هذه الصفات قوله ولم يخش الا الله اي لم يخف في امر الدين الا الله ولم يشرك او قدم
بخشية غيره فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اي فاولئك هم المهتدون وعسى من الله
واجب المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي الى الجنة قوله اجعلتم سقاية الحاج
الاية اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحافظ
اخبرنا محمد بن بريك الاسفرايني حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا ابو توبة حدثنا معاوية
بن سلام انه سمع ابا سلام قال اخبرني النعمان بن بشير قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال اخر
ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد في سبيل الله
افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فانزل الله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية الى اخرها رواه مسلم عن حسن بن علي الحلواني
عن ابي توبة وقال ابن عباس في رواية الوالبي العباس ابن عبد المطلب حين اسر يوم بدر لئن كنتم
سبقتمونا بالاسلام والهجرة لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني
فانزل الله هذه الاية والسقاية مصدر كالسعاية وسقاية الحاج اسقيهم الشراب
وقال الحسن كان نبيذ زبيب يسقون الحاج في الموسم قوله وعمارة المسجد الحرام قال ابن عباس
يريد تجميره وتخليقه كمن امن اي كايمان من امن يقول الله منكرا عليهم التسوية بين سقاية
الحاج وعمارة المسجد وبين ايمان المؤمنين لا يستوون عند الله في الثواب قال ابن عباس

اخبر ان عمارتهم المسجد وقيامهم على السقاية لا تنفعهم مع الشرك بالله قال الايمان بالله والجهاد
مع نبيه خير مما هم عليه والله لا يهدي القوم الظالمين سماهم الله ظالمين لشركهم ثم نعت
المهاجرين فقال الذين امنوا الى قوله اعظم درجة عند الله اي من الذين افتخروا بعمارة البيت
وسقي الحاج ومن كل احد واولئك هم الفائزون الذين ظفروا بامنيتهم الى الخير قوله يبشرهم ربهم
برحمة منه قال الزجاج يعلمهم في الدنيا ما لهم في الاخرة الرحمة والرضوان والجنات التي لهم فيها
نعيم النعيم نعيم الوسع وهذا لين العيش وللمقيم الدائم الذي لا يزول قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء الاية قال ابن عباس كان قبل فتح مكة من امن ولم يهاجر لم يقبل الله
ايمانه حتى يهاجر ويقاربه الكفار والعناة لا يتخذوهم اصدقاء يوم يرون المقام بين اظهرهم على الهجرة
الى دار الاسلام ان استحبوا اي اختاروا الكفر وحب اليهم من الايمان ثم اوعدهم على ذلك
فقال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قال ابن عباس مشرك مثلهم فلما نزلت هذه
الاية قالوا يا نبي الله ان نحن اعتزلنا من خالفنا في الدين يقطع اباءنا وعشيرتنا وتذهب تجارتنا
وتخرب ديارنا فانزل الله قل ان كان اباؤكم الاية قوله وعشيرتكم عشيرة الرجل اهله
الادنون وقرئ وعشيراتكم وهو ردي قال الاخفش لا تكاد العرب تجمع عشيرة عشيرات
انما تجمعونها عشائر قوله واموال اقترفتموها اي اكتسبتموها والاقتراف الكسب ومنه
قوله ومن يقترف حسنة يقول ان كانت هذه الاشياء احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا قال ابن عباس فتربصوا انما تحبون فليس لكم عند الله ثواب في ايمانكم
قوله حتى ياتي الله بامره الاخرون قال الواحدي فتح مكة يقول ان كنتم تؤثرون المقام في دوركم
واهليكم وتتركون الهجرة فانتم فيما عن ما بيت حتى يفتح الله مكة وسقط فرض الهجرة
والامر بالوصل الهجرة قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي في امكنة ومقامات
فائدة حاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويوم حنين اي في يوم حنين وهو واد بين مكة
والطائف قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيفا بعد فتح مكة اذ اعجبتكم
كثرتكم قال قتادة كانوا اثني عشر الفا وقال مقاتل كانوا احد عشر الفا وخمسمائة

وقال الكلبي كانوا عشرة آلاف وقال عطا عن ابن عباس خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى حنين في ستة عشر ألفا وكان معه رجل من الأنصار
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فعجب لكثرة الناس فقال لن نغلب اليوم من قلة فساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ووكلوا إلى كلمة الرجل فذلك قوله إذ أعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلم تنفعكم كثرتكم ولم تدفع عنكم شيئا وضاقت عليكم
الأرض بما رحبت أي برحبها وسعتها ضاقت عليكم فلم تجدوا فيها موضعا يصلح لفراركم
هزيمتكم قوله ثم وليتم مدبرين قال الزجاج أعلم الله أنهم ليس بكثرتهم يغلبون إنما يغلبون بنصر الله
إياهم وقد وكلوا ذلك اليوم إلى كثرتهم فانهزموا ثم تداركهم الله بنصره حتى ظفروا
قوله ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني الأمنة والطمأنينة أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن إبرهيم المزكي حدثنا محمد بن جعفر بن مطهر أخبرنا أحمد بن
الحسن حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان بن أبي المزكي حدثنا محمد أبي إسحق قال سمعت البراء
بن عازب يقول وجاءه رجل يقول له يا أبا عمارة وليتم يوم حنين فقال أما أنا فأشهد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يول ولكن عجل سرعان الناس
فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحرث آخذ برأس بغلته البيضاء
وهو يقول ٥ أنا النبي لا كذب ٥ أنا ابن عبد المطلب ٥
البخاري عن محمد بن كثير قال الزجاج أنزل الله عليهم السكينة حتى عادوا وظفروا
وأراهم في ذلك اليوم من آياته ما زادهم تبصرا في الدين وهو قوله وأنزل جنودا لم تروها قال ابن
عباس يعني الملائكة قال سعيد بن جبير أمد الله نبيه بخمسة آلاف من الملائكة وقال
سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما كشفنا المسلمين
جعلنا نسوقهم حتى إذا انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء فلقانا رجال بيض الوجوه
حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا فكانت إياها ذلك
وهو قوله وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر وسبي الأولاد وذلك جزاء الكافرين

من بعد ذلك على من يشاء فيهديه إلى الإسلام ولا يؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم
قوله يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قال الليث النجس الشيء القذر من الناس ومن
كل شيء قذر ونجس لغة أخرى رجل نجس وقوم نجس ورجلان نجس وامرأة نجس
ورجل نجس قال ابن عباس يريد لا يغتسلون من الجنابة ولا يتوضئون لله
قوله إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا أي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا أي لا يدخلوا
ولا يطوفوا أمر المسلمين بمنع المشركين من الحج ودخول الحرم ولما منعوا من دخول الحرم
الحرام بعد سنة وكانوا يأتون بالميرة وساعون قالوا إن تقطع المتاجر وتضيق العيش فأنزل الله تعالى وإن خفتم عيلة
إياكم فسوف يغنيكم الله من فضله قال ابن عباس سيفضل عليكم بما هو أوسع وأكثر قال مقاتل أسلم
أهل جدة وصنعا وجرش وحملوا الطعام إلى مكة وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون وقوله إن الله عليم
حكيم قال ابن عباس عليم بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومعنى لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومعنى لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كإيمان
الموحدين لأنهم لا يؤمنون بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون أن أهل الجنة يأكلون ويشربون
فإذا كان كذلك فإيمانهم عدم الإيمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر
ولا يدينون دين الحق قال قتادة الحق هو الله ودينه الإسلام وقال أبو عبيدة لا يطيعون الله طاعة
أهل الإسلام والدين الطاعة قوله من الذين أوتوا الكتاب يعني أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية
وهو ما يعطيه المعاهد على عهده عن يد قال ابن عباس هو أنهم يعطونه بأيديهم يمشون بها كارهين
ولا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها وهو قوله وهم صاغرون أي ذليلون مقهورون يجرون
إلى الموضع الذي يقبض منهم فيه بالعنف حتى يؤدوها من يدهم قوله وقالت اليهود عزير ابن الله
قال ابن عباس في رواية العوفي أن اليهود أضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فأنساها الله صدورهم
ورفع التابوت عنهم فدعا الله عزير وابتهل إليه أن يرد إليه الذي نسخ من صدورهم فبينما هو يصلي مبتهلا
إلى الله نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد إليه الذي كان قد ذهب من جوفه من التوراة فأذن في قومه فقال

دمبن

مادره

زاد الله في التوراة وطمع بعلمهم فقالوا ولد الله ما ادري عزير هذا الا لانه ابن الله واحيل القرا
وعزير فقرا اما التنوين في عزير قال الزجاج الوجه اثبات التنوين لان ابن خبر والحذف والحذف
التنوين في الصفة نحو قولك جاني زيد بن عمرو ويحذف التنوين لالتقا الساكنين واما الحذف
حذف التنوين فهو نحو حذفه على ضعف لالتقا الساكنين في قراءة من قرا قل هو الله احد الله
الصمد بحذف التنوين لسكونه وسكون اللام قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله
هذا عقولهم ان الله ثالث ثلثة ذلك قولهم بافواههم اي ليس فيه برهان
لا معنى تحته يضاهون قول الذين كفروا من قبل والمضاهاة المشابهة ولا بيان انما هو قول
لغة يقال ضاهيت وضاهات قال مجاهد يضاهون قول المشركين حين وقرا عاصم بالهمزة وهو قولهم اللات والعزى
ومناة بنات الله قال الحسن شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الامم الكافرة وقال قتادة
ضاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالت المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله قوله
قاتلهم الله قال المفسرون معناه لعنهم الله قال ابن الانباري معنى المقاتلة اصلها القتل
اخبر الله بها كان بمعنى اللعنة لان من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك
انا يوفكون لان الافك الصرف يقال افك الرجل عن الخير اي قلب وصرف يقول كيف يصرفون
عن الحق بعد وضوح الدليل حتى جعلوا لله الولد وهي هذا التعجب للنبي صلى الله عليه وسلم
من تركهم الحق واتباعهم الباطل قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله الاحبار الفقها والعلما واحدهم حبر وحبر والرهبان جمع راهب وهو متنسك
النصارى قال ابن عباس فقهاوهم وعبادهم وقال الضحاك علماوهم وقراوهم اخبرنا ابو
صالح منصور بن عبد الوهاب الصوفي حدثنا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري اخبرنا عمران
موسى بن مجاشع حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا
غطيف بن اعين الجزري عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن عنك
قال فطرحته ثم انتهيت اليه وهو يقرا براة فقرا هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم

اربابا من دون الله فقلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه
ويحلون ما حرم الله فتستحلونه فقلت بلى قال فتلك عبادتهم وهذا بيان ان مخالف امر
الله في التحليل والتحريم كالمشرك في عبادة الله لان استحلال ما حرم الله كفر بالاجماع قوله
والمسيح ابن مريم قال ابن عباس اتخذوه ربا وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا الها واحدا
لا اله غيره سبحانه عما يشركون نزه نفسه عن شركهم قوله يريدون ان يطفوا
نور الله بافواههم قال ابن عباس يخمدوا دين الله بافواههم بتكذيبهم يعني انهم يكذبون به ويعرضون عنه
يريدون ابطاله ويابى الله الا ان يتم نوره الا ان يظهر دينه اي لا يفعل الا ذلك ولو كره الكافرون هو
الذي ارسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى اي بالقران ودين الحق الحنيفية وهي الاسلام
ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان وذلك عند نزول عيسى عليه السلام وقال اهل
المعاني اي الحجة والغلبة لهذا الدين على سائر الاديان قوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
قال السدي الاحبار من اليهود واما الرهبان من النصارى قوله ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني
ما كانوا ياخذون من الرشا في الحكم وما كانوا يصيبون من المآكل من سفلتهم ويصدون عن سبيل
الله يصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله والذين يكنزون الذهب والفضة فائدة
اكثر المفسرين على ان هذا مستانف نازل في هذه الامة وقال قوم انها في القرا وفيهم ومعنى
الكنز في كلام العرب الجمع وكل شي جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز والمراد بهذا الكنز جمع
المال الذي لا يودى زكاته وهو قوله ولا ينفقونها قال ابن عباس لا يودون زكاتها وما ادي زكاته
فليس بكنز قال ابن عمر كل مال تودى زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لا تودى زكاته
فهو كنز وان لم يكن مدفونا والكناية في ولا ينفقونها تعود الى الفضة او الى العابد واعم اعلب
قوله فبشرهم بعذاب اليم اي اجعل الوعيد لهم بالعذاب موضع البشرى بالنعيم اخبرنا ابو ابراهيم
اسماعيل بن ابراهيم اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطار حدثنا احمد بن الحسن بن
عبد الجبار حدثنا الحارث بن سريج حدثنا مولد بن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم

ابن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك كنزا فائدة
مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك
الذي تركت بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده قوله يوم
يحمى عليها في نار جهنم يقال احميت الحديدة في النار احماء حتى حميت حميا وذلك اذا اوقدت عليها قوله
قال ابن عباس يحمى عليها اي يحمى على الكنوز لان المراد في الذهب المكنوز فتكوى بها جباههم وجنوبهم فائدة
وظهورهم قال المفسرون من كان له مال لم يؤد زكاته احمي دراهمه ودنانيره في نار جهنم
وكوي بها هذه المواضع لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم مكان درهم ولكن يوسع جلده
فيوضع كل دينار ودرهم كيه على حدة وكان ابو ذر يقول بشر الكانزين بكي في الجباه
وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر
خصت هذه المواضع بالكي لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وكان ابو بكر الوراق يقول
خصت هذه المواضع لان صاحب المال اذا رأى الفقير قبض جبهته
وطوى عنه كشحه وولاه ظهره اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي
ابو عمرو بن نجيد حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
روح بن القاسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد له مال لا
يؤدي زكاته الا جمع يوم القيامة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبينه وجبهته وظهره حتى
يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار رواه مسلم عن ابن بزيع عن يزيد بن زريع قوله هذا ما كنزتم لانفسكم
اي يقال لهم هذا الذي تكوون به هو ما جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله فذوقوا ما كنتم
تكنزون اي ذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
قال الزجاج اعلم الله ان عدة شهور المسلمين التي تعبدوا بان يجعلوها لسنتهم
اثنا عشر شهرا على منازل القمر واستهلال الاهلة قوله في كتاب الله تعالى اللوح المحفوظ
قال ابن عباس في الامام الذي عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها

اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم معنى الحرم انه يعظم انتهاك المحارم
فيها باشد مما يعظم في غيرها قوله ذلك الدين القيم معنى الدين ههنا الحساب ومنه
يقال الكيس من دان نفسه اي حاسبها والقيم معناه المستقيم قال المفسرون
ذلك الحساب المستقيم الصحيح العدد المستوفى قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم
قال ابن عباس يريد لا تحطوا من انفسكم فيها واجتنبوا الخطايا فان الحسنات فيها مضاعفة
والسيئات فيها مضاعفة وقال قتادة الظلم في الاشهر الحرم اعظم وزرا من الظلم فيما
سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما وقاتلوا المشركين كافة قال ابن عباس جميعا
يريد قاتلوهم كلهم ولا تحابوا بعضهم بترك القتال كما انهم يستحلون قتال جميعكم
قوله كما يقاتلونكم كافة قال الزجاج كافة نصب على الحال وهو مصدر على فاعلة كما
قالوا العافية واعلموا ان الله مع المتقين قال قتادة ولله انه ناصر لهم بالنصر قوله انما النسيء زيادة في
الكفر النسيء في الشهور تأخير حرمة شهر الى شهر اخر ليست له تلك الحرمة وهو مصدر بمعنى
الانساء كالنذير بمعنى الانذار والنكير بمعنى الانكار والانساء التأخير وكانت العرب تحرم
الشهور الاربعة وذلك مما تمسكت به من ملة ابراهيم واسمعيل وهم كانوا اصحاب حروب وغارات
وربما كان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية لا يغيرون فيها وكانوا يؤخرون تحريم المحرم
الى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم فيمكثون بذلك زمانا ثم يردون التحريم الى المحرم ولا يفعلون
ذلك الا في ذي الحجة اذا اجتمعت العرب بالموسم فينادي مناديهم ففعلوا ذلك لحرب او لحاجة قال
ابن عباس زيادة في الكفر انهم احلوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله قوله يضل به الذين كفروا هذه
قراءة العامة وقرأ اهل الكوفة يضل بضم الياء وفتح الضاد والمعنى ان كبراءهم يضلونهم بحملهم على
هذا التأخير وروي عن ابن عباس يضل به الذين كفروا اي يضلون بذلك اتباعهم والاخرين بذلك
قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما قال ابن عباس اذا قاتلوا فيه احلوه وحرموا مكانه صفرا
واذا لم يقاتلوا فيه حرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله هو انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا
مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من الاربعة كما

كما حرم الله فيكون موافقة في العدد وذلك المواطاة وهي الموافقة تقول واطأ
فلان اذا وافقه عليه قوله زين لهم سوء اعمالهم قال ابن عباس زين لهم الشيطان هذا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا ما لكم هذه الاية حث لمن تثاقل عن غزوة تبوك وذلك كان في زمان عسرة من الناس فائدة
وجدب من البلاد وشدة من الحر فشق على الناس الخروج الى القتال فانزل الله هذه الاية عتابا
للمتثاقلين عن ذلك وقوله ما لكم استفهام معناه التوبيخ قوله اذا قيل لكم في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض اذا قيل لكم اخرجوا الى قتال العدو اثاقلتم الى الاقامة بارضكم واخترتم المقام بها فقال
من القوم ينفرون نفرا ونفروا اذا خرجوا الى مكان لامر اوجب الخروج قوله ارضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة قال ابن عباس يريد رضيتم بالدنيا على الجنة فما متاع الحيوة الدنيا
الا قليل عند نعيم الجنة اخبرنا محمد بن ابرهيم وعبد القاهر بن طاهر قالا اخبرنا محمد
بن مطهر اخبرنا ابرهيم بن علي حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا موسى ابن اعين عن اسمعيل ابن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم قال سمعت المستورد اخا بني فهر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بم يرجع رواه مسلم
عن يحيى بن يحيى ثم اوعدهم على ترك الخروج فقال الا تنفروا قال ان لا تخرجوا مع نبيكم الى الجهاد
يعذبكم عذابا اليما قال الزجاج هذا وعيد شديد في التخلف عن الجهاد وقال
المفسرون هذه الاية خاصة فيمن استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ينفر قوله ويستبدل قوما غيركم هذا استغناء من الله تعالى لا ولذلك الغير
وعد لهم انهم ان تركوا الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرين ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تضروه اي الله
شيئا لانه لا يخذله ان ناصر ثم اعلمهم انهم ان تركوا نصره فلن يضره ذلك
شيئا كما لم يضره قلة ناصره حين كان بمكة وهم به الكفار فتولى الله نصره
قوله الا تنصروه فقد نصره الله اي اعانه الله على اعدائه اذ اخرجه الذين
كفروا حين قصدوا اهلاكه كما ذكرنا ذلك في قوله واذ

يمكر

يمكر بك الذين كفروا قوله ثاني اثنين قال الزجاج هو نصب على الحال المعنى فقد نصره الله
احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا قول يعني الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعا
في هذه الاية غير ابي بكر قال المفسرون ثاني اثنين هو وابو بكر اذ هما في الغار الغار ثقب في الجبل
عظيم قال قتادة هو غار في جبل بمكة يقال له ثور وقال مجاهد مكثا في الغار ثلثا اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن فائدة
بن حمدان العدل اخبرنا محمد بن جعفر بن مالك حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن سنان العوفي حدثنا
همام عن ثابت عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم
ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه البخاري عن عبد الله بن محمد عن حبان عن همام اخبرنا عبد الرحمن
بن عبد الرزاق حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الضبي حدثنا احمد بن عبيد الحافظ حدثنا محمد بن ابراهيم
حدثنا عمرو بن زياد حدثنا غالب بن عبد الله القرشي عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق لم يعدل به بدلا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اذ يقول لصاحبه يعني قول النبي صلى الله عليه
وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا اخبرنا ابو بكر التميمي اخبرنا ابو الشيخ الحافظ حدثنا ابراهيم
بن محمد بن الحسن حدثنا يونس حدثنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان ابا بكر الصديق قال ايكم
يقرا سورة التوبة قال رجل انا قال اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا بكى ابو بكر وقال
انا والله صاحبه اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المهرجاني اخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد
حدثنا ابو القاسم البغوي حدثنا وهب بن بقية اخبرنا اسحق الازرق عن سلمة بن نبيط عن
نعيم بن ابي هند عن نبيط يعني ابن شريط عن سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال قال رجل من
الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيد ابي بكر سيفان في غمد لا يصطلحان ثم قال من الذي
له هذه الثلاثة اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من قال فائدة
فبسط يد ابي بكر وضرب عليها ثم قال للناس بايعوا فبايع الناس احسن بيعة قال المفسرون

وسلم ومالي

قال ابو بكر لما خاف الطلب يا رسول الله ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت
الامة فكان يحرسه حتى سقفته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفا ان يطلع على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال الزجاج لما اصبح المشركون اجتازوا
الغار فبكى ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال الحافظ ان نقتل فلا نعبد الله
اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ان الله
قال هكذا يا رسول الله قال نعم فرقا دمع ابي بكر وسكن وروى جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن قولوا كما قال
الله صاحبي وقال الحسين بن الفضل من انكر ان يكون عمر او عثمان او احد من الصحابة كان فائدة
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذاب مبتدع ومن انكر ان يكون ابا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا لانه رد نص القران قوله فانزل الله سكينته عليه
قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير على ابي بكر فاما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
السكينة عليه قبل ذلك وقوله وايده بجنود لم تروها قال ابن الزجاج ايده بملائكة يصرفون
وجوه الكفار وابصارهم عن ان يروه وقال مجاهد والكلبي قواه واعانه بالملائكة
يوم بدر اخبر الله انه صرف عنه كيدهم عذابه وهو في الغار ثم اظهر نصره بالملائكة يوم بدر قوله
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى كلمة الشرك السفلى لانها سفلت فبطلت وكلمة الله العليا فائدة
وهي لا اله الا الله كلمة التوحيد العليا لانها علت وظهرت يوم بدر وهذا قول
اكثر المفسرين وقال ابن كيسان كلمة الذين كفروا ما قدروا بينهم في الكيد
به ليقتلوه فلم ينالوا املهم وكلمة الله وعد الله انه ناصره وهذا قول ابن عباس في
رواية عطا والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر حكيم في تدبيره قوله
انفروا خفافا وثقالا قال اكثر المفسرين شبانا وكهولا وروى عطا عن
ابن عباس رجالا وركبانا وروى عنه ايضا اهل الميسرة من المال وثقالا
اهل العسرة وهذا حسن قال الزجاج موسرين ومعسرين وعلى العكس من هذا قال

او صالح جميعا فاما لما رقل ودها لا منه اي اعسا ولحاره الفرا فقال الخفاف ذو العسرة وقلة
العيال والثقال ذو العيال والميسرة وقال اهل المعاني هذا عام في كل احد لانه ما من احد الا وهو
خف عليه الحركة سهل فهو ممن امر في هذه الاية بالنفر قال عطا الخراساني عن ابن عباس
نسخ هذه الاية وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد
شانها على الناس فنسخها الله وانزل ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية وقوله وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله هذا يدل على المؤمنين يجب عليه الجهاد بالمال اذا عجز عن الجهاد
بالبدن لزمانة او علة فوجب الجهاد بالمال كوجوبه بالبدن على الكفاية وقوله ذلكم
خير لكم اي من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب والجزا
قوله لو كان عرضا قريبا نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن غزاة تبوك والمعنى لو كان
ما دعوا اليه عرضا وهو ما تيسر قريبه وسفرا قاصدا وسهلا قريبا لاتبعوك طمعا في المال ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة قال الكلبي يعني السفر الى الشام والشقة السفر البعيد لانه يشق
على الانسان وسيحلفون بالله يعني المنافقين اذا رجعتم اليهم لو استطعنا لخرجنا معكم
لو قدرنا وكان لنا سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم
لكاذبون لانهم كانوا يستطيعون الخروج وكانوا اغنياء ذوي زاد وسلاح وغيره قوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم قال عمرو بن ميمون الاودي اثنان فعلهما النبي صلى الله
عليه وسلم لم يؤمر بهما اذنه للمنافقين واخذه الفدى من الاسارى فعاتبه الله كما تسمعون قال
سفيان بن عيينة انظر الى هذا اللطف بداه بالعفو قبل ان يعيره بالذنب قال قتادة ثم انزل
هذه الاية بعده نسخ هذه الاية فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قوله
لم اذنت لهم اي في التخلف عنك قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن
يعرف يومئذ المنافقين قوله حتى يتبين لك الذين صدقوا الاية حتى تعرف من له
العذر منهم في التخلف ومن لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على عذره وقوله لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر قال ابن عباس هذا تعيير للمنافقين استاذنوا

والقعود عن الجهاد وقال الزجاج أعلم الله نبيه أن علامة المنافق في ذلك الوقت الاستئذان
في الإذا الاستئذان من الإمام في الجهاد عذر مذموم والمعنى في أن يجاهدوا والحد وفي
إنما يستأذنك أي في القعود عن الجهاد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت
قلوبهم قال ابن عباس شكوا في دينهم فهم في ريبهم يترددون في شكهم يتمادون ولو أرادوا
الخروج يعني هؤلاء المنافقين لو أرادوا الخروج معك لأعدوا له عدة من الزاد والماء والظهر
لأن سفرهم بعيد فتركهم العدة دليل على إرادتهم التخلف والمعنى أنهم كانوا أغنياء
قادرين على أخذ العدة لو أرادوا الخروج ولكن كره الله انبعاثهم أي إطلاقهم وخروجهم معك
تعالى لعلمه لأمر كرى فانبعث أي نفذ فيه قوله فثبطهم التثبيط ردك الإنسان عن
الشيء يفعله قال ابن عباس خذلهم وكسلهم عن الخروج وقيل اقعدوا مع القاعدين
وحيا إلى قلوبهم يعني أن الله ألهمهم أسباب الخذلان وأوحى إلى قلوبهم أن اقعدوا قال مقاتل
مع القاعدين ويجوز أن يكون بعضهم قال ذلك لبعض ثم أعلم الله لم كره خروجهم
فقال لو خرجوا فيكم أي فيما بينكم يعني معكم ما زادوكم إلا خبالا الخبال الفساد
وكل ... قال ابن عباس يريد عجزا وجبنا أي أنهم كانوا يجبنونكم عن لقاء العدو بتهويل
الأمر عليكم ولأوضعوا خلالكم أي لأسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والإفساد
والنميمة والإيضاع الإسراع وخلال الشيء وسطه قوله يبغونكم الفتنة أي يطلبون
لكم العيب قال الضحاك يخوفونكم بالعدو ويخبرونكم أنهم مهزومون وأن عدوكم
سيظهر عليكم وفيكم سماعون لهم أي عيون لهم ينقلون إليهم ما يسمعون منكم
والله عليم بالظالمين قال ابن عباس يريد المنافقين ثم ذكر قبح ما فعلوا أولا فقال
لقد ابتغوا الفتنة من قبل أي طلبوا لك العيب والشر من قبل تبوك وهو أن اثني عشر
رجلا من المنافقين وقفوا على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ليلا ليفتكوا به فسلمه الله
منهم وقال جماعة المفسرين طلبوا صد أصحابك عن الدين وردهم إلى الكفر وتخذيل الناس
عنك قبل هذا اليوم وقلبوا لك الأمور احتالوا في الحيلة عليك والكيد لك وإدا

وإذا الأمور ليردوا أمرك حتى جاء الحق أي حتى أظهر الله الحق وأعز الدين على رغم
منهم وكره وهو قوله وظهر أمر الله وهم كارهون قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا
تفتني نزلت هذه الآية في الجد بن قيس المنافق قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك في
جلاد بني الأصفر يعني الروم وتتخذ منهم سراري ووصفاء فقال ائذن لي في القعود عنك ولا تفتني
بذكر النساء فقد علم قومي أني مغرم بهن وأني أخشى أن لا أصبر عنهن قال ابن عباس اعتل
جد بن قيس بقوله ولا تفتني ولم يكن له علة إلا النفاق قال الله تعالى ألا في الفتنة سقطوا في الشرك
والإثم وقعوا بنفاقهم وخلافهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيسان إن أراد اعتلالهم
بالباطل هو الفتنة لأنه الشرك والكفر وإن جهنم لمحيطة بالكافرين قال بأنهم محدقة
بهم بالله جامعة لهم قوله إن تصبك حسنة نصر وغنيمة تسؤهم وإن تصبك مصيبة
من القتل والهزيمة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل أي قد عملنا بالحزم حين تخلفنا وسلمنا مما وقعوا فيه ويتولوا
عن الإيمان وهم فرحون معجبون بما فعلوا قوله قل لن يصيبنا
وشر وشدة ورخاء إلا ما كتب الله لنا قضى الله لنا وكتبه أي قل لهم يا محمد لن يصيبنا خير
ناصرنا والذي يتولى حياطتنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وكتبه في اللوح المحفوظ هو مولانا
الرضا بتدبيره وإليه فليفوض المؤمنون أمورهم على
الرضا بتدبيره أخبرنا أبو بكر الحارثي حدثنا أبو الشيخ الحافظ أخبرنا ابن أبي عاصم حدثنا
هشام بن عمار حدثنا سليمان بن عتبة سمعت يونس بن حلبس يحدث عن أبي إدريس الخولاني
عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد لا يبلغ حقيقة الإيمان حتى يعلم أن
ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه قوله قل هل تربصون بنا أي
قل للمنافقين هل تنتظرون الآن تقع بنا إلا إحدى الحسنيين إما الغنيمة والفتح
أو الشهادة والمغفرة أخبرنا عبد القاهر بن طاهر أخبرنا أبو عمرو بن نجيد حدثنا محمد
بن إبراهيم بن سعيد حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن خرج في سبيله
لا يخرجه إلا إيمانا بالله وتصديقا برسوله أن يدخله الجنة أو يرجعه إلى منزله الذي

خرج منها بلا مال من اجر وغنيمة قوله ونحن نتربص بكم قال ابن عباس ننتظر بكم ان يصيبكم
الله بعذاب من عنده بصاعقة من السما كما اصاب الامم الخالية او بايدينا بان ياذن لنا ربنا في قتلكم
فتربصوا انا معكم متربصون في ننتظر مواعيد الشيطان انا منتظرون مواعيد
الله من اظهار دينه قال الزجاج تقول انتم تربصون بنا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم
احدى السوأتين قوله قل انفقوا طوعا او كرها نزلت في جد بن قيس حين قال [illegible]
الله عليه وسلم ائذن لي في القعود وهذا مالي اعينك به قال الزجاج والفرا هذا لفظ امر
ومعناه معنا الشرط والجزا اي ان انفقتم طائعين او مكرهين لن يتقبل منكم قال
ابن عباس يريد الله لا يقبل الله صدقاتهم ونفقاتهم انكم كنتم قوما فاسقين امر
عاصين لله على غير طريقة الاسلام وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
الا اسلام فيكون كقوله فمن جاءه موعظة من ربه والتذكير وما منعهم تقبل بالياء لان النفقة تعني
كفروا بالله وهذا يدل على ان الكافر لا يقبل له عمل قوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى
الى جمع كسلان مثل سكارى وسكران وذلك انهم لا يرجون لها ثوابا وان تركوها
لم يخافوا عليها عقابا ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم يعدون الانفاق مغرما قوله
فلا تعجبك اموالهم معنى الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقول لا تستحسن ما انعمنا عليهم
الاموال والاولاد لان العبد اذا كان مستدرجا كثر الله ماله وولده انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا قال العتابي تعود الى الاموال والاولاد والمعنى ليعذبهم بها باخذ الزكوة
والنفقة في سبيل الله والمصائب فيها والغم في جمعها والوجل في حفظها وتزهق انفسهم
وهم كافرون قال الزجاج وتخرج انفسهم وهم على الكفر ويحلفون بالله انهم لمنكم
بالله انهم مومنون كما انتم مومنون وما هم منكم لانهم يبطنون الكفر ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تظهروا ما هم عليه لو يجدون ملجا مكانا يتحصنون فيه قال ابن عباس حرزا او مغارات
جمع مغارة وهي المكان الذي يغور فيه اي يستتر من فوقهم غار الماء في الارض قال ابن عباس يعني
سراديب ومدخلا اصله مدتخل فادغمت التاء في الدال الاوّلاد عم فيه الدال قال قتادة سربا وقال

وجماد خلوته لولوا لرجعوا اليه وادبروا اليه وهم يجمحون الاولى والعادة تجمحون
الحسن اسراعا لا يرد وجوههم شيا مثل ما يجمح الفرس والمعنى ان هاولاي المنافقين لا نصرة لهم في الدنيا
ولا احتساب وانما هم كالمعسرين حالوا وجراحهم هذه الاشيا التي ذكرت لا سرعوا اليه طلبا للمال
قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات تقال لمزه فالرجل المره والمره اذا عتبه وكذلك
همزه والهمزه اللمزه الذي يغتاب الناس ويعيبهم اي يعيبك في امر الصدقات ويعيبها ويطعن عليك
فيها نزلت في المنافقين كانوا يقولون لا يعطيها محمد الا من احب اخبرنا ابو اسحق الثعالبي اخبرنا عبد الله
بن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن الحافظ حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن
الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه
ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال
ويلك من يعدل اذا لم اعدل فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية رواه البخاري عن عبد الله بن محمد
هشام عن معمر قال الكلبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بينهم ما اتاه الله من قليل المال
وكثيره فكان المومنون يرضون بما اعطوا ويحمدون الله عليه واما المنافقون فان اعطوا كثيرا
فرحوا وان اعطوا قليلا سخطوا وذلك قوله فان اعطوا منها رضوا الاية قوله ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله اي قنعوا بما قسم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله سيوتينا
الله من فضله ورسوله ما نحتاج اليه انا الى الله راغبون في الزيادة لكان خيرا لهم واعود عليهم
وهذا جواب لو وهو محذوف في اللفظ ثم بين الصدقات فقال انما الصدقات يعني صدقات الاموال
للفقرا والمساكين قال ابن عباس والحسن بن زيد ومجاهد الفقرا الفقير المتعفف الذي لا يسال
والمسكين الذي لا شي له وقال الشافعي رضي الله عنه الفقرا الزمنا الضعفا الذين لا حرفة لهم واهل
الحرفة الضعيفة التي لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين السوال ممن له حرفة والعفيد
اسدهما حالا وهذا قول قتادة قال الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج والفقير
والمساكين الذين يجوز دفع الزكوة اليهم من لا يفي دخله بخرجه قوله والعاملين عليها
يعني السعاة على جباية الصدقات هاولاي يحظون من الصدقات بقدر اجور امثالهم

قوله تعالى والمؤلفة قلوبهم هم قوم اشراف العرب استالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليردوا عنه قومهم ويعينوه على عدوهم منهم عباس بن مرداس وعيينة بن حصن والاقرع
بن حابس كان يعطيهم سهما من الزكوة وقد اعز الله المسلمين عن ذلك قوله وفي الرقاب
يعني في فك الرقاب قال ابن عباس يريد المكاتبين في سهم الرقاب موضوع في المكاتبين
ليعتقوا به قوله والغارمين هم الذين لزمهم الدين في غير معصية ولا اسراف في
سبيل الله يعني الغزاة والمرابطين ويجوز ان يعطى الغازي من الزكوة وان كان غنيا
اذا طلب قوله وابن السبيل يعني المسافر المنقطع ياخذ من الزكوة وان كان غنيا
في بلده قوله فريضة من الله تعالى ان الله افترض هذا على الاغنيا في اموالهم
لهولاء والله عليم حكيم فيما حكم فيهم من خلقه قوله ومنهم الذين يوذون النبي الاية
نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون حتى
الى المنافقين ويقولون نقول ما شينا ثم ناتيه ونحلف له ما قلنا فيصدقنا لانه اذن
الذين يوذون النبي يعني من المنافقين من يوذونه بنقل حديثه وعيبه ويقولون هو
اذن يسمع من كل احد ما يقوله ويقبله قال الحسن قالوا اما هذا الرجل الا اذان من شا
شا لست له عزيمة فقال الله قل اذن خير لكم اي مستمع خير وصلاح وصلاح لا مستمع
شر وفساد وروى الزجاج اذن خير على وصف الاذن بالخير ومعناه اي يسمع منكم يسمع
خيرلكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم قوله يومن بالله اي
اي يسمع ما انزله الله عليه ويصدقه ويصدق المومنين ويومن للمومنين
يصدق المومنين لا المنافقين قوله ورحمة للذين امنوا منكم اي وهو رحمة
لانه كان سبب ايمان المومنين وقرى حمزة ورحمة بالجر عطفا على خير
كانه اذن خير ورحمة اي مستمع خير ورحمة ثم اوعد هولاء
المنافقين فقال والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم قوله يحلفون

بابه

بالله لكم ليرضوكم اي يحلفون بها وهي المنافقون فيما بلغكم عنهم من اذا الرسول
والطعن عليه انهم ما اتوا ذلك قال الزجاج حلفوا انهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضوا المومنين
بيمينهم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مومنين اي ان كانوا على ما قالوا من الايمان كان يرضى
عن النبي صلى الله عليه وسلم والطعن عليه اولى ليكونوا مومنين نفعوا قوله ورك عيبه
ثم اوعدهم بقوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال ابن عباس يخالف الله ورسوله يكذبت بلية
والاظهار باللسان خلاف ما في القلب المحاددة كالمحاسة والمخالفة والمعنى الم يعلموا او الي
المنافقون ان من عادى الله ورسوله استحق العذاب هو قوله فان له نار جهنم الاية قوله يحذر
المنافقون لانه كان قال المنافقون يعيبون النبي صلى الله عليه وسلم فيما يسمع ويقولون عسى الله ان لا
يفشي علينا سرنا فانزل الله هذه الاية ومعنى يحذر المنافقون الاخبار عنهم بما كانوا
من هتكهم وفضيحتهم وهو قوله تعالى ان تنزل عليهم اي على المومنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم
اي بما في قلوب المنافقين من الحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم والعداوة للمومنين قوله
قل استهزئوا امر وعيد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون ظهوره ثم فعل ذلك بان اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان معرفتهم فقال ولتعرفنهم في لحن القول قوله ولئن سالتهم ليقولن الاية قال
الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا من غزوة تبوك وبين يديه ثلثة
نفر يسيرون فجعل رجلان منهم يستهزيان بالقران ورسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث
يضحك فاطلع الله نبيه على ذلك فقال ولئن سالتهم اي عما كانوا فيه من الاستهزا ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب اي في الباطل من الكلام كما يخوض الركب يقطع به الطريق ونلعب
قال الله تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون به وفي الحديث قال اخبرنا ابو
بكر محمد بن محمد بن عبد الله الجوزقي قال اخبرنا بشر بن احمد بن بشر حدثنا ابو جعفر
محمد بن موسى الحولاني حدثنا محمد بن ميمون الخياط حدثنا اسمعيل بن داود الجراحي
حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال رايت عبد الله بن ابي يشتد قدام النبي والحجارة تنكبه
وهو يقول يا محمد انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله

كنتم تستهزءون قوله لا تعتذروا اي لا تاتوا بالعذر بما كنتم قلتم وقد كفرتم بعد ايمانكم
قد ظهر كفركم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم يعني الذي كان يضحك قال الزجاج
استغفر الذي عفي عنه يعني واحدا يقال له مخشي بن حمير الاشجعي انكر عليهم بعض ما سمع قال محمد بن
عجائبهم واظهرت فلما نزلت هذه الاية برئ من النفاق وجوزان يسمى الواحد طائفة كما سمى
الواحد باسم الجماعة قوله نعذب طائفة يعني الهازئين لانهم كانوا مجرمين بالاستهزاء
قوله والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قال ابن عباس يعني على دين بعض
بعضهم يضاف الى بعض بالاجتماع على النفاق وان امرهم واحد يامرون بالمنكر والمعنى
صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله تعالى نسوا الله تركوا امر الله والكفر
فنسيهم فتركهم من كل خير وخذلهم في الشك المنافقين هم الفاسقون والاثم
الله وطاعته ثم ذكر ما وعدهم في الاخرة فقال وعد الله المنافقين الخارجون عن امر
الى قوله والذين من قبلكم رجع من الخبر عنهم الى مخاطبتهم وشبههم ان الاية ظاهرة
والاستمتاع بالدنيا من قبلهم والمعنى انتم كالذين من قبلكم في العدول عن امر الله
اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني الامم الخالية ثم وصفهم بقوله كانوا
في الاخرة وفعلتم انتم مثل ما فعلوه وهو قوله فاستمتعتم بخلاقكم يقول رضوا بنصيبهم في الدنيا من الصلاح
عن الدين والتكذيب كما خاضوا في الطعن على انبيائهم كما فعلوا وخضتم في الطعن
في الدنيا لانهم في الاخرة لا اجر لانهم لا يثابون عليها واولئك حبطت اعمالهم
والمصير الى العقوبة رحمهم الله باهلاك من كان قبلهم واولئك هم الخاسرون بعقوبة
من قبلهم من الامم قال الزجاج الم ياتهم خبر الذين هلكوا في الدنيا بذنوبهم فقال الم ياتهم نبا الذين
الى قوله وقوم ابرهيم قال ابن عباس يريد نمرود بن كنعان واصحاب مدين يعني قوم شعيب ذكرهم
اهلكوا بعذاب يوم الظلة ومدين اسم بلدهم والمؤتفكات قرى قوم لوط جمع مؤتفكة
وهي المنقلبة وتلك القرى ائتفكت وصار اعلاها اسفلها فانقلبت
اتت هؤلاء الامم رسلهم بالبينات وكذبوها فما كان الله ليظلمهم قال ابن عباس ليهلكهم

حيث بعث اليهم ... ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الزجاج اخبر الله ان تعذيبهم كان
باستحقاقهم قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قال ابن عباس في الرحمة
والمحبة والمعنى بعضهم يوالي بعضا حتى في الدين يامرون بالمعروف بكلمة لا اله الا الله
وينهون عن المنكر عن الشرك بالله ثم ذكر ثوابهم فقال
قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات الى قوله ومساكن طيبة قال ... الى الحور الابد
والدر والياقوت يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام حدثنا ابو عثمان قال ابن عباس ... قصور الدر
الملا اخبرنا ابو علي بن موسى الفقيه اخبرنا ابو حاتم محمد بن هرون ... نصر الواعظ
الجوهري حدثنا ... بن حسن عن حسن بن فرقد عن الحسن اخبرنا ابو هيثم بن سعيد
هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة عن الحسن عن عمران بن الحصين وعن ابي
قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار ومساكن طيبة في جنات عدن
في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون في كل دار سبعون بيتا من زمردة
خضراء في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام على كل فراش زوجة من
الحور العين ويعطى المؤمن في كل غداة ما ياتي على ذلك كله اجمع قوله في جنات عدن قال
عدن المكان بعد نوعا اذا اقام به ومعنى جنات عدن جنات اقامة قال عطاء عن ابن عباس
هي قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن وقال الضحاك هي مدينة الجنة وفيها الرسل والانبياء والشهداء
وائمة الهدى والناس حولهم والجنات حولها وقال مقاتل والكلبي عدن اعلى درجة في الجنة وفيها
عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطاة يوم خلقها الله تعالى حتى ينزلها اهلها
الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون وفيها قصور الدر والياقوت والذهب اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الاعلى حدثنا ... اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ حدثنا محمد بن الحسن
قال قرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنات عدن على المنبر عن ... بن علي الجبري حدثنا
عدن قصر في الجنة له خمسة الاف باب على كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين لا يدخله
... نعلان بن مسلم عن مجاهد فقال هل تدرون ما جنات عدن

فائدة الاية هذا لصاحبها الفضل واشار النبي صلى الله عليه وسلم اذ صدق
وان العبد بالشهادة ... الذي لحقه ... فاراد ان يسوق الى الشهادة واشار الى ان ذكر
من الله اكبر قال ابن عباس اكبر مما يوصف وقال الزجاج اكبر مما هم فيه من النعيم ورضوان
اكبر من الثواب لانه لا يوجد شيء من الثواب الا بالرضوان اذ هو الموجب له وقال الحسن وما صار الى
قلب المؤمن من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك اخبرنا ابو منصور ... المظفر
بن محمد حدثنا محمد بن ابرهيم بن سعد حدثنا اسماعيل بن شطام حدثنا ... البغدادي حدثنا ابو صالح
الهاشمي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انه قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة قال الله
اعطيكم ما هو افضل من هذا قالوا نعم قالوا اي ربنا قال رضواني حدثنا ... حدثنا اسماعيل
اخبرنا عبد الله بن محمد عبد الوهاب حدثنا يحيى محمد بن صالح عن ... حدثنا الحسن عيسى
اخبرنا عبد الله ابن المبارك اخبرنا مالك ابن انس عن زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري
فائدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل
عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري عن معاذ بن اسد ورواه مسلم عن
محمد عبد الرحمن سالم ... عن ابن المبارك قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال ابن عباس امر الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وقال ابن مسعود
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقال ابن عباس ...
عابس مربد من الاكفهرار والنظر بالبغضة والمقت قوله واغلظ عليهم ...
في وجوههم قوله يحلفون بالله ما قالوا الاية والمقت وقال ابن مسعود هو ان يكفهر
يسمعون فيه القول ويطعنون فيه وفي القران ... بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المنافقين
الله تعالى ولقد قالوا كلمة الكفر يعني سبهم الرسول وطعنهم في الدين ... فحلفوا ما قالوا فكذبهم الله فقال
بما لم ينالوا يعني هو الهم قالوا في غزوة تبوك اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله ابن ابي

الايات ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينالوا ما هموا وقال الكلبي والضحاك هموا ان
يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في مسيره في غزوة تبوك فاعلمه الله ذلك فلم ... نجاهم
عن طريقه قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال ابن عباس ... فيما كانوا ... احتاجين
لهم العقد والاموال وكانوا قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم في ضنك من عيشهم لا يركبون الخيل ولا يحوزون
الغنيمة فلما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا بالغنائم وذكر ...
يسمون منا قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال الكلبي لما نزلت هذه الاية ... قوله هل
وكان ممن طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسمع الله قد عرض علي التوبة قال الجلاس بن سويد
الله وانا ... بما قبله فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ... فاني استغفر
عباس كما تولى عبد الله بن ابي يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض
... ولا نصير يمنعهم ولا يمنعهم لعذاب الله قوله ومنهم من عاهد الله الاية اخبرنا ابو الحسن محمد
بن احمد ... اخبرنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا ابو عمران موسى بن سهل الجوني حدثنا هشام
بن عمار حدثنا محمد بن شعيب حدثنا معان بن رفاعة السلامي عن علي بن يزيد انه اخبره عن القاسم
بن عبد الرحمن عن ابي امامة الباهلي ان ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال مرة اخرى اما ترضى ان تكون مثل نبي الله والذي نفسي
بيده لو شئت ان تسيل الجبال معي ذهبا وفضة لسالت فقال والذي بعثك بالحق
لئن دعوت الله ... رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا
فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليها المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى جعل
يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ما سواها ثم نمت وكثرت حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي
تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل ثعلبة فقالوا
يا رسول الله اتخذ غنما وضاقت عليه المدينة ... فقال يا ويح ثعلبة ثلاثا فانزل
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة الاية وانزل فرائض الصدقة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم وكتب لهما كيف ياخذان الصدقة من المسلمين

فائدة
فائدة عجيبة
فائدة

وقال لهما اتيا ثعلبة وفلان من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسألاه الصدقة واقرءاه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخت الجزية ما ادري
ما هذا انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا واخبر السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها
للصدقة ثم استقبلهم بها فلما راوها قالوا ما يجب هذا عليك وما نريد ان ناخذ هذا منك قال بلى فخذوها
فان نفسي بذلك طيبة فاخذوها منه فلما فرغا مرا بثعلبة فقال اروني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية
الا اخت الجزية انطلقا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فلما راهما قال يا ويح ثعلبة
قبل ان يكلمهما ودعا للسلمي بالبركة واخبراه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي فانزل الله تعالى
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن الى قوله وبما كانوا يكذبون
صدقته وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال
ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
ان يقبل منه صدقته فقال ان الله تعالى قد منعني ان اقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب
على رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى
شيئا رجع الى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر
عنه حين استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار
فاقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها فقبض ابو بكر
رضي الله عنه وابى ان يقبلها فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين
اقبل صدقتي فقال لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر وانا اقبلها
يقبلها وقبض عمر وولي عثمان فاتاه فسأله ان يقبل صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا ابو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه وهلك ثعلبة في خلافة عثمان
قوله ومنهم اي المنافقين من عاهد الله اي قال لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين لنعملن ما يعمل اهل الصلاح في اموالهم من صلة الرحم والنفقة في
الخير فلما اتاهم من فضله ما طلبوا من المال بخلوا به ولم يفوا بما عاهدوا وهو قوله وهم معرضون

الذين عاهدوا مع الله بالصدقة والانفاق فاعقبهم نفاقا في قلوبهم صير عاقبة امرهم النفاق يقال
اعقبت فلانا ندامة اذا صيرت عاقبة امره ذلك قال مجاهد اعقبهم الله ذلك بحرمان التوبة كما حرم
ابليس وقوله الى يوم يلقونه دليل على انه مات منافقا فلذلك لم يقبل منه وغير الله ذكره في غيره وهو
قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ثم ذكر انه مطلع على سرائرهم فقال الم يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم الآية قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الآية قال
عبد الرحمن بن عوف نصف ماله تقرب به الى الله تعالى فقال يا رسول الله هذا نصف مالي اتيتك به وتركت نصفه
لعيالي فدعا الله له ان يبارك له فيما امسك وفيما اعطى فلمزه المنافقون فقالوا ما اعطى هذا الا رياء
وسمعه فاقبل رجل من المسلمين يقال له الحبحاب ابو عقيل فقال يا رسول الله صلى الله عليك بت ليلتي
اجر على صاعين من تمر فاما صاع فامسكته لاهلي واما صاع فهو ذا فقال المنافقون ان كان الله
ورسوله لغنيين عن صاع ابي عقيل فانزل الله الذين يلمزون المطوعين يعيبون ويغتابون الذين يعطون
ما الناس يجب عليهم تطوعا والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل والجهد الطاقة وقال الليث
الجهد شيء قليل يعيش به المقل قوله سخر الله منهم اي جازاهم الله جزاء سخريتهم حتى صاروا
الى النار اخبرنا ابو عبد الله اسحق اخبرنا ابو عمرو محمد حدثنا محمد ايوب حدثنا الحويري اشرس
حدثني سويد عن حجاج عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده ان رجلا اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل
قال فاي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم
الآية قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد خيرني في الاستغفار
للمنافقين وسأزيد على السبعين لعل الله ان يغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم الآية قال المقاتل فصار هذه الآية منسوخة بقوله سواء عليهم وذكر
السبعين حصر لهم العدد الاوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم
المتروك خلف ما مضى له بمقعدهم اي بقعودهم عن غزوة تبوك والمخلف
القعود خلاف رسول الله قال الرجل والمورج وقطرب بخلافه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمقعد ههنا مصدر بمعنى
اذا ساروا واقاموا قال ابو عبيدة والاخفش خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعده

ما هو

فائده

وقالوا لا تنفروا في الحر يعني الى تبوك على انا رحمهم اسرجوا الركائب
مصيرهم اليها فليضحكوا قليلا في الدنيا فانه تزول ولو كانوا يفقهون يعلمون ان
في النار بكاء لا انقطاع له قال الحسن هذا وعيد من الله لهم فان الدنيا تفنى فينقطع وليبكوا كثيرا
في النار عن الدنيا فانه يرفا لهم دمع حتى لو اجرى السفن في دموعهم لجرت وقال ابن عباس اهل النفاق ليبكون
بما كانوا يكسبون اي في الدنيا من النفاق والتكذيب قوله فان رجعك
الله قال ابن عباس فان رجعك الله الى المدينة الى طائفة منهم يعني المنافقين الذين
تخلفوا بغير عذر فاستاذنوك للخروج معك الى الغزو فقل لن تخرجوا معي ابدا الى غزاة
ولن تقاتلوا معي عدوا من اهل الكتاب انكم رضيتم بالقعود اول مرة حين لم تخرجوا الى
تبوك فاقعدوا مع الخالفين قال الحسن والضحاك وقتادة يعني النساء والصبيان وهم
الذين يخلفون الذاهبين الى السفر يقال خلفه يخلفه اذا قام بعده قوله ولا تصل على
احد منهم مات ابدا اخبرنا الفضل بن ابراهيم الصوفي اخبرنا ابو علي احمد الفقيه اخبرنا
ابو بكر احمد بن الليث حدثنا السكوني حدثنا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر
عن نافع عن عبد الله بن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب فاخذ بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا رسول الله اتصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
ولا تصل على احد منهم مات ابدا رواه البخاري عن عبيد بن اسماعيل ورواه مسلم عن ابي
بكر بن ابي شيبة كلاهما عن ابي اسامة قال الزجاج انما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة عليه لان ظاهره كان الاسلام فاعلمه الله انه اذا علم منه الا
فلا صلوة عليه قوله ولا تقم على قبره كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له فنهي عن ذلك في حق المنافقين
لانهم كفرة وهو قوله انهم كفروا بالله ورسوله
قوله

ولا تعجبك اموالهم تقدم تفسيره في هذه السورة قوله واذا انزلت سورة
ان آمنوا بالله اي بان آمنوا ومعناه بالايمان بالله والجهاد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم استاذنك في التخلف عنك اولوا الطول منهم يعني
اهل الغنى والسعة في المال يعني الذين لا عذر لهم في التخلف وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال المفسرون يعني النساء
اللاتي خلفن في البيت لا يبرحن وطبع على قلوبهم قال ابن عباس ختم
قال بل طبع الله عليها بكفرهم فهم لا يفقهون لا يعلمون امر الله لكن
الرسول والمؤمنين الذين جاهدوا معه يقول لكن الرسول الى قوله اولئك
لهم الخيرات قال الاخفش واحدتها خيرة واعد الله لهم جنات على
الوادي الفاضلة من كل شيء وذكر في الاية قوله
حسان الاية قوله وجاء المعذرون من الاعراب قال اعد الله
لهم الاسارى اراد المعتذرون وادغمت التاء في الذال قال محمد بن اسحق هم نفر من بني غفار
ولم يعذرهم الله وقال ابو عمرو بن العلاء في هذه الاية كذب قوم اعراب غفار اعتذروا
واحتج اخرون وقعد اخرون حتى ان قوما تكلفوا العذر بالباطل فهم الذين عناهم الله بقوله وجاء
المعذرون وتخلف اخرون عن تكلف عذر واظهار علة جراءة على الله ورسوله فقال
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني لم يصدقوا في ايمانهم وهم المنافقون
سيصيب الذين كفروا الاية قوله ليس على الضعفاء قال ابن عباس يعني الزمنى والمشايخ والعجزة
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون يعني الفقراء حرج ضيق في
القعود عن الغزو اذا نصحوا لله ورسوله اذا اخلصوا ايمانهم واعمالهم من الغش والنفاق ولم
يثبطوا عن الجهاد الذين ارادهم الله
ويثبتوا اساءة

قوله ما على المحسنين من سبيل اي من طريق بالعقوبة لانه قد سد باحسانه طريق العقاب
على نفسه والله غفور رحيم من كان محسنا ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم هم
قبائل شتى سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحملهم على الخفاف والنعال للغزو او قال
بن عباس سالوا ان يحملهم على الدواب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه
لان الشقه بعيده والرجل يحتاج الى بعيرين بعير يركبه وبعير يحمل عليه زاده وماوه
وهم يبكون وهو قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
اي جرت اعينهم على فقد ما ينفقون وقلوبهم لعدم النفقه قوله انما السبيل بالعقوبه
على الذين يستاذنونك والمخلفين هم اغنياء موسرون وباقي الاية فسرنا قوله والله اعلم
قوله يعتذرون اليكم بالاباطيل اذا رجعتم اليهم من غزوة تبوك قل
لا تعتذروا لن نومن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اخبرنا الله
سرائركم وما تخفي صدوركم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما تستانفون
من النفاق ام اتتم عليه ثم تردون للجزاء الى عالم الغيب والشهادة اي الى من يعلم
الغيب ما غاب عنا من ضمائركم فينبئكم بما كنتم تعملون فيجزيكم بما كنتم تكتمون
من النفاق قوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم انهم ما قدروا على الخروج لتعرضوا عنهم لتصفحوا عنهم اذا انقلبتم اليهم
فاعرضوا عنهم اتركوا كلامهم وسلامهم انهم رجس ان عملهم قبيح
السلطان يحلفون لكم يعني المنافقين لترضوا عنهم قال الله تعالى
ابن ابي حلف ان لا يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ان
يرضى عنه وحلف ابن ابي سرح لعمر بن الخطاب وطلب ان يرضى عنه
فقال الله تعالى فان ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال ابن عباس يريد الذين اشتهر مخالفة لقلوبهم قوله تعالى الاعراب

اشد

اشد كفرا ونفاقا قال ابن عباس نزلت في اعاريب اسد وغطفان من حول المدينة
اخبر الله ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل المدينة لانهم اقسى واجفى من اهل
الحضر واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعني الحلال والحرام والوا
(والله) عليم بما يخفى في قلوب خلقه حكيم فيما فرض من فرائضه قوله تعالى ومن
الاعراب من يومن بالله واليوم الاخر قال ابن عباس يعني من اسلم من الاعراب اسد وجهينة
وغفار ويتخذ ما ينفق قربات عند الله يتقرب بانفاقه الى الله وصلوات الرسول يعني دعاء بالخير
والبركة قال عطاء يرغبون في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الا انها قربة لهم قال ابن عباس نور ومكرمة
عند الله يعني صلوات الرسول والقربة ما يدني من رحمة الله وقرا نافع بضم الراء وهو الاصل ثم
خففت كالكتب والرسل ولا يجوز ان يكون الاصل التخفيف ثم يثقل سيدخلهم الله في
رحمته في جنته ان الله غفور لذنوبهم رحيم باوليائه واهل طاعته قوله تعالى والسا
بقون الاولون من المهاجرين والانصار قال ابو موسى وسعيد بن المسيب وقتادة وابن
سيرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقال عطاء هم الذين شهدوا بدرا وقال الشعبي هم الذين
شهدوا بيعة الرضوان وقد فسرت الاية على ان المراد بها جميع الصحابة الذين ادركوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصل لهم السبق بادراكه وصحبته وذلك ما اخبرنا
ابو بكر احمد بن محمد التميمي نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا الوليد بن ابان نا
الفضل بن حماد نا عبد الله بن صالح حدثني خالد بن حميد عن ابي صخر حميد بن زياد قال
قلت لمحمد بن كعب القرظي يوما الا تخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لهم
واوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم قلت في اي موضع اوجب لهم الجنة في
كتابه فقال سبحان الله الا تقرا قوله والسابقون الاولون الى اخر الاية فاوجب
الله لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرطا
لم يشرطه عليهم قلت وما اشترط عليهم قال اشترط عليهم ان يتبعوهم باحسان يقول
يقتدون باعمالهم الحسنة ولا يقتدون باعمالهم في غير ذلك قال ابو صخر فوالله لكا

فكان لم ار او حافظ وما عرف تفسيرها حتى قراها على محمد بن كعب اخبرنا ابو طاهر
الزيادي نا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص نا ابرهيم بن عبد الله نا وكيع عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فائده
فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه رواه
مسلم عن عبد الله بن محمد الحسن نا السري بن يحيى نا شعيب بن ابرهيم نا سيف عن
ابي داود عن يزيد النهدي والزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم فائده
بارك لي في اصحابي ولا تسلبهم البركة وبارك لاصحابي في ابي بكر ولا تسلبه البركة
واجمعهم عليه ولا تنشر امره فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم واعز عمر بن الخطاب وصبر فائده
عثمان ووفق عليا واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا ووفق عبد الرحمن بن عوف
والحق بي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار انما يعرفهم باحسان
والذين اتبعوهم باحسان قال ابن عباس والذين اتبعوهم على دينهم من اهل الايمان الى يوم
الساعة وقال عطاء بن ابي رباح يذكرون المهاجرين والانصار بالرحمة والجنة والدعاء لهم ويذ
كرون محاسنهم رضي الله عنهم ورضي اعمالهم ورضوا بثواب الله قوله تعالى
ورضوا ما جازاهم به قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب قال الزجاج يعني حول المدينة
واسلم وغفار ومن اهل المدينة من الاوس والخزرج منافقون مردوا على النفاق
مردوا مرودا فهو مريد ومارد اذا عتا وطغى قال ابن زيد اقاموا عليه ولم يتوبوا
نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين قال السدي والكلبي العذاب الاول ان فائده
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال يا فلان اخرج فانك
منافق واخرج من المسجد ناسا وفضحهم والعذاب الثاني عذاب القبر وقال مجاهد
والنبي وعذاب القبر وفي حديث خصيف عنه قال عذبوا بالجوع مرتين ثم يردون الى
عذاب عظيم قالوا عذاب جهنم قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم اي ومن اهل المدينة
ومن حولهم قوم من المومنين كانوا تخلفوا عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ندموا على ذلك وقالوا قوله تعالى خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا يعني غزوهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وتقاعدهم عن غزوة تبوك
عسى الله ان يتوب عليهم قال ابو عثمان النهدي ما في القران اية ارجى لهذه
الامة من هذه الاية اخبرنا عمر بن ابي عمرو نا ابو الهيثم المروزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل البخاري نا مومل بن هشام نا اسمعيل بن ابرهيم نا عوف نا ابو رجا نا سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة اتيان فابتعثاني فانتهينا الى مدينة مبنية
بلبن ذهب ولبن فضة فتلقانا رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر
كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا
الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن
وهذاك منزلك واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
قال المفسرون لما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ... انطلقوا
الى ... فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فائده
ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فانزل الله هذه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث اموالهم قال الحسن هذه الصدقة هي كفارة الذنوب التي اصابوها وليست بالزكاة
المفروضة وقال عكرمة هي زكاة ... قوله تعالى تطهرهم
من الذنوب وتزكيهم بها ترفعهم بهذه الصدقة عن منازل المنافقين الى
منازل المخلصين وصل عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم ان صلواتك سكن لهم قال ابن عباس
رحمة لهم وقال الكلبي طمانينة لهم ان الله قد قبل منهم اي دعواتك
بما سكنت نفوسهم اليه والله سميع لقولهم عليم بنياتهم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن يحيى نا ابو
عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابو خليفة نا الحوضي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن
ابي اوفى ... قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل
على آل ابي اوفى رواه البخاري عن الحوضي ورواه مسلم من حديث وكيع كلاهما عن شعبة
ولما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا بالامس معنا لا يكلمون
ولا يجالسون فما لهم فانزل الله تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات يقبلها وان الله هو التواب الرحيم يرجع الى من يرجع اليه بالتوبة والمغفرة
اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا محمد بن يعقوب نا الربيع نا الشافعي
نا سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال
فائدة سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة
من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كان انما يضعها في يد الرحمن فيربيها كما
يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتأتي يوم القيامة وانها لمثل الجبل العظيم ثم قرأ
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
عطا عن ابن عباس يريد يا معشر عبادي المحسن والمسيء
والمؤمنون يريد ان الله يطلع المؤمنين على ما في قلوب اخوانهم من الخير والشر ان كان خيرا
اوقع في قلوبهم لهم المحبة وان كان شرا اوقع في قلوبهم البغضة وهو قال رسول الله
فائدة صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا
ما كان قوله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون قال ابن عباس يوقفكم على اعمالكم يثيب
المحسن ويعاقب المسيء قوله تعالى وآخرون مرجون لامر الله نزلت في كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كانوا اغنياء مياسير وتخلفوا عن غزوة تبوك من غير
عذر لهم ثم بالغوا في الاعتذار كما فعل غيرهم فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونهى الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم حتى نزل قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية
وسنذكر قصتهم هناك ومعنى مرجون لامر الله مؤخرون ليقضي الله فيهم ما هو
قاض وهو قوله تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال الزجاج اما لاحد الشيئين

والله عالم بما يصير اليه امرهم الا ان الله خاطب العباد بما يعلمون المعنى ليكن امرهم عندكم على
الخوف والرجاء فقال الناس انهم اهلكوا اذ لم ينزل الله فيهم عذر وقال آخرون عسى الله ان يغفر
لهم قوله تعالى والله عليم اي بما يؤول اليه حالهم حكيم فيما يفعله بهم قوله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا قال المفسرون هؤلاء كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين بنوا
مسجدا يضارون به مسجد قباء منهم وديعة بن ثابت وخذام بن خالد وجارية بن عامر
ونبتل بن الحارث ويزيد بن جارية وعباد بن حنيف وجارية بن عامر
وبجاد بن عثمان والضرار محاولة الضر قال الزجاج وانتصب ضرارا لانه مفعول له المعنى
اتخذوه للضرار وقال ابن عباس ضرارا للمؤمنين وكفرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وما
جاء به وذلك انهم اتخذوا ذلك المسجد ليكفروا فيه بالطعن على النبي صلى الله عليه وسلم
والاسلام وتفريقا بين المؤمنين يفرقون به جماعتهم لانهم كانوا يصلون جميعا في
مسجد قباء فبنوا مسجد الضرار ليصلي فيه بعضهم فيؤدي ذلك الى الافتراق واختلاف
الكلمة قوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله يعني ابا عامر الراهب وكان
خرج الى الشام ليأتي بجنود من عند قيصر ليحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل
الى المنافقين ان ابنوا لي مسجدا فبنوا هذا المسجد وانتظروا مجيء ابي عامر ليصلي بهم في ذلك
المسجد قال الزجاج والارصاد الانتظار قوله تعالى من قبل يعني من قبل بناء مسجد الضرار
وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ليحلف المنافقون ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى
وهو الرفق بالمسلمين في التوسعة على اهل الضعف والعلة والعجز عن المسير الى مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا انا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة
والليلة المطيرة والليلة الشاتية والله يشهد انهم لكاذبون فيما قالوا وحلفوا
ولما فرغوا من ذلك المسجد قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نحب ان تأتينا فتصلي
لنا فيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقميصه ليأتيهم فانزل الله تعالى لا تقم فيه
ابدا قال ابن عباس لا تصل فيه ابدا ثم بين ان المسجد احق بالقيام فيه فقال لمسجد
اسس على التقوى اي على الطاعة وبناه المتقون احق ان تقوم فيه وهو مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدينة وعن ابن عمر وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو مسجد قباء وهو قول قتادة وسعيد بن المسيب وقوله
تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال جميع المفسرين
يعني غسل الادبار بالماء اخبرنا ابو منصور المنصوري نا علي بن عمر الحافظ نا احمد
محمد بن الحسين نا محمد بن مسعود نا محمد بن شعيب اخبرني عتبة بن ابي حكيم عن
طلحة بن نافع انه حدثه قال حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم
ذكر هذا قالوا يا رسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدنا اذا خرج من الغائط احب ان يستنجي بالماء
قال هو ذاك فعليكموه قوله تعالى والله يحب المطهرين اي من الشرك والانجاس
والاقذار والنفاق قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله البنيان مصدر
مراد به المبني ها هنا والتاسيس احكام اس البناء وهو اصله وقرئ نافع اسس
بضم الالف بنيانه رفع وهذا في المعنى كالاول لانه اذا اسس بنيانه
غيره بامره كان كبنائه والمعنى المؤسس بنيانه متقيا لخاف الله ويرجو ثوابه
ورضوانه خير ام المؤسس بنيانه غير متق وهو قوله تعالى ام من اسس بنيانه
على شفا جرف هار وشفا الشيء حرفه والجرف ما تجرفه السيول من الاودية وهو
جانبها الذي ينحفر بالماء واصله شفو واهيا وهار مقلوب من هائر يقال هار الجرف
يهور اذا انشق من خلفه وهو ثابت بعد مكانه فهو هائر ثم يقلب فيقال هار
قال الزجاج والمعنى ان من اسس بنيانه على التقوى خير ممن اسس بنيانه على الكفر
يعني ان بناء هذا المسجد الذي بني ضرارا كبناء على حرف جهنم يتهور باهلها
وهو قوله تعالى فانهار به اي بالباني في نار جهنم قال ابن عباس يريد انهم صيرهم

المعاني

النفاق الى النار قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال الضحاك لا
يزالون في شك منه الى الموت والمعنى انهم لا يزالون شاكين مترددين في الحيرة يحسبون
انهم كانوا في بنائه محسنين الى الممات وهو قوله تعالى الا ان تقطع قلوبهم الا بان
حين تقطع وتتقطع قلوبهم بالموت وقرأ حمزة تقطع بفتح التاء والمعنى تتقطع وهذا انزل
على انهم موتون على نفاقهم ما داموا احياء فاذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوه من الايمان واخذوا
من الكفر قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الاية قال
المفسرون لما بايعت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون
نفسا قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل
ولا نستقيل فنزلت هذه الاية ومعنى هذه الاية ان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى
يقتل او قد ذهبت روحه او انفق ماله في سبيل الله اخذ من الله تعالى في الاخرة الجنة
جزاء لما فعل فجعل هذا معنى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة قال ابن عباس يريد بالجنة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع
الله بها كل مؤمن قال قتادة ثامنهم فاغلى ثمنهم قوله تعالى فيقتلون ويقتلون
قال ابن عباس يقتلون اعداء ويقتلون في طاعتي وقرأ حمزة فيقتلون ويقتلون
وهذا الذي بدأ لان المعطوف بالواو يجوز ان يراد به التقديم قوله تعالى
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن يعني ان الله وعدهم هذا الوعد و
بين ذلك في هذه الكتب التي انزلها قال ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى
بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا بهذا البيع ايها المؤمنون
وهذا كما اذا الله انفسكم واموالكم في الجهاد اخذتم من الله الجنة وذلك هو
الفوز العظيم قوله تعالى التائبون قال الفراء استؤنفت بالرفع لتمام الاية قبلها

واصطلاح الكلام من حسن الاستئناف وقال الزجاج الذي عندي أن قوله التائبون رفع
بالابتداء وخبره مضمر المعنى التائبون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضًا من لم يجاهد غير معاند
بدلالة فاصل لم يترك الجهاد فله الجنة أيضًا وهذا الذي قاله الزجاج حسن لأنه وعد الجميع
المؤمنين بالجنة فإذا جعل قوله التائبون تابعًا للأول كان الوعد بالجنة خاصًا
للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات قال ابن عباس التائبون الراجعون عن الشرك وقال
قتادة التائبون من الشرك ثم لم ينافقوا في الإسلام العابدون الذين عبدوا الله وحده
عليهم الحامدون لله على كل حال السائحون قال عامة المفسرين الصائمون وقال ابن
عباس كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام وقال النبي صلى الله عليه وسلم سياحة
أمتي الصيام قال الحسن هذا صوم الفرض والراكعون الساجدون قال ابن عباس الذين يصلون
لله سبحانه ... الآمرون بالمعروف بالإسلام والناهون عن المنكر عن الشرك
عن حدود الله ورابطه والحافظون لحدود الله وفرائض الله وحدوده والناهون عن المنكر
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا الآية أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال أخبرنا
أبو الفضل محمد بن عبد الله بن حمدويه أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي أخبرنا أبو الهيثم أحمد بن سعيد عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة
أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا
يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأستغفرن
لك ما لم أنه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا
أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم رواه البخاري عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد
الرزاق عن معمر ورواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب عن يونس كلاهما عن الزهري أخبرنا
عبد الرحمن بن أحمد الصيدلاني أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم الحافظ أخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا
محمد بن نصر حدثنا وهب بن جرير عن أيوب بن هانئ عن مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود قال خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر في المقابر وخرجنا معه فأمرنا فجلسنا ثم تخطى القبور حتى انتهى
إلى قبر منها فناجاه طويلًا ثم ارتفع نحيب النبي صلى الله عليه وسلم باكيًا فبكينا لبكاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل إلينا فتلقاه عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما الذي أبكاك فقد أبكانا وأفزعنا فجاء فجلس إلينا فقال أفزعكم بكائي فقلنا نعم يا رسول الله فقال إن
القبر الذي رأيتموني أناجي فيه قبر آمنة بنت وهب وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي
وإني استأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين حتى ختم الآية والتي بعدها فأخذني ما يأخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي
أبكاني ومعنى قوله من بعد ما تبين لهم من بعد ما بان لهم أنهم كانوا كافرين ثم أعلم الله كيف كان
استغفار إبراهيم لأبيه فقال تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الآية
وقال عطاء عن ابن عباس كان أبو إبراهيم وعد إبراهيم أن يؤمن بالله ويخلع الأنداد فلما مات على
الكفر تبين له أنه عدو لله فترك الدعاء له وعلى هذا القول الكناية في إياه تعود
على إبراهيم والواعد أبوه ويجوز أن تعود على إبراهيم ويكون الواعد إبراهيم وذلك أنه
وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه وأن ينقل إليه أباه بالاستغفار له من الكفر
الإسلام فلما مات مشركًا تبين من جهة الحق تبرأ منه وقطع الاستغفار له الدليل
على صحة هذا القول قراءة الحسن وعدها أباه بالباء وهذا الوعد من إبراهيم ظاهر في قوله
سأستغفر لك ربي وقوله تعالى لأستغفرن لك **قوله** تعالى إن إبراهيم لأواه حليم قال ابن
عباس الأواه الذي يكثر الدعاء والبكاء وقال الواحدي الأواه الذي يتأوه من الذنوب
تأوهًا والتأوه أن يقول أوه وآه إذا توجع ومنه قول المثقب العبدي
إذا ما قمت أرحلها بليل … تأوه آهة الرجل الحزين
حليم قال ابن عباس لم يعاقب أحدًا إلا في الله
وما كان الله ليضل قومًا بعد إذ هداهم أي ما كان الله ليوقع الضلالة في قلوبهم بعد
الهدى حتى يبين لهم ما يتقون فلا يتقونه وذلك أنه لما حرم الاستغفار للمشركين على
وقوله ... **قوله** تعالى ...

المومنين بان الله لم يكن الله ليواخذهم به قبل ان بين تحريمه فاذا لم
ذلك يستحقون الاضلال ما نجد نهرا طاهرا الا قوله فاذا لم يحرموه عليه
الله على النبي يعني من اذن له النبي في التخلف وقد تيب عند قوله لقد تاب
عفا الله عنك وقوله تعالى والمهاجرين والانصار يعني من
بالتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم الذين اتبعوه وساروا معه الى تبوك في
ساعة العسرة يعني عسرة الظهر وعسرة الماء وعسرة الزاد حتى كان
يتعقبونه وثلاثة من التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها يمصونها ثم يشربون عليها
ينحرون البعير ويشربون من الفرث من العطش قوله تعالى من بعد ما كاد يزيغ قلوب
فريق منهم لميل بعضهم الى التخلف والعصيان قال الكلبي هم ناس من
بالتخلف ثم لحقوه وقال الزجاج اي من بعد ما كاد اقسم قوم من المسلمين
للشدة التي نالتهم عن الاتباع ثم ارجحهم ان يدفع الماء وقال العلماء
المسند الى المومنين اذا يعود عليه جابر بن عمرة وانه
كما ذكر جاد لنساء الله الفعلات قوله تعالى وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال ابن عباس ومجاهد خلفوا عن التوبة عليهم وعلى الثلاثة
المخلفون بقوله واخرون مرجون لامر الله اخبرنا احمد بن الحسن الحيري
نا حاجب ابو احمد محمد حماد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
سفيان عن جابر في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال هم كعب
بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كلهم من الانصار واما قصة
توبة الله عليهم وما جرى لهم فاخبرنا ابو الفضل احمد بن محمد
العروضي نا ابو بكر محمد بن المومل بن الحسن بن عيسى نا الفضل بن محمد الشعراني
السهمي نا ابو عبد الله محمد بن حنبل يعقوب نا ابن اخي الزهري عن عمه
واخبرنا ابو عبد الله ابن اسحاق المزكي حدثنا عبد الملك بن الحسن

بن يوسف السقطي حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي نا
عبد الغفار بن عبد الله نا صالح ابن اخي الزهري عن الزهري واخبرنا الحسن محمد
الفارسي واللفظ له نا عبد الله بن محمد بن الفضل الصاحب نا احمد بن محمد الحسن الحافظ
نا احمد نا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري عن عبد الرحمن
كعب بن مالك عن ابيه قال محمد بن يحيى واخبرنا محمد بن احمد بن ابي شعيب الحراني
نا موسى بن اعين نا اسحق بن راشد الزهري حدثه قال اخبرني عبد الرحمن عبد الله
بن كعب بن مالك عن ابيه قال سمعت ابي كعب بن مالك يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه
وسلم احدا تخلف عن بدر وانما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا
على غير موعد كما قال الله تعالى ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه
وما احب اني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام ثم لم اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في غزاة غزاها حتى كانت غزوة تبوك وهي اخر غزوة
غزاها واذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل واراد ان يتاهبوا اهبة غزوهم
وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار وكان قلما اراد غزوة الا ورى بغيرها
وهو الحرب خدعة وقال عبد الرزاق الا ورى بغيرها واذا النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ان يتاهب الناس اهبتهم وانا ايسر ما كنت قد جمعت راحلتين وانا
قادر في نفسي على الجهاد وخفة الحاذ وانا في ذلك اصغو الى الظلال وطيب الثمار
فلم ازل كذلك حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان
يحب ان يخرج يوم الخميس فاصبح غاديا فقلت انطلق غدا الى السوق واشتري
جهازي ثم الحق بهم فانطلقت الى السوق من الغد فعسر علي بعض شاني فرجعت فقلت
ارجع غدا ان شاء الله فالحق بهم فعسر علي بعض شاني ايضا فلم ازل كذلك حتى التبس
بي الذنب في التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت امشي في الاسواق واطوف

الناس

بالمدينة فيحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه وكان ليس احد تخلف الا رأى
ان ذلك سيخفى له وكان الناس كثير لا يجمعهم ديوان وكان جميع من تخلف عن رسول الله
بضعا وثمانين رجلا ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فلما بلغ تبوك قال
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من قومي خلفه يا نبي الله برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ
بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم الا خيرا فبينما هم كذلك اذا هم برجل يزول به
السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك ودنا من المدينة جعلت اتذكر بماذا اخرج من
سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي حتى اذا قيل
هذا النبي صلى الله عليه وسلم مصبحكم بالغداة زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو الا
بالصدق فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ضحى فصلى في المسجد ركعتين ثم جلس
فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون له ويعتذرون اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل
سرائرهم الى الله تعالى فدخلت المسجد فاذا هو جالس فلما رآني تبسم تبسم المغضب
فجئت فجلست بين يديه فقال الم تكن ابتعت ظهرك قلت بلى يا رسول الله قال فما
خلفك والله لو بين يدي احد غيرك جلست لخرجت من سخطته علي بعذر ولقد
اوتيت جدلا ولكن قد علمت يا نبي الله اني ان اخبرتك اليوم بقول تجد علي فيه وهو
حق فاني ارجو فيه عقبى الله وان حدثتك اليوم حديثا ترضى عني فيه وهو كاذب اوشك
الله ان يطلعك علي والله يا رسول الله ما كنت قط ايسر ولا اخف حاذا مني حين
تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدقكم الحديث قم حتى يقضي الله فيك فقمت
فقام على اثري ناس من قومي يؤنبونني فقالوا والله ما نعلمك اذنبت ذنبا قبل
هذا فهلا اعتذرت الى النبي صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك فيه فكان استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي من وراء ذلك ولم تقف نفسك موقفا لا تدري ماذا يقضى
لك فيه فلم يزالوا يؤنبونني حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسي فقلت هل قال هذا القول احد

غيري

غيري قالوا نعم قالا هلال بن امية ومرارة بن الربيع فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا
لي فيهما اسوة فقلت لا والله لا ارجع اليه ابدا في هذا القول ولا اكذب نفسي قال ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا فاجتنب
الناس كلامنا ولبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي
النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي قال فجعلنا نخرج الى السوق ولا يكلمني احد وتنكر لنا
الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا
الارض حتى ما هي بالارض التي نعرف وكنت اقوى اصحابي فكنت اخرج فاطوف في الاسواق وآتي
المساجد فادخل وآتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام
فاذا قمت اصلي الى سارية نظرت اليه بمؤخر عينيه فاذا نظرت اليه اعرض عني واستكان
صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار ولا يطلعان رؤوسهما قال فبينما انا اطوف بالسوق
اذا رجل نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون
له الي فاتاني بصحيفة من ملك غسان فاذا فيها اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك
واقصاك ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك فقلت هذا ايضا من البلاء والشر
فسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاني فقال
اعتزل امرأتك فقلت اطلقها قال لا ولكن لا تقربها فجاءت امرأة هلال بن امية فقالت يا نبي الله
ان هلال بن امية شيخ ضعيف فهل تأذن لي ان اخدمه قال نعم ولكن لا يقربك قالت يا نبي الله
والله ما به حركة لشيء ما زال مكبا يبكي الليل والنهار منذ كان من امره ما كان قال كعب فلما
طال علي البلاء اقتحمت على ابي قتادة حائطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت انشدك
الله يا ابا قتادة اتعلم اني احب الله ورسوله فسكت فقلت ناشدتك الله فقال ابو قتادة في
الثالثة الله ورسوله اعلم فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا حتى مضت خمسون
ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا فصليت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر

ثم جلست ولما المنزلة التي قال الله تعالى وقد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علينا النفس
اذا سمعت نداء من ذروة سلع ان ابشر يا كعب بن مالك فخررت ساجدا وعلمت ان الله فرجا
بالفرج ثم جاء رجل يركض على فرس ثم له بشر من قبل الصوت اسرع من فرسه فاعطيته ثوبي
ولبست ثوبين آخرين قال وكانت توبتنا نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت ام سلمة
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبشر كعب بن مالك فقال اذن يحطمكم الناس ويمنعونكم
النوم سائر الليلة وكانت ام سلمة محسنة في شأني تحزن بامري فانطلقت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة القمر
وكان اذا سر بالامر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال ابشر يا كعب بن مالك بخير يوم اتى عليك
منذ ولدتك امك فقلت يا نبي الله امن عند الله ام من عندك فقال بل من عند الله ثم تلا عليهم لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الايات وما انزل الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان لا احدث الا صدقا وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله عز وجل
والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت اني امسك
سهمي الذي بخيبر قال فما انعم الله علي نعمة بعد الاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صدقته انا وصاحباي الا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا واني لارجو ان
لا يكون الله ابلى احدا في الصدق مثل الذي ابلاني ما تعمدت الكذب بعد واني لارجو ان يحفظني الله
فيما بقي قال الزهري فهذا ما انتهى الينا من حديث كعب بن مالك **قوله** تعالى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت قال المفسرون ضيق الارض عليهم ان المؤمنين منعوا من كلامهم ومعاملتهم
وامر ازواجهم باعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم معرضا عنهم **قوله** تعالى وضاقت عليهم
انفسهم يعني صدورهم بالهم الذي حصل فيها وظنوا ايقنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
للتوكيد لان ذكر التوبة عليهم قد تقدم في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ومعنى ثم تاب عليهم ليتوبوا لطف بهم في التوبة ووفقهم لها **قوله** تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روي ان هذه الاية نزلت في كعب بن مالك وصاحبيه

قال الكلبي ومقاتل يعني مؤمني اهل الكتاب يأمرهم بالجهاد وان يكونوا مع المهاجرين وسماهم الله
الصادقين في هذه السورة صادقين وقال نافع يريد مع الصادقين محمدا والاسلام قال الزجاج والمعنى
امروا ان يكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والرخاء اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم
الواعظ ثنا عبد الله بن ابي حامد الوزان ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن ثنا محمد بن يحيى ثنا وهب بن جرير
ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال ان الكذب لا يصلح منه جد
ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه شيئا ثم لا ينجز له اقرأوا ان شئتم يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال فهل ترون في الكذب رخصة **قوله** تعالى ما كان لاهل حامره
المدينة ومن حولهم من الاعراب قال ابن عباس يعني مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار ان
يتخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا يرضوا لانفسهم بالخفض
والدعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر والمشقة يقال رغبت بنفسي عن هذا الامر
اي توقفت عنه ذلك اي ذلك النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظمأ وهو شدة العطش
ولا نصب اعياء وتعب ولا مخمصة في سبيل الله تعالى مجاعة في طاعة الله ولا يطؤن موطئا يغيظ
الكفار ولا يقفون موقفا ولا يضعون قدما في موضع يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا
اسرا وقتلا او هزيمة قليلا ولا كثيرا الا كان ذلك قربة لهم عند الله وهو قوله تعالى
الا كتب لهم به عمل صالح قال عطية العوفي في الاية من الفقه ان من قصد طاعة
عنه كان قيامه وقعوده ونصبه ومشيه وحركته كلها حسنات مكتوبة
له وكذلك في المعصية فما اعظم بركة الطاعة وما اعظم شؤم المعصية
قوله تعالى ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة
فما فوقها ولا يقطعون ولا يجاوزون واديا في مسيرهم مقبلين او مدبرين الا
كتب لهم آثارهم وخطاهم ليجزيهم الله احسن اي باحسن ما كانوا يعملون قوله
تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال المفسرون لما عير من تخلف عن
غزوة بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن سرية ابدا فلما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ما لنسرانا الى العدو ونفر المسلمون جميعا الى العدو وتركوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المدينة وحده فانزل الله تعالى هذه الآية وهذا نفي معناه النهي لهم من الخروج
الى العدو جميعا وقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي فهلا خرج الى العدو اي من
كل قبيلة جماعة ويقيم مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفر
قة القاعدة يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل
بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآنا وقد
تعلمناه فيتعلمه السرايا فذلك قوله تعالى ولينذروا قومهم اي ليعلموهم القرآن ويخوفو
هم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعملون بخلافه وهو قول ابن عباس في رواية
الوالبي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الذين يقربون منكم
قال ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم مثل قريظة والنضير وخيبر ونحوها
وليجدوا فيكم غلظة قال ابن عباس شجاعة وقال مجاهد شدة وقال الحسن صبرا على
الجهاد وقال الضحاك عنفا واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول
ايكم زادته هذه السورة ايمانا يقوله المنافقون بعضهم لبعض هزوا قال الله تعالى فاما الذ
ين آمنوا فزادتهم ايمانا قال ابن عباس تصديقا ويقينا وقربة من الله وذلك انهم اذا
لسورة عن فقه ازدادوا تصديقا الى ما كانوا عليه من التصديق وهم يستبشرون
يفرحون بنزول السورة واما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم
كفرا الى كفرهم لانهم كلما كفروا بسورة ازدادوا كفرا وماتوا وهم كافرون اولا يرون
من قرا بالتاء فهو خطاب للمؤمنين ومن قرا بالياء فهو تعريض للمنافقين بالاعراض
عن التوبة قوله تعالى انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين
وهي زوايد المرض ذكر ثم لا يتوبون من النفاق في كل عام الآية يمتحنون بالامراض والاوجاع
واذا ما انزلت سورة الآية قال ابن عباس كان اذا انزلت سورة فيها عيب المنافقين
وخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضهم في خطبته شق ذلك عليهم
فنظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

مراكم

لئلا يراهم احد من المؤمنين ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وذلك قوله تعالى
ثم انصرفوا قال الحسن ثم انصرفوا على عزم التكذيب لمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به قال
الزجاج وجائز ان يكونوا ينصرفون عن المكان الذي استمعوا فيه صرف الله قلوبهم عن كل
رشد وخير وهدى لذلك بانهم قوم لا يفقهون عن الله دينه قال الزجاج اضلهم
الله مجازاة على فعلهم قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ابن عباس يريد محمدا
صلى الله عليه وسلم ولم يبق في العرب قبيلة الا وقد ولدته ولهم فيهم نسب عزيز عليه
ما عنتم شديد عليه عنتكم وهو لقاء الشدة والمشقة بدخول النار والمعنا شديد
عليه ما لحقكم من الضرر بترك الايمان حريص عليكم على ايمانكم على ان يؤمنوا بالمؤمنين رؤوف رحيم قال ابن عباس سماه الله
باسمين من اسمائه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فقل حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال ابن عباس سماه الله
عظيما لانه اعظم ولا يدخل فيه الاصبع احسن ما احسن العرش العظيم خص العرش بالذكر لانه
اعظم المخلوقات اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الصوفي نا ابو بكر محمد
بن يعقوب المفيد نا الحسن بن عبد الله العبدي نا مسلم بن ابراهيم نا شعبة
عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن ابي بن كعب انه قال آخر آية
انزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر
السورة رواه الحاكم في صحيحه عن الاصم عن بكار بن قتيبة عن العقدي
عن شعبة تفسير سورة يونس عليه السلام

فائدة

اخبرنا الاستاذ ابو عثمان سعيد بن محمد بن محمد الزعفراني نا ابو عمرو محمد
بن جعفر بن مطر العدل حدثنا ابراهيم بن شريك الاسدي نا احمد بن عبد
الله بن يونس حدثنا المدائني نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يونس اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون

بسم الله الرحمن الرحيم الر

قال عطا عن ابن عباس يريد انا الله الرحمن وعنه ايضا انا الله ارى تلك
ايات الكتاب قال يريد هذه الايات التي انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم الايات
الكتاب الحكيم يعني القران المحكم من الباطل اي الممنوع من الفساد لا كذب فيه ولا
اختلاف قوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا الايه قال المفسرون عجبت قريش
من ارسال الله محمدا الى العباد وقالوا اما وجد الله من يرسله الا يتيم ابي طالب فانزل الله
اكان للناس عجبا والالف في اكان للتوبيخ والانكار ان اوحينا الى رجل منهم يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم ان نعرف اباه وامه ان انذر الناس يعني اهل مكة وبشر الذين امنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم قال مجاهد والحسن يعني الاعمال الصالحة تقدموا عليها وقال
الوالبي عن ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة في الذكر الاول
ابي نصر الواعظ نا عبد الله بن محمد بن نصر نا محمد ابو نا عبد الله بن عمران نا يحيى
عن خالد بن صبيح البلخي عن مقاتل بن حيان في قوله قدم صدق عند ربهم قال شفيع صدق محمد
صلى الله عليه وسلم وتم الكلام ثم ابتدا فقال الكافرون ان هذا لساحر مبين قال ابن
عباس احرجوا محمدا عن علمهم فيه بالامانة والصدق الى عدم علمهم وكفروا اذ دعوا
بالساحر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قرا لسحر اراد الذي اوحي اليه سحر قوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ... قال
ابن عباس خلق ما يكون ... فيها ما نسوا ... قوله تعالى
الكلبي ما من شفيع من الملائكة والنبيين الا من بعد اذنه ... يدبر الامر قال
الذي فعل هذه الاشياء ربكم فاعبدوه افلا تذكرون ... قال
بالقران ومواعظ الله مرجعكم جميعا الى الله مصيركم يوم القيمة وعد الله
وعدكم الله ذلك وعدا حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده رد على المنكرين للبعث ذلكم الله
البعث ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط قال ابن عباس بالعدل والذين كفروا

من سواد من حميم وهو الماء الحار قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء اي ذات
ضياء والقمر نورا اي ذا نور وقدره منازل اي قدر له منازل في حدود الحارو والمعنى هنا
وسير له منازل لتعلموا عدد السنين والحساب يعني حساب الشهور والسنين
والايام والساعات ما خلق الله ذلك يعني ما تقدم من الشمس والقمر ومنازله الا بالحق
الا للحق من اظهار صنعه وقدرته والدلالة على وحدانيته يفصل الايات يبينها
لقوم يعلمون يستدلون بالامارات على عدة الله ان في اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما
ونقصهما وتمامهما وما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم
والافلاك وفي الارض من الجبال والبحار لايات لقوم يتقون الشرك ويستدلون
بهذه الايات على وحدانية الله وقدرته قوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا قال
ابن عباس ومقاتل لا يخافون البعث ولا يصدقون به والرجاء ههنا بمعنى الخوف
يكون الرجا ... لانهم لا يومنون بالاخرة والذين هم عن اياتنا غافلون يعني ان القران
وما فيه من الفرايض والاحكام قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم قال المفسرون يهديهم ربهم الى الجنة ثوابا لهم بايمانهم وقال مجاهد
يكون لهم نورا يمشون به وقال مقاتل يهديهم بالنور على الصراط الى الجنة
قوله تعالى تجري من تحتهم الانهار اي بين ايديهم وهم يرونها من علو اسرتهم
وقصورهم قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم قال ابن عباس كلما اشتهى اهل الجنة شيا قالوا سبحانك
اللهم فياتيهم ما يشتهون فاذا طعموا ما يشتهون قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك
قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى وتحيتهم فيها سلام
يحيي بعضهم بعضا بالسلام وتحية الملائكة اياهم وتحية الله ... واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال الزجاج اعلم الله انهم يبتدون بتعظيمه وتنزيهه

ويحثون بسكرة والساعة عليه قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير المستعجل بقدوم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة قال قتادة هو
دعاء الرجل على نفسه وولده وأهله وماله بما يكره أن يستجاب له وقال ابن قتيبة
إن الناس عند الغضب والضجر قد يدعون على أنفسهم وأهليهم وأولادهم بالموت وتعجيل
البلاء كما يدعون بالرزق والرحمة وإعطاء السؤل يقول لو أجابهم الله إذا دعوا
بالشر الذي يستعجلون به استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم قال عامة المفسرين
لماتوا أو هلكوا جميعا وفرغ من هلاكهم وتحقيق التأويل لو أجيبوا إلى ما دعوا
ربه من الشر والعذاب لفرغ إليهم من أجلهم بأن يقضي الأجل فيموتوا أو يهلكوا
في المعاد والبلاء وقال ابن عباس لقضي إليهم أجلهم لفرغ إليهم أجلهم وفيه أبدلوا
إلى الله تعالى لأن ذكره قد تقدم وذكر أن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث حين قال
اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية يدل على صحة هذا قوله تعالى فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني الكفار الذين لا يخافون
البعث قوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أي مضطجعا على
جنبه قال ابن عباس إذا أصاب الكافر ما يكره من فقر أو مرض أو بلاء أو شدة
أخلص في الدعاء مضطجعا كان أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره
مر طاغيا على ترك الشكر ولم يتعظ بما ناله كأن لم يدعنا إلى ضر مسه
قال الحسن نسي ما دعا الله فيه وما صنع الله به فيما كشف عنه من البلاء
والإعراض عند الرخاء كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون كما زين لهذا
الكافر الدعاء عند البلاء والإعراض عند الرخاء للمشركين عملهم يريد المشركين قال
ابن كيسان أسرفوا على أنفسهم إذ عبدوا الوثن قال عطاء نزلت الآية في عتبة
بن ربيعة والوليد بن المغيرة قوله ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا
يخوف كفار مكة بمثل عذاب الأمم الخالية وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرة
هم وما كانوا ليؤمنوا أي لم يكونوا ليؤمنوا أخبر الله تعالى بترك الإيمان لمعاندتهم

الحق وأتاهم الباطل وقال الزجاج أعلم الله أنهم لا يؤمنون ولو بقاهم أبدا لأنه
جعل جزاءهم بكفرهم الطبع على قلوبهم كما قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
قوله تعالى كذلك نجزي القوم المجرمين أي نعاقب ونهلك المكذبين لمحمد صلى
الله عليه وسلم كما فعلنا بمن قبلهم قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم
قال ابن عباس يريد أهل مكة والمعنى استخلفكم في الأرض من بعد القرون الماضية لننظر
كيف تعملون قال ابن عباس لينظر كيف تعملون وخيرا أعمالكم وقال قتادة وما جعلنا الله خلائف
إلا لينظر إلى أعمالنا فأروا من أعمالكم خيرا بالليل والنهار قوله تعالى وإذا تتلى عليهم
أي على مشركي مكة آياتنا بينات يعني القرآن قال الذين لا يرجون لقاءنا الذين
لا يخافون البعث والنشور ائت بقرآن غير هذا أي بقرآن ليس فيه عيب آلهتنا وذكر
البعث والنشور أو بدله أي تكلم به من تلقاء نفسك فيه ما نكره فقل
ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ما ينبغي لي أن أبدله أن أغيره من قبل نفسي قال
الزجاج أي الذي أتيت به من عند الله لا من عند نفسي فأبدله وهو قوله تعالى
إن أتبع إلا ما يوحى إلي قال ابن عباس يريد ما أخبركم إلا ما أخبرني الله به قوله
تعالى قل لو شاء الله ما تلوته عليكم قال ابن عباس يقول لو شاء الله ما قرأت عليكم
القرآن ولا أدراكم به ولا أعلمكم الله بالقرآن تعالى ذكره الشيء إذا أدرى الله به و
المعنى لو شاء الله ما أنزل القرآن ما أعلمكم به ولا أمرني بتلاوته عليكم فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله قال ابن عباس أقمت فيكم أربعين سنة لا أحدثكم بشيء من
القرآن ولا أتيكم به أفلا تعقلون أنه ليس من قبلي قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أي لا أحد أظلم ممن يظلم ظلم الكفر فزعم أن لله ولدا وشريكا قال
ابن عباس يريد أني لم أفتر على الله ولم أكذب عليه وأنتم فعلتم ذلك حين زعمتم أن
معه شريكا عبدتم الأوثان وكذبتم نبيه وما جاء به من عند الله إنه لا يفلح
المجرمون لا يسعد من كذب أنبياء الله ويعبدون من دون الله ما لا ينصرهم إن لم يعبدوه

ولا تضرهم ان تركوا عبادتها ولا تنفعهم ان عبدوه ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال الحسن شفعاؤنا في اصلاح
معاشهم في الدنيا لانهم لا يقرون بالبعث قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض قال
الضحاك اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في السماوات ولا في الارض
الحسن قال والمعنى اتخبرون الله بالكذب بما لا يعلم انه ليس ثم نزه نفسه عما افتروه فقال سبحانه وتعالى
عما يشركون قوله وما كان الناس الا امة واحدة اي مجتمعة على دين واحد يعني من لدن ابرهيم ملده
الى ان عبد الاصنام عمرو بن لحي فاختلفوا قال ابن عباس في رواية عطا
امة كانوا على عهد ابرهيم فاختلفوا فامن بعضهم وكفر بعضهم وقال في رواية الكلبي
على ملة الاسلام الى ان قتل احد بني ادم اخاه قال مجاهد والسدي
هذه الامة وانه لا يهلكهم بالعذاب كما اهلك الذين من قبلهم قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك
وتعجيل العقوبة للمكذبين وكان ذلك فصلا بينهم لقضي بينهم بنزول العذاب فيما فيه يختلفون
يعني اهل مكة لولا انزل عليه اية من ربه مثل العصا واليد فقل انما الغيب لله قوله تعالى ويقولون
هلا انزل عليه اية ولا يعلم الغيب الا الله فانتظروا نزول الاية اني معكم من المنتظرين
قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة يعني مطرا وخصبا وغنى من بعد ضراء مستهم
قحط وبؤس وفقر اذا لهم مكر في اياتنا سعي في دفع القران والتكذيب به
انظروا وكذبوا بالقران قل الله اسرع مكرا اي ان ما ياتيهم من العقاب
كم بما اتوا من المكر في ابطال القران قال مقاتل وقتلهم الله في يوم بدر
في ابطاله بعقاب ذلك اليوم وكان اسرع في اهلاكهم في كيدهم في اهلاك محمد وابطال
ثم اوعدهم بالجزاء في الاخرة بقوله تعالى ان رسلنا يكتبون ما تمكرون يعني بالرسل الحفظة
قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر على الدواب وفي البحر على السفن يقال سيره
من مكان الى مكان اي اشخصه وقرا ابن عامر ينشركم من النشر بعد الطي
والمعنى يفرقكم ويبثكم ولي لهذا قوله تعالى فانتشروا في الارض قوله حتى اذا كنتم في
الفلك يعني السفن وجرين بهم عاد بعد المخاطبة الى الاخبار عنهم قوله تعالى

بريح طيبة اي جاءته وفرحوا بها ساقت الريح السفينة واستوت بها جاءتها جاءت الفلك ريح عاصف
شديدة الهبوب وجاءهم الموج وهو ما ارتفع من الماء من كل مكان من البحر وظنوا ايقنوا
انهم احيط بهم دنوا من الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس تركوا الشرك
واخلصوا لله الربوبية وقالوا لئن انجيتنا من هذه الريح العاصف لنكونن من الشاكرين الموحدين
الطائعين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالفساد والمعاصي والجراءة على
الله تعالى يا ايها الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا اي بغي بعضكم
على بعض وما تنالونه انما تتمتعون به في الحيوة الدنيا فهو متاع في الدنيا ومن نصب فعلى المصدر
والمعنى يتمتعون متاع الحيوة الدنيا وبدل انتصاب المصدر على المحذوف ثم الينا مرجعكم في الاخرة
فننبئكم بما كنتم تعملون نخبركم باعمالكم لانا اثبتناها عليكم قوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا المعنى ان الله تعالى ضرب مثلا للحيوة الدنيا في هذه الدار الفانية
كماء انزلناه من السماء فاختلط به بذلك الماء نبات الارض يعني التف وكثر بسببها المطر وهو قوله تعالى
الناس كل نوع من المرعى والكلا والبقول والحبوب والثمار وتداخل النبات بذلك
والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال ابن عباس زينتها وهو قوله تعالى
الزهر الذي يروق البصر قال الزجاج المزخرف الكامل حسن الشيء وحسنها يعني حسن الوان
اي نبت وظن اهلها اهل تلك الارض انهم قادرون عليها وهو معنى قوله تعالى وازينت
عباس على حصادها وجدادها وقطعها اتاها امرنا ليلا او نهارا اي على نباتها الذي انبته قال ابن
والمعنى امرنا باهلاكها فجعلناها حصيدا محصودا لا شيء فيها والحصيد المقطوع المستاصل
كان لم تغن بالامس كان لم يكن امس ولم يقم على الصفة التي كانت فيها قبل من قولهم غني القوم
بالمكان اذا اقاموا به والمراد العلة التي اخرجتها الارض ومتنوع الكلام بدا على
العلة وقال الزجاج كان لم تعمر بالامس والمغاني المنازل التي يعمرها اهلها بالنزول ونحو هذا
قال قتادة كان لم تكن عامرة بالامس وعلى هذا المراد به الارض وتاويل الاية ان الحيوة في الدنيا
سبب كمتاع المال وزهرة الدنيا مما يروق ويعجب اذا انتم وكثر ذلك عند صاحبه

وظن انه ممسع له سابح لك عنه لمونة او حادثة تهلكه كما ان الماسك لا يلبث في الماء
له حاسر من الارض وتظهر بهجتها وظن الناس انهم مستمتعون بذلك اهلكهما الله وردها الى
الفناء كان لم يكن قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي يبعث الرسل وينصب الادلة
الى الجنة ودار السلام هي الجنة وذكرنا ذلك عند قوله لهم دار السلام قوله ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم ه عم بالدعوة وخص بالهداية من يشا لان الحكم له والخلق خلقه يفعل ما يشا
اخبرنا ابو القاسم بن عبدان نا محمد بن عبد الله بن نعيم القاضي حدثني طاهر بن يحيى البيهقي
الفضل بن محمد البيهقي نا حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي
هلال قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين وتلا هذه الاية والله يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشا الى صراط مستقيم قال حدثني جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه فائدة
وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما
لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك
ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولا يدعو
الناس الى طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الا
سلام والبيت الجنة ومن دخل الجنة اكل منها قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى قال
ابن عباس للذين قالوا لا اله الا الله الجنة وزيادة وهو النظر الى وجه الله تعالى
وهو قول ابي بكر الصديق وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وقتادة والضحاك
والسدي ومجاهد وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو بكر
احمد بن محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ حدثنا ابو يعلى
وعبدان الجواليقي وابو بكر بن ابي عاصم قالوا حدثنا هدبة قال ابو يعلى حدثنا هدبة
بن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه

يقولون

يقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار فيكشف لهم
الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فما من شيء اعطوه احب اليهم من النظر اليه وهو الزيادة وهذا الحديث
هدبة وفي حديث جرير قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
بعد النظر الى الله عز وجل قال الجوهري في ابن ابي الحديث كنا نسمع حماد يحدث بهذه الاحاديث على رؤوس
الناس ولا نشك فيها حتى جاء قوم من يزعمون ان الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وكذبوا رواه
مسلم عن هدبة بن خالد قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر اي لا يغشاها يقال رهقه ما يكره
اي غشيه ومصدره الرهق قال ابن عباس ولا يصيب وجوههم قتر يعني سواد الوجوه من الكآبة
قال عطاء يريد دخان جهنم ولا ذلة كما يصيب اهل جهنم قوله تعالى والذين كسبوا السيئات
قال ابن عباس عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها قال الفراء فلهم جزاء السيئة بمثلها والمعنى انهم يجزون
مثل ما عملوا وترهقهم ذلة تصيبهم الذل والخزي والهوان ما لهم من الله من عاصم ما لهم من عذاب الله من
مانع يمنعهم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل طائفة من الليل وبعضا
منه مظلما قال الفراء والزجاج هو نعت لقوله قطعا والمعنى في صفة وجوههم بالسواد حتى
كانها البست سوادا من الليل ومن قرا قطعا مفتوحة الطاء وهي جمع قطعة ومظلما
على هذه القراءة حال من الليل المعنى اغشيت وجوههم قطعا من الليل في حال ظلمته قوله
تعالى ويوم نحشرهم جميعا قال ابن عباس ومقاتل ويوم نجمع المشركين وشركاءهم
والهتهم ثم نقول للذين اشركوا مكانكم قال الزجاج مكانكم منصوب على الامر كانهم قيل لهم
الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم حتى يفصل الله بينكم ومعنى وشركاؤكم اي الذين جعلتموهم
شركاء في العبادة فزيلنا بينهم وميزنا بينهم قال المفسرون فرقنا بين المشركين وبين
ما عبدوا من الهة واصنام وذلك حين تبرا كل معبود من دون الله ممن عبده وهو قوله
تعالى وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قال ابن عباس انكروا عبادتهم وذلك ان الله ينطق الاو
ثان فيقولون ما كنا نشعر بانكم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا(?) هذا قول(?) من معبو
دهم لما اسروا انهم وقالوا نشهد الله على علمه انا ما كنا عن عبادتكم الا غافلين لا نعلم

بعض هنا روح وما كنا نسمع ولا نبصر قوله تعالى هنالك اي في ذلك الوقت تبلوا الخبير كل نفس
ما اسلفت قد منهم خيرا وشرا وشهود لكل من قدم خيرا او شرا جوزي عليه فتحير الخبير وخدعوا
به وخيرا الشر وخير عقابه وقرئ تتلوا اي من معناه تقرا كتابها وما كتبت من اعمالها التي صنعتها وردوا
الى الله الى حكمه فينفرد فيهم بالحكم مولاهم الحق الذي يتولى ويملك امرهم وضل عنهم زال وبطل عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك
السمع والابصار يرزقكم من القطر من السما ويخرج النبات من الارض ام من يملك
اي من قدر خلق السمع والابصار قال ابن عباس يريد من جعل لكم السمع والابصار ومن يخرج
الحي من الميت اي المومن من الكافر والنبات من الارض وبر الانسان من النطفة والطير من البيضة
والسنبلة من الحب والنخلة من النواة وعلى الضد من ذلك يخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
الدنيا والاخرة فسيقولون الله اي الله الذي يفعل هذه الاشيا وذلك انهم علموا الرزاق والمدبر
هو الله فاذا اقروا والعدل احتجاج فقل افلا تتقون قال ابن عباس افلا تخافون الله ولا تشركوا
به شيا قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق قال ابن عباس يريد الذي هذا كله فعله هو الحق ليس هاولا
الذين جعلتم معه شركا لا يملكون شيا من هذا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال قال
مقاتل يعني بعد عبادة الله الا الضلال يعني الاوثان فانى تصرفون
فكيف تعدلون عن عبادته وانتم مقرون بما لا يرزق ولا يحيي قوله تعالى كذلك اي مثل ذلك الحق
حقت كلمة ربك على الذين فسقوا يعني خرجوا الى الكفر قال ابن عباس كما
يعني ولما الذين فسقوا فاما واهل النار انهم لا يومنون وعيدها مراي الوعيد للكفار وهو قوله
قل هل من شركايكم الذين تعبدون من يبدا الخلق ثم يعيده فانه لا يعجزه
قل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى توفكون وكيف تصرفون عن الحق قوله تعالى
هل من شركايكم يعني الهتكم التي كانوا الله تعبدون من دون الله من يهدي الى الحق يرشد
الا اي الله الذي يهدي ويرشد الى الحق اهل الحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الى الحق قل الله يهدي للحق اي الى الحق امن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام الصنم الذي لا يهدي الحق

ولا يهدي الى الحق وقرئ يهدي ويهدي ويهدي ويهدي وكلها بمعنى وان اختلفت الفاظها
واصلها يهتدي فادغمت التا في الدال فمن فتح الها القا عليها حركة التا المدغم ومن كسر
الها فلانها كانت ساكنة فاجتمع مع الحرف المدغم الساكن فحرك الها بالكسر لالتقا
الساكنين ومن سكن الها جمع بين الساكنين ومن كسر اليا والها اتبع اليا ما بعدها من الكسر
قال الزجاج وهو ردي لثقل الكسر في اليا فاما معنى لا يهدي الا ان يهدى فالاصنام
وان هذا لا يهتدي لانها موات من الحجارة ولكن الكلام يدل على انها ان هديت اهتدت لانهم لما
اتخذوها الهة عبر عنها كما يعبر عمن يعلم ويعقل ووصفت صفة من يعقل وان لم يكن في
الحقيقة كذلك قوله تعالى فما لكم كيف تحكمون قال الزجاج ما لكم كلام تام كانهم قيل لهم اي
شي لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف تحكمون قال مقاتل كيف تقضون حين زعمتم ان مع الله
شركاه قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ما يستيقنون انها الهة بل يظنون شيا
يسعون ظنا لانهم لم ياتهم بذلك كتاب ولا رسول ان الظن لا يغني من الحق شيا
الله شيا اي ظنهم ان الاصنام الهة وانها تشفع لهم لا يغني عنهم شيا لا يدفع عن
كالعين يعني ان الظن لا يقوم مقام العلم قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى
من دون الله هذا جواب لقولهم ائت بقران غير هذا او بدله وقال عطا يريد الظن
هذا القران افترا من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن تصديق
واخبار الامم والانبيا الماضين وهذا احتجاج عليهم بان القران بمنزلة المصدر يعني فما كان
لديه ولكن قوله تعالى وتفصيل الكتاب وبين ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرايض
والاحكام ثم احتج عليهم بان ياتوا بمثله ان كان مفترا فقال ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
يعني المشركين افتراه قل فاتوا بسورة مثله ان كان مفترا فقال ام يقولون بل يقولون
الى معاونتكم على المعارضة كل من تقدرون عليه ان كنتم صادقين في انه افتراه وهذا
كله في سورة البقرة وان كنتم في ريب الاية قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
اي بما في القران من الجنة والنار والبعث والقيمة والثواب والعقاب وظنا بانهم

تاويله ولما ياتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب مما يؤول اليه امرهم من العقوبة كذلك
كذب الذين من قبلهم اي بالبعث والقيامة فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني كان عاقبتهم
والهلاك بتكذيبهم ه قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به هذا اخبار عما سبق في
علم الله قال الكلبي نزلت في اهل مكة وربك اعلم بالمفسدين قال عطا يريد المكذبين
لهم قوله تعالى وان كذبوك فقل لي عملي الاية قال مقاتل والكلبي هذه الاية منسوخة باية
الجهاد ه قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك قال ابن عباس نزلت في المستهزئين كانوا
يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم للاستهزاء والتكذيب فلم ينتفعوا باسماعهم قال الله
تعالى افانت تسمع الصم قال الزجاج اي ظاهرهم ظاهر من يستمع وهم لشدة عداوتهم وبغضهم بمنزلة
الصم ه قوله تعالى ولو كانوا لا يعقلون قال ابن عباس يريد انهم شر من الصم لان الصم لهم
عقول وقلوب وهؤلاء قد اصم الله قلوبهم احبر الله ان هؤلاء بمنزلة الصم الجهال اذ لم
ينتفعوا بما سمعوه ه قوله تعالى ومنهم من ينظر اليك قال ابن عباس يريد متعجبين منك
افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يريد ان الله تعالى اعمى قلوبهم وهم لا يبصرون
شيئا من الهدى كما قال فانها لا تعمى الابصار الاية ه قال الزجاج ومنهم من يقبل اليك
بالنظر وهو كالاعمى من بغضه لك وكراهيته ما يراه من اياتك ه قوله تعالى ان الله
لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الله تعالى في الايتين السابقتين انهم
ينظرون ويسمعون ولا يعقلون ولا يؤمنون وذلك للقضاء السابق عليهم ووصفها بالشقوة
وهذه الاية ان تعين الشقوة عليهم ما كان ظلما منه لانه يتصرف في ملكه كيف شاء وهم
اذا كسبوا المعاصي فقد ظلموا انفسهم وهو قوله تعالى ولكن الناس انفسهم يظلمون
وذلك ان الفعل منسوب اليهم وان كان القضاء من الله تعالى ه قوله تعالى ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة قال ابن عباس كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة
من النهار وقال الضحاك قصر عندهم مقدار الوقت الذي بين موتهم وبعثهم فصار
كالساعة من النهار لهول ما استقبلوا من امر البعث والقيامة يتعارفون بينهم يوبخ

بعضهم بعضا العداوة كل فريق للاخر انت اضللتني يوم كذا وانت
النار بما علمتني وزينته لي ه قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم قال المفسرون
كانت وقعة بدر مما اراه في حياته مما وعد الله المشركين من العذاب او نتوفينك
قبل ان يريك ذلك فالينا مرجعهم بعد الموت فنجزيهم باعمالهم قال الزجاج اعلم الله انه ان لم
ينتقم منهم في العاجل ينتقم منهم في الاجل ه قوله تعالى ثم الله شهيد على ما يفعلون اي
عارفك وكذلك ه قوله تعالى ولكل امة رسول قال ابن الانباري
اليهم سفراء الله وبينهم مبشرا ومنذرا فاذا جاءهم الرسول في الدنيا قضي بينهم بالقسط
حتم عليهم عند اتيان المؤمنين وعناد الكافرين بالمعصية والطاعة
وهم لا يظلمون ه قال عطا لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم
ولما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله واما نرينك بعض الذي نعدهم والصلاة لعدو الهدى
الذي يعدنا وهو قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قالوا متى هذا العذاب اعمالهم
قل لا املك لنفسي هذه الاية الى اخرها
اراكم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا قال الزجاج البيات كل ما كان بليل قوله تعالى قل
المستعجلون للعذاب ان اتاكم العذاب ليلا او نهارا ماذا تستعجل منه المجرمون
وهو استفهام معناه التفظيع والتهويل كما تقول لمن هو في امر يستوخم عاقبته ما
ذا جنيت على نفسك وهذا جواب لقولهم متى هذا الوعد
اسم به كان المشركون يقولون نكذب بالعذاب ويستعجلونه قوله تعالى اثم اذا ما وقع
قال الله تعالى موبخا لهم اثم اذا ما وقع العذاب وحل بكم امنتم به فلا يقبل منكم الايمان
ويقال لكم الان تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون مستهزئين ومعاندين للحق وهو قوله
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الاية وذلك ان العذاب اذا لحق الكافرين افضوا
منه الى عذاب الاخرة قوله تعالى ويستنبئونك احق هو اي البعث والعذاب اي يستخبرونك
عن ذلك قل اي وربي قال الزجاج نعم وربي انه لحق ان العذاب نازل بكم وما انتم بمعجزين بعد الموت

ابن عباس يريد ان الله لا يخفى عليه شي لا يونه ولو ان لكل نفس ظلمت اي اشركت ما في الارض لافتدت
به لبذلته لرفع العذاب عنها واسروا الندامة لما راوا العذاب اي اخفا الرؤسا من السفلة
الذين اضلوهم وستروها عنهم هذا قول عامة المفسرين واهل التاويل قال ابو عبيدة الاسرار من الاضداد وقضي
يقال اسررت الشي اذا اخفيته واسررته اعلنته قال والاعلان قوله في الكلام الندامة الرؤسا
لما راوا العذاب اي اظهروها واختاره المفضل هذا وقال الحسن ذلك اليوم يوم صبر ولا الاسرار من الاضداد
بينهم بالقسط اي بين الرؤسا والسفلة وهم لا يظلمون لانهم يجازون قوله واسروا الندامة
ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق قال ابن عباس يريد ما وعد الله لا يصنع وتنحي
اعدا الله من العقاب ولكن اكثرهم لا يعلمون يريد المشركين قوله تعالى قوله تعالى الا
قال ابن عباس يعني قريشا قد جاتكم موعظة من ربكم يعني القران وما فيه من المواعظ والسواد وما
الى الصلاح وشفا لما في الصدور اي دوا الذا الجهل والقران مزيل للجهل وكاشف الناس
القلوب وهدى وبيان من الضلال ورحمة للمومنين ونعمة من الله لاصحاب محمد التي يدعوا
قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة كاشف لعما
فضل الله الاسلام ورحمته القران وهذا قول جماعة المفسرين اخبرنا ابو بكر الحارثي صلى الله عليه وسلم
نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى عبد الرحمن محمد الرازي نا سهل عثمان نا ابو معاوية
عن الحجاج عن عطية عن ابي سعيد الخدري في قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال فضل الله القران ورحمته ان جعلكم من اهله هو خير مما يجمعون الكفار
من الدنيا امره ان يخاطب كفار مكة بقوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
يعني ما خلق وانشا فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرموا من الحرث والانعام لا
لهم قل الله اذن لكم في هذا التحريم والتحليل ام على الله تفترون بل تقولون على الله الكذب
وذلك انهم كانوا يقولون ان الله امرنا بها قوله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيامة قال ما ظنهم ان الله فاعل بهم
العقوبة اذا لقوه ان الله لذو فضل على الناس حين لا يعجل عليهم بعقوبة افتراهم ولكن اكثرهم
قال ما ظن الذين يفترون على الله الكذب ان الله امرهم بتحريم ما حرموا

لا يشكرون يا خير العباد عنهم قوله تعالى وما تكون في شان قال الحسن في شان من
شان الدنيا وحوايجك فيها وما تتلوا منه اي من الله اي نازل منه من قران صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ولا امته داخلون فيه لان خطاب الرئيس خطاب له وللاتباع للنبي
ذلك قوله تعالى ولا تعملون من عمل قال الزجاج بن الانباري جمع في هذا المبدا على
داخلون في العمل الاول الا كنا عليكم شهودا قال ابن الانباري الله شاهد على كل شي
والعبادة الا نعلمه فنجازيكم به اذ تفيضون الافاضة الدخول في العمل قال ابن الانباري اذ
يدعون فيه وقال ابن عباس يريد تاخذون فيه وما يعزب عن ربك وما يعزب وما يبعد عن ربك
والوصب البعد والذهاب يقال عزب عنه الشي اذا غاب فذهب من مثقال ذرة اي وزن ذرة
ومثقال الشي ما وازنه والذر صغار النمل الواحدة ذرة في الارض ولا في السما ولا ا
صغر من ذلك ولا اكبر قال الفرا من نصبهما فانه يريد الخفض سمعهما المثقال والذرة
ومن رفعهما اسمهما معنى المثقال لانك لو القيت المثقال من كان رفعا وهو كقولك
ما اتاني من احد عاقل وعاقل وكذلك قوله تعالى ما لكم من اله غيره وغيره وقوله تعالى
الا في كتاب مبين قال ابن عباس يريد اللوح المحفوظ قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الخشاب نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا احمد
الحسن بن عبد الجبار نا عبد الله بن عمر نا ابو عبد الرحمن يحيى اليمان عن اشعث
بن اسحق عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال هم الذين يذكر الله لرؤيتهم اخبرنا محمد بن ابراهيم عن محمد بن جعفر
الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ نا ابو غسان عن عاصم نا قيس نا
عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بن عمرو عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من عباد الله لناسا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا
يوم القيامة لمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم وما اعمالهم لعلنا نحبهم قال قوم

كانوا له بروح الله تعالى على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان
وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله
تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون قال ابن عباس يريد الذين صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم
وجانبوا معاصيهم نهى الله قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المزكي انا محمد بن جعفر بن مطر انا ابراهيم بن
علي نا يحيى بن يحيى نا عبد الله بن يحيى ابن ابي كثير قال حدثنا
نا ابو سلمة عن عبادة بن الصامت انه سأل رسول الله قال سمعت ابا ابراهيم بن
بعاذ ان رب قول الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى صلى الله عليه يقول
وفي الآخرة ما هذه البشرى في الحيوة الدنيا فقال لقد سألتني عن شيء ما سألني احد فائدة
من امتي قبلك هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له وسلم
احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب بن يوسف انا محمد بن سنان في الحيوة الدنيا
انا عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن جبير احد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه ان ابا الوليد
انه قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ابن وهب
ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فانما
هي من الشيطان ليحزنه فلينفث على يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها
احدا وقال عطاء عن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا يريد عند الموت فائدة
تأتيهم الملائكة بالرحمة بالبشارة من الله وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن
من الله وهذا قول قتادة والضحاك والزهري قالوا البشارة عند الموت
وقال الحسن هي ما بشر الله في كتابه من جنته وكريم ثوابه في قوله
تعالى وبشر المؤمنين وابشروا بالجنة وهي اختيار الفراء والزجاج قال وتدل

على

على صحة هذا قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله قال ابن عباس لا خلف لمواعيده وذلك
ان مواعيده بكلماته فاذا لم تبدل الكلمات لم تبدل مواعيده قوله تعالى ولا يحزنك
قولهم لا يحزنك انكارهم وتكذيبهم وتظاهرهم عليك في العداوة ثم ابتدأ
فقال ان العزة لله جميعا اي الغلبة له وهو ناصرك وناصر دينك والمعنى انه هو الذي
يعزك حتى تصير اعز منهم وهو السميع العليم يسمع قولهم ويعلم ضميرهم فيجازيهم
بما يقتضيه حالهم قوله تعالى الا ان لله من في السموات ومن في الارض اي انه يفعل
بهم ربهم ما يشاء قوله تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اي ما يتبعون
شركاء على الحقيقة لانهم يعدونها شركاء الله شفعاء لهم يوم القيمة وان هم الا يخرصون
ما هم الا كاذبين فيما يزعمون قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لتزول
التعب والكلال بالسكون فيه وجعل النهار مبصرا مضيئا لتهتدوا به في حوائجكم فائدة
ان في ذلك الذي فعل لآيات لقوم يسمعون سماع اعتبار وانه مما لا يقدر عليه الا
عالم قادر قالوا اتخذ الله ولدا يعني زعم المشركون ان الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها
له عما قالوا هو الغني ان يكون له زوجة او ولد له ما في السموات وما في الارض عبيدا
وملكا ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بما تقولون ثم انكر عليهم ذلك
فقال اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون
لا يسعدون في العاقبة وان اغتروا بطول السلامة متاع في الدنيا اي لهم متاع في
الدنيا يتمتعون به اياما يسيرة ثم الينا مرجعهم في الآخرة ثم نذيقهم العذاب الشديد الغليظ
الذي لا ينقطع بما كانوا يكفرون قوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح اي اقرأ
ولتصبر على قومك خبر نوح وقصته مع قومه وذلك لما فيه من الدليل للنبي صلى الله عليه وسلم
عن نبوته ولقومه من الاعتبار بقوم نوح وما حل بهم من العقوبة بالتكذيب قوله
تعالى اذ قال لقومه يعني نوحا يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي عظم وشق وثقل عليكم
اقامتي بين اظهركم ولبثي فيكم وتذكيري بآيات الله قال ابن عباس وعطاء وجوبي
تعني

اياكم عقوبة الله تعالى فعلى الله توكلت في نصرتي وصرف
معنى الاجماع العزم على امر محكم لا تخالف فيه سوءكم عني فاجمعوا امركم
قوله عز وجل وشركاءكم قال الفراء وادعوا شركاءكم دعاء استعانة بهم وكذلك هي في قراءة عبد الله قال الزجاج الواو بمعنى مع والمعنى
فاجمعوا امركم مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي مبهما يعني ليكن امركم ظاهرا
منكشفا لا تسرون معاداتي ثم اقضوا الي ثم امضوا الي بما في انفسكم
ومعنى قضى الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه وهذا اخبار عن نوح انه كان بنصر
الله واثقا من كيد قومه غير خائف فان توليتم اعرضتم عن الايمان فما سألتكم من اجر
اي لم يكن عداوتكم طمعا في مالكم ان اجري ما ثوابي الا على الله ثم قوله تعالى وجعلناهم
خلائف جعل الذين نجوا مع نوح من الغرق خلفا ممن هلك كما قال وجعلنا ذريته هم الباقين
وذلك ان الناس كانوا من ذريته بعد الغرق وهلك اهل الارض جميعا
الذين نجوا معه وذلك قوله تعالى واغرقنا الذين كذبوا باياتنا الاية ثم قوله تعالى ثم بعثنا من
بعده اي من بعد نوح رسلا الى قومهم قال ابن عباس يريد ابرهيم وهودا وصالحا وشعيبا
فجاؤوهم بالبينات بانهم انهم رسل الله فما كانوا ليؤمنوا اي اولئك الاقوام الذين بعث اليهم
الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل يعني قوم نوح اي لم يصدقوا بما كذب به قوم نوح وكانوا
مثلهم في الكفر والعتو كذلك نطبع الله على قلوب المعتدين قال ابن عباس
على قلوبهم فاعماها فلا يبصرون سبيل الهدى في ما بعد هذا ظاهر التفسير الى قوله
تعالى قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا اللفت الصرف عن الشيء يقال لفته عن ايواره
صرفه ولواه عنه والمعنى لتصرفنا عن دين ابائنا وتكون لكما الكبرياء في الارض قال المفسرون
الملك والعز في ارض مصر والخطاب لموسى وهرون اي انما تطلبان الملك علينا وما نحن
لكما بمؤمنين ثم طلب فرعون السحرة ليعارضوا سحرهم موسى وهو قوله تعالى وقال
فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة الى قوله تعالى قال موسى ما جئتم به السحر
اي الذي جئتم به من الحبال والعصي سحر ان الله سيبطله سيهلكه ويظهر فضيحتكم ان الله لا

ثم على المفسدين لا يجعل عليهم سعيهم ولا حول الله الحق يظهره ويمكنه بكلماته بما سبق
من وعده بذلك ثم قوله تعالى فما امن لموسى اي ما صدقه الا ذرية من قومه يعني ذرية
من اعقابهم بنو اسرائيل الذين كانوا بمصر على خوف من فرعون وملائهم رؤسائهم ان يفتنهم
ثم يصرفهم عن دينهم بتعذيبهم فيها وان فرعون لعال في الارض قال ابن عباس متطاول
في الارض مصر وانه لمن المسرفين حين كان عبدا فادعى الربوبية ثم امر موسى من امن
معه بالتوكل على الله في دفع شر فرعون وهو قوله تعالى وقال موسى يا قوم
ان كنتم امنتم بالله الاية فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا
تظهرهم علينا فيروا انهم خير منا فيزدادوا طغيانا قال مجاهد لا تهلكنا بعذاب على ايدي
قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطنا
عليهم فيفتنوا ثم قوله تعالى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وذلك انهم كانوا استعبدوهم
واخذوهم بالاعمال الشاقة فسألوا الله النجاة منهم ثم قوله تعالى واوحينا الى موسى
واخيه الاية قال المفسرون لما ارسل الله موسى امر فرعون بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها
ومنعوا من الصلوة فامروا ان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلوا فيها خوفا من فرعون وذلك
قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال الزجاج اي صلوا في بيوتكم لتامنوا من الخوف وقال
عكرمة عن ابن عباس واجعلوا بيوتكم مساجد ثم قوله تعالى وقال موسى ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا قال ابن عباس كان لهم من لدن فسطاط مصر الى ارض
الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ربنا ليضلوا عن سبيلك اي انك
جعلت هذه الاموال سببا لضلالهم لانهم بطروا بها فاستكبروا عن الايمان وطغوا في
الارض ربنا اطمس على اموالهم قال الزجاج تاويل طمس الشيء اذهابه عن صورته والانتفاع به
على الحال الاولى التي كان عليها قال المفسرون صارت اموالهم حجارة الدراهم والدنانير
صارت حجارة منقوشة صحاحا وانصافا واثلاثا وقال القرظي جعل سكرهم حجارة وقال
وبادية لعطاياهم حجارة صارت حجارة وقال عطا لم يبق لهم معدن الا طمس الله عليه

لم يهم

فلم يسمع له احد قوله تعالى واشدد على قلوبهم قال ابن عباس
عليها حتى لا تلين ولا تنشرح للايمان وهذا دعا لما علم ان الله تعالى عن الامانة والمعنى الطبع
من موسى هذا السؤال قوله تعالى فلا يؤمنوا ان الله يفعل ذلك بمن شا ولولا ذلك لما احسن
التاويل هذا ان يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اي حتى الغرق قال الزجاج والفراء هو منصوب دعا عليهم ايضا
المفسرون كان موسى يدعو وهارون يؤمن لذلك قال قد اجيبت دعوتكما قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما قال
والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون فاستقيما على الرسالة
وعدي تستقيما لا انقضا فحمد ابن عباس بين سعاب للتصعيف لا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة
وزنا بني اسرائيل البحر اي عبرنا بهم فاتبعهم فرعون وجنوده اي لحقوه قوله تعالى
السلطان بغيا وعدوا ظلما وعدوا اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل قال ابن عباس لم يقبل الله منه عند نزول العذاب ولم يسمعه قوله تعالى
الان وقد عصيت قبل اي الان تتوب وقد اضعت التوبة في وقتها قال
المفسرون خاطبه جبريل بهذا ذكر احمد ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد ذاكر
الفقيه ابا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز اخبرنا هدية بن خالد اخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
وعن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
جبريل عليه السلام يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر فادسه في فيه
مخافة ان تدركه الرحمة وقال الضحاك بن مزاحم قال
تذكر عند الشدة ان يونس كان عبدا صالحا ذاكرا فلما وقع
في بطن الحوت سال الله فقال الله لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وان فرعون كان عبدا طاغيا ناسيا لذكر الله فلما ادركه الغرق قال امنت انه
لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل فقال الله تعالى الان وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين وقال السدي بلغنا ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والاخر من الانس اما

الذي من الجن فابليس حين ابى ان يسجد لادم واما الذي من الانس ففرعون حين قال انا
ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا اخذ من الحمأ فادسه في فيه مخافة ان يقول كلمة
يرحمه الله بها قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قال ابن عباس والمفسرون لما اغرق الله فرعون
وقومه انكر بعض بني اسرائيل غرق فرعون فقالوا هو اعظم شانا من ان يغرق فاخرجه
الله تعالى حتى راوه فذلك قوله ننجيك ببدنك اي نلقيك على نجوة من الارض وهو
المكان المرتفع ومعنى ببدنك بجسدك بغير روح وذلك انه طفا عريانا وذهب
قوم الى ان معنى البدن ها هنا الدرع قال ابن عباس كان له درع من ذهب يعرف بها
والمعنى انا نرفع فرعون فوق الماء بدرعه المشهورة ليعرفوه بها وذلك قوله تعالى
لتكون لمن خلفك اية قال الكلبي لتكون نكالا لمن خلفك فلا يقولوا مثل مقالتك
وقال الزجاج معنى الاية انه كان يدعي انه رب وكان يعبده قومه فبين الله امره وانه
عبد ذليل من اية انه غرق مع قومه واخرج هو من بينهم فكان في ذلك اية قوله
تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل قال ابن عباس يريد قريظة والنضير بوانا انزلنا مبوا صدق يعني
المدينة والشام من ارض يثرب ورزقناهم من الطيبات من النخل وما فيها من التمر والرطب
فما اختلفوا في تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي حق حتى جاءهم العلم قال ابن عباس
يريد القران الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقال الفراء العلم محمد صلى الله عليه وسلم
لانه كان معلوما عندهم بنعته وذلك انه لما جاءهم اختلفوا فيه وفي تصديقه فكفر
به اكثرهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر محمد يعني
انه يدخل المصدقين الجنة والمكذبين النار قوله تعالى فان كنت في شك
مما انزلنا اليك قال اكثر اهل العلم هذا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره من الشكاك والقران نزل بلغات العرب وهم قد يخاطبون الرجل
بالشيء وهم يريدون غيره مثل هذا قوله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الاية
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره يدل على ذلك قوله تعالى ان الله كان بما تعملون
خبيرا

ولم يقل مما يعلم قال الزجاج ان الله خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك الخطاب
شامل للخلق المعنى فان كنتم في شك فاسألوا والدليل على ذلك قوله في آخر السورة
والدليل على ذلك قل يا ايها الناس ان كنتم في شك الآية وهذا مذهب ابن عباس والحسن
واكثر اهل التأويل قال ابن عباس لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يشك في الله
فيما اوحي اليه ولكن يريد من آمن به وصدقه امرهم ان يسألوا لا لا يشكوا كما شك المنا
فقون قوله تعالى واسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك قال ابن عباس والضحاك ومجاهد
يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه فيشهدون على صدق محمد
صلى الله عليه وسلم ويخبرونك بنبوته وما قدمه الله من ذكره في الكتب وما في آية هي
عليها حكمة على ما ذكرناه في انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره والنهي
الشاكين قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك قال ابن عباس قول ربك بالسخط
عليهم وقال قتادة سخط ربك بما عصوه وقال مقاتل وجبت عليهم كلمة العذاب
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية كما سألوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمع بالاء
حتى يؤمنوا قال الله تعالى لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلا
ينفعهم حينئذ ايمانهم كما لم ينفع فرعون ايمانه حين ادركه الغرق قوله تعالى
فلولا كانت قرية آمنت الا قوم يونس معناها النفي قال ابن عباس رضي الله عنه فما كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال يريد لم افعل هذا بامة قط الا قوم يونس
لما آمنوا عند نزول العذاب كشفنا عنهم وقال قتادة لم ... امة ... الامة من الامم
كفرت ثم آمنت عند نزول العذاب فكشف عنهم الا قوم يونس كشف عنهم العذاب بعدما
تدلى عليهم وهو قوله تعالى كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا قال ابن عباس
يريد سخط الله عليهم في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين يريد الى حين آجالهم قوله تعالى
ولو شاء ربك لآمن قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يؤمن
جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبر الله انه لا يؤمن الا من سبق له السعادة

الله وانه لو شاء لآمن الناس كلهم ثم انكر عليه اكراه الناس على الايمان فقال افانت تكره
الناس على الايمان الآية وهذا منسوخ بآية القتال قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله قال ابن عباس الا بما قد كتب لها في قضاء الله وقدره وقال عطاء بمشيئة الله وقال الزجاج
وما كان لنفس الوصلة الى الايمان الا بتوفيق الله وهو اذنه ويجعل الرجس قال ابن عباس السخط
وقال الحسن العذاب على الذين لا يعقلون قال ابن عباس لا يؤمنون والمعنى لا يعقلون عن الله امره
ونهيه قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض قال المفسرون قل للمشركين الذين
سألوك الآيات على توحيد الله انظروا بالتفكر والاعتبار ماذا في السموات والارض من الآيات
التي تدل على وحدانية الله ونفاذ قدرته كالشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
وكل هذا يقتضي مدبرا لا يشبه الاشياء ولا تشبهه ثم قال وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون ما تنفع الآيات ولا ترفع عمن سبق في علم الله انه لا يؤمن قوله تعالى
فهل ينتظرون يعني المشركين والمكذبين الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم الا امثال ايام
الامم الماضية المكذبة في وقوع العذاب اي ليس ينتظرون بعد تكذيبك الا العذاب
ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا هذا اخبار عما كان الله يفعل في الامم الماضية من انجاء الرسل
والمصدقين لهم عند نزول العذاب ... كذلك حقا علينا واجبا علينا
ننجي المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم ... قوله تعالى قل يا ايها الناس يريد اهل مكة
ان كنتم في شك من ديني اي من توحيد الله الذي جئت به والحنيفية التي بعثت بها فلا اعبد
الذين تعبدون من دون الله ... ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم اي يميتكم ويقبض ارواحكم
وهذا تضمن تهديدا لهم لان وفاة المشركين ميعاد عذابهم قوله تعالى وان اقم وجهك
للدين حنيفا اي استقم على ما امرت به بتوجهك ... قوله تعالى ولا تدع من دون الله ما
لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان تركت عبادته قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
قال ابن عباس يريد المرض والفقر فلا كاشف له الا هو اي لا مزيل لما اصابك من ضر الا
هو وان يردك بخير فلا راد لفضله لا مانع لما يفضل به عليك

من رجا ونعم نصيب له نكل ولاجد ما ذكر من سا من عباده وهو الغفور الرحيم
قوله تعالى قل يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي
لنفسه قال ابن عباس من صدق محمدا صلى الله عليه وسلم فانما اهتدى لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها اي انما يكون وبال ضلالته على نفسه وما انا عليكم بوكيل
من اعتقاد الباطل والمعنى لحفيظ من الهلاك كما يحفظ الوكيل المتاع من الهلاك
ابن عباس نسختها آية القتال والتي تليها وهو قوله تعالى واصبر حتى يحكم الله وهو
خير الحاكمين لان الله تعالى حكم بقتل المشركين والجزية على اهل الكتاب

تفسير سورة هود عليه السلام

اخبرنا ابو عبيد محمد بن علي الحيري نا محمد بن جعفر مطر نا ابراهيم بن شريك نا احمد
بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بهود وكذب به ونوح وشعيب وصالح وابراهيم وكان يوم القيامة عند الله
من السعداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابن عباس يريد انا الرحمن كتاب قال الفراء والزجاج هذا كتاب احكمت
اياته قال الكلبي لم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بها ثم فصلت بينت بالاحكام
من الحلال والحرام والوعد والوعيد من لدن حكيم خبير قال ابن عباس من عند حكيم في خلقه
خبير بمن يصدق نبيه ومن يكذب به قوله تعالى الا تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى
امركم الا تعبدوا الا الله وان استغفروا ربكم من ذنوبكم السالفة ثم توبوا اليه من المستأنف
يمتعكم متاعا حسنا قال ابن عباس يتفضل عليكم بالرزق والسعة
الى اجل مسمى الى اجل الموت ويؤت كل ذي فضل فضله يعطي كل ذي عمل صالح اجره وثوابه قال
ابن عباس وابن مسعود يريد كل من فضلت حسناته على سيئاته فضله يعني الجنة
وهي فضل الله يعني ان من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة وان تولوا اي يتولوا عن
الاسلام فاني اخاف عليكم في الآخرة يعني عذاب يوم كبير وهو يوم القيامة قوله تعالى

قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم قال ابن السكيت ثنيت الشيء اذا عطفته وطويته وكان طائفة
من المشركين يقولون اذا اغلقنا ابوابنا وارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا
على عداوة محمد كيف يعلم بنا فاخبر الله تعالى عما كتموه وقيل يثنون صدورهم يطوونها على عداوة
محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة وذلك اخفى ما يكون ابن آدم اذا حنى صدره واستغشى
ثوبه واضمر همه في نفسه قوله تعالى ليستخفوا منه اي ليتواروا عنه ويكتموا عداوته
قال الله تعالى الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون قال ابن الانباري اعلم الله
ان سرائرهم يعلمها كما يعلم مظاهرهم انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس يريد بما في
النفوس والمعنى بحقيقة ما في القلوب من المضمرات قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها يعني ما
من حيوان يدب قال الزجاج الدابة اسم لكل حيوان مميز وغيره بني على هذا الاسم و
اطلق على كل حيوان ذي روح ذكرا كان او انثى قوله تعالى الا على الله رزقها قال المفسرون
فضلا لا وجوبا والله تعالى تكفل ذلك تفضلا اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المهرجاني
نا عبد الله بن محمد الزاهد نا ابو القاسم بن بنت منيع نا ابو خيثمة نا وكيع وابو معاوية قالا
نا الاعمش عن سلام بن شرحبيل قال سمعت حبة وسواء ابني خالد يقولان اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملا او يبني بناء فاعناه عليه فلما فرغ دعا لنا وقال لا
تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشرة
ثم يعطيه الله ويرزقه وقال اهل المعاني على هاهنا بمعنى من اي من الله رزقها وقال
على بمعنى هذا قول مجاهد ما جاءها من الرزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت جوعا
قوله تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها مستقرها حيث تأوي اليه ومستودعها حيث تموت
ابن عباس وقال قتادة ومجاهد اما مستقرها ففي الرحم واما مستودعها ففي الصلب
كل ذلك عند الله في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله
قوله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام تقدم تفسيره وقوله
تعالى وكان عرشه على الماء يعني قبل ان خلق السماوات والارض قال ابن عباس على اي شيء

كان الماء قال علي بن الحسين وفي وقوف العرش على الماء والماء على غير قرار اعظم الاعتبار لاهل
الافكار قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ابن عباس ايكم اعمل بطاعة الله
قال ابن الانباري معناه ليختبركم فيعلم وقوع الفعل منكم الذي به تستحقون الثواب والعقاب
فيثيب المطيع المعتبر بما راى من آيات السموات والارض ويعاقب اهل العناد قوله تعالى ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت بعد ان صرتم رفاتا وخلق السما وان ...
ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين قال الزجاج السحر باطل عندهم فكانهم قالوا ان هذا الا باطل بين
معنى هذا القول الذي تقول لنا انا نبعث بعد الموت قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب عن
المشركين الى امة معدودة قال ابن عباس ومجاهد الى اجل وحين معلوم الامة ههنا المدة
مراد قتادة الزمان ليقولن ما يحبسه اي ما يحبس العذاب عنا يقولون ذلك تكذيبا واستهزاء
قال الله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم اذا اخذتهم
واعلم انه لم يصرف عنهم حتى نال اهل الكفر وعلبوا كلمة الاخلاص وحاق بسيوف النبي صلى الله عليه وسلم
ما كانوا به يستهزءون نزل العذاب قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن
عباس نزلت في الوليد بن المغيرة وقال غيره في عبد الله بن ابي امية المخزومي والمراد بالرحمة
هنا الرزق قوله تعالى ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط للناس من رحمة الله
كفور لنعمته وقد امن عما يوجب الحلول الشوم من القنوط من الرحمة عند نزول الشدة
قوله تعالى ولئن اذقناه نعماء قال ابن عباس صحة وسعة في الرزق
بعد مرض وفقر ليقولن ذهب السيئات عني يريد الضر والفقر انه لفرح بطر فخور قال ابن
عباس فخارا ولباس بما وسع عليه قوله تعالى الا الذين صبروا اهل الاستثنى
منقطع ليس الاول معناه لكن الذين صبروا والعنى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين مدحهم الله تعالى بالصبر على الشدة والمكاره وعملوا الصالحات في
الشدة والرخا اولئك لهم مغفرة واجر كبير قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما
يوحى اليك قال اهل التفسير قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بكتاب

ليس

ليس فيه سب آلهتنا حتى نتبعك ونؤمن بك وقال بعضهم هلا انزل عليك ملك يشهد
لك بالصدق او يعطى كنزا تستغني به انت واتباعك فهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع سب آلهتهم فانزل الله هذه الآية ومعنى قوله فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك اي لعظم ما يرد عليك من تخليطهم توهم انهم يزيلونك عن بعض ما
انت من امر ربك قوله تعالى وضائق به صدرك الهاء تعود على بعض ما بمعنى البعض قال ابن
الانباري اي في موضع خفض بالرد على الهاء في به يريد وضائق صدرك بان
يقولوا لولا انزل عليه كنز يستغني به او جاء معه ملك يشهد له بالنبوة انما انت
نذير قال الزجاج انما عليك ان تنذرهم وليس عليك ان تاتيهم بما يقترحون من
الآيات والله على كل شيء وكيل اي حافظ لكل شيء قوله تعالى ام يقولون افتراه
يقولون افترا القرآن واتى به من عند نفسه قل لهم فاتوا انتم في معارضتي بعشر سور
مثله مثل القرآن في البلاغة مفتريات بزعمكم وادعوا من استطعتم من
دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين في قولكم افتراه فان لم يستجيبوا لكم
من تدعونهم الى المعاونة ولم يتهيأ لكم المعارضة فقد قامت الحجة عليكم فاعلموا انما
انزل القرآن بعلم الله اي انزل والله عالم بانزاله وعالم انه حق من عنده واعلموا ان لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون استفهام معناه الامر كقوله تعالى فهل انتم منتهون قوله
تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا الآية قال ابن عباس من كان يريد بعمله عاجل الدنيا ولم يؤمن
من بالبعث والثواب والعقاب وقال قتادة من كانت الدنيا همته وسدمه وطلبته جازاه الله
في الدنيا بحسناته ثم يفضي الى الآخرة وليس له حسنة يجازى بها واما المومن فيجزى بالدنيا
بحسناته ويثاب عليها في الآخرة وذلك قوله تعالى نوف اليهم اعمالهم فيها قال سعيد بن جبير
ما عملوا من خير اعطوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة الا النار فاذا لحاهل الكافر في الآخرة
رد منها على عاجل الخير اذ لا حسنة له هنالك وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون
ان يعطوا فيها اجر ما عملوا في الدنيا اجر لما لهم في الآخرة فقال الله تعالى اولئك الذين ليس

لهم في الآخرة الا النار رفاد اماها د الكافر الآخرة ورد منها على عاجل الحسرة اذ كان حسنة
له فيها كذلك وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون ان يعطوا فيها اجر ما عملوا في الدنيا ثم اخبر انه
لهم في الآخرة فقال اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها بطل ما عملوا
الدنيا من حسنة لانهم لم يريدوا بها ثوابا وباطل ما كانوا يعملون من حسنة قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم في قول عامة المفسرين قال ابن عباس يريد على بصيرة
ويتلوه شاهد منه وهو جبريل عليه السلام في قول اكثر المفسرين قال ابن عباس
من الله للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل يتلو به
ومن قبل محمد صلى الله عليه وسلم كان موسى يعني التوراة يتلوه ويسرده ويشهده
صلى الله عليه وسلم بشرته موسى في التوراة واماما نصب على الحال ورحمة اي ذا رحمة
التوراة فانها كانت اماما في ذلك الوقت ونسب الحمل امر بها قوله تعالى اولئك يؤمنون به
يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن صدقه قوله تعالى ومن يكفر به من الاحزاب
موعده يعني ومن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم من اصناف الكفار اليهود والنصارى وغيرهم
اخبرنا منصور بن عبد الوهاب البزاز حدثنا محمد بن احمد ابو عمرو الحيري انا
عمران بن موسى بن مجاشع انا ابو كامل انا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة لا يهودي
لا نصراني ثم لم يؤمن بي الا كان من اصحاب النار قال ابن جبير قلت ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا وهو في كتاب الله فوجدته ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قوله
تعالى فلا تك في مرية منه انه الحق من ربك قال الكلبي عن ابن عباس فلا تك في مرية ان موعد
الكفار النار وذلك هو الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني اهل مكة قوله
تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فزعم ان له ولدا وشريكا اولئك يعرضون على ربهم
يعني بعد الحشر هو يوم القيامة ويقول الاشهاد قال ابن عباس ومجاهد هم الملائكة
والانبياء وقال قتادة يعني الخلائق ونحو هذا قال مقاتل الاشهاد الناس مثل باب وابواب
وصاحب واصحاب ويجوز ان يكون جمع شهيد مثل شريف واشراف قوله تعالى هؤلاء الذين

كذبوا

كذبوا على ربهم قال ابن عباس يعني زعموا ان لله ولدا وشريكا الا لعنة الله على الظالمين قال ابن يزيد
المشركين اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد التميمي انا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ انا محمد
ابن العباس بن ايوب انا محمد بن المثنى انا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن صفوان بن محرز
قال بينما نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت اذ عارضه رجل فقال له يا ابن عمر كيف سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدنى المؤمن من ربه تبارك وتعالى يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه ثم يقرره بذنوبه هل
تعرف فيقول رب اعرف فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف فيسأله عما شاء ان يسأله
قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطى صحيفة حسناته
بيمينه واما الكافر والكفار فينادى على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين رواه مسلم عن مسدد عن يزيد بن زريع عن سعيد ورواه مسلم عن
زهير عن ابن علية عن هشام كلاهما عن قتادة قوله تعالى
تقدم تفسيره قوله اولئك لم يكونوا معجزين في الارض قوله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله
الارض يعني وما كان لهم من دون الله من اولياء قال ابن عباس يريد الله نعم ولي امر
يضاعف لهم العذاب قال ابن الانباري لا ولهم من يعذبون لمعصيتهم منهم
السمع وما كانوا يبصرون قال قتادة لانهم صم عن الحق عمي فلا يبصرون ولا يهتدون
وقال الوالبي عن ابن عباس حال الله بين اهل الكفر واهل الطاعة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
يقول تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون واما في الآخرة فقوله
تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قوله تعالى اولئك الذين خسروا انفسهم
قال ابن عباس اي صاروا الى النار وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل افتراؤهم في الدنيا
لم يسعفهم في الآخرة شيئا لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون قال ابن عباس يريد
حقا انهم الاخسرون قال الفراء لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد
ولا محالة فكثر استعمالها حتى صارت بمنزلة حقا الى ان العرب تقول لا جرم

اسك فيزاهلمم له النصيب وكذلك فسرها المفسرون في قوله تعالى لا جرم انهم حقا انهم وقال
الزجاج لا جرم لا نفي لما ظنوا انه ينفعهم كانه قال لا ينفعهم ذلك وجرم انهم في الاخرة هم
الاخسرون اي كسب ذلك الفعل لهم الخسران وجرم معناه كسب ذكرنا ذلك في قوله لا جرم ان لهم
قال الازهري وهذا من احسن ما قيل فيه ه **قوله** تعالى واخبتوا الى ربهم الاخبات الخشوع والتواضع
والطمانينة قال مجاهد اطمانوا وقال قتادة واثابوا الى ربهم هذه الاية نازلة في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قبلها نازلت في المشركين ثم ضرب مثلا للفريقين فقال مثل الفريقين
كالاعمى والاصم يريد الكفار والبصير والسميع يريد المومنين لانهم سمعوا الحق وابصروه واتبعوه
قوله تعالى هل يستويان مثلا اي في المشابهة افلا تذكرون الا تتعظون يا اهل مكة ه **قوله**
تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني من فتح الالف كان التقدير ارسلنا نوحا باني لكم نذير مبين
وكان الوجه بانه لهم نذير ولكنه على الرجوع من الغيبة الى خطاب نوح لقومه ومن كسر الالف
كان التقدير ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال لهم اني لكم نذير مبين ه **قوله** تعالى ان لا
تعبدوا الا الله قال الزجاج المعنى لقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار الا تعبدوا الا الله اي
انذركم لتوحدوا الله وتتركوا عبادة غيره **فقال** الملا الذين كفروا من قومه قال ابن عباس
يعني الاشراف ورؤسا القوم ما نراك الا بشرا مثلنا اي انسانا مثلنا لا فضل علينا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي لم يتبعك الملا منا وانما اتبعك اخساونا قال ابن عباس
يريد ذل لمساكين الذين لا عقول لهم ولا شرف ولا مال والارذل الدون من كل شي والجمع ارذل
ثم يجمع على اراذل كقولك كلب واكلب واكالب ه **قوله** تعالى بادي الراي قال ابن عباس
مر... لك بدا الشي اذا ظهر قال الزجاج المعنى اتبعوك في الظاهر
ذلك قال ويجوز ان يكون اتبعوك في ظاهر الراي ولم يتدبروا ما قلت ولم يتفكروا فيه ومن
قرا بادي بالهمز فالمعنى انهم اتبعوك في ابتداء الراي وهم اي حين ابتدوا ينظرون واذا فكروا
لم يتبعوك وما نرى لكم علينا من فضل قال ابن عباس يريد ان الله خصكم به
النبوة وهل الفضل كله الا في النبوة بل نظنكم كاذبين لستم ما جئت به من الله وجميع اتباعه

لانه ذهب به الى مخاطبة نوح واصحابه قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قال ابن
عباس على يقين وبصيرة ومعرفة من ربوبيته وعظمته واتاني رحمة من عنده يعني
النبوة فعميت عليكم خفيت عليكم سوى لان الله سلبكم علمها ومنعكم معرفتها لعنى
ذكر الحق وقرا اهل الكوفة فعميت مشددة مضمومة العين قال ابن الانباري معناه
فعماها الله عليكم اذ كنتم ممن حكم عليه بالشقا انلزمكموها انلزمكم قبولها وهذا
استفهام معناه الانكار يقول لا نقدر ان نلزمكم من ذات انفسنا ما انتم له كارهون
قال قتادة والله لو استطاع نبي الله لالزمها قومه ولكنه لم يملك ذلك ويا قوم لا
اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم
الزجاج جرى انهم سالوه طرد الذين امنوا ليومنوا له فقال وما انا بطارد الذين امنوا ان
لا يحل لي طردهم اذ كانوا ملاقوا الله فيجزيهم بايمانهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وصغر شانهم
قوله تعالى انهم ملاقوا ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون قال ابن عباس تجهلون نبوته
ربكم وعظمته ويا قوم من ينصرني من الله من يمنعني من عذاب الله ان طردت المومنين المعا
ان طردتهم كان ذلك ذنبا ان تكبه فمن يدفع عني عذاب الله **قوله** تعالى ولا
اقول لكم عندي خزاين الله لما قالوا لنوح ان هولاي الذين امنوا بك انما اتبعوك في ظاهر
ما يرى منهم قال نوح مجيبا لهم ولا اقول لكم عندي خزاين الله غيوب الله التي يعلم منها
ما انتم الناس ولا اعلم الغيب فاعلم ما يسرونه في نفوسهم اي فسبيل قبول ايمانهم
الذي ظهر لي ومضمرا انهم لا يعلمها الا الله ولا اقول اني ملك هذا جواب لقولهم ما
نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم قال ابن عباس تحتقر وتستصغر
يعني المومنين تقال ازدراه اذا احتقره وذلك انهم قالوا هم اراذلنا فقال لن
يوتيهم الله خيرا ان الله لن يوتيهم خيرا الله اعلم بما في
انفسهم مني اني اذا لمن الظالمين ان طردتهم تكذيبا لظاهر ايمانهم قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا في الدين فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين ه

في وعد العذاب قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين أي
إن أراد أن ينزل بكم العذاب ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
يغويكم قال ابن عباس في رواية عطا يضلكم والمعنى يوقع الغي في قلوبكم لما سبق لهم
من الشقا قال ابن الأنباري وقال بعضهم يهلككم وليس هذا من كلام العرب إذا المعروف
عندهم أغوى فلانا إذا أضله بشر دعوته إليه وحسنه له ودلت هذه الآية
على أن الإغوا إرادة الله وذكر نوح ذلك المشيئة فما هو ذكر قال ابن عباس هو إلهكم وربكم
وخالقكم وما قيل إنه إنما يتصرف في ملكه وله التصرف كيف يشا قوله تعالى أم يقو
لون أي بل يقولون يعني قوم نوح افتراه اختلق الوحي وأتى به من عند نفسه قل إن افتريته
فعلي إجرامي أي إثم إجرامي وعقوبة إجرامي بحذف المضاف والإجرام اكتساب السيئة
يقال أجرم فهو مجرم وأنا بريء مما تجرمون من الكفر والتكذيب قوله تعالى وأوحي إلى
نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن قال المفسرون لما جاء هذا من عند الله دعا على قومه
فقال لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا قوله تعالى فلا تبتئس قال الفرا والزجاج لا
تحزن وقال ابن عباس لا تغتم يقال ابتأس الرجل إذا بلغه شيء يكرهه فحزن له قوله تعالى
واصنع الفلك بأعيننا قال ابن عباس بمرأى منا وقال الضحاك بمنظر منا وقال الربيع بحفظنا
والمعنى بحفظنا إياك حفظ من يراك ويملك دفع السوء عنك قوله تعالى و
وحينا قال ابن عباس وذلك أنه لم يعلم كيف صنعة الفلك فأوحى الله إليه أن اصنعها على
مثل جؤجؤ الطائر ويجوز أن يكون المعنى بوحينا إليك أن اصنعها ولا تخاطبني ولا
حتى ولا تسألني في الذين ظلموا في إمهالهم وترك تعذيبهم وأراد بالذين ظلموا قومه قوله
تعالى ويصنع الفلك يعني نوحا وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال محمد بن
إسحق قالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا وقال عامة المفسرين إنهم رأوه يبني الخشب
وهي شبه البيت العظيم فإذا سألوه عن ذلك قال أعمل سفينة تجري على الماء ولم يكونوا
رأوا قبل ذلك السفينة ولا ما هناك فكانوا يتضاحكون ويتعجبون عليه قال نوح
إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون قال ابن الأنباري إن تسخروا منا لما ترون من صنعه

فائدة

الفلك

الفلك فإنا نسخر منكم غدا كما ... من العذاب قوله تعالى فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه هذا تهديد ووعيد أي فسوف تعلمون من أحق بالسخر أمنا ومنكم وهو الذي
يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب أي يجب عليه عذاب مقيم دائم يعني عذاب الآخرة قوله
تعالى حتى إذا جاء أمرنا بعذابهم وإهلاكهم وفار التنور ظهر الماء على وجه الأرض وقيل التنور
إذا رأيت الماء على وجه الأرض فاركب أنت وأصحابك في السفينة وهذا قول عكرمة والزهري
ورواية الوالبي عن ابن عباس قال قتادة ذكر لنا أنه أرفع الأرض وأشرفها وقال ابن عباس
في رواية عطا وعطية يريد التنور الذي يخبز فيه قال الحسن كان تنورا من حجارة فقيل له إذا
رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك قوله تعالى قلنا احمل فيها في السفينة
كل زوجين اثنين الذكر زوج والأنثى زوج وهو قول الحسن ومجاهد وقتادة قالوا ذكرا
وأنثى واحمل من كل بالتنوين أراد من كل شيء ومن كل زوج زوجين اثنين بحذف المضاف
إليه قوله تعالى وأهلك أي واحمل أهلك قال المفسرون يعني ولده وعياله إلا من
سبق عليه القول منهم يعني امرأته واعلة وابنه كنعان ومن آمن واحمل من صدقك
وما آمن معه إلا قليل أي نفر قليل وهم ثمانون إنسانا وقال نوح لقومه الذين أمر بحملهم
اركبوا فيها أي اركبوا في الماء في السفينة بسم الله مجراها أي إجراؤها ومرساها
بفتح الميم فالمجرى مصدر مثل الجري ومرساها أي إرساؤها والإرسا الإثبات
يقال رسا الشيء يرسو إذا ثبت وأرساه غيره وقال ابن عباس يجري باسم الله ويرسو
باسم الله وقال الضحاك كان إذا أراد أن يرسو قال بسم الله فرست وإذا أراد أن
يجري قال بسم الله فجرت أخبرنا أبو عبد الرحمن بن أبي حامد العدل أنا أبو العباس
بن ... أبو إبراهيم محمد بن موسى بن محمد بن إدريس الشامي نا سويد بن سعيد نا
عبد الحميد بن الحسن عن نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمان لأمتي إذا ركبوا السفن أو البحر أن يقولوا بسم
الله الملك وما قدروا الله حق قدره إلى آخر الآيات بسم الله مجراها ومرساها

فائدة

ان ربي لغفور رحيم قوله تعالى وهي تجري بهم يعني الفلك في موج كالجبال الموج ما ارتفع
من الماء اذا اشتدت عليه الريح شبهه بالجبال في عظمه وارتفاعه على الماء ونادى نوح ابنه قال
محمد بن اسحق كان كافرا واسمه كنعان وكان في معزل اي في مكان منقطع بعيد عن السفينة
ومعنى القول التنحيه والاعتزال الانفراد هو تبعد عن غيرها اذا اي موضع قد عزل منه يا بني اركب معنا
من قرا بكسر اليا اراد يا بني فحذف الاضافة وترك الكسرة دلالة عليها كما تقول يا غلام
اقبل ومن فتح اليا ابدل من الكسرة الفتحة ومن اليا الالف فصار يا بنيا ثم حذف الالف
لسكونها وسكون را اركب والمعنى ان نوحا دعا ابنه دعاه الله وان اركب معه في
السفينة ليسلم من الغرق قال ابني ساوي الى جبل يعصمني من الماء يعني الجبل يمنعني
من الماء فلا اغرق قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحم
هذا استثنا منقطع المعنى لكن من رحم الله فهو معصوم وحال بينهما الموج منع الماء
بين ابن نوح وبين الجبل فكان من المغرقين وقيل بعدما تناهى امر الطوفان يا ارض ابلعي
ماءك اشربي ما فوقك من الماء يقال بلعت الماء ابلعه بلعا ويا سماء اقلعي
عن انزال الماء يقال اقلعت السماء بعدما مطرت اذا امسكت وغيض الماء اي نقص يقال
غاض الماء يغيض غيضا اذا انقص وغضته انا وقضي الامر واهلك قوم نوح وفرغ من
هلاكهم واستوت السفينة على الجودي وهو جبل بالجزيرة وكان استواؤها عليه كما قال
على بعاد الماء اخبرنا ابو منصور بن ابي نصر الواعظ نا ابو سعد عبد الله بن محمد القرشي
نا محمد بن ايوب الداري نا علي بن عثمان نا داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد عن عكرمة عن
ابن عباس كان مع نوح ثمانون رجلا معهم اهلوهم وانهم كانوا في السفينة مائة وخمسين
يوما وان الله وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها الله الى
الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الارض فذهب فوقع على الجيف
فابطأ عليه فبعث الحمامة فاتته بورق الزيتون ولطخت رجلها بالطين فعرف نوح ان
الماء قد نضب فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين ويروى ان نوحا عليه السلام

فائدة

فائدة

ركب السفينة في رجب فجرت بهم ستة اشهر ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه
الله من الغرق وارست على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وامر جميع من معه فصاموا
شكرا لله وقيل بعدا للقوم الظالمين قال ابن عباس بعدا من رحمة الله للقوم المتخذين من دونه
الهة قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال عكرمة عن ابن عباس انه ابنه
ولكنه خالفه في النية والعمل ونحو هذا قال الكلبي ومحمد بن اسحق ومقاتل قال هو ابنه من صلبه
وقال قوم ان هذا الذي خالف نوحا كان ابن امراته ولم يكن من صلبه وهو قول علي وابي جعفر
الباقر ومجاهد والحسن قوله تعالى وان وعدك الحق يعني وعدتني ان تنجي اهلي وفي
هذا سؤال النجاة لابنه وانت احكم الحاكمين قال ابن عباس اعدل العادلين قال يا نوح انه ليس
من اهلك اي ليس من اهلك الذين وعدتك ان انجيهم معك قال هشيم سالت ابا بشر
عن هذه الاية فقال معناه انه ليس من اهل دينك وكان نوح يظن انه كان على دينه فروي انه
كان يظهر الايمان ويسر الكفر قوله تعالى انه عمل غير صالح اي سؤالك اياي ان انجي
كافرا عمل غير صالح وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا عمل غير صالح واخبرنا
الكسائي اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الحافظ نا عبد الله بن محمد بن حيان نا ابو صالح يحيى
الداري نا سهل بن عثمان العسكري نا يحيى بن ابي بكر عن هرون القاري نا ثابت عن شهر بن حوشب عن ام
سلمة انها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية كيف يقراها فقال انه عمل غير
صالح والمعنى ان ابنك عمل غير صالح يعني الشرك فلا تسالني ما ليس لك به علم بجواز مسالته
من انجا الكافر من العذاب اني اعظك ان تكون من الجاهلين
الاثمين ان ذنب المؤمن جهل ليس بكفر ثم اعتذر نوح اجمل على الاعتذار فقال رب
اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم قال ابن عباس يريد انك علام الغيوب وانا لا اعلم
ما غاب عني والا تغفر لي جهلي وترحمني اكن من الخاسرين قوله تعالى قيل
يا نوح اهبط قال ابن عباس يريد من السفينة الى الارض بسلام منا اي بسلامة منا وبركات
عليك قال المفسرون معنى البركات على نوح انه صار ابا البشر والانسان جميع من بعد

كانوا من نسله قال ابن عباس يريد انك ادم الاصغر ٥ قوله تعالى وعلى امم ممن معك
قال ابن عباس يريد من ولدك قال ابن الانباري معناه من ذراري من معك والمراد بذكر الدين
كانوا مع نوح امما واراد بها المومنين واهل السعادة من ذريته ثم ذكر الكافر من ذريته
فقال وامم سنمتعهم يعني في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم يعني في الاخرة قال محمد بن كعب
القرظي لم يبق مومن ولا مومنة في اصلاب الرجال وارحام النسا يومئذ الى ان تقوم الساعة
الا دخل في ذلك السلام والبركات ولم يبق كافر الا دخل في ذلك المتاع والعذاب الاليم
قوله تعالى تلك يعني ما ذكر من قصة نوح من انبا الغيب من اخبار ما غاب عنك
وعن قومك نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا قال قتادة اي من
قبل هذا القران وما كان علم محمد وقومه بما صنع نوح لولا ان الله بينه له ذلك فاصبر كما
صبر نوح على اذى قومه ان العاقبة للمتقين اي اخر الامر بالظفر والتمكين لك وللمومنين
كما كان لمومني قوم نوح ٥ قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا هذا عطف على قوله
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كانه قال وارسلنا الى عاد اخاهم هودا وكان اخاهم في النسب
لا في الدين قال ابن عباس يريد ابن ابيهم قوله تعالى ان انتم الا مفترون اي ما انتم الا كاذبين
في اشراككم مع الله الاوثان وما بعد هذا قد تقدم
تفسيره الى قوله تعالى يرسل السما عليكم قال المفسرون
ان الله تعالى كان قد حبس المطر عن قوم عاد ثلث سنين واعقم ارحام النسا فقال
لهم هود ان امنتم احيا الله بلادكم ورزقكم المال والولد وذلك قوله يرسل السما
عليكم مدرارا وذلك قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم قال
القوة هاهنا المال والولد والشدة وكل هذا مما يتقوى به الانسان قال ابن عباس في رواية
الكلبي ومقاتل يعني العدد وكثرة الاولاد قوله تعالى ولا تتولوا مجرمين اي مشركين
الايمان بالله ولا تعرضوا عنه قالوا يا هود ما جيتنا ببينة اي بحجة واضحة وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك اي بقولك والبا وعن يتعاقبان وما نحن لك بمومنين اي بمصدقين ان نقول الا

اعتراك بعض الهتنا بسو اي ما نقول في سب الهتنا الا ان بعض الهتنا اصابك
بجنون فافسد عقلك واخبلك فالذي يظهر من عيبك الهتنا لما لحق عقلك من التغير يقال عراه
امر كذا واعتراه اذا اعتنيته واصابه فقال نبي الله عند ذلك اني اشهد الله انه
ان كان عندكم انها عاقبتني لطعني عليها فانا على بصيرة من البراءة منها والعيب لها قوله
تعالى فكيدوني جميعا اي احتالوا انتم واوثانكم في عداوتي وعيبي ثم لا تنظرون
لا تمهلون قال الزجاج وهذا من اعظم ايات الانبيا ان يقول النبي لقومه مع كثرة عددهم
يقول لهم هذا القول وذلك للثقة بنصر الله ثم ذكر ذلك فقال اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي هي في قبضته وينالها بقدرته كيف شا والعرب
اذا وصفت انسانا بالذلة والخضوع قالوا ما ناصيته الا بيد فلان اي انه مطيع
له يصرفه كيف شا لان من اخذت بناصيته وهو شعر مقدم راسه فقد قهرته قوله
تعالى ان ربي على صراط مستقيم قال الزجاج وابن الانباري اي انه وان كان قادرا عليهم
فهو لا يظلمهم ولا يجحفهم بقدرته عليهم الا بموجب الحق ووضعه لهم قال عطا عن
ابن عباس يريد ان الذي بعثني به الله دين مستقيم والمعنى على هذا ان ربي على صراط
مستقيم فان تولوا يعني تعرضوا عما دعوتكم اليه من الايمان بالله وعبادته
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم قال الزجاج وابن الانباري معناه فقد ثبتت الحجة عليكم
والله فسادا مذهبكم قوله تعالى ويستخلف ربي قوما غيركم قال ابن عباس يخلق
بعدكم من هو اطوع لله منكم ولا تضرونه شيا قال ابن بهلاككم لا ينقص من ملكه
شيا وقال غيره لا تضرونه شيا باعراضكم انما تضرون انفسكم لان ربي
عاد عليكم ان ربي على كل شي من اعمال العباد حفيظ حتى يجازيهم عليها قوله
تعالى ولما جا امرنا باهلاك عاد نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا قال
ابن عباس يريد حيث هديتهم للايمان وعصمتهم من ان يكفروا وافي معنى الرحمة هاهنا
ما الزمهم من الهدى والايمان ونجيناهم من عذاب غليظ يعني ما عذب به الذين كفروا ثم ذكر

كفروا عاداً فقال ولك عاد كفروا يعني القبيلة جحدوا آياتنا
اسما الله وعصوا رسله لانهم ابا جميع الرسل وفد كان بعث اليهم هود الان من كذب رسولا
واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واسع السفله والسقاط الرؤساء
العنيد الذي لا
بقبل الحق من قولهم عند الرحل يعند عنود اذا ابى ان يقبل شيا واعرض
قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي اردفوا لعنة يلحقهم وتصرعهم ويوم
القيمة اي وفي يوم القيمة كما لعنوا في الدنيا والاخرة الا ان عادا كفروا ربهم ارادوا بربهم
فحذف الباء كما تقول امرتك الخير الا بعدا لعاد قوم هود بريد بعدا من رحمة الله قوله
تعالى والى ثمود اخاهم صالحا الى قوله تعالى هو انشاكم من الارض يعني خلقكم من آدم وآدم خلق من الارض
واستعمركم فيها جعلكم عمار الها اي اسكنكم الارض فصار تعمرونها بعدا من مضوا
قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال المفسرون كان صالح يعدل عن
قومه ويعيب اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين ابائه وعشيرته فلما اظهر دعوتهم
الى الله وترك عبادة الاصنام زعموا ان رجاءهم انقطع منه واسيئوا من رجوعه
في ملتهم وانكروا عليه نهيه اياهم عن عبادة الاصنام وقالوا انهانا ان نعبد ما يعبد
اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب قوله
تعالى قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي الاية يقول يا قوم اخبروني
من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمة قوله تعالى فما تزيدونني غير تخسير
لم يكن صالح في خسارة حتى قال لهم هذا وانما المعنى ما تزيدونني بما تقولون يعني
اسهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا الا نسبتي اياكم الى الخسارة والتخسير مثل التفسيق والتفجير
قال ابن الاعرابي يريد غير تخسير لكم لا لي قوله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم
الاية مشروحة في سورة الاعراف قوله تعالى تمتعوا في داركم يقول يعني عيشوا في
بلدكم وعبر عن الحيوة بالتمتع لان الحي يكون متمتعا بالحواس قوله تعالى ثلاثة ايام قال
المفسرون لما عقرت الناقة صعد فصيلها الجبل ورغا ثلاثا فقال صالح لكل رغوة

اجل يوم فاصفرت الوانهم اول يوم ثم احمرت من الغد ثم اسودت وجوههم اليوم الثالث فهو
قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب اخبرنا حسين بن بكير احمد
ابو الحسن بن مهران نا عبد الله بن محمد السحيمي نا محمد بن ايوب نا العباس بن الوليد النرسي
نا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير ان جابر احدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس
لا تسالوا نبيكم الايات هؤلاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا
الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها
فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم
الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان
في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فقال له ابو رغال قالوا يا رسول الله
من ابو رغال قال ابو ثقيف قوله تعالى فلما جاء امرنا الى قدم تفسيره في قصة عاد
الى قوله تعالى ومن خزي يومئذ قال الانباري هذا عطف على محذوف تقديره نجيناهم من
العذاب ومن خزي يومئذ يعني من الخزي الذي لزمهم في ذلك اليوم وتعني عاره ما نزل عنهم
وفي يومئذ قراءتان الفتح والكسر فمن كسر فلان الاسم يعرب فالجر بالاضافة ومن فتح
الميم بعد الله في موضع جر فلانه مضاف الى مبني غير متمكن والمضاف الى المبني يجوز
بناؤه كقول النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
قوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة قال ابن الانباري انما ذكر اخذ لان الصيحة محمولة
على الصياح قال المفسرون لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت
كل صاعقة وصوت كل شيء في السماء والارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها هذه الاحرف مفسرة في سورة الا
عراف الا ان ثمود كفروا ربهم قرئ بالاجراء وتركه فمن اجراه فلانه اسم مذكر سمي به

كفر عاد وقال وتلك عاد كفروا اعني القبيلة جحدوا ايات ربهم قال ابن عباس يريد
ايات الله وعصوا رسله يعني هودا جمع الرسل وقد كان بعث اليهم هود الان من كذب رسولا
واحدا فقد كفر بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبع السفلة والسقاط الرؤساء
والعنيد الذي لا يقبل الحق من قولهم عند الرجل يعند عنودا اذا ابا ان يقبل شيئا واعرض
قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة اي اردفوا لعنة تلحقهم وتنصرف معهم ويوم
القيمة اي وفي يوم القيمة كما لعنوا في الدنيا والاخرة الا ان عادا كفروا ربهم اراد بربهم
جحدوا الباء كما تقول امرتك الخير الا بعدا لعاد قوم هود ذكرنا معناه من رحمة الله وقوله
تعالى والى ثمود ظاهر الى قوله تعالى هو انشاكم من الارض يعني خلقكم من ادم وادم خلق من الارض
واستعمركم فيها جعلكم عمارها اي اورثكم الارض فعمرتموها بعد امم مضوا
قوله تعالى قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قال المفسرون كان صالح يعيب
قومه ويعيب اصنامهم وكانوا يرجون رجوعه الى دين ابيه وعشيرته فلما اظهر دعو
اهم الى الله وترك عبادة الاصنام زعموا ان رجاهم انقطع منه وايسوا من رجوعه
في ملتهم وانكروا عليه نهيه اياهم عن عبادة الاصنام وقالوا اتنهانا ان نعبد ما يعبد
اباونا وانا لفي شك مما تدعونا اليه من توحيد الله وعبادته مريب موقع للريبة قوله
تعالى قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي الاية يقول يا قوم من ينصرني من الله
من عذاب الله ان عصيته بعد بينة من ربي ونعمة قوله تعالى فما تزيدونني غير تخسير
لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم هذا وانما المعنى ما تزيدونني بما تقولون لي غير تخسير
اسهاما ان يجد ما بعدانا وانا الا تستبين اياكم الى الخسارة والتخسير مثل التفسيق والتفجير
قال ابن الاعرابي يريد غير تخسير لكم لا لي قوله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية
الاية مشروحة في سورة الاعراف قوله تعالى تمتعوا في داركم يقول يعني عيشوا في
بلدكم وعيشوا في الحيوة بالتمتع لان الحي يكون متمتعا بالحواس قوله تعالى ثلثة ايام قال
المفسرون لما عقروا الناقة صعد فصيلها الجبل ورغا رغوة ثلثا فقال صالح لكل رغوة

اجل يوم فاصفرت الوانهم اول يوم ثم احمرت من الغد ثم اسودت وجوههم اليوم الثالث فهو
قوله تعالى ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب اخبرنا حسن بن بكر بن احمد
الحسن بن مهران نا عبد الله بن محمد السجزي نا محمد بن ايوب نا العباس بن الوليد النرسي
نا محمد بن سلم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر انه حدثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال ايها الناس
لا تسالوا نبيكم الايات هولاء قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم الناقة فكانت ترد من هذا
الفج فتسقيهم من لبنها يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يشربون من مائها يوم غبها
فعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا في داركم ثلثة ايام وكان وعد الله غير مكذوب ثم
جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان في مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا كان
في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فقال ابو رغال فقالوا يا رسول الله
من ابو رغال قال ابو ثقيف قوله تعالى فلما جاء امرنا الهدم لتفسيره في قصة عاد
الى قوله تعالى ومن خزي يومئذ قال الانباري هذا عطف على محذوف تقديره نجيناهم من
العذاب ومن خزي يومئذ يعني من الخزي الذي لزمهم في ذلك اليوم ونفي عاره ما بوا عنهم
وفي يومئذ قراتان الفتح والكسر فمن كسر فلان الاسم معرب فالجر بالاضافة ومن فتح
الميم مع اذ في موضع جر فلانه مضاف الى مبني غير متمكن والمضاف الى المبني يجوز
بناؤه كقول النابغة
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
قوله تعالى واخذ الذين ظلموا الصيحة قال الانباري انما ذكر اخذ لان الصيحة محمولة
على الصياح قال المفسرون لما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السما فيها صوت
كل صاعقة وصوت كل شي في السما والارض فقطعت قلوبهم في صدورهم
فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها هذه الاحرف مفسرة في سورة
الاعراف الا ان ثمود كفروا ربهم قرئ بالاجراء وتركه فمن اجراه فلانه اسم مذكر سمي به

وهو الحي اصلا كعصف قريش ومن يرى اراه جعله اسما للقبيلة فلم يصرف وكجماع
العريف والناس ثمود ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح قال عمرو بن العلا سميت ثمود لقلة
مائها والثمد الما القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام قوله تعالى
ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى يعني الملائكة الذين اتوه على صورة الاضياف قال ابن
عباس وهو جبريل واسرافيل وميكائيل عليهم السلام وقال الضحاك كانوا تسعة
وقال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضا قالوا سلاما اي سلموا
سلاما قال سلام اي عليكم سلام وقرا حمزة سلم بكسر السين وقال الفرا وهو بمعنى
سلام كما قال حل وحلال وحرم وحرام لان التسليم جا واسلموا عليه فرد عليهم
قوله تعالى فما لبث ان جا بعجل حنيذ قال عبد بن عمير مكث ابراهيم عليه السلام خمس
عشرة ليلة لا ياتيه ضيف فاغتم لذلك فلما جاته الملائكة راى اضيافا لم ير مثلهم
فجاهم بعجل حنيذ محنوذ اي مشوي قال ابن عباس الحنيذ النضيج وقال مجاهد
وقتادة والحنيذ اشتوا اللحم بالحجارة المحماة في شق في الارض يقال حنذته حنذا وهو
من فعل اهل البادية فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل الى العجل لانهم كانوا ملائكة لا ياكلون
ولا يشربون نكرهم ابراهيم اي انكرهم وخاف من امتناعهم من طعامه وهو قوله تعالى
واوجس منهم خيفة قال ابو عبيدة والزجاج اضمر منهم خوفا لانه لا يامن ان يكونوا
جاوا لبلا او شر لما لم يحرموا بطعامه وراى علامة ذلك في وجهه فقالوا لا تخف
انا ملائكة الله ارسلنا الى قوم لوط بالعذاب وامراته قائمة من ورا الستر تسمع
سارة بنت هاران بن ناحور بنت عم ابراهيم عليه السلام وكانت تسمع الى الرسل
قوله تعالى فضحكت اي سرورا لما ازال الله عنهما من الخوف لانها كانت خافت
ابراهيم وخوفوا ان يكونوا جاوا على العذاب والاتم حين العذاب فبشرناها باسحق فضحكت
سرورا بالبشر وذلك ان الملائكة قالوا لها يا ايتها الضاحكة ستلدين غلاما
ضحكت ذكرهما الفرا قوله تعالى فبشرناها باسحق قال المفسرون وكان ابراهيم قد ولد له
هاجر اسماعيل وكبر وشب فتمنت سارة ان يكون لها ابن وايست من ذلك لكبر سنها

فسرت

فسرت على كبر السن بولد يكون نبيا ويلد نبيا وهو قوله تعالى ومن ورا اسحق
يعقوب قال الزجاج بشروها بانها تلد اسحق وانها تعيش الى ان يولد لولده ولد
ما هنا المعنى بعد قال ابن عباس ومقاتل ومن بعد اسحق يعقوب ويعقوب رفع لانه ابتدا
ومن معناه التقديم المعنا ويعقوب يحدث لها من ورا اسحق ومن نصب يعقوب جعله
فعل مضمر شتا كل معناه معنا التبشير على معنى بشروها ومن ورا اسحق يعقوب
كما يقول العرب مررت باخيك واباك يريدون ومررت حرف كانه قال
اباك واباك كما قال روبه
يهوين من نجد وغورا غائرا اي اذا جد في حلق نجدا قوله تعالى قالت يا ويلتا
الاصل يا ويلتي فابدل من اليا الالف لانه اخف من اليا والكسرة وهذه الكلمة
انما يقال عند الايذان بورود الامر العظيم او الفظيع قوله تعالى ءالد وانا عجوز استفهام
تعجب قال مجاهد اسحق كانت ابنة تسعين سنة وكان زوجها ابن عشرين ومائة سنة
قوله تعالى وهذا بعلي شيخا ان هذا لشي عجيب اي ان ولادة الولد بين هذين لشي عجيب
قالوا اتعجبين من امر الله من قضا الله وقدرته رحمة الله وبركاته عليكم قال ابن
عباس الملائكة لهم بالرحمة والبركة ويحتمل ان يكون دعا لهم ويحتمل ان يكون هذا
اخبارا ان يكون ذلك اخبارا عن ثبوت ذلك لهم قوله
تعالى اهل البيت يعني بيت ابراهيم ومن تلك البركات ان الانبيا وجميع الاسباط كانوا من
ابراهيم وسارة انه حميد مجيد فعال وهو بمعنى المحمود مجيد المجيد الماجد وهو ذو
الشرف والمجيد والكرم قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع يعني الفزع الذي اصابه
لما لم ياكلوا العجل وجاته البشرى باسحق ويعقوب يجادلنا في قوم لوط اي اخذ وجعل يجادل
رسلنا من الملائكة قال المفسرون ان الرسل لما قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القرية
قال لهم ارايتم ان كان فيها خمسون من المسلمين اتهلكونهم قالوا لا قال اربعون قالوا لا قال
ثلاثون وما زال يعدلون حتى قال فواحد قالوا لا فاحتج عليهم بلوط وقال ان فيها لوطا قالوا
نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله وهذا معنى جدال ابراهيم في قوم لوط وما بعد هذا مفسر
في سورة التوبة فقالت الرسل عند ذلك يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جا امر ربك

بعذابهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود اي لا يرد عنهم ما يأتيهم من العذاب الا ان الله تعالى
ورتصانيفك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا يعني الملائكة لوطا في قومه سيء بهم حزن
بمجيئهم لانهم اتوه في صورة غلمان فلما نظر الى حسن وجوههم وطيب ريحهم خشي عليهم
ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم وضاق بهم ذرعا اي مردوده
وعظم المكروه عليه قال الزجاج يقال ضاق زيد بامره ذرعا اذا لم يجد من المكروه مخلصا وصدره
مخلصا وقال هذا يوم عصيب اي شديد قال ابو عبيدة انما قيل له عصيب لانه يعصب الناس فيه
بالشر اي يشد بهم قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه الاية قال المفسرون لما
لوط مضت امراته عجوز السوء فقالت لقومه قد استضاف لوطا قوم لم ار احسن
منهم فجاءه قومه يهرعون اليه قال الكسائي وابو زيد اهرع الرجل اهراعا اذا اسرع
وقال عامة المفسرين يهرعون يسرعون ومن قبل اي ومن قبل مجيئهم الى لوط كانوا يعملون
الشبان يعني فعلهم المنكر قال لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
اطهر لكم من نكاح الرجال اراد ان يقي اضيافه ببناته فعرضهن عليهم وقال سعيد بن جبير
دعاهم الى نسائهم يعني ان قوله هن اطهر لكم اي نساء امتي فكل نبي ابو امته
وكل نبي ابو امته قوله تعالى فاتقوا الله اي اتقوا عقابه ولا تخزون في ضيفي
فيهم ولا تفعلوا بهم فعلة تلزمني الاستحياء منه والضيف يراد به الجمع
في اضيافي يريد انهم اذا هجموا على اضيافه بمكروه لحقته الفضيحة قال ابن عباس
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهذا معنى قول ابن عباس رجل رشيد يقول الحق
اصابع ورشيد هاهنا بمعنى مرشد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق
لنا بازواج فنستحقهن وانك لتعلم ما نريد قال عطا انك لتعلم انا نريد الرجال لا النساء
يعني عليهم الخسف قال لو ان لي بكم قوة اي جماعة اقوى بهم عليكم او اوي الى ركن شديد
او انضم الى عشيرة يمنعوني وشيعة تمنعني وجواب لو محذوف على تقدير لحلت بينكم
ومن العصبة قال قتادة ذكر لنا ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط الا في عز من قومه
ومنعه من عشيرته لما رات الملائكة ما لقي لوط من قومه قالوا يا لوط ان ركنك لشديد

وانا رسل ربك لن يصلوا اليك فشدوا فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا
فضرب جبريل بجناحه وجوههم فاعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق فذلك قوله
تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم قوله تعالى فاسر باهلك بقطع
الالف ووصلها لغتان يقال سريت بالليل واسريت ومنه قوله تعالى اسرى بعبده ليلا
قال السدي عن ابي مالك لم يؤمن بلوط الا ابنتاه الكبرى اسمها ربه والصغرى عروبه
فائده والمراد بالاهل هاهنا ابنتاه قوله تعالى بقطع من الليل قال ابن عباس يريد اخر الليل
وقال قتادة بعد طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لا يتخلف منكم احد من الالتفات اذا
[illegible] قوله تعالى الا امراتك من نصبها جعلها مستثناة من الاهل
على معنى فاسر باهلك الا امراتك ومن رفع فكان المعنى ولا يلتفت منكم احد الا
امراتك قال قتادة ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية فلما سمعت هذه
العذاب التفتت وقالت وا قوماه فاصابها حجر فاهلكها وهو قوله
تعالى انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح يعني العذاب الصبح فقال لوط بل اريد اعجل
من ذلك بل الساعة يا جبريل فقال له اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا الملائكة بالعذاب
جعلنا عاليها سافلها الكناية تعود الى المؤتفكات وهي مذكورة في قبل هذه السورة
قال المفسرون ادخل جبريل جناحه تحت مدائن قوم لوط حتى قلعها وصعد بها الى السماء
حتى سمع اهل السماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصياح الديوك ولم يسقط لهم جرم
ولم يتكسر لهم اناء فكان الطير يخرج في الهواء لا يدري اين يذهب ثم قلبها عليهم
فارسلت عليهم الحجارة من كل قوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وكانها
سنك وجل وكل وهذا قول ابن عباس ووهب وقتادة وسعيد بن جبير وهو معرب عن
يعرف هذا قال الزجاج ومن كلام الفرس ما لا يحصى مما عربته العرب نحو
فائده جاموس وديباج وقال ابو عبيدة ذكر هذه الحجارة والعرب لا
حجارة من طين فتبين للعرب ما عنى بسجيل وهذا القول هو اختيار الفراء وابن قتيبة
الحجارة فقال ابن شميل عليهم

قال ابن عباس طين فصيح للعرب ما عاسجيل قد طبخ حتى صار كالآجر وهو سنك كل
بالفارسيه قوله تعالى منضود فهو مفعول من النضد وهو وضع الشي بعضه على
ومعناه في قول اكثر المفسرين الذي يتلو بعضه بعضا مسومه من بعض قوله تعالى
قال الزجاج معلمه بعلامه تعرف بها انها ليست من حجاره اهل الدنيا فائده
قال كانت عليها سيما لا تشاكل حجاره الارض وقال الحسن والسدي كانت مختومه عليها
امثال الخواتم وقال قتاده وعكرمه كانت بها نضح من حمره فيها خطوط حمر على هيئة الجزع
قوله تعالى عند ربك اي في خزائنه التي لا يتصرف في شي منها الا باذنه وقوله
تعالى وما هي من الظالمين ببعيد قال قتاده لا والله ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط
فاتقوا الله وكونوا منه على حذر واكثر المفسرين على ان المراد بالظالمين هاهنا كفار قريش
يرهبهم الله تعالى بها قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مفسرا الى قوله تعالى ولا تنقصوا
المكيال والميزان اي لا تطففوا ولا تبخسوا حق الناس بالمكيال وهو ما يكال به
ونقص المكيال ان يجعل على حد انقص مما عليه المعهود ونقص الميزان ان يجعل
الصنجات اخف وما يوزن به فهو ميزان والصنجات يوزن بها قوله تعالى اني اراكم
بخير يعني الخصب والنعمة والمعنى انه حذرهم على السعر وزوال النعمة ان لم يتوبوا
وقال الفراء اراد لا تنقصوا المكيال واموالكم كثيره واسعاركم رخيصة لا تحتاجون
لكم الى سوء الكيل والوزن تعذار انعم الله عليكم برخص السعر وكثرة المال وقوله
تعالى اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يتوعدهم بعذاب يحيط بهم فلا يفلت منهم احد
قوله تعالى ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط اي اتموها بالعدل واوفوا
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوا الناس مما استحقوا عليكم قال ابن عباس ان كان الامام
الاعاج ورد لم امر بهلك بها وكان قبلكم من الامم المكيال والميزان وكان عمر
هو بالبايع فيقول اتق الله اوف الكيل اوف الوزن قوله تعالى بقيت الله خير لكم
قال ابن عباس يعني ما ابقاه الله لكم من الحلال بعد اتمام الكيل والوزن خير من البخس

والتطفيف يعني لا تعجل النفع بالنقص بالمكيال والميزان ان كنتم مومنين شرط الايمان في قوله
اعلمهم انهم لو كانوا مومنين بالله عرفوا صحة ما يقول وما انا عليكم بحفيظ اي لم اومر بقتالكم
واكراهكم على الايمان قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا قال عطا يريد دينك
يامرك وكنا عن الدين بالصلوه لانها امر الدين وكان شعيب كثير الصلوه لذلك
قالوا اي دينك يامرنا بترك ما يعبد اباونا وان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والظلم انك
لانت الحليم الرشيد اي السفيه الجاهل وانما قالوا هذا على طريق الاستهزاء
ما استهزاهم بينهم حتى انكر واعلمه امرهم بالمعروف قال يا قوم تقدم تفسيره وجميع الايه اخبار
قوله تعالى ورزقني منه رزقا حسنا يعني حلالا وكان شعيب كثير المال قال في هذه السوره
يحذف والمعنى اتكسب على بينة من ربي ورزقني المال الحلال اسع الضلال قال الزجاج جواب ان
ان اسا اعناه بالمال الحلال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاخص واطفف يريد
ما انهاكم عنه وقال قتاده لم اكن لانهاكم عن امر ثم اركبه وقال ابن عباس ما اريد ان افعل
وادخل فيه ان اريد الا الاصلاح ما اريد الا الاصلاح فيما بيني وبينكم بان تعبدوا الله وحده وتفعلوا
كما يفعل من يخاف الله قوله تعالى ما استطعت اي بقدر طاقتي وطاقتي الابلاغ والانذار
اعلم انه لا يقدر احد على الطاعه الا بتوفيق الله فقال وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب ارجع في المعاده ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي لا يكسبنكم شقاقي وخلافي ومعاداتي ان يصيبكم
عذاب العاجله مثل ما اصاب من قبلكم والمعنى لا تحملنكم عداوتي فتستحقوا العذاب والهلاك
كما لحق غيركم من الامم لما لقيتم اسبابهم وما قوم لوط منكم ببعيد قال قتاده اي في الزمان
الذي بينكم وبينهم قال الزجاج وكان اهلاك قوم لوط اقرب الاهلاكات الى اهلاكهم
التي عرفوها فكانه قال لهم العظه في قوم لوط منكم قريبه واستغفروا ربكم اطلبوا
منه المغفره وتوسلوا اليه بالتوبه وهو قوله تعالى ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
من باب الودود قال ابن الانباري الودود في اسما الله المحب لعباده من قولهم وددت
اوده ودا وودا والحوار يكون بمعنى المودود ومعناه انه عباده المومنين يودونه

ويحبونه لما عرفوا من فضله واحسانه اليهم قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
قال ابن الانباري معناه ما نفهم صحة كثير مما تقول يعنون من التوحيد والنعمة
يامرنا به من الزكوة وترك البخس وانا لنراك فينا ضعيفا قال ابن جبير وقتادة اعمى
وهو قول ابن عباس قال الزجاج حمير تسمي الضرير ضعيفا لانه ضعف بذهاب بصره
ولولا رهطك اى عشيرتك وقومك لرجمناك قتلناك
من شر القتلات وكان رهطه من اهل ملتهم فلذلك اظهروا الميل اليهم قال الزجاج والرجم
علينا بعزيز اى لست بممتنع علينا من ان نقتلك لولا ما راعى من حق عشيرتك وما انت
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يقول اتزعمون انكم تتركون قتلي اكراما لرهطي
والله تعالى اولى ان تتبع امره كانه يقول حفظكم اياى في الله اولى منه في رهطي
قوله تعالى واتخذتموه وراءكم ظهريا الظهري الشيء الذي تخلفه وتغفل عنه
قال ابن عباس يعني نبذتم امره خلف ظهوركم واستعظمتم من قتلي مخافة قومي
اعز واكرم من جميع خلقه قال الفراء تعظمون امر رهطي وتتركون ان تعظموا الله
قوله ان ربي بما تعملون محيط عالم باعمالكم فيجازيكم بها وما بعد هذا تقدم تفسيره
الى قوله تعالى وارتقبوا اني معكم رقيب قال ابن عباس ارتقبوا العذاب اني ارتقب من
الله الرحمة والثواب قوله تعالى واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل
صيحة فماتوا في اماكنهم الا بعدا لمدين اى بعدا من رحمة الله كما بعدت ثمود قال
ابن الانباري العرب تقول بعد الرجل يبعد وبعد الميت يبعد اذا هلك والمصدر فيهما
البعد قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا قال الزجاج لعله الايات التي تدل
على صحة نبوته وسلطان مبين حجة بينة يتسلط بها على من خالفه قال ابن عباس يعني
عصاه الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون ما امرهم به من عبادته واتخاذه الها
وما امر فرعون برشيد بمرشد الى خير قوله يقدم قومه يوم القيامة قال
قدمه يقدمه قدما اذا تقدمه والمعنى انه يتقدمهم الى النار يدل على قوله تعالى

اعمى به

فاوردهم النار قال قتادة يمضي بين ايديهم حتى يهجم بهم على النار اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي
الكوفي الصوفي اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن سليمان نا الفضل بن الحصين
ثنا ابو جعفر المنقبلي نا ابو الدهماء البصري عن ابان السالمي عن عمر بن عبد العزيز
عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
جمع الله الخلائق في صعيد واحد ثم يرفع لكل قوم الهتهم التي كانوا يعبدون فيوردونهم
النار ويبقى الموحدون فيقال لهم ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربا كنا نعبده بالغيب فيقال
لهم اتعرفونه فيقولون ان شاء عرفنا نفسه فيتجلى لهم الرب فيخرون له سجدا فيقال لهم
يا اهل التوحيد ارفعوا رؤوسكم فقد اوجب الله لكم الجنة وجعل مكان كل رجل منكم
يهوديا او نصرانيا في النار قوله تعالى وبئس الورد المورود
قال المفسرون الورد المورود الورد الموضع المورود المدخل المدخول قال ابن الانباري وبعض اهل
بئس الشيء الذي يورد النار واتبعوا في هذه يعني الدنيا لعنة الحقوا في الدنيا لعنة وهو
العرق ويوم القيمة يعني ولعنة يوم القيمة وهي عذاب له بئس الرفد المرفود
قال قتادة ترادفت عليهم لعنتان من الله تعالى لعنة الدنيا ولعنة الاخرة وقال مجاهد
اردفوا يوم القيمة بلعنة اخرى زيدوها فتلك لعنتان وسال نافع بن الازرق ابن عباس
عن قوله تعالى بئس الرفد المرفود قال هو اللعنة بعد اللعنة قال الزجاج وكل شيء
جعلته عونا لشيء فقد رفدته قال الضحاك اللعنتان اللتان اصابتهم رفدت احداهما
الاخرى قوله تعالى ذلك يعني ما تقدم من الخبر من انباء القرى من اخبار القرى المهلكة
نقصه عليك نخبرك بها منها قائم تم نفسه حيطانه وحصيد اى ومنها حصيد محسوف
بها وقد محا اثره قال ابن عباس قائم ينظرون اليه اولى ما هي من اثره وحصيد قد خرب ولم
يبق له اثر شبه بالزرع اذا حصد قوله تعالى وما ظلمناهم بالعذاب والاهلاك
ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فما اغنت عنهم الهتهم اى ما نفعتهم وما
دفعت عنهم شيئا لما جاء امر ربك بالهلاك والعذاب وما زادوهم غير تتبيب غير

جاهده

حسار وهلاك قال ابن الانباري انهم ادعوا ان عبادتها تشفعهم عند الله فلما جرى الامر
خلاف ما قدروا وصفها الله بانها زادتهم تتبيبا وهلاكا قوله تعالى وكذلك اي وكما
ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهو ان ينقلهم الى العقوبة والهلاك قوله تعالى وهي ظالمة من صفة القرى ومعنى اخذ القرى اخذ اهلها
الحقيقة لاهلها وسكانها ونحو هذا قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وهي
الاسناد ابو منصور عبد القاهر بن طاهر نا ابو الحسن محمد بن الحسين السراج نا محمد بن عبد
الله الحضرمي نا محمد بن عبد الله بن يحيى نا ابو معاوية نا بريد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد رواه مسلم عن ابن
نمير ورواه البخاري عن صدقة بن الفضل كلاهما عن ابي معاوية قوله تعالى ان في ذلك
يعني ما ذكر من عذاب الامم واهلاكهم لاية لعبرة وعظة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم يعني القيامة وسبق ذكره يوم مجموع له الناس لان الخلق كلهم يحشرون ويجمعون
لذلك اليوم وذلك يوم مشهود يشهده البر والفاجر واهل السماء واهل الارض وما
نؤخره لذلك اليوم الا لاجل معدود وذلك لوقت معلوم لا يعلمه الا الله يوم يأت بحذف الياء
التي هي لام الفعل قال الفراء كل ياء ساكنة ما قبلها مكسورة فان العرب تحذف الياء
ويكتفي بالكسرة من الياء وقد حكى سيبويه والخليل ان العرب تقول لا ادر فتحذف
الياء وتكتفي بالكسر قوله تعالى لا تكلم نفس الا باذنه وذلك ان الخلق في ذلك
اليوم كلهم ساكتون الا من اذن الله له في الكلام كقوله فلا تسمع الا همسا
قوله فمنهم شقي اي من الانفس في ذلك اليوم شقي قال ابن عباس منهم من كتبت عليه
الشقاوة وسعيد كتبت عليه السعادة اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم نا محمد بن
محموية نا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا محمد بن يونس الكديمي نا ابو عامر العقدي
نا عزرة بن ثابت عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اعمي على عبد الرحمن

فائدة

بن عوف بن اماق قال اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا نحاكمك الى العزيز
الامين فلقيهما ملك فقال الى اين تذهبان قالا نحاكمه الى العزيز الامين قال خليا
عنه فانه ممن سبقت له السعادة وهو في بطن امه قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي
النار لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج هما من اصوات المكروبين المحزونين ومن يحكي عن اهل
اللغة جميعا ان الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار بالنهيق والشهيق بمنزلة اخر صوته
ونحو هذا قال المفسرون قال الضحاك ومقاتل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق اخره
حين يفرغ من صوته اذا رده في جوفه والمعنى ما قاله ابن عباس في رواية عطا قال
يريد ندامة ونفسا عاليا وبكاء لا ينقطع قوله تعالى ما دامت السموات والارض
قال الضحاك ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك فهو سماء وكل ما
استقرت عليه قدمك فهو ارض والاكثرون على ان المراد بهذا التأبيد كانه قال
خالدين فيها ابدا قال ابن قتيبة وابن الانباري للعرب في الابد الفاظ تقول لا افعل
ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السماء والارض وما اختلف الجرة والدرة وما
اطت الابل في اشياء كثيرة لهذا ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير فخاطبهم
الله بما يستعملون في كلامهم قوله تعالى الا ما شاء ربك قال الفراء هذا استثناء
استثناه الله تعالى ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وعزيمتك على
ضربه كذلك قال خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ولا يشاء
وقال ابن الانباري وقع الاستثناء على معنى لو شاء ان لا يخلدهم لقدر وقال الزجاج
وابن كيسان وابن قتيبة الاستثناء يعود الى مكثهم في الدنيا والبرزخ والوقوف
للحساب كانه قال خالدين فيها الى هذه المدة ثم يصيرون الى النار ابدا قوله
تعالى الا ما شاء ربك قال مجاهد قال ابن عباس يعني من اخراج اهل التوحيد من النار قوله
تعالى واما الذين سعدوا وقرا اهل الكوفة سعدوا قال الفراء كلام العرب سعد
الرجل بفتح السين واسعده الله الا هذيلا فانهم يقولون سعد الرجل بالضم
وكذلك قرا الكسائي وقال الكسائي سعد وسعد لغتان قوله تعالى عطاء

نصبنا دل عليه الكلام كانه قال اعطاهم النعيم اعطا غير مجذوذ غير مقطوع
والجذ القطع فلا تك يا محمد في مرية في شك مما يعبد هؤلاء
انها لا تضر ولا تنفع ما يعبدون الا كما يعبد اي من حالهم انما يعبدونها كذلك في
الهم على طريق التقليد يعبدون الاوثان كعبادة اباهم وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص لا ننقصهم من عذاب اباهم قال ابن عباس من خير وشر
وشر وقال ابو العالية يعني من الرزق ثم عزا نبيه فقال ولقد اتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه اي كذبوا بالكتاب الذي اعطاك فقال ولقد اتينا موسى
بالكتاب الذي اتينا موسى ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقد كذب بالتوراة
حين اخرهم الى يوم القيامة ولولا ذلك لعجلت عقابهم قال ابن عباس
من القران مريب موقع للريبة قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك قرأ ابن كثير
والكسائي وان مشددة النون لما خفيفة واللام
حمزة واللام التي في ليوفينهم اللام التي يتلقى بها القسم
والتقدير والله ليوفينهم ودخلت ما للفصل بين اللامين
بالتخفيف وكذلك لما قال يسلونه
ان عم المطلق مخففون ويعملون بها
ووجه حسن النحو كان
كما تقول سالتك لما فعلت والا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ
معناه الا ومعنى ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزا اعمالهم
جزا اعمالهم انه بما يعملون خبير قال ابن عباس خبير بطاعة اوليائه ومعصية
اعدائه قوله تعالى فاستقم كما امرت قال قتادة امر الله نبيه ان يستقيم
على امره والمعنى استقم على العمل بامر ربك والدعا اليه كما امرت في القران
ومن تاب معك قال ابن عباس يريد اصحابه الذين تابوا من الشرك والمعنى

فليستقيموا

فليستقيموا انهم ايضا اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي في كتابه ابو عبد الله محمد بن
اسحق بن الحسين الحافظ نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي انا محمد بن فارس ابو عبد
الله السلمي نا حاتم الاصم عن شقيق عن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار عن ابي مسلم
الخولاني عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا
فائدة وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم من الواحد لم تبلغوا حد الاستقامة
مه وهذا حديث غريب قد اجمع في اسناده زهاد هذه الامة حدث به الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي سمع له عن ابي عبد الله محمد بن اسحق قوله تعالى
معناه لا تجاوزوا امر الله انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه من اعمالكم شيء قوله تعالى ولا تطغوا
ولا تركنوا الى الذين ظلموا الركون السكون الى الشيء والميل اليه بالمحبة قوله تعالى
يريد في المحبة ولين الكلام والمودة قال السدي وابن زيد لا تداهنوا الظلمة وقال
عكرمة هو ان يطيعهم ويودهم وقال ابو العالية لا ترضوا اعمالهم فتمسكم النار فيصيبكم
لهيبها وما لكم من دون الله من اولياء قال ابن عباس من مانع يمنعكم من عذاب الله ثم
لا تنصرون لا تمنعون من عذابه قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار اخبرنا الاستاذ
ابو طاهر الزيادي والقاضي ابو بكر الحيري قالا انا حاجب بن احمد انا عبد الرحيم
بن منيب انا الفضل بن موسى السيناني انا سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن
ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اصبت من امراة غير اني لم اتها فانزل الله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار
الاية وهذا في قول جماعة المفسرين اخبرنا ابو منصور البغدادي انا علي بن عمر الحافظ
نا الحسين بن اسماعيل المحاملي نا يوسف بن موسى نا جرير عن عبد الملك بن عمير عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل انه كان قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءه رجل فقال يا رسول الله ما تقول في رجل اصاب من امراة لا تحل له فلم يدع شيئا يصيبه
الرجل من امراته الا قد اصابه منها الا انه لم يجامعها فقال توضا وضوءا حسنا ثم قم

ثم لم يصل فانزل الله هذه الآية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الى اخرها فقال
معاذ رجل اهي لخاصة ام للمسلمين عامة قال هي للمسلمين عامة قال ابن عباس في قوله
طرفي النهار يريد الصبح والظهر والعصر وهو قول مجاهد ومحمد بن كعب وقال الضحاك
طرفي النهار الغداة والظهر والعصر وقوله تعالى وزلفا من الليل الزلف اول ساعات
الليل واحدتها زلفة قال ابن عباس يريد المغرب والعشاء والمراد بها اقام الصلوات الخمس   فائدة
المفسرين والمراد بها اقام الصلوات الخمس في اوقاتها هو قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات قال ابن عباس وجماعة اهل التفسير يريد ان الصلوات الخمس يكفرن ما
بينهما من الذنوب ⊙ اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي نا محمد بن عيسى بن عمرويه نا ابراهيم
بن محمد نا مسلم نا زهير بن حرب نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا ابو
امامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال هل شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله
قال فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك ⊙ اخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل
احمد بن محمد بن جعفر نا ابو عقيل انه سمع الحارث مولى عثمان بن عفان يقول جلس
عثمان يوما وجلسنا معه فجاء المؤذن فدعا بماء في اناء اظنه سيكون فيه مد فتوضأ   فائدة
ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وضوئي هذا ثم قال من توضا
وضوئي هذا ثم قام فصلى صلوة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلوة الصبح ثم
صلى صلوة العصر غفر الله له ما بينها وبين صلوة الظهر ثم صلى المغرب غفر الله له
ما بينها وبين العصر ثم صلى العشاء غفر الله له ما بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت
يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر الله له ما بينها وبين صلوة العشاء وهن
الحسنات يذهبن السيئات ⊙ اخبرنا سعد بن محمد بن احمد بن نعيم عن عثمان
الاسماعيلي نا الحسن بن احمد العدل نا محمد بن اسحق نا قتيبة نا الليث وبكر
بن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
ما تقولون ذلك يبقي من درنه شيء قالوا لا قال فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا
اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم التاجر نا سليمان بن ايوب اللخمي نا محمد بن عامر
الاصبهاني نا علي بن حرب الموصلي نا عبد الرحمن بن يحيى المدني نا اسرائيل عن
ابي اسحق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ننتظر الصلوة فقام رجل فقال اني اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قام الرجل فاعاد القول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اليس قد صليت معنا هذه الصلوة واحسنت لها الطهور قال بلى قال فا
نها كفارة ذنبك ⊙ اخبرنا ابو نصر احمد بن ابراهيم المهرجاني نا عبيد الله بن محمد الزاهد
نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا كامل بن طلحة نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي
عثمان قال كنت مع سلمان تحت شجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه
ثم قال يا ابا عثمان الا تسالني لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال هكذا فعل بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه تحت شجرة فاخذ منها غصنا يابسا فهزه   فائدة
حتى تحات ورقه ثم قال الا تسالني يا سلمان لم افعل هذا قلت ولم تفعله قال
ان المسلم اذا توضا فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما
تحات هذا الورق ثم قرا هذه الآية اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل الى
اخر الآية ⊙ اخبرنا ابو حسان المزكي نا ابو بكر محمد بن علي المؤذن نا ابو عبد الله
محمد بن خالد نا محمد بن دينار نا فضيل بن عياض عن ليث بن ابي سليم عن حبيب بن ابي
ثابت عن ميمون بن ابي شبيب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله اوصني قال اتق
الله حيث ما كنت قال قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال قلت
زدني قال خالق الناس بخلق حسن ⊙ قوله تعالى واصبروا على الصلوة كما
قال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان الله لا يضيع اجر المحسنين ⊙

نحو المصلين قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم قال ابن عباس
يريد فما كان ومعنى لولا هاهنا النفي عند المفسرين قال الواحدي يريد فلم يكن منهم احد يعني
من القرون المهلكة الوخيمة قال ابن عباس اولو دين
من دين الله قوم لهم بقية وفيهم بقية اذا كان [illegible] وقال ابن قتيبة
قوله تعالى ينهون عن الفساد في الارض عن الشرك والاعمال [illegible] مشتبكة الوخيمة
والمعصية الا قليلا ممن انجينا منهم يعني اتباع الانبياء واهل الحق وينجون
الذين ظلموا ما اترفوا فيه المترف الذي ابطرته النعمة وسعة العيش
قال الفراء اتبعوا في دنياهم ما عودوا من النعيم وايثار اللذات على امر الاخرة
وركنوا الى الدنيا والاموال واللذات وما اعطوا من نعيمها قوله تعالى وما
فائدة كان ربك ليهلك القرى بظلم الا انه يريد وما كان ربك
بكفرهم وظلمهم لا نفسهم واهلها مصلحون يتعاطون الحق بينهم ليهلك اهل القرى
الكفار اذا قصدوا الحق بالمعاملة وتركوا الظلم ان امر الله [illegible] اى لم يرسل
وهذا قول ابن عباس في رواية عطا قال وما كان ربك ليهلك القرى عذابا يهلكهم
حال ظلم بشرك واهلها مصلحون يريد فيما بينهم كقوم لوط عذبهم الله باللواط
وقوم شعيب عذبوا ببخس المكيال قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة قال ابن عباس يريد على ملة الذي بعث به [illegible]
لجعل الناس امة واحدة اى لجعلهم مسلمين ولا يزالون مختلفين وقال قتادة
يهودي ونصراني ومجوسي وغيرها من الملل الا من رحم ربك يعني اهل الحق
ولذلك خلقهم قال الضحاك ومجاهد وقتادة وللرحمة خلقهم يعني الذين
من رحمهم وقال الحسن ومقاتل للاختلاف خلقهم يعني المختلفين وقال
ابن عباس في رواية عطا يريد خلق اهل الرحمة للرحمة واهل الاختلاف
للاختلاف وهذا اختيار الفراء والزجاج وقال ابو عبيدة الذي اختاره في

نعم

تفسير هذه الاية قول من قال خلق فريقا لرحمته وفريقا لعذابه ولا ده موافق
للسنة قال الزجاج ويدل على صحة هذا قوله تعالى وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين قال الكلبي يريد من كفار الجن وكفار الانس قوله
تعالى وكلا نقص عليك اى كل الذي تحتاج اليه من انباء الرسل من اخبارهم واخبار
اممهم نقص عليك ما نثبت به فؤادك قال ابن عباس يريد نشد به قلبك ونقوي وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعها كان في ذلك تقوية لقلبه على الصبر على اذى
قومه وجاءك في هذه الحق قال ابن عباس والحسن ومجاهد في هذه السورة يعني ما
بين فيها من اقاصيص الانبيا والمواعظ وذكر الجنة والنار وخص هذه السورة
لبيان الحق فيها تشريفا للسورة ورفعا لها قوله تعالى وموعظة وذكرى
للمؤمنين يريد انهم يتعظون اذا سمعوا هذه السورة وما نزل بالامم فتلين
قلوبهم ويذكرون الخير والشر قوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا
على مكانتكم تهديد ووعيد يقول اعملوا ما انتم عاملون فستعلمون عاقبة امركم
وانتظروا ما يحل بكم من السلطان انا منتظرون ما يحل بكم [illegible] ولله غيب
السموات والارض اى علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله
في المعاد وما ربك بغافل عما تعملون اى انه يجزي المحسن باحسانه
والمسيء باساءته وقرئ بالتاء على معنى قل لهم ذلك ه

تفسير سورة يوسف عليه السلام ه

اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الحيري نا ابو عمرو محمد بن جعفر نا ابراهيم بن شريك
نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي
امامة عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا ارقاءكم سورة
يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه
سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قال ابن عباس يريد انا الله الرحمن تلك يعني هذه آيات الكتاب المبين يعني القرآن
لانه بين الهدى والرشد قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا اخبرنا احمد بن
ابراهيم النصراباذي نا بشر بن محمود المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن ياسين نا اسماعيل
بن [illegible] سهل بن القاسم الحراني نا بحير الاسدي عن جراد وكان [illegible]
الله بن جراد قال نزل القرآن على لغة اعراب العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي العرب فائدة
اعرب فقيل هوازن اعرب الناس قوم لا يلحنون قال فاي هوازن اعرب
فقيل سعد بن بكر بن هوازن [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين نزل القرآن على لغتهم وهم الذين [illegible]
ابو احمد الشيرازي نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا [illegible] فائدة
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث
لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي قوله تعالى لعلكم تعقلون
قال ابن عباس لكي تفهموا ولو لم يكن عربيا لما فهموه قوله تعالى نحن نقص عليك
احسن القصص قال الزجاج نبين لك احسن البيان بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين اي من الغافلين عن
قصة يوسف وقال الفراء بما اوحينا اليك ثم ذكر قصة يوسف فقال اذ قال يوسف
لابيه يا ابت [illegible] والاصل يا ابي فحذفت الياء لان النداء
باب حذف وكسرت التاء لتدل على الياء ومن فتح التاء قال [illegible]
الاصل يا ابتا بالالف ثم حذفت الالف لان النداء يجوز فيه الحذف
كسر الباء والياء لانها اخت [illegible] ومن كسر التاء على الاضافة الى
نفس المتكلم على معنى يا ابي ثم حذف الياء لان الاضافة تحذف في النداء ومن

مع

مع الالف الياء بالالف فقال يا ابتا ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة دلالة عليها
كقول الاعشى وياابتا لا تزل عندنا فانا نخاف بان تخترم
وقال رؤبة يا ابتا علك او عساكا قوله تعالى اني رأيت احد
عشر كوكبا قال المفسرون رأى يوسف عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان
احد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له فكانت الكواكب في التأويل اخوته والشمس
ابوه والقمر امه فلما قصها على يعقوب اشفق عليه من حسد اخوته فقال يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك وذلك ان يعقوب علم ان الله [illegible] وان رؤيا الانبياء وحي وعلم ان
اخوة يوسف يعرفون تأويلها ويحسدون يوسف عليهم فيعملون فيه عملا [illegible]
كلاله قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا في هلاكك ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة يزين له الباطل قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك قال الزجاج
واي مثل ما رأيت من الرفعة والحال الجليلة يختارك ربك ويصطفيك من
اخوتك ويعلمك من تأويل الاحاديث قال ابن عباس وقتادة ومجاهد يريد تعبير الاحلام
والتأويل ما يؤول اليه المعنى في الرؤيا والاحاديث جمع احاديث الناس عما يرونه في منامهم
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب يعني المخصوصين بالنبوة منهم كما اتمها بالنبوة
على ابويك من قبل قال قتادة كل ذلك فعل الله به اجتباه واصطفاه وعلمه تأويل
الاحاديث فكان اعبر الناس للرؤيا واتم النعمة عليه ان ربك عليم حيث يضع النبوة
حكيم في خلقه قوله تعالى لقد كان في يوسف واخوته [illegible]
آيات عبر وعجائب وقرأ ابن كثير آية لانه جعل شأنه كله آية للسائلين سألت
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فاخبرهم بها كما في التوراة فعجبوا من ذلك
وكان في ذلك اعجب دلالة للسائلين على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لانه
جاءهم بما لم يشاهده ولم ينظر في الكتب لانه كان اميا قوله تعالى اذ قالوا يعني
اخوة يوسف قالوا ليوسف واخوه بنيامين وكان اخاه لابيه وامه والباقون لعلات فائدة

[illegible]

اي انه اشد لهما حبا ونحن عصبة قال الفرا العصبة العشرة فما زاد المعنى نحن
جماعة حال ان ابانا لفي ضلال قال ابن الانباري اي في خطا ما بايثارهما علينا صار الخطا بالجملة
مرة في حب ساماد كما انفع له في القيام بمواشيه من يوسف وحبه وقال اهل المعاني
ارادوا في ذهابه عن طريق الصواب الذي فيه التعديل بينهما في المحبة ثم قالوا ادهم فيما بينهم
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي في ارض بعيدة فيها عن ابيه يخل لكم وجه ابيكم يقبل بكليته
عليكم ويخلص لكم عن شغله بيوسف يعقوب وتكونوا من بعده اي من بعد يوسف وحرف وجهه البد
فاذا فقده اقبل علينا بالمحبة واخطا واني هذا التدبير لانه لما فقد يوسف اعرض عنهم
ما قلبه قال الله تعالى ذلك عنهم وكانوا ما شغلا على يوسف قوله تعالى وتكونوا من بعده
قوما صالحين قال ابن عباس يحدثوا توبة بعد ذلك تقبلها الله منكم وهذا عوا عاقبة الكبيرين
والمعنى قوما صالحين باحداث التوبة عزموا على التوبة قبل احداث الخيانة وكذا المومن لا يبشر
التوبة وان كان مرتكبا للذنوب قال قائل منهم يعني من اخوة يوسف وهو يهوذا اكبر
ولد يعقوب واعلمهم لا تقتلوا يوسف قال قتادة هو روبيل نهاهم عن قتله وقال والقوه في
غيابة الجب الغيابة كلما غيبت شيئا وستره والغيابة حوزة القبر لانه يغيب المدفون
والجب الركية التي لم تطو قال الحسن غيابة الجب قعر الجب وقال مقاتل اسفل الجب والمعنى
اطرحوه في موضع مظلم من البئر لا يلحقه نظر الناظرين وقرا اهل المدينة غيابات الجب بالجمع على
معنى ان للجب اقطار ونواحي ويكون فيها غيابات فاردوا الجمع لذلك واختلفوا في هذا
الجب فقال قتادة هو بئر بيت المقدس وقال وهب هو بارض الاردن وقال مقاتل هو فائدة
على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة يعني مارة
الطريق وهم جماعة يسيرون في الطريق للسفر قوله تعالى ان كنتم فاعلين قال ابن عباس ان
اضمرتم ما تريدون ولما عزموا على الكيد بيوسف قالوا لابيهم ما لك لا تامنا على يوسف اذكروا
عليه خوفه اياهم على يوسف فقالوا الله لم لا تامنا على يوسف ارسله معنا وانا له لناصحون
قال ابن عباس يريد في الرحمة والبر والمعنى وانا له لطالبون ما يعود الى مصلحته امره ارسله

معنى غدا اي الى الصحرا نرتع ونلعب قال الكلبي يذهب يجي وينبسط ونلهو او من قرا بالكسر
العين فهو افتعال من الرعاية معناه الحفظ يعني يحفظ بعضا بعضا ومن قرا بجزم العين
فهو من قولهم رتع المال اذا رعا ملتفتا وارتعتها انا قوله تعالى وانا له لحافظون قال ابن
عباس اي من كل ما تخاف عليه قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي يحزنني ذهابكم به لانه كان
رفيقي وله اراه واخاف ان ياكله الذيب قال المفسرون ان يعقوب راى في المنام ذيبا عدا
على يوسف فكان حذرا عليه خائفا من ذلك فمن ثم قال الذيب اباه لو رماه الى ... وقال اخرون
انما خاف عليه الذيب لان ارضهم كانت مذأبة اي كثيرة الذياب قوله وانتم عنه غافلون
اي مشتغلون برعيكم قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون اي ان اكله الذيب
ونحن جماعة نرى الذيب من قصده ولا نرده عنه انا اذا لعاجزون بمعنى الخسران
هاهنا العجز قوله تعالى فلما ذهبوا به في الكلام اختصار واضمار التقدير فارسله
معهم فلما ذهبوا به واجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه في غيابة الجب قال السدي جعلوا
يوسف وله عليهم كرامة فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة فجعل احدهم يضربه فيستغيث
بالاخر فيضربه ولا يرى احدا منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه فائدة
يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاما فلما كادوا يقتلوه قال يهوذا اليس قد اعطيتموني
موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه وجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفة
البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي القميص اتوارى به فقالوا
ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يونسوك فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها
القوه ارادة ان يموت وكان في البئر ما فسقط فيه ثم اوى الى صخرة في البئر فقام عليها
وجعل يبكي فناداه اخوته فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة فيقتلوه
فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه وكان يهوذا ياتيه بالطعام
قال الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي اباه بعد ثمانين سنة قال محمد بن
مسلم الطائفي لما القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير غائب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا فائدة

غير معلوم واجعل لي فرجا ومخرجا مما انا فيه

واوحينا اليه الاية قال المفسرون اوحى الله الى يوسف تقوية لقلبه في البير لتصدقن

رؤياك ولتخبرن اخوتك بصنيعهم هذا بعد اليوم وهم لا يشعرون انك يوسف

في وقت احتياجك اليهم بامرهم وسنذكره في موضعه قال ابن عباس لم اظهر لهم يوسف

وجعلوا دما على قميص يوسف وجاؤوا اباهم عشاء قوله تعالى يبكون ليكونوا اجرا في الظلمة

على الاعتذار بتكذيبهم لئلا يتبينوا على ابيهم فلما سمع اصواتهم فزع وقال ما لكم يا بني هل

اصابكم في غنمكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين يوسف قالوا

قال اكثر المفسرين ننتضل بعضنا في الرمي ليتبين اينا اسبق سهما وقال

ليتبين اينا اسرع عدوا وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن

لنا ولو كنا صادقين لانه يتهمنا في يوسف لمحبتك اياه

تعالى وجاؤوا على قميصه بدم كذب اي ذي كذب

كما يقول ضرب الامير ونسج اليمن فقال يعقوب كذبتم ما عهدي بالذيب حليما ياكله

لحرق بابنه قميصه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

اي فشاني صبر جميل وهو الذي لا جزع فيه ولا شكوى والله المستعان على ما تصفون

لا يتعين علي ما تقولون ثم ان يوسف مكث في الجب ثلثة ايام ثم جاءت سيارة اي رفقة

سيارة للسفر فارسلوا واردهم وهو الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه اي

ارسلها في البير فتشبث يوسف في الرشا فاخرجه الوارد فقال يا بشراي هذا اي ما اوجدني

قرا اهل الكوفة يا بشرا وهذه القراة كالاولى الا انها غير مضافة وقال السدي ينادي

صاحبه وكان اسمه بشرا وقال بشرى هذا غلام وذلك ان الوارد اسمه مالك بن دعر

لما ارسل الدلو في البير تعلق يوسف في الحبل فاخرجه مالك وهو يظن انه يستقي الما

فاذا هو بغلام من احسن ما يكون من الغلمان ففرح بذلك وقال يا بشراي او يا بشرا قال

كعب كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق ابيض اللون

علمطامع

الشامر والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة وكان اذا تبسم رايت النور

في ضواحكه لا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار وكان يشبه ادم يوم

خلقه الله ونفخ فيه من روحه قبل ان يصيب المعصية وتعالى اليه ورث ذلك الجمال من

جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن قوله تعالى واسروه بضاعة

اسره الوارد ومن كان معه من التجار الذين كانوا معهم في الرفقة وقالوا لهم هو بضاعة

استبضعها اهل الما الى مصر وقالوا انما قلنا هذا لئلا ... شاركونا وان قلنا اشتريناه سالونا

الشركة قوله تعالى والله عليم بما يعملون قال ابن عباس يريد يوسف قوله تعالى وشروه

وهكذا كان يهوذا ... على يوسف فلما اخرجوه من البير اخبر اخوته فاتوا

مالك بن دعر وقالوا هذا عبدنا ابق منا وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته فقالوا

اشتروه منا فذلك قوله تعالى وشروه اي باعوه بثمن بخس قال ابن عباس ... يريد حرام

الحرام لانه لا بركة فيه وهو ممحوق البركة قال العكرمي باعوه بعشرين درهما واذا اشترى

هذا قول مجاهد قال الزجاج اخذ كل واحد من اخوته درهمين وقال عطا عن ابن عباس بعشرين

درهما فاخذ كل واحد من اخوته درهمين الا يهوذا فانه لم ياخذ شيا وذلك قوله

تعالى دراهم معدودة اي قليلة وذكر العدد عبارة عن القلة وكانوا فيه من الزاهدين والزهد

والزهاد قلة الرغبة في الشي يريد ان اخوة يوسف كانوا من الزاهدين في يوسف لانهم لم

يعرفوا موضعه من الله ولا كرامته عليه والجواب ان يكون المعنى انهم كانوا من الزاهدين

في ذلك الثمن اما لرداته واما لان قصدهم كان تبعيد يوسف لا الثمن لم يطلبوا بذلك

ربحا واصحابه سوى يوسف وتبعهم اخوته يقولون لهم استوثقوا منه فانه ابق سارق

كاذب وقد برينا اليكم من عيوبه فحمله مالك بن دعر على ناقة وساربه نحو مصر وكان

طرفهم على قبر امه فلما بلغ قبر امه اسقط نفسه من الناقة على القبر وهو يبكي ويقول

يا امي ارفعي راسك من التراب فانظري الى ولدك يوسف وما لقي بعدك من البلا يا اماه يا امتاه

لو رات ضعفي وذلي لرحمتني يا اماه يا اماه لو رايتني وقد نزعوا قميصي وشدوني في الجب العميق
وعلى خدي حتى لطموني وبالحجارة رجموني وفقده مالك فصاح في القافلة الا ان الغلام قد ابق
الى اهله فطلبه القوم فراوه فاقبل اليه رجل منهم فقال له يا غلام قد اخبرنا مولاك الكريم
انك سارق فلم نصدق حتى رايناك تفعل ذلك فقال والله ما ابقت ولا سرقت ولكنكم مررتم على
قبر امي فلما رايت ذلك لم اصبر حتى سقطت على قبرها قال فرفع يده ولطم وجهه وخرج حتى حمله
على ناقته وذهبوا به حتى قدموا مصر فامر مالك ان يدفع حتى اغتسل ولبس ثوبا حسنا
وعرضه على البيع فاشتراه قطفير بن رحيب وهو العزيز بمصر وكان على خزائن الملك الذي
صاحب امره قال مقاتل بن سليمان اشتراه بعشرين دينارا وحلة ونعلين قال وهب ان اوقع الناس
في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطفير بهذا الثمن فلما
اشتراه واتى به منزله وقال لامراته واسمها راعيل اكرمي مثواه فذلك قوله تعالى وقال
الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه قال ابن عباس اكرميه ما كان عندك قال الزجاج
احسني اليه بطول مقامه عندنا قال تعالى عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال يعني
وقع الامر بعض سوء ساه احزنا ابو بكر التيمي او ابو السبح الحافظ ان عمر قال
سرني ان احمد بن يونس حدثهم عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال افرس
الناس ثلثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة التي
قالت لابيها يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر قوله تعالى او نتخذه ولدا
اي نتبناه قالوا وكان العزيز عقيما وحصورا لا يولد له قوله وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يعني كما انجيناه من اخوته حين هموا باهلاكه واخرجناه من ظلمة البئر كذا
في الارض فملكناه في ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني تعبير
والله غالب على امره قال ابن عباس على ما اراد من قضائه اي لا يغلبه على امره غالب ولا يسطر
اراد به ما رب فهو قادر على ذلك والهاء راجعة الى يوسف من غير مانع ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وهم المشركون في الدين لا يعلمون ذلك ان قدر الله غالب وان مشيته نافذة قوله تعالى

ولما بلغ اشده العرب تقول بلغ فلان اشده اذا انتهى منتهاه في شبابه وقوته قال الكلبي
الاشد ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلثين سنة وقال عطا يريد الحلم وقال الضحاك عشرين سنة اتيناه حكما
وعلما يعني العقل والفهم وقال الكلبي الحلم النبوة والعلم علم الدين وقال الزجاج جعلناه حكيما
عالما وليس كل عالم حكيما الحكيم العالم المستعمل علمه الممتنع من استعمال ما يجهل
وكذلك اي ومثل ما وصفنا من تعليم يوسف نجزي المحسنين قال الضحاك يعني
الصابرين على النوائب كما صبر يوسف قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
يعني امراة العزيز التي كان يوسف في بيتها طلبت منه ان يواقعها والمراودة المطالبة بامر
العمل به قال الزجاج طالبته بما يريد النساء من الرجال وغلقت الابواب قال المفسرون اغلقت
سبعة ابواب ثم دعته الى نفسها وقالت هيت لك معناه في قول جميع اهل اللغة والتفسير
هلم قال الفراء ان هيت لك كلمة لا مصدر له ولا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع ولا يانث يقال للاثنين
هيت لكما وللجمع هيت لكم قال ابن حفص وللجمع كسر التاء وفتحه وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء
كل ذلك بمعنى واحد قال ابو زيد هيت لك بالعبرانية هيتالح اي تعال اعربه القران
واما ما روى هشام عن ابن عامر هئت لك بكسر الهاء والهمزة وضم التاء فتعلمت من الهيئة قال
ابو زيد هئت للامر هيئة وتهيات له والمهيا المصدر ويجوز تخفيف الهمزة كما خفف من حسب
وبست في الكر ابو عمرو والكسائي هذه القراءة وقالا هيت بمعنى تهيات باطل لم يحك عن العرب
والله اعلم قال يوسف معاذ الله اعوذ بالله ان افعل هذا والمعنى اعتصم بالله من هذا انه
ربي الذي اشتراني هو سيدي احسن مثواي انعم علي باكرامي فلا اخونه في حرمه اني ان فعلت
ذلك كنت ظالما ولا يفلح الظالمون قال ابن عباس لا يسعد الزناة والخائنون قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها قال المفسرون اهل التفسير السدي وابن اسحق والضحاك ومقاتل
فيما ذكر عن ابن عباس انها لما راودت يوسف جعلت تذكر محاسن يوسف فقالت يا يوسف
ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت ما احسن عينيك قال هما اول ما يسيل
الى الارض من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ما احسن صورتك

قال لي صورني في الرحم قال يا يوسف صورة وجهك الحلت حسني قال السلطان
نصيك على ذلك قال الفراش الحرير فدرسته ثم قال فضل حاجتي قال الا ذر لك هصبى
من الجنة قال ادخل الستر معي قال ليس شي لسترني من ربي قالم يا الطمعه وبدعوه
الى اللذه ويوسف ساجدا من تشوق الشباب ما يجده حتى جرى السلطان فيها لسنها
فرح احدى يديه الى جسد يوسف وسده الاخرى الى جنب المراه تجمع سنها حتى خلوا في بعض
السقوف فذلك قوله ولقد همت به وهم بها اي ارادته وقصدته واما هم يوسف فاكرس
عباس وجله اهل التفسير انه حل الهميان وجلس منها مجلس الرجل من امراته الخاس
وقيل عباس ما بلغ من هم يوسف قال استطلقت المراه فقعد منها مجلس الرجل
هو لسعيد بن جبير والسدي ومجاهد والضحاك وابن ابي بزه والاعمش والحسن سرع بيليه وهذا
المتقدمين وذكر المتاخرون قرباس الهميس قال ابو العباس احمد بن يحيى همت المراه هو القول
مضى على ذلك وهم يوسف بالمعصيه ولم ياتها ولم يصر عليها فبين الهمين فرق
قال همت المراه عازمه على الزنا ويوسف عارضه ما تعارض البشر من خطرات القلب وحديث
النفس فلم يلزمه هذا الهم ذنبا اذ الرجل الصالح يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد
لم يشرب كان غير مواخذ بما هجس في نفسه وقال الزجاج والذي عليه المفسرون انه هم بها
جلس مجلس الرجل من امراته الا ان الله تفضل عليه بان اراه البرهان الا تراه قال وما ابرئ
نفسي الايه قال ابن الانباري والذي يدل عليه في هذه الايه ما روي عن الضحاك والتابعين من
اسار الهم ليوسف عليه السلام ليكون ذلك نعو ان المراقبه تعد بنوا الهم ونهيه نفسه عن هواها
يعطيه الله ومعرفه يحفظ اذا علو قدر النواد ويكامل الاجر والذين اثبتوا الهم ليوسف عليه
عباس من علي وابن عباس ووهب بن منبه وغيرهم كانوا اعرف بحقوق الانبيا وارتفاع منازلهم
عند الله من الذين نفوا الهم عنه وقد قال الحسن ان الله لم يقصص عليكم ذنوب الانبيا تعييرا
لهم ولكن قصها عليكم لئلا تقنطوا من رحمته قال ابو عبيد يذهب الحسن الى ان الحجه من الله على
انبيائه اوكد وهي لهم الزم فاذا كان يقبل التوبه منهم كان الى قبولها منكم اسرع الى **قوله**

لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس وعامه المفسرين مثل له يعقوب فراى صورته عاضا على
اصبعه يقول اتعمل عمل الفجار وانت مكتوب في الانبيا فاستحيا منه وقال الحسن مثل له جبريل عليه
السلام في صوره يعقوب وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال مثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من
انامله وقال السدي راى يعقوب قائما في البيت يقول يا يوسف لا تواقعها فمثلك ما لم تواقعها مثل
الطير في جو السما لا يطاق ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات ووقع في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه
ومثلك اذا لم تواقعها كمثل الثور الصعب الذي لم يعمل عليه ومثلك اذا واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل
النمل في اصل قرنيه فلا يستطيع ان يدفع عن نفسه اخبرنا الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم
قال اخبرنا عبد الله بن حامد اخبرنا احمد بن محمد بن يزيد الشكري اخبرنا احمد بن ابرهيم بن خالد اخبرنا عمرو بن حفص البصري اخبرنا
ابو القاسم خالد بن يزيد البصري اخبرنا حبر عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في **قوله** عز وجل لولا ان راى
برهان ربه قال قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عضد ولا
معصم مكتوب فيه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما
الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عضد ولا
معصم مكتوب فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشه وسا سبيلا فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما
الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته اذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عضد ولا
معصم مكتوب فيه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الايه فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما
الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته قال الله تعالى يا جبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيه
فانحط جبريل عاضا على اصبعه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفها وانت عند الله مكتوب في الانبيا
كذلك **قوله** تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا السوء الخيانه والفحشا ركوب الفاحشه
انه من عبادنا المخلصين قال الزجاج المخلصين الذين اخلصوا دينهم لله ومن قرا بفتح اللام اراد الذين
اخلصهم الله من الاسواء **قوله** تعالى واستبقا الباب اي تبادرا الى الباب يجتهد كل واحد منهما ان يسبق
صاحبه فاتى يوسف المراه فتح الباب وخرج وان سبقت المراه امسكت الباب لئلا يخرج فلم تصل
الا الى دبر قميصه فقدته فذلك **قوله** تعالى وقدت قميصه من دبر اي قطعته من خلفه والفيا
سيدها لدى الباب وجدا زوجها عند الباب فحضر جاء ذلك الوقت كيد فبادرته بالقول

وعرته نفسها من الامر وملزمه يوسف البيت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن في السجن او عذاب اليم يعني الضرب بالسياط فلما استيقن بطرح
هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها اي اعلم معلم وبين ... بطرح الجرم على يوسف عصى يوسف وقال قال ابن عباس
المراه قال الكلبي كان ابن عمها وكان رجلا حكيما وكان مع زوجها فقال قد سمعنا الاستناد والجلبة
من وراء الباب وشق القميص ولا ندري ايكما كان قدام صاحبه فان كان شق القميص من قدامه فانت
صادقة وان كان من خلفه فهو صادق وقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل
قميصه قد من دبر من حكم الشاهد وشانه على يوسف سند الامر على ... [illegible]
تعالى فلما راى زوج المراة قميص يوسف قد من دبر قال انه من كيدكن على غير الكلام من القاذف
شوا من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اي يا يوسف اعرض عن هذا اي ...
وكابري واستغفري لذنبك قال الامر انه يوسف ... [illegible]
سامع نفسه واراده على الزنا ثم ساع ما جرى بينهما وانتشر في مدينة مصر
فيه وهو قوله قال نسوة في المدينة قال ابن عباس نسوة من اشراف النساء وارادت التشهير تعالى
لذلك ذكر فعلهن حملا على المعنى واذا انتحل على اللفظة وقوله تعالى امراة العزيز
والعزيز لقب الملك تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا قال ابن عباس قد دخل حبه
شغاف قلبها وهو موضع الدم الذي يكون داخل القلب قال الزجاج الشغاف حبة القلب
القلب انا لنراها في ضلال مبين اي طريق الرشد بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن
يعني بقيلهن وذلك انهن انما قلن ذلك مكرا بها لتريهن يوسف ... [illegible]
الحدث ... ارسلت اليهن واعتدت ... [illegible]
واعتدت واعدت وهيات لهن متكا مجلسا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد وقال
ابن عباس في رواية عطا ومجاهد هو الاترج وقال جماعة من المفسرين يعني طعاما ...
الذكر وقيل للطعام متكا لان القوم اذا قعدوا على الطعام اتكؤوا ... [illegible]
قوله تعالى واتت كل واحدة منهن سكينا قال السدي اعطت كل واحدة ترنجة وسكينا ... [illegible]
يوسف بالبروز لهن ... فلما ... وهو قوله تعالى وقالت اخرج عليهن فلما رأينه

اكبرنه واعظمنه واهالهن امره وبهتن بالنظر اليه وذهبت عقولهن وجعلن يقطعن ايديهن
بالسكاكين بما رأين من حسنه وجماله وهو قوله تعالى وقطعن ايديهن قال قتادة ابن
مجاهد لم يحسسن الا بالدم ولم يجدن الالم لشغل قلوبهن بيوسف وقلن حاش لله حاشى وحاشا
يستعملان في الاستثناء والتبرئة والاصل حاشا لانه فاعل من المحاشاة تقول حاشا وحاشى محاشاه
والحاشا الناحية ومعنى حاشا انه صار يوسف في حشا اي في ناحية مما قذفته به امراة العزيز
المعنى بعد يوسف عن هذا الذي رمي به لله اي لخوفه ومراقبته امره وهذا قول اكثر المفسرين قالوا
برأ يوسف مما ادعت به امراة العزيز وقال الاخرون هذا تنزيه له ونسبة الحسن لعظم جماله
هذا استثناء الذي ومن قرا حاش لله بغير الف فهو على حذف احد الفعل كفولهم لم يك ولم ادر

قال رؤبة
وصاني العجاج فيما وصني
نادى انه هذا الا ملك كريم على ربه

وقوله تعالى ما هذا بشرا اي ليس
بشرا ابو بكر موسى اسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف
سطر الحسن اخبرنا اسماعيل نا ... الواعظ ثنا عبد الله بن محمد الرازي
موسى بن ... ثنا ... حديث مصنوع ... عن ربيعة الجرشي قال قسم الحسن نصفين فجعل
ليوسف وسارة نصف الحسن ... قال ابو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يصف يوسف
حين راه في السماء الثانية ... صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبريل من هذا قال اخوك يوسف
اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان العدل ثنا احمد ... الحربي ثنا محمد عبد الله ابو هشام
ثنا ... وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي
جبريل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي وكسوت
حسن وجهك من نور عرشي وما خلقت خلقا احسن منك يا محمد قالت المراة عند ذلك للنسوة
فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابن الانباري اشارت بذلك الى يوسف بعد انصرافه من المجلس قال المفسرون
الا انها عذرها عند النسوة بما شاهدن من جمال يوسف فلما بهتن بالنظر اليه وذهبت عقولهن
وجعلن يقطعن ايديهن قالت لهن هذا القول ومعنى لمتنني فيه اي في حبه والشغف ثم اقرت عندهن فقالت

فائده

ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وامتنع واباه ثم توعدته بايقاع المكروه وهو ان
لم يطعها فيما تدعوه اليه فقالت ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
من الاذلاء بالسجن والحبس قال يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه مما تطالبني
به من معصيتك وذلك ان النسوة قلن له انك الظالم وهي المظلومة وامرنه
بمطاوعتها وقضاء حاجتها قوله تعالى والا تصرف عني كيدهن كيد جميع النسوة
اصب اميل اليهن واتابعهن يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا اذا مال اليه واكن من
الجاهلين من يستحق صفة الذم بالجهل قال ابن عباس يريد المذنبين الاثمين
لو شغفا دعاه فصرف عنه كيدهن بان عصمه منهن انه هو السميع لدعائه العليم بما
خاف من الاثم قال وهب والسدي ان امراة العزيز قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني
قد فضحني في الناس يخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اقدر ان اعتذر بعذري فاما
ان تاذن لي فاخرج فاعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فطهر للعزيز واصحابه
الراي حبس يوسف بذلك قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات يعني ابان
براءة يوسف ليسجننه ليحبسنه في السجن حتى حين الحين وقت من الزمان غير محدود
يقع على القصير منه والطويل وقال عطاء يريد الى انقطاع القالة وقال الكلبي الحين
ها هنا خمس سنين وقال عكرمة تسع سنين وقال مقاتل حبس يوسف اثنى عشرة سنة
قال السدي ثم ان الملك غضب على خبازه بلغه انه يريد ان يسمه فسم وان صاحب
شرابه مالاه على ذلك فحبسهما جميعا وذلك قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
وكان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الاحلام فقال احد الفتيين هلم فلنجرب
هذا العبد العبراني نتراءا له شيئا نساله فسالاه من غير ان يكونا رايا شيئا فذلك

قوله تعالى قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال له الساقي اني رايت اصل حبلة
عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها ومعنى اعصر خمرا اعصر عنب
خمر اي العنب الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف وقال الزجاج وبنو
الاسد العرب تسمي الشيء باسم ما يؤول اليه اذا انكشف المعنى ولم يلتبس يقولون
فلان يطبخ الاجر ويطبخ الدبس وانما يطبخ اللبن والعصير وقوم يقولون ان بعض
العرب يسمون العنب خمرا حكى الاصمعي عن المعتمر انه لقي اعرابيا معه عنب فقال ما
معك فقال خمر وقال الاخر وهو صاحب الطعام اني كان فوق راسي ثلاث سلال فيها
الخبز والالوان الاطعمة وسباع الطير تنهش منه فذلك قوله تعالى وقال الاخر
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله
انا نراك من المحسنين يوثر الاحسان ويأتي الافعال الجميلة فقال سلمة بن نبيط
كنت بخراسان [illegible] ساعد الضعفاء فساله رجل عن قوله تعالى انا نراك من
المحسنين ما كان احسان يوسف قال كان اذا ضاق على رجل مكانه وسع له
والمحتاج وان احتاج جمع له وان مرض قام عليه وقال الفراء من المحسنين من العالمين
وكذا هذا قال الزجاج ممن يحسن التاويل ثم ذكر لهما يوسف عليه السلام ما يدل على انه
عالم بتفسير الرؤيا فقال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في
اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل ذلكما مما علمني ربي اني لست اقول على جهة
الكهانة والتنجيم انما اخبركما بوحي من الله ثم اخبر انه تارك ملة الكفر فقال اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون الآية واتبعت ملة اباي الى قوله تعالى ما كان لنا ان نشرك بالله
من شيء قال ابن عباس يريد ان الله عصمنا من ان نشرك به ذلك من فضل الله علينا اي انبيا

فهو باء

عن الامام بتوفيق الله لنا وتفضله علينا وعلى الناس يعني المؤمنين ولكن اكثر الناس
لا يشكرون الله على نعمه فيوحدونه ثم دعاهما الى الاسلام فقال يا صاحبي السجن ءارباب
متفرقون يعني الاصنام صغير وكبير خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد القهار يعني
انه احق بالالهية من الاصنام ثم خاطبهم ومن على مثل حالهم في الكفر فقال ما تعبدون
من دونه من دون الله الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم يعني الارباب والالهة ولا
يصح معانيها الاصنام فكانها اسماء فارغة فكانهم يعبدون الاسماء كانها لانه لا معنى
يصح لها ما انزل الله بها من سلطان من حجة بعبادتها ان الحكم الا لله ما القضاء بالامر والنهي
الا لله ذلك الدين القيم اي الذي امر به من ان لا تعبدوا الا اياه هو الدين المستقيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلمون ما للمطيعين من الثواب وما للعاصين من العقاب
قوله تعالى يا صاحبي السجن اما احدكما الاية قال الكلبي لما قص الساقي رؤياه على يوسف
قال له ما احسن ما رايت اما الاغصان الثلثة فثلثة ايام يوجه اليك الملك عند انقضائهن
فيردك الى عملك فتعود كاحسن ما كنت فيه وقال للخباز لما قص عليه
بئس ما رايت اما السلال الثلث فثلثة ايام يوجه اليك الملك عند انقضائهن
فيصلبك وتاكل الطير من راسك فقالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان
اي فرغ منه يعني سيقع بكما ما عبرت لكما صدقتما ام كذبتما وانما حتم يوسف بوقوع
الامر بهما من قبل وحي اتاه من الله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اي ايقن وعلم وهو الساقي
اذكرني عند ربك اي عند الملك صاحبك وقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فانساه
الشيطان ذكر ربه قال مجاهد انسى يوسف الشيطان الاستغاثة بربه واوقع في قلبه
الاستعانة بالملك فعوقب بان لبث في السجن بضع سنين وهذا قول ابن عباس واختيار

الزجاج وذهب قوم الى ان الكناية راجعة الى الساقي على معنى انسى الشيطان الساقي
ان يذكر يوسف لربه فلبث في السجن بضع قال الاصمعي البضع ما بين الثلث الى التسع وعامة
المفسرين على ان المراد بالبضع هاهنا سبع سنين وقالوا اعاقب الله يوسف بان حبس سبع
سنين بعد الخمس التي حبسها الوقت قوله تعالى اذكرني عند ربك قال ابن عباس لما تضرع يوسف
الى المخلوق وقد كان امر خروجه انساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
اخبرنا ابو عثمان سعيد بن محمد الزاهد انا محمد بن احمد بن علي المقري اخبرنا الحسن بن سفيان انا زهير
بن سلام انا عمرو بن محمد انا ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي
الفرج من عند غير الله وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله اخي يوسف
لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث قال ثم يبكي الحسن ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا
الى الناس ويروى ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف السجن فلما راه يوسف عرفه فقال
له يوسف يا اخا المنذرين ما لي اراك بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر بن الطاهرين يقرا عليك
السلام رب العالمين ويقول لك اما استحييت اذ استشفعت بالادميين وعزتي وجلالي
لالبثنك في السجن بضع سنين فقال يوسف وهو في ذلك عني راض قال نعم قال اذا لا ابالي قوله
تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات الاية قال المفسرون لما دنا فرج يوسف راى ملك مصر
الاكبر رؤيا عجيبة هالته وذلك انه راى سبع بقرات سمان وسبع عجاف ~~فابتلعت العجاف~~
فابتلعت السمان العجاف فدخلن في بطونهن ولم ير منهن شيء وراى سبع سنبلات خضر قد
انعقد حبها وسبع اخر يابسات قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى علون عليهن
فجمع الملك الكهنة وقص عليهم فذلك قوله تعالى يا ايها الملأ افتوني في رؤياي والعجافا

صفة السمان واحدها أعجف وعجفاء والعجف ذهاب الشحم فهي العجاف والهزلى التي
يحجم عليها قوله تعالى إن كنتم للرؤيا تعبرون يقال عبرت الرؤيا أعبرها عبرا وعبارة إلا
وعبرتها تعبيرا إذا فسرتها قالوا أضغاث أحلام مختلطة لا تأويل لها قال أبو عبيدة
مأخوذا من الحشيش الذي يجمع ويعض عليه في الكف فيقال له ضغث قال الكلبي
أحلام وقال قتادة أخلاط أحلام وقال الأسارى إنهم قالوا هذه منامات كاذبة الأباطيل
وما نحن بتأويل الأحلام التي هذا وصفها بعالمين ذكرنا تعلم تأويل ما يصح وهذا لا يصح تأويلها
وأخبار الزجاج قال إنهم قالوا رؤياك هذه أخلاط وليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل وهذا قول أكثر المفسرين
الكلبي لما سأل الملك عن رؤياه حتى الساقي من يديه بعد ما انقضى جواب الملأ فقال الملك وبل قال
إني قصصت أنا والخباز على رجل في السجن منامين فعبرها تأويلها فصدق في جميع ما وصف
ولم يسقط منها ولا شيء فإذا أذنت قصصت إليه وأتيتك من قبله بتفسير هذه الرؤيا
فذلك قوله تعالى وقال الذي نجا منهما يعني الساقي وادكر بعد أمة أي تذكر بعد حين
وصاه به بعد حين من الدهر قال ابن عباس والحسن ومجاهد والأمة زمان من الدهر طويل قال
عطاء عن ابن عباس بعد سنين وقوله تعالى أنا أنبئكم بتأويله أي أخبركم به فأرسلون فأرسل
فأتى يوسف فقال يوسف يعني يا يوسف أيها الصديق الكثير الصدق فيما يخبر به وما بعدها
طاهر إلى قوله تعالى لعلي أرجع إلى الناس يعني الملك وأصحابه والعلماء الذين جمعهم لتعبير
رؤياه لعلهم يعلمون حتى يعرفوا ذلك وقيل لعلهم يعلمون فضلك وعلمك فقال له يوسف أما
السبع البقرات السمان فإنهن سبع سنين مخصبات ذوات نعمة وأنتم تزرعون فيها فهو قوله
تعالى تزرعون أي فازرعوا سبع سنين دأبا قال ابن عباس متوالية والدأب استمرار الشيء على
عادته وهو دأب يفعل كذا إذا استمر في فعله وقد دأب يدأب دأبا ودأبا والمعنى زراعة

متوالية فهذه السبع على عادتكم فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا
مما تأكلون يقول تعالى ما أردتم أكله فدوسوه ودعوا الباقي في السنبل لأنه أبقى له وأبعد
عن الفساد ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يعني سبع سنين مجدبات
التي تشتد على الناس يأكلن ما قدمتم لهن في السنين المخصبة إلا قليلا
مما تحصنون تحرزون وتدخرون في الأهراء إحراز الشيء قوله تعالى ثم يأتي من بعد ذلك عام
الآية قال قتادة زاده الله علم عام لم يسألوه عنها
الله البلاد تخصبها غيثا إذا أنزل الله فيها الغيث قوله تعالى فيه يغاث الناس يقال غاث
وسموا الغيث وفيه يعصرون من السمسم دهنا ومعناه يغاث الناس يمطرون
الرسم نبتا للخصب الذي أتاهم كما كانوا يعصرون أيام الخصب ومن العنب عصيرا ومن
وأحزنهم بما أفتاه به يوسف عرف الملك أن ذلك التأويل صحيح فجاء الرسول إلى الملك
قوله تعالى وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول إلى يوسف فقال أجب الملك
متى يتبين براءته مما قذف به فقال للرسول ارجع إلى ربك يعني الملك فاسأله ما بال الذي عبر رؤياي
حالهن وشأنهن والمعنى فاسأل الملك أن يتعرف ويسأل ما شأن النسوة فإن الحق مع الرسول
قال المفسرون إن يوسف استحى أن يراه الملك بعين مشكوك فأراد أن يعلم صحة
براءته قبل أن يزول عن قلبه ما كان فيه وقد استحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم حلم يوسف وصبره حين
دعاه الملك فلم يبادر وهو ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه
ذكر به حين دعاه الملك كلم يخف والله يغفر له حين أتاه الرسول فقال ارجع إلى ربك ولو كنت
مكانه ولبثت في السجن طول ما لبث لأسرعت الإجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إن كان لحليما
ذا أناة أخبرنا أبو إبراهيم بن أبي القاسم المزكي أنا أبو عمرو بن مطر
الحالات عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الكريم ابن الكريم
الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي
أحسنت قال الزجاج ولم يرد يوسف امرأة العزيز حسن عشرته
إن ربي بكيدهن عليم أي إنه عالم بذلك فادعى الطهارة بأن قال مخلطها بالسوء وقوله
إلى الملك برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وفيهن امرأة العزيز قال ما خطبكن فرجع الرسول
إذ راودتن يوسف عن نفسه قال ابن الأنباري جمعهن في السؤال ليعلم عين المراودة
علمنا عليه من سوء أي الآن حصحص الحق قلن حاش لله ما
الظهور وقيل الحركة أي ظهر وبرز والكشف قال الفراء لما دعا النسوة فبرأنه
قالت لست أن تعلم على بالصبر قولها الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه

وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فقال يوسف ذلك ليعلم
الذي فعلت من ردي رسول الملك اليه في شان النسوة ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب
لا يهدي كيد الخائنين لا يرشد كيد من خان امانته بمعنى انه يفتضح في العاقبة بحرمان الهداية
ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما ابرئ نفسي
وما ازكي نفسي خاف على نفسه التزكية وتزكية النفس مما ذم وبين ان النفس لامارة
الى الله وذلك لكثرة ما تشتهيه وتسارع اليه الا ما رحم ربي فعصمه الا ما رحم بالسوء
من القبيح وما نافع المعنى من كقوله ما طاب لكم ولما تبين للملك عذر يوسف
وعلمه وعقله قال ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي لا شريك فيه
لما صار يوسف الى الملك وكان في ذلك الوقت ابن ثلاثين سنة فلما راه الملك حدثا شابا قال
تعلم من تاويل رؤياي ما لم يعلمه السحرة ولا الكهنة قال نعم فاقبل على يوسف
ان اسمع منك ما رايت في رؤياي فعبرها له يوسف قال الملك
انك اليوم لدينا مكين امين قال ابن عباس يريد مكنتك من ملكي وجعلت سلطانك
يمسك فيه وقال الزجاج اي قد عرفنا امانتك وبراءتك مما قرفت به
من يديه قال الملك فما ترى ايها الصديق قال ارى ان تزرع في هذه السنين المخصبة
وتبني الاهراء وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون المجدبة بعناه فيحصل لك من الكنوز
عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويكفيني
قال يوسف اجعلني على خزائن الارض يعني ارض مصر اني حفيظ لها وبكل علم وبالجمع
السدي حفيظ بالحساب عالم بالالسن وذلك ان الناس كانوا يفدون على الملك من كل ناحية
بلغات مختلفة قال له الملك ومن احق به منك فولاه ذلك كله قال
الثعالبي اخبرني الحسين بن محمد المفسر ثنا مخلد بن جعفر ثنا الحسن بن علويه ثنا اسمعيل بن عيسى ثنا اسحق
بشر عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكن اخر ذلك عنه سنة قال اصحاب الاخبار فاقام
في الملك سنة فلما انصرمت السنة من يوم سال الامارة دعاه الملك فتوجه ورداه بسيفه وامر له
بسرير من ذهب مرصع عليه كله من استبرق مكلل بالدر والياقوت
لونه كالثلج ووجهه كالقمر يرى الناظر وجهه في صفاء لونه فانطلق حتى جلس على السرير ودانت
له الملوك ولزم الملك بيته وفوض امره اليه وعزل قطفير عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان
قطفير هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راعيل امراة قطفير فلما دخل عليها قال اليس
هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امراة حسناء ناعمة في ملك ودنيا

وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما جعلك الله في صورتك فغلبتني نفسي فلما بنى بها يوسف وجدها
عذراء فاصابها فولدت له ابنين افرائيم وميشا ابني يوسف فذلك قوله
تعالى وكذلك مكنا ليوسف اي ومثل ذلك الانعام الذي انعمنا عليه اقدرنا يوسف على ما يريد في الارض
الارض ارض مصر يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء وقال ابن عباس يريد من المكين
لانا اثبته الله تعالى فان كان في المعنى ليوسف نصيب برحمتنا من نشاء يوسف
من اثبات رحمتي ولا نضيع اجر المحسنين يريد الموحدين ولاجر الاخرة قال ابن عباس يعني الفضل على
للذين امنوا اي خير مما يعطي الله المومن في الدنيا والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الاخرة خير مما اعطاه في
الدنيا وكذلك عبد من سلك طريقه في الصبر على المكاره قال اصحاب الاخبار لما اطمان يوسف في ملكه
ودخلت السنون المخصبة ودخلت سنون الجدب حاجت بهول لم تعهد الناس مثله واصاب الناس الجوع ولما
كان بدو القحط بينما الملك نائم اصابه الجوع في نصف الليل فهتف الملك يا يوسف الجوع الجوع فقال يوسف
هذا اوان القحط وكان يوسف لا يمتلئ شبعا من الطعام في تلك الايام
تعالى الحال انه سبع سنين اسا الجائع فقيل له ان الناس جوعى يمتارون واصاب ارض كنعان وبلاد الشام
من القحط والشدة ما اصاب سائر البلاد ونزل بيعقوب من ذلك ما نزل بالناس فارسل بنيه الى مصر للميرة واسك
بن يامين عنده فلما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال ابن عباس كان
تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون قال ابن عباس كان بين ان قذفوه في الجب
ان دخلوا عليه اربعين سنة فلذلك انكروه وقال العلماء انه كان مستترا فرعون مصر عليه ثياب حرير
جالسا على سريره وفي عنقه طوق من ذهب وعلى راسه تاج فلذلك لم يعرفوه وقال عطاء لم يثبتوه وعليه تاج
الملك وثياب الملك وعلى هذا انهم لم يعرفوه لانهم راوه من وراء الستر وقال السدي لما نظر اليهم يوسف قال
لهم يوسف اخبروني ما امركم قالوا نحن قوم من ارض الشام جئنا نمتار طعاما فقال لعلكم عيون
عيون فقال اخبروني خبركم فقالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر فذهب اخ لنا معنا
الى البرية فهلك فيها وكان احبنا الى ابينا قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه
فلذلك قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم تقال جهزت القوم تجهيزا اذا
هيات لهم جهازهم للسفر وما يحتاجون اليه فقال المفسرون حمل لكل رجل منهم بعيرا الاترون
اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخسه وانا خير المنزلين خير المضيفين قال الزجاج لانه حين انزلهم احسن

صباغهم بما اوعدهم على ترك الاتيان بالاخ مع الطعام وهو قوله
تعالى فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون لا تقربوا بلادي قالوا سنراود عنه اباه نطلبه منه ونسئله ان يرسله معنا وانا
لفاعلون لضامنون لك المجيء به وقال يوسف لفتيته وقال عباس لغلمانه وقرئ لفتيانه قال الزجاج
الفتيان والفتية في هذا الموضع المماليك اجعلوا بضاعتهم في رحالهم قال عطا يريد الدراهم والدنانير
التي جاؤوا بها في رحالهم اوعيتهم والرحل كل شيء معد للرحيل من وعا للمتاع ومركب للبعير وحلس
ورسن وقال الضحاك عن ابن عباس كانت بضاعتهم النعال والادم وانما امر يوسف فائده
بوضع بضاعتهم في رحالهم لانهم متى ما فتحوا اوعيتهم فوجدوا البضاعة علموا ان ذلك كرم من
يوسف وسخاوته فيبعثهم الى العود اليه وقال الكلبي تخوف الا يكون عند ابيه
الطعام وقال الفرا انهم اذا راوا بضاعتهم في رحالهم [illegible]
حعون وذلك قوله لعلهم يعرفونها لكي يعرفوا بضاعتهم اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون
اليها لبئسا فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا انا قدمنا على خير رجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من
ولد يعقوب ما اكرمنا كرامته وقالوا منع منا الكيل اي فيما نستقبل ان لم ترسله معنا
خير لكم عندي فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل اي نكتل نحن الطعام بالكيل فائده
اكلنا ولا اطعمنا الكيل وقرئ يكتل على معنى يكتل اخونا بنيامين وقرئ يكتل بالياء وانا له
لحافظون من ان يصيبه سوء او مكروه قال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل
سوا الا امنتكم على بنيامين الا كما امنتكم على يوسف يريد انهم ضمنوا ذلك [illegible]
انسهم في هذا اخاف ان تخونوه كما خنتم ذلك الاخ فالله خير حفظا اي من حفظكم
والمعنى حفظ الله خير من حفظكم وقرئ حافظا فالمعنى حافظ الله خير من حافظكم اي
[illegible] حفظه فحافظه خير من حافظكم [illegible]
كعب لما قال يعقوب فالله خير حفظا قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاردن عليك ابنيك كليهما
هما بعدما توكلت علي قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهام والمعنى اي شيء نبغي وقد ردت علينا بضاعتنا
فيما حكاه قالوا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا اي لسنا نطلب منكم دراهم نرجع
اليه بل يكفينا في الرجوع اليه بضاعتنا هذه وارادوا بهذا الكلام ان يطيبوا نفس ابيهم
على الاذن لهم بالمعاودة قوله تعالى ونمير اهلنا اي نجلب لهم الطعام يقال مار اهله

بميرهم ميرا اذا اتاهم بطعام ونحفظ اخانا بنيامين ونزداد كيل بعير لانه كان يكال لكل رجل وقر
بعير ذلك كيل يسير على هذا الرجل الذي يا به يسعانا به وحرصه على البذل قال لهم يعقوب لن ارسله معكم
حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني عهدا موثقا به [illegible]
حتى تحلفوا لي بالله لتاتنني به لتردنه الي الا ان يحاط بكم قال مجاهد الا ان تموتوا كلكم وقال ابن اسحق
الا ان يصيبكم امر يذهب بكم جميعا فتكونون ذلك عذرا لكم عندي والمعنى
من الحيط بفلان اذا دنا هلاكه [illegible] قوله تعالى واحلف ثمانين اي اصابه
ما اهلكه فلما اتوه موثقهم فلما اعطوه اليمين والعهد قال يعقوب الله على ما نقول وكيل
قال ابن عباس شهيد وذلك ان الشهيد وكيل بمعنى انه موكول الله القيام بما اشهد عليه
والمجهر به للمشير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وانما قال ذلك حذرا من العين عليهم اذ كانت العين عليهم حقا وكانوا اولي جمال وكمال
زجل واحد كبهون في الحسن الطاهر والقامات الممتدة لم قال وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان الله
انسا اهلكهم متفرقين والمعنى لن ادفع عنكم شيئا قضاه الله ان الحكم الا لله فما
يعني ويريد الا الذي ذكره فتوكل عليه باني اليه ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم كان
يدخلوها من ابواب كما امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء قال ابن عباس ما كان ذلك يرد
قضاه الله تعالى يعني ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقين كما تصيبهم مجتمعين
وهذا تصديق يعقوب في قوله وما اغني عنكم من الله من شيء وقوله تعالى الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها يعني انه لا بد الدخول من الابواب المتفرقة فكانت حاجة في نفس يعقوب وهي اراد ذلك ان
لا يدخلوا كذلك شفقة عليهم وخوفا من العين وانه لذو علم وان يعقوب لذو يقين ومعرفة بالله
لما علمناه من اجل تعليمنا اياه مدحه الله بالعلم لقوله تعالى وما اغني عنكم من الله من شيء علم ان الحذر
لا ينفع من القدر وان المقدور كاين ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس لا يعلم المشركون
ما الهم الله اولياه ولما قدموا اخاه عليه قالوا هذا اخونا الذي امرتنا ان نأتيك به وقد جئناك به
الذي احسن حفوف قال احسنتم واصبتم وستجدون ذلك عندي فانزلهم وقيل اكرمهم
بانزاله معه وذلك قوله تعالى ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال الحسن وقتادة ضمه اليه وانزله
معه ولما خلا به قال له ما اسمك قال بنيامين قال ما اسم امك قال راحيل قال فهل لك اخ
من امك قال كان لي اخ من امي هلك قال الحمد لله اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك فقال بنيامين ايها
الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال انا
فائده

انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون لا تحزن ولا تهتم بما عملوا من حسدنا
اساءتنا وعلى ما ادخلوا علينا من الحزن لما فعلوا اي فقد جمع الله بيني وبينك وارجوا ان يجمع الله بيننا والحرص على وروده
يعقوب ثم اوفا يوسف لاخوته الكيل وحمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لبنيامين بعيرا باسمه كما حمل لهم وامر
بسقاية الملك فجعل في رحل اخيه بنيامين وهو قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه
والسقاية الصواع الذي كان يشرب فيه الملك قال ابن عباس كان قدحا من زبرجد وقال
كاسا من ذهب وقال عكرمة كانت مشربة من فضة مرصعة بالجوهر وقال ابن جرير
لبنيامين اني انا اخوك قال فانا لا افارقك بعد هذا قال يوسف قد علمت اغتمام والدي
عنه ازداد غمه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك قال
فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة ليتهيا لي ردك بعد تسريحك قال فافعل
تعالى جعل السقاية في رحل اخيه وكان مشربة يشرب فيها الملك جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال
بغيرها ثم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم اذن مؤذن ايتها العير
واعلم معلم انها العير قال الزجاج معناه يا اصحاب العير وكلما امير عليه من الابل والحمير
انكم لسارقون فناداهم المنادي وعنده انهم قد سرقوا السقاية ولم يعلم ان يوسف قد امر بوضعها
في رحل اخيه قالوا يعني اصحاب العير وهم اخوة يوسف واقبلوا على اصحاب يوسف ماذا تفقدون
الذي فقدتموه من متاعكم قالوا نفقد صواع الملك قال الزجاج الصواع هو الصاع بعينه وهو يذكر
ويؤنث وهو السقاية وقال الحسن الصواع والسقاية شيء واحد ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به زعيم كفيل يقوله المؤذن وقوله حمل بعير لمن جاء به الصاع
لنفسد في الارض حلفوا على علم قوم يوسف بانهم غير مفسدين لانهم كانوا
لا يظلمون احدا وذلك قوله تعالى وما كنا سارقين قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا
فما جزاؤه اي ما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله قال المفسرون كانوا في ذلك الزمان يستعبدون كل سارق بسرقته وكان ذلك
لهم كالقطع في شرعنا لذلك قالوا جزاؤه من وجد في رحله اي جزاء السرق السارق هو
الانسان الذي وجد المسروق في رحله وقوله فهو جزاؤه زيادة في الابانة كذلك نجزي
مثل ما ذكرناه من الجزاء نجزي الظالمين يعني اذا سرق استرق فقال لهم المؤذن لا بد من تفتيش
امتعتكم وانصرف بهم الى يوسف فبدا يوسف في التفتيش باوعيتهم قبل وعاء اخيه لازالة

اليهم واستخرجها يعني السقاية من وعاء اخيه قال المفسرون لما فتش وعيتهم ولم يبق الا رحل بنيامين
قال يوسف ما اظن هذا اخذ شيئا فقال اخوته والله لا نبرح حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
فلما فتحوا متاعه استخرجوا الصاع منه فاقبلوا على بنيامين فقالوا
فضحتنا وسودت وجوهنا متى اخذت هذا الصاع فقال وضع هذا الصاع في رحلي الذي وضع الدراهم
في رحالكم قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي دبرنا له بان الهمناه ان يجعل السقاية
في رحل اخيه ليوصله الى حبسه ما كان ليوسف ليأخذ اخاه في دين الملك
وقيل في حكم الملك وقضائه وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم
ضعف ما سرق فلم يتمكن يوسف من حبس اخيه عنده في حكم الملك لولا ما كاد الله
له بلطفه حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما اجرى على السنة اخوته ان جزاء السارق الاسترقاق
ما ارادوه وكان ذلك مراده وهو معنى قوله الا ان يشاء الله فكان ذلك لطفا من الله
قوله تعالى نرفع درجات من نشاء اي نرفع بالعطاء والكرامات وابواب العلوم كما رفعنا
درجة يوسف وفوق كل ذي علم عليم فوق كل ذي علم من رفعه الله بالعلم عليم
يكون هذا اعلم من هذا وهذا اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله تعالى قالوا اي الاخوة ليوسف
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال ابن عباس يريدون يوسف
يوسف ياخذ الطعام من مائدة ابيه سرا فيتصدق به وقال سعيد بن جبير وقتادة سرق
صنما لجده ابي امه فكسره والقاه وقال محمد بن اسحق ومجاهد ان عمة يوسف كانت
كانت تحبه فارادت ان تحبسه عندها فشدت المنطقة
تحت ثيابه ثم قالت فقدت المنطقة فوجدتها عنده فاستحقته بالسرقة حتى ماتت عندها قوله تعالى
فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اي اسر اجابته هذا القول واضمرها في نفسه ولم
يظهرها وقال انتم شر مكانا اي شر صنعا مما قدمتم عليه من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم
والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين
واحدا منا تستعبده بدله اي اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا قال
معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي نستجير بالله من ان ناخذ بريئا بسقيم
انا اذا لظالمون اي ان اخذنا غير الذي سرق فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال
واحد مثل يئس واستيأس وعجب واستعجب وسخر واستسخر قال ابن عباس يئسوا ان يخلي سبيله معهم خلصوا
نجيا انفردوا وليس معهم من غيرهم وجعل معنى النجي يقع على الواحد كقوله فيها

ونرساه نجيا وعلى الجمع كقوله خلصوا نجيا قال الزجاج انفردوا وليس معهم اخوهم
يتناجون في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم قال كبيرهم وهو يهودا في قول
لم يكن اكبرهم سنا ولكن كان اكبرهم في صحة الراي وفي قول عطا والكلبي ومقاتل
والعلم وقال قتاده والسدي هو روبيل وكان اكبرهم سنا قال مجاهد هو شمعون وكان اكبرهم في العقل
في حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم في يوسف ما لغو معناه ومن قبل هذا ضيعتم يوسف
فلن ابرح الارض فلن ابرح الارض اي ارض مصر حتى ياذن لي ابي قال ابن عباس حتى يبعث الي ابي
وهو خير الحاكمين اعدلهم وافضلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
سرق صواع الملك وما شهدنا الا بما علمنا لانه وجد المسروق في رحله ونحن ننظر وما كنا للغيب حافظين
كنا للغيب حافظين قال ابن عباس لم نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه وذهابه
انا كنا نحفظه في محضره فاذا غاب عنا ذهب عنا حفظنا وقال مجاهد والحسن وقتاده ما كنا
نشعر ان ابنك سيسرق ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به وقال ابن اسحق معناه
احرف السرقة من رحله ونحن ننظر ولم يعلم لنا بالغيب فلعلهم سرقوه واسال القرية التي كنا
فيها اي فقولوا لابيكم سل اهل القرية يعني اهل مصر التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها يعني اهل القافلة التي كنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون فلما رجعوا الى يعقوب فقالوا له ما قالوا
لنبيه ليطمئن قلبه قال بل سولت لكم انفسكم امرا قال ابن الانباري يعني خروجهم بالاخ
قال بل سولت لكم انفسكم امرا وقال ابن عباس يعني اخرجتم عنه معني في له ها هنا
اخرجتم بنيامين من عندي كم اخرجتم يوسف فصبر جميل
وهو الصلحى العرازي عن عبد الله نعم سير
[illegible] اخبرنا ابو عبد الرحمن بن ابي حامد العدل اخبرنا محمد ابن ابراهيم بن سعد اخبرنا سليم بن منصور
الى يوسف وقوله نعلم انه يوسف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه
عليه بردا وسلاما واما ابي فشدت يداه ورجلاه ووضع السكين على قفاه
انا فكان لي ابن وكان احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم
وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا
به ثم رجعوا فقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان
رددته الي والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك
البكا وعيل صبره قوله تعالى عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين
والذي قال فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي انه هو العليم بشدة حزني الحكيم فيما حكم علي

هذا بهذا الحزن وعظم المصيبة ما لم يعد ان قوله تعالى وتولى عنهم قال عباس
اعرض عنهم وذلك انه لما بلغه خبر حبس بنيامين تتام حزنه وبلغ الجهد وهاج
ذلك وجده بيوسف لانه كان يتسلى به فعند ذلك اعرض عنهم وقال يا اسفا على
يوسف قال ابن عباس يا طول حزني على يوسف اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد العزيز المروزي
في كتابه اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي اخبرنا ابو يزيد محمد بن يحيى اخبرنا اسحق بن
ابرهيم اخبرنا محمد بن عبيد عن سفيان بن زياد العصفري قال سمعت سعيد بن جبير يقول
لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبيا قبلهم انا لله وانا اليه راجعون
ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفا على يوسف قوله تعالى وابيضت
عيناه قال مقاتل اي انقلبت الى حال البياض فلم يبصر بهما ست سنين
حتى كشف الله عنه بقميص يوسف قوله تعالى من الحزن قال ابن عباس من البكا
عيناه اسفا لكثرة بكايه والحزن لما كان سببا للبكا سمي البكا حزنا
اي نصر المذكر اخبرنا ابو سعيد بن نصر الصوفي اخبرنا محمد ابو الحسن ابن الكاتب اخبرنا
عن ثابت البناني قال دخل جبريل على يوسف صلى الله عليه وسلم فقال ايها الملك الطيب
الطاهر ثابت الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه
قال ما بلغ حزنه قال حزن سبعين ثكلى قال فهل له على ذلك اجر قال اجر مائة شهيد
عند الله اخبرنا ابو بكر التيمي اخبرنا ابو الشيخ الحافظ اخبرنا ابو يحيى الرازي اخبرنا سهل بن عثمان
اخبرنا ادريس عن هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت
عينه وما احد يومئذ اكرم على الله منه حين ذهب بصره قوله تعالى فهو كظيم
ها هنا يعني الكاظم وهو الممسك على حزنه فلا يظهره ولا يشكوه قال قتاده كظيم
على الحزن فلا يقول الا خيرا وقال ابن عباس مغموم مكروب وقال الزجاج محزون
الله تفتا تذكر يوسف يقال ما زلت افعل كذا وما فتئت افعله وما فتات افعله
ها هنا مضمر على معنى ما تفتا ولا تفتؤ قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده لا تزال تذكر
يوسف حتى تكون حرضا قال الفرا يقال رجل حرض وحارض وهو الفاسد في جسمه
وعقله وقال الاصمعي الحرض الهالك وقال ابن عباس حتى تكون كالشيخ الفاني
الهالك كالشن البالي
عبيد الحرض الذي اذابه الحزن والعشق وهو في معنى محرض ومحرض
الجسد افسده واشد الحرض حتى اي امريه وحرض حتى فاحرض حتى يلسد وحتى يشفي الشيخ

[illegible]

البالي أو يكون من الهالكين قال قتادة من الميتين والمعنى أنهم قالوا لا تزال
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يصير بذلك إلى مرض لا تنتفع بنفسك معه أو تموت
بالغم فلما رأى غلظتهم وغيظهم به قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا إليكم أخبرنا
أبو الحسن بن إبراهيم الأصفهاني أنا مسلم بن أيوب الأصفهاني الطبراني أنا محمد
بن محمد الباهلي أنا وهب بن بقية أنا يحيى عن عبد الملك بن أبي عتبة عن حفص بن عمر
الأحمسي عن أبي الزبير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب
أخ مواخ له فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال
أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فأتاه
جبريل فقال يا يعقوب إن الله يقرئك السلام ويقول لك أما تستحي أن تشكو إلى غيري
فقال يعقوب إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فقال جبريل الله أعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال
يعقوب أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي فائدة
أشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي يا رب ما شئت فأتاه جبريل فقال يا يعقوب إن الله يقرأ
عليك السلام ويقول أبشر وليفرح قلبك فوعزتي وجلالي لو كانا ميتين لنشرتهما لك
ما صنعت للمساكين طعاما قال أحب عبادي إلي المساكين وتدري لم أذهبت بصرك
وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف بيوسف ما صنعوا لأنكم ذبحتم شاة فأتاكم المسكين فائدة
فلان وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا
فينادي ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما أمر مناديا
فنادى من كان صائما فليفطر مع يعقوب رواه الحاكم في صحيحه عن أبي الوليد الفقيه عن الحسن
ابن بشر عن أبي بكر ابن أبي شيبة بسنده عن يحيى بن عبد الملك وقال حبيب بن أبي ثابت إن يعقوب كبر
وضعف حتى سقط حاجباه على عينيه فكان يرفعهما بخرقة فقال له بعض جيرانه
الهشيم وقيب ولم يبلغ من السن ما بلغ أبوك فما بلغ بك ما أرى قال طول الزمان وكثرة
الأحزان فأوحى الله إليه يا يعقوب أتشكوني إلى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها
لي فقال قد غفرتها لك فكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وقال وهب
بن منبه أوحى الله إلى يعقوب أتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا
قال لأنك شويت وقترت على جارك وأكلت ولم تطعمه ويقال إن سبب ابتلاء يعقوب
إنما الأمر الذي لا يصبر عليه وأسند يعقوب [illegible] نبي العصر الفقير [illegible] كحديث الخروج [illegible]
فقد ابتليتها ولا أكفر إن لله [illegible]

أنه كان له بقرة وكان لها عجل فذبح عجلها بين يديها وهي تخور فلم يرحمها يعقوب فأخذه
الله به وابتلاه بفقد أعز ولده عليه والبث أشد الحزن وهو ما يبديه الإنسان ويظهره فائدة
إذا اشتد لم يصبر عليه كأنه حتى يبثه من قولهم بث الحديث إذا نشره قوله تعالى
وأعلم من الله ما لا تعلمون أي أعلم من الله حسن سلامة يوسف ما لا تعلمون قال الكلبي وذلك
أن ملك الموت أتاه فقال له يا ملك الموت هل قبضت روح ابني يوسف فيما قبضت من الأرواح قال لا
وقال ابن عباس وأعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأني وأنتم سنسجد له وقال عطاء وأعلم من
رحمة الله وقدرته ما لا تعلمون قال السدي لما أخبر يعقوب بنوه بسيرة ملك مصر طمع أن يكون
يوسف فلذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه قال أبو عبيدة تحسست الخبر إذا
طلبته لاحده وقال ابن عباس التحسس عن يوسف ولا تيأسوا من روح الله قال الأصمعي
الروح الاستراحة من غم القلب وقال أبو عمرو الروح الفرج قال ابن عباس يريد من رحمة الله
وهو قول قتادة والضحاك وقال ابن زيد من فرج الله والمعنى ولا تيأسوا من الروح الذي يأتي به الله
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقال ابن عباس يريد أن المؤمن من الله على خير يرجوه
في البلاء ويشكره ويحمده في الرخاء وأن الكافر ليس كذلك قال المفسرون
فذهبوا فتحسسوا من يوسف فرجعوا إلى مصر فلما دخلوا عليه أي على يوسف قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهلنا الضر أي أصابنا ومن خلفنا الجوع والحاجة وجئنا ببضاعة مزجاة معنى الإزجاء
في اللغة السوق والدفع قليلا قليلا ومنه قوله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا قال ابن عباس
كانت دراهم رديئة زيوفا لا تنفق في ثمن الطعام وقال الحسن ومجاهد والكلبي كانت خلق الغرائر
والحبل والأقط وقال مقاتل كانت حبة الخضراء والمعنى جئنا ببضاعة لا ننفق بها الأيام
يدفعون بها ليست مما يتبع به وقال أبو عبيد إنما قيل للدراهم الرديئة
مزجاة لأنها مردودة مدفوعة غير مقبولة ممن ينفقها سألوه مسامحتهم في النقد
وإعطاءهم بدراهمهم مثل ما يعطي بالجياد وهو قوله تعالى فأوف لنا الكيل أي أتمه ولا
تنقصه بسبب رداءة دراهمنا وتصدق علينا سامحنا بما بين الثمنين وسعر لنا بالردي

كما يقول الحمد لله ان الله يجزي المتصدقين بالثواب فلما قالوا ليوسف مسنا واهلنا الضر رحمهم وادركته
الرقة فدمعت عينه وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف قال ابن الانباري هذا استفهام يعني به التعظيم
والتوبيخ عليها ومعناه ما اعظم ما ارتكبتم في يوسف وما اقبح ما اتيتم من قطيعة رحمه وتضييع
حقه كما يقول هل تدري من عصيت وهذه الآية تصديق لقوله لتنبئنهم بامرهم هذا وقوله
تعالى واخيه يعني بما فعلوه به من ادخال الغم والحزن بافراده عن اخيه ولم يذكر اباه يعقوب
عظم ما حل عليه من الغم بفراقه تعظيما له ورفعا عن قدره وعلما ان ذلك بلاء له من الله عز
وجل ليزيد في درجته عنده وقوله تعالى اذ انتم جاهلون
يعني فعلتم ذلك جهلا منكم وروي عن ابن عباس اذ انتم صبيان وعن الحسن شبان وقطع
الصبي والشباب وقال الضحاك كما قال لهم يوسف هل علمتم الآية تبسم فلما ابصروا ثناياه وكانت
كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف فقالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف قال ابن الانباري
اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم اخوته كانه قال انا المظلوم المستحل منه
المحرم المراد قتله فكفى ظهور الاسم من هذه المعاني ولهذا قال وهذا اخي
مصره وهذا اخي المظلوم كظلمي قد من الله علينا قال ابن عباس بكل خير في الدنيا والآخرة وقال
آخرون بالجمع بيننا بعد الفرقة انه من يتق ويصبر قال ابن عباس من يتق الله ويصبر على
على المصائب وعن المعاصي وقال مجاهد من يتق الزنا ويصبر على الاذى
آخرون كان مزاحا له قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اي فضلك علينا بالعلم والحلم
والعقل والحسن والملك وان كنا لخاطئين قال ابن عباس لمذنبين آثمين في امرك قال
لا تثريب عليكم اليوم لا تعيير ولا توبيخ يقال ثربه اذا عيره وروى ابن الانباري عن ثعلب
ثرب فلان على فلان اذا عدد عليه ذنوبه قال ابن عباس يريد لا لوم عليكم وقال الكلبي
لا اعيركم بعد اليوم بهذا ابدا وقال ابن الانباري قد انقطع عنكم توبيخي عند اعترافكم بالذنب
ويجوز الوقف عند الاخفش على قوله عليكم ثم يقول اليوم يغفر الله لكم فعلى هذا
يكون بالعفو وذكر ابن الانباري ايضا قال ابن عباس جعلهم في حل وسال الله لهم العفو وذكر

ابن الانباري

العفو ذكر ابن الانباري ايضا قال ابن عباس جعلهم في حل وسال الله لهم العفو واخبر الله اخبر يا ولنا
الذي يولد بهما وهو قوله تعالى وهو ارحم الراحمين ولما عرفهم يوسف نفسه سالهم عن ابيه
سال ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه وهو قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وكان من شان ذلك القميص ما اخبرنا ابو عبد الله
جعفر نا ابو علي ابن ابي بكر الفقيه نا ابو لبابة محمد بن المهدي نا عمار بن الحسن نا
عن عباد بن كثير عن اسحق عن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
قوله اذهبوا بقميصي هذا قال ان نمرود الجبار لما القى ابراهيم في النار نزل اليه جبريل
فائدة بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه
فكسى ابراهيم ذلك القميص اسحق وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبة
من فضة وعلقها في عنقه فالقي في الجب والقميص في عنقه فذلك قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا
ذكر هذا اقاويل المفسرين وقال ابن عباس اخرج لهم قصبة من فضة كانت في عنقه لم يعلم بها اخوته
فائدة فيها القميص وهو الذي جاء به جبريل على ابراهيم وذكر القصة وقال مجاهد امره جبريل ان ارسل اليه
قميصك فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا على سقيم الا صح وعوفي وقال الحسن لولا ان الله اعلمه
لم يعلم انه يرجع اليه بصره وذلك قوله تعالى يات بصيرا قال ابن عباس يرتد بصيرا او يذهب البياض
الذي على عينيه وقال السدي يعود بصيرا وقال الفراء يرجع بصيرا قوله تعالى واتوني باهلكم
اجمعين قال الكلبي وكان اهله نحوا من سبعين انسانا وقال مسروق دخل اهل يوسف مصر وهم ثلثة وتسعون
من بين رجل وامراة قوله تعالى ولما فصلت العير يقال فصل فلان من عند فلان اذا خرج من عنده
قال المفسرون لما خرجت العير من مصر متوجهة الى كنعان قال ابوهم لمن حضر من اهله وولد ولده
فائدة واولاده كانوا غابوا عنه اني لاجد ريح يوسف قال ابن عباس هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف
الى يعقوب وبينهما مسيرة ثمان ليال وقال مجاهد هبت ريح فضربت القميص ففاحت روائح الجنة في
الدنيا واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك
القميص فعند ذلك قال اني لاجد ريح يوسف وذكر في القصة ان ريح الصبا استاذنت ربها في ان تاتي

يعقوب ريح يوسف فلما اتاه البشير بالقميص جاد لها فانه بها ولذلك يستروح كل محزون
الصبا وتسميها المكروب ويجدون لها روحا وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم وهي تاتي
من جهة المشرق ومهابها اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاحباب والحنين
الى الاوطان

قال ابو صخر الهذلي

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وقال آخر

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على قلب محزون تجلت همومها

وقال آخر

ولقد هبت الصبا فهيجت همومها
سرت على كبدي فسعرت غلتي وسل حر فوادي المستغل
اخبرنا عبد القاهر البغدادي نا بشر احمد نا محمد بن يحيى نا عثمان بن علي نا سعيد عن ابن سنان ضرار بن
مرة عن عبد الله بن ابي الهذيل يحدث عن ابن عباس في قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريح قميصه من
مسيرة ثمان ليال وذلك بين البصرة والكوفة وقوله تعالى لولا ان تفندون ان تقول ذلك كذب اي لا تكذبون
اذا خرف وتغير عقله وقيل اذا نسب الى الجهل والخرف قال ابو عبيدة لولا ان تسفهون فقال اخرون
لولا ان تجهلون وقال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم قال ابن عباس
معنى الضلال هاهنا الشقاء يعنون شقاء الدنيا وهو ما كان يكابد من الاحزان على يوسف قال قتادة في حب
ليوسف ما ينساه ولا يسلاه وهذا كقوله انا لنراها في ضلال مبين وقد مر قال الحسن انما قالوا هذا
لانه كان عندهم ان يوسف قد مات وان يعقوب قد ... ولو عنده ذكره قال الزجاج
فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال المفسرون البشير كان يهوذا بن يعقوب قال يا ابتاه انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم
فاعطني اليوم قميصك لاخبره انك حي فافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حاسرا حافيا يعدو فلما
معه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها حتى اتى كنعان وكانت المسافة ثمانين فرسخا فلما ان اتاه القاه على
وجهه فارتد بصيرا قال الضحاك رجع اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم
وسروره بعد الحزن وقال عطاء في قوله تعالى فارتد بصيرا الحال الشابة ودهبت الظلمة ومعنى
الارتداد انقلاب الشيء الى حال قد كان عليها والمعنى رجع الى حال البصر اخبرنا احمد بن محمد

ابو اسحاق نا عبد الله بن محمد بن حسان نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا سهل بن العسكري نا يحيى بن يمان عن
سفيان قال ما حملنا البشير يعقوب قال على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام قال الان تمت
النعمة قال تعالى الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون تقدم تفسيره ثم سالوا اباهم ان يستغفر الله لهم ما
دخل الحزن عليه وهو قوله تعالى قالوا يا ابانا استغفر لنا الاية قال سوف استغفر
لكم ربي قال ابن عباس اخر دعاءه الى السحر وهو قول ابن مسعود وقتادة والسدي وقال عكرمة
ليلة الجمعة قال الزجاج اراد يعقوب ان يستغفر لهم في وقت السحر الذي هو احق الاوقات الى الدعاء لا انه ضن عليهم بالاستغفار وقال في رواية الكلبي
اخبرنا احمد بن محمد بن ... الحافظ نا عبد الرحمن محمد الرازي نا سهل بن عثمان نا ابو مالك عن جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل لم اخر يعقوب بنيه الاستغفار قال اخره
الى السحر لان دعاء السحر مستجاب قالوا وكان يوسف بعث الى يعقوب مع البشير جهازا ومائتي راحلة
وسأله ان ياتي باهله وولده اجمعين فتهيا يعقوب للخروج الى مصر فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الاكبر
الذي فوقه فخرج يوسف في اربعة الاف من الجند وركب اهل مصر معهما يتلقون يعقوب فلما نظر يعقوب الى
الخيل قال لولده يهوذا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه قصد يوسف
ان يبداه بالسلام فمنع من ذلك وكان يعقوب افضل واحق بذلك منه فابتدا يعقوب بالسلام فقال السلام
عليك يا مذهب الاحزان اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الصوفي المكوفي نا ابو الحسن علي بن محمد بن يوسف حدثنا
العباس بن محمد بن الحسن ابن قتيبة نا ابو بكر محمد بن يزيد المسلمي نا سنيد الحارثي نا ابو بكر بن عياش
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما جمع الله بين يوسف ويعقوب عليهما السلام اقبل اليه
يوسف وقال يا ابه حزنت علي حتى ذهب بصرك قال نعم قال اما علمت
ان القيامة تجمعنا قال اي بني خشيت ان يسلب دينك فلا نجتمع وذلك قوله تعالى فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه ابويه ضمهما اليه وانزلهما عنده قال عامة المفسرين يعني اباه وخالته وكانت
امه قد ماتت في نفاسها ببنيامين وقال الحسن هي امه وكانت حية وقوله ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
الاستثناء يعود الى الامر وانما قال آمنين لانهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر ولا

يدخلونها الا بجوازهم قوله تعالى ورفع ابويه على العرش اي اجلسهما معه على سرير الملك

له سجدا كان تحية الناس يومئذ بعضهم لبعض السجود والانحناء والتكفير

عن السجود لغير الله في شرعهم فلما راى ذلك يوسف قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل

جعلها ربي حقا وقد احسن بي اي الى تعالى احسن به واليه قال

اسبي بها واحسني لاملومه لديها لا معليه ان [illegible]

اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب كرما من الشر كرما لئلا يذكر اخوته صنيعهم به بعد قوله لا تثريب عليكم

اليوم قوله وجاء بكم من البدو والبدو البسيط من الارض يقال بدو وحضر وكان يعقوب

وولده بارض كنعان اهل مواش وبرية من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد بيننا وحمل

بعضنا على بعض وقال ابن عباس دخل بيننا الحسد ان ربي لطيف لما يشاء قال الازهري

الله معناه الرفيق بعباده يقال لطف فلان يلطف اذا رفق به لطفا وقال عمرو بن ابي عمرو

اللطيف الذي يوصل اليك اربك في لطف وقال اهل التفسير

هو العليم بخلقه الحكيم فيهم بما يشاء ثم ان يعقوب اقام بمصر بعد موافاته باهله وولده اربعا فائدة

وعشرين سنة في اغبط حال واهنا عيش الى ان حضرته الوفاة واوصى الى يوسف ان يحمل جسده

الى الارض المقدسة حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل ذلك يوسف وكان عمر يعقوب مائة وسبعا

واربعين سنة ولما جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له رؤياه وبلغ [illegible] فائدة

قد اتيتني من الملك قال الباقر اتاه الله يوسف ملك الارض المقدسة فملك اثنتين وسبعين سنة

وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا فاطر السموات والارض

السموات والارض ومن هذا قوله تعالى [illegible] قال ابن عباس [illegible]

انت وليي في الدنيا والاخرة [illegible] توفني مسلما قال ابن عباس يريد لا تسلبني

حتى تتوفاني عليه وقال قتادة سال ربه اللحوق به قوله تعالى

والحقني بالصالحين يعني بابائي [illegible] الاسلام

وادخني الى [illegible] قوله تعالى فائدة

[illegible] في نيل مصر في صندوق من رخام [illegible] يوسف

[illegible] تتابع

الناس عليه كل الخلق لا في محلته لما ادخلوه [illegible] فاداروا يدفنوه في النيل

جميع مصر فيكون كلهم فيه شركا فكان قبره في النيل الى ان حمله موسى حين خرج من مصر ودفنه فائدة

ارض كنعان قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر

يوسف واخوته من الاخبار التي كانت غائبة عنك فانزلته عليك دلالة على اثبات نبوتك قوله

تعالى وما كنت لديهم عند اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على امرهم وهم يمكرون بيوسف قوله

تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال ابن الانباري ان قريشا واليهود سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قصة يوسف واخوته فشرحها لهم شرحا شافيا وهو يؤمل ان يكون ذلك سببا لاسلامهم

فخالفوا ظنه وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فعزاه الله في قوله تعالى وما

اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين قال الزجاج معناه وما اكثر الناس بمؤمنين ولو حرصت

على ان تهديهم لانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قوله تعالى وما تسالهم عليه من

اجر على القران وتلاوته عليهم وهدايتك اياهم من مال يعطونك ان هو الا ذكر للعالمين

تذكرة لهم بما هو صلاحهم ونجاتهم من النار وكاين من اية وكم من اية في السموات والارض

حجة الله من امر السماء وانها بغير عمد وفيها اعظم البرهان على ان لها خالقا وكذلك فيما

في الارض من جبالها وسهولها وبحارها يمرون عليها يتجاوزونها غير متفكرين ولا معتبرين

بها ولما سمع المشركون هذا قالوا انا نؤمن بالله الذي خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى

وما يؤمن اكثرهم بالله اي في اقراره بان الله خلقه وخلق السموات والارض الا وهو

مشرك بعبادة الوثن والمعنى انهم كانوا يقرون بان الله خالقهم ورازقهم ويجعلون

له شركا من الاصنام وهو قوله تعالى الا وهم مشركون وليس المراد بقوله وما يؤمن

اكثرهم حقيقة الايمان لكن المعنى ان اكثرهم مع اظهار الايمان بالسنتهم مشر

كون لم يخرجهم قال افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة

تغشاهم وتنبسط عليهم او تاتيهم الساعة القيامة بغتة فجاة قال ابن عباس يعني الامر فجاة

وهم لا يشعرون باتيانها قوله تعالى قل هذه سبيلي قل يا محمد للمشركين

هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي ومنهاجي ودينه ادعوا الى

الله على بصيرة انا على دين ويقين والبصيرة المعرفة التي تميز بها الحق من الباطل ومن اتبعني قال

الفرا ومن اتبعني يدعوا الى الله كما ادعوا وهذا قول الكلبي قال حق على كل من اتبعه ان يدعوا الى ما دعا

اليه ويذكر بالقران والموعظة وينهى عن معاصي الله قال ابن الانباري ويجوز ان يتم الكلام عند قوله

ثم ابتدا فقال على بصيرة انا ومن اتبعني وهذا معنى قول ابن عباس يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا

على احسن طريقة قوله تعالى وسبحان الله اي قل هذه سبيلي وقل سبحان الله تنزيها لله عما اشركوا

وما انا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وكفوا وولدا قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا

هذا رد لانكارهم نبوته يقول لم نبعث قبلك الا رجالا فكيف تعجبوا من ارسالنا اياك وقبلك الرسل

كانوا على مثل حالك قوله تعالى من اهل القرى قال ابن عباس يريد اهل المداين ولم يبعث الله نبيا من اهل

البادية قال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية ولا من الجن ولا من النسا وذلك ان اهل البا

دية تغلب عليهم القسوة والجفا واهل الامصار احد فطنا قوله تعالى افلم يسيروا

في الارض يعني المشركين المكذبين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بهم ولدار الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا الشرك افلا

تعقلون هذا فيومنوا ويتقوا الشرك اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي نا

ابو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن علي نا يحيى بن يحيى نا ابو معاوية عن حجاج عن عطية عن ابي سعيد

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها قوله تعالى

حتى اذا استياس الرسل قال ابن عباس يريد من قومهم ان يومنوا وظنوا انهم قد كذبوا على

ايقنوا ان قومهم قد كذبوهم وهذا قول عطا وقتادة والحسن ومن اهل الكوفة كذبوا

مخففة معناه وظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصر الله اياهم واهلاك

اعدايهم وهذا معنى قول ابن عباس وابن مسعود ومجاهد والحسن

العداة للمرسل انهم المعد بطن المرسل انهم ان الرسل اخبروهم بالكذب ... وظنوا ان هؤلاء

لم ياتهم العذاب واليها ظنوا ذلك لما رأوا من امهال الله اياهم قوله تعالى جاءهم نصرنا

فايدة

يريد نصر الرسل على قومهم بان جاء عنهم حينئذ نصرهم الظنون ان نصروا

باهلاك المكذبين وانجي المصدقين وهو قوله تعالى فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين

من اعام فننجي من نشا على ما لم يسم فاعله لقوله تعالى ولا يرد باسنا ولانه يطابق المصحف

فان فيه نون واحدة وذلك اجتماع النونين وانما على ذلك حط النون عند

الجيم ولا يسمع هذا عن المشركين اذا المعقوا الاحل قوله تعالى لقد كان في قصصهم عبرة

يعني اخوة يوسف عبرة وفكرة وتبصرة من الجهل والحيرة لاولي الالباب لذوي

العقول السليمة الذين يستعملون العقل فيعتبرون وذلك ان من اعتبر وتفكر علم ان محمدا

صلى الله عليه وسلم مع كونه اميا لم يات بهذه القصة على موافقة ما في التوراة من غير

تعلم وعلم ان الصابر من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر بعد العبودية في الجب وكونه في

العبد قادر على اعزاز محمد صلى الله عليه وسلم وتعلية كلمته ونصره على اعدائه قوله تعالى ما

كان حديثا يفترى اي ما كان هذا القران حديثا يفتعل ويختلق ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب اي

تصديق ما قبله من التوراة والانجيل بموافقته الاخبار وتفصيل كل شي يحتاج اليه من امور الدين وهدى

ورحمة لقوم يومنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم

تفسير سورة الرعد

اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن علي الحفا... نا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون

بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة الباهلي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من قرا سورة الرعد اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى

يوم القيمة وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله التوفيق

المر قال ابن عباس انا الله الملك الرحمن اعلم وارى وقال في رواية عطا

تلك ايات الكتاب اشارة الى ما مضى من ذكر الاخبار والقصص التي انزلت ويجوز ان يكون المراد بالكتاب القران قوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق قال الفرا الذي رفع بالاستيناف

بعض المؤمنين الناس لا يؤمنون قال ابن عباس يريد اهل مكة قال الزجاج لما ذكر انهم لا يؤمنون
عرف الدليل الذي يوجب التصديق بالخالق فقال الله الذي رفع السموات بغير عمد وهي الاساطين جمع
عماد ترونها من فوقكم كذلك بلا عمد وقال مقاتل هي قائمة بغير عمد وقال الضحاك يعني
ليس من دونها عماد عامة ولا فوقها علاقة وهو قول قتادة قوله تعالى ثم استوى على العرش
ثم اقبل على خلق العرش بالاستيلاء والاقتدار ونفوذ السلطان واصله استوى بالتدبير كما
ان اصل القيام الانتصاب ثم يقال قام بالتدبير والمعنى ثم استوى على العرش بالتدبير
التي خلقها ويدل على حدوث التدبير قوله تعالى وسخر الشمس والقمر للهما لما اراد
منهما كل يجري لاجل مسمى الى وقت معلوم وهو فناء الدنيا قوله تعالى يدبر الامر
يصرفه بحكمته يفصل الايات يبين الايات التي تدل على قدرته على البعث لعلكم
بلقاء ربكم توقنون قال ابن عباس لكي توقنوا بالبعث وتعلموا انه لا اله غيري وهو الذي
مد الارض قال الفراء بسطها طولا وعرضا وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت قال ابن عباس
عباس او تدها بالجبال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين لونين حلوا وحامضا
يغشي الليل النهار ذكر تفسيره في سورة الاعراف ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
اعلم الله انما ذكر من هذه الاشياء فيه برهان وعلامة ما فلم يتفكروا في قدرة الله
ثم زاد فقال وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات متقاربة وجنات من اعناب
وزرع ونخيل يعني بساتين نخل ونخيل وكروم ومن قرأ وزرع ونخيل حملها على قوله
تعالى وفي الارض ولم يحملها على الجنات قوله تعالى صنوان وغير صنوان من صفة
النخل قال ابو عبيدة الصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ثم يتفرع فيصير
نخلا من نخلين وهذا قول جميع اهل اللغة والتفسير قال ابن عباس صنوان ما كان من
نخلتين او ثلاث او اكثر اصلهن واحد وغير صنوان يريد المتفرق والذي يجمعه اصل واحد
احمد نا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو عمرو بن مطر نا ابو خليفة نا ابو الوليد والحوضي
ومحمد بن كثير قالوا نا شعبة نا ابو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول في هذه الآية

الصنوان النخل يكون حولها النخلات وغير صنوان النخل المتفرق وقوله الفواش عن
حفص صنوان بضم الصاد جعله مثل ذئب وذؤبان وربما يعاقب وحلان وفعلان
على البناء الواحد حنش وحنشان وحنان قوله تعالى يسقى بماء واحد اي يسقى هذه الاشياء
التي ذكرها من القطع المتجاورة والجنات والنخيل المختلفة ومن قرأ يسقى بالياء كان
المعنى يسقى ما وصفناه وما ذكرناه قال ابن عباس يريد البر واحد والشعير واحد
والشرب واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل يعني اختلاف الطعم والحلو والحامض
ثم يعبدون بقدرته وعجائبه في خلقه وقال ابن الانباري يعني ان القطع المتجاورة تنبت
ثمارا مختلفة منه الحلو والحامض وشربها واحد ومكانها واحد تجتمع وفي هذا اوضح
الدلالة على نفاذ قدرة الله والاكل الثمر الذي يوكل قوله تعالى ان في ذلك لايات
لقوم يعقلون قال ابن عباس يريد اهل الايمان وهم اهل العقل الذين عقلوا عن الله
تعالى قوله تعالى وان تعجب اي من عبادتهم ما لا يملك لهم نفعا ولا ضرا بعدما رأوا
من قدرة الله في خلقه الاشياء التي ذكرها فعجب قولهم قال
الزجاج اي هذا موضع عجب ايضا انهم انكروا البعث وقد بين لهم من خلق السموات
والارض ما يدل على ان البعث اسهل في القدرة ثم اخبر انهم
بعد الموت كافرون فقال الله تعالى اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم الاغلال جمع الغل وهو طوق تقيد به اليد الى العنق يعني انهم مغلولون يوم القيامة
الاغلال فهو مغلول قوله تعالى ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة يعني
مشركي مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالعذاب استهزاء منهم
بذلك فالمراد بالسيئة ههنا العقوبة المهلكة والحسنة هي العافية
والرخاء والله تعالى صرف عنهم بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عقوبة الاستئصال
واخر تعذيب من كذب منهم الى يوم القيامة قال ابو الحسن هو الحسنة وها هنا
الكفار استعجلوا العذاب قبل احسان الله معهم بالانظار قوله تعالى وان

الله لعذبت اعينهم ولو يعلم الناس ح

هو الله ويعفو الله ويعفو الله ويعطي

حلت من قبلهم المثلات يقال للعقوبة مثلة ومثلة قال ابن الانباري المثلة العقوبة التي تبقى
في المعاقب شينا بتغيير بعض خلقه من قولهم مثل فلان بفلان اذا شان خلقه بقطع انفه
او اذنه او سمل عينه او بقر بطنه قال ابن عباس وقتادة المثلات العقوبات وما مثل
الله بالمكذبين قبلهم قال الازهري يقول ويستعجلونك بالعذاب الذي لم اعاجلهم
به وقد علموا ما انزل من عقوبتنا بالامم الخالية فلم يعتبروا بها وكان ينبغي ان يردعهم
ذلك عن الكفر وقال ابن الانباري مثل ما نزل بمن كفر قبلهم قوله تعالى وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم قال ابن عباس لذو تجاوز عن المشركين اذا آمنوا وصدقوا وان
ربك لشديد العقاب للمصرين على الشرك ولا مطمع لمن كفر الا ان يتوبوا
بش في عذاب الله وباس الله ونكال الله ونقمة الله ما رقي لهم دمع ولا قرت اعينهم
بسنى احسن ابو نصر بكر احمد الحسن احمد عبد الله محمد ابن نصر انا محمد ابو موسى
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت
مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا عفو
الله وتجاوزه ما هنأ احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد قوله تعالى
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قال ابن عباس يريد مثل الناقة والعصا وما كان
للنبيين وقال الزجاج طلبوا غير الآيات التي اتى بها فالتمسوا مثل آيات موسى وعيسى
فقال الله تعالى انما انت منذر تنذرهم بالنار وليس اليك من الآيات شيء ولكل قوم هاد اي نبي
داع الى الله يدعوهم بما يعطى من الآيات لا بما يريدون ويتحكمون وهذا قول ابن عباس ومجاهد
وقتادة وقال سعيد بن جبير وعطية والضحاك الهادي هو الله تعالى والمعنى انت منذر
والله هادي كل قوم يهدي من يشاء قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى يعلم ما في بطن كل حامل
من علقة او مضغة او زائد او ناقص على اختلافه في جميع احواله وقال عطاء عن ابن عباس
يريد ذكر ام انثى واحد ام اثنين ام اكثر قوله تعالى وما تغيض الارحام ذكرنا
ذلك عند قوله وغيض الماء قال اكثر اهل التفسير يعني الوقت الذي ينقصه الارحام من المدة

الى

التي هي تسعة اشهر وما زاد على ذلك قال الضحاك الغيض النقصان من الاجل والزيادة
ما زاد على الاجل وذلك ان النساء لا يلدن لاجل واحد قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار
قال ابن عباس علم كل شيء فقدره تقديرا انما يكون قبل ان يكون وكل ما هو كائن الى يوم القيامة
عالم الغيب والشهادة علم ما غاب عن جميع خلقه وما شهده خلقه وعلمه الكبير
العظيم ومعناه يعود الى كل كبير قدره واستحقاقه صفة العلو وهو اكبر من كل كبير
لان كل كبير يصغر بالاضافة اليه قوله تعالى المتعال قال الحسن المتعالي عما يشركون بمعنى
قوله تعالى سواء منكم من اسر القول اي اخفاه وكتمه ومن جهر به اظهره واعلنه قال
مجاهد السر والجهر عنده سواء قوله تعالى ومن هو مستخف بالليل اي مستتر متوار يقال
اختفى الشيء واستخفى اي استتر وتوارى قوله تعالى وسارب بالنهار السارب الظاهر
يقال سربت الابل تسرب سروبا اذا مضت في الارض ظاهرة حيث شاءت قال الزجاج معنى الاية
الجاهر بنطقه المضمر في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات علم الله فيهم جميعا
سواء قوله تعالى له معقبات المعقبات المتناوبات التي يخلف كل واحدة منها صاحبه
ويكون بدلا منه وهم الملائكة الحفظة في قول عامة المفسرين قال
بعضها بعد ذهاب بعض وقال الزجاج المعقبات ملائكة يأتي بعضهم بعقب بعض قال
الفراء المعقبات ذكران جمع ملائكة معقبة ثم جمعت معقبة معقبات
كقوله تعالى يحفظونه قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقتادة
معقبات الملائكة الحفظة يدل على صحة هذا ما اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي
ابو عمرو بن مطر انا ابو داود سليمان بن سلام نا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون ومعنى الاية لله ملائكة حفظة يتعاقبون في النزول الى

الا من بين يدي الناس ومن خلفه وهو قوله تعالى يحفظونه من امر الله
ذكر الواحدي هذا قولين احدهما انه على التقديم والتاخير تقديره له معقبات من امر الله
الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه والثاني انه على احكامه ...
من امر الله اي بما امر الله به ونحو هذا قال الزجاج وقال المعنى يحفظونه مما امر
الله اي مما امر الله به لانهم لا يقدرون ان يدفعوا امر الله وقال ابن الانباري
وفي هذا قول اخر وهو ان من بمعنى الباء والتاويل يحفظونه بامر الله وهذا قول
مجاهد وعطا والحسن وقتادة قالوا يحفظونه بامر الله ...
من امر الله الى امر الله كانهم ... الى ما قدر الله وقال السدي يحفظونه
وكل بكم ملائكة لو تكون عنكم لتخطفكم الجن احمد ابو بكر ...
ابو الشيخ الحافظ انا ابو يحيى الرازي انا سهل بن عثمان انا ...
... قال ما من مسلم الا وكل الله به ... من الملائكة يحفظونه
من الجن والهوام فاذا اراده شيء قالوا وراءك وراءك الا شيء قد قضي له
احمد بن محمد بن عبد العزيز المروزي انا محمد بن الحسين الحدادي انا ...
اسحق بن ابراهيم انا النضر بن شميل انا ... عن ابي اسحق عن ...
جلوسا عند سعد بن قيس ... وقال علي رضي الله عنه ...
الظلام فقال سعد امير المؤمنين قال نعم ... على عنزة له ...
احدا الا ومعه من الله حفظة من ان يتردى في بئر او يخر من جبل او تصيبه
حجر او تصيبه دابة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبين القدر قوله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلب قوما
نعمة حتى يعملوا بمعاصيه قال ابن عباس نزلت ...
خلقه ... نعمه عند اهل مكة واذا اراد الله بقوم سوءا ...
فلا مرد له قال عطا بن ... لا راد لقضائي ولا ناقض لحكمي وما لهم

من دونه من وال ... ويمنع العذاب عنهم قوله تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال قتادة خوفا للمسافر
وطمعا للمقيم قال الزجاج الخوف للمسافر لما يتاذى به من المطر
والطمع للحاضر لانه اذا راى البرق طمع في المطر الذي هو سبب الخصب
وينشئ السحاب الثقال بالماء ويسبح الرعد بحمده قال ابن عباس سالت
اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو
فقال الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب حيث شاء الله قالوا فما الصوت الذي نسمع قال زجره
السحاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث امر وقال مجاهد الرعد صوت
ملك يسبح وكان عبد الله بن الزبير اذا سمع ... اصحابه فسمع صوت
الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده وقال ان هذا وعيد
لاهل الارض شديد ... ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ربكم تبارك وتعالى يقول لو ان عبادي اطاعوني لاسقيتهم
المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت
الرعد قوله تعالى والملائكة من خيفته يعني وتسبح الملائكة
من خيفة الله وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس
كخوف ابن ادم ما يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره
لا يشغله عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شيء قوله تعالى
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء من عباده قال المفسرون
هذه الاية نزلت في اربد وعامر بن الطفيل اتيا النبي صلى الله عليه وسلم
خاصماه وارادا الفتك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما
بما شئت فارسل الله صاعقة على اربد في يوم صائف صاح فاحرقته

وولا عاصم هالك قوله تعالى وهم يجادلون في الله قال ابن عباس يكذبون بعظمة الله وهو شديد
المحال قال مجاهد والسدي المحال القوة اي شديد القوة قال الزجاج يقال ماحلته محالا اذا قاويته
حتى يتبين ايكما اشد والمحل في اللغة الشدة قوله تعالى له دعوة الحق المراد بدعوة
الحق ها هنا كلمة التوحيد والاخلاص والمعنى لله من خلقه الدعوة الحق واضيفت الدعوة الى الحق
لاختلاف اللفظين اخبرنا الاستاذ ابو منصور البغدادي اخبرنا ابو الحسن السراج نا محمد بن
عبد الله الحضرمي نا محمد بن عبد الله بن نمير نا يحيى بن اليمان عن سفيان عن سلمة بن كهيل
عن يحيى عن علي رضي الله عنه له دعوة الحق قال لا اله الا الله وهذا قول ابن عباس
الحسن الله الحق ممن دعاه دعا الحق قوله تعالى والذين يدعون من دونه يعني الاصنام وقال
المشركون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يعني
الا كما يستجاب للذي يبسط كفيه الى الماء يدعو الماء اليه والماء لا يستجيب له قال الزجاج
الاصنام كدعاء العطشان الماء الى بلوغ فمه وما هو ببالغه وما الماء ببالغ فاه
قال الكلبي كما يدعوه الى الماء من مكان بعيد فلا يبلغه ولا يبلغ الماء فاه
العطشان الجالس على شفير البئر يمد يده الى البئر فلا يبلغ قعر البئر والماء لا يرتفع اليه وقال عطاء كالرجل
قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ابن عباس يريد عبادة الكافرين الاصنام الا في ضلال
يطلب ... قوله تعالى ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها يعني الملائكة
والمؤمنين طوعا يعني من اكره على السجود من الكافرين والمنافقين هذا قول المفسرين وقال اهل
المعاني سجود الكافر تذلله والقيادة لما يريد الله منه من عافية ومرض وغنى وفقر وحياة
وموت فالكافر في حكم الساجد لله من هذا الوجه ومعنى السجود في اللغة التذلل والخضوع
وهذا كقوله وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها وقوله تعالى وظلالهم بالغدو
والآصال قال المفسرون كل شخص مؤمن او كافر فان ظله يسجد لله تعالى قال مجاهد ظل المؤمن
يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره وقال اهل المعاني سجود الظلال
تميلها من جانب الى جانب وانقيادها للتسخير بالطول والقصر قوله تعالى قل من رب السماوات

والارض قل الله السؤال والجواب جاء من جهة واحدة لان المشركين لا ينكرون ان الله
خالق السماوات والارض والمخلوقات كلها كقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله فاذا اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الله لم ينكروا او يصيروا كأنهم قالوا
فقد لزمتهم الحجة فقال قل افاتخذتم من دونه اولياء قال ابن عباس يعلمهم عن رب
السماوات والارض اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم ثم ضرب
مثلا للذين يعبدون الاصنام وللذي يعبد الله فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير يعني
المشرك والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور يعني الشرك والايمان قوله
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قال ابن الانباري معناه اجعلوا لله شركاء
خلقوا مثل خلقه فتشابه خلق الشركاء بخلق الله عندهم وهذا استفهام انكار
اي ليس الامر على هذا حتى يشتبه الامر بل اذا فكروا بعقولهم وجدوا الله هو
المتفرد بخلق الخلق وسائر الشركاء لا يخلقون خلقا فيشابه بخلق الله قوله
تعالى قل الله خالق كل شيء قال الزجاج قل ذلك وبينه بما اخبرت به من الدلالة في هذه
السورة مما يدل انه خالق كل شيء والمعنى انه خالق كل شيء مما يصح ان يكون مخلوقا
الا ترى ان الله هو شيء وهو غير مخلوق قوله تعالى انزل من السماء ماء قال عطاء عن ابن عباس
يريد قرآنا وهو مثل ضربه الله فسالت اودية بقدرها اودية جمع واد وهو كل
منفرج بين جبلين يجتمع اليه ماء المطر فيسيل والقدر مبلغ الشيء والمعنى بقدرها من الماء
فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع كثر قال ابن الانباري شبه نزول القرآن الجامع
للهدى والبيان بنزول المطر اذ نفع نزول القرآن يعم كعموم نفع نزول
المطر وشبه الاودية بالقلوب اذ الاودية يستكن فيها الماء كما يستكن القرآن والايمان
في قلوب المؤمنين قوله تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا طافيا عاليا فوق الماء
قال ابن عباس وهو الشك والكفر ثم ضرب مثلا اخر فقال ومما يوقدون عليه في
النار يعني مما يذاب من الجواهر فيدخل النار ويوقد عليها ابتغاء حلية يعني الذهب

والفضه او متاع يعني الحديد والصفر والنحاس والرصاص يخرج منه الاواني والاشيا
التي ينتفع بها قوله تعلى زبد مثله اي زبد مثل زبد الما الذي حمله السيل كذلك
ذكر من هذه الاشيا ضرب الله مثلا الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفا كذلك
الوادي اي رمايه قال الفرا الجفا الرمي يقال جفا الوادي غثاه جفا اذا رمى به والجفا
بمنزله الغثا وهذان مثلان ضربهما الله للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق
في بعض الاحوال وعلاه فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبه للحق واهله كالزبد
الذي يعلو الما فيلقيه الما ويضمحل وكخبث هذه الجواهر يقذفه الكير فهذا مثل الباطل
واما الما الذي ينفع الناس وينبت المرعا فيمكث في الارض وكذلك الصفو من الجواهر
خالصا لا شوب فيه وهو مثل الحق قال الزجاج فمثل المومن واعتقاده ونفع الايمان
كمثل الما المنتفع به في نبات الارض وحيوة كل شي وكمثل نفع الفضه والذهب وسائر
الجواهر لانها كلها تبقى منتفعا بها ومثل الكافر وكفره كمثل هذا الزبد الذي يذهب
جفا وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الفضه والذهب الذي لا ينتفع به
قوله تعلى للذين استجابوا لربهم اي اجابوه الى ما دعاهم اليه من توحيده وشرائعه
الحسنا وهي الجنه والذين لم يستجيبوا له الى قوله تعلى لافتدوا به اي جعلوه فدا
انفسهم من العذاب قوله تعلى اولئك لهم سوء الحساب قال المفسرون هو ان لا يقبل
منهم حسنه ولا يتجاوز عن سيئه اخبرنا نصر بن بكر ابن احمد الحشيري انا ابو سعيد
عبد الله بن محمد الصوفي انا محمد ابو داود انا موسى بن اسمعيل انا حماد عن فرقد
السبخي قال قال لي ابرهيم النخعي يا فرقد اتدري ما سوء الحساب قلت لا قال هو ان
يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شي قوله تعلى افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى قال ابن عباس نزلت في حمزه وابي جهل يعني ان ابا جهل
اعمى القلب لا يهتدي الى طريق الرشد انما يتذكر اي يتعظ ويتذكر ما رغب فيه من
الجنه اولوا الالباب قال ابن عباس يريد المهاجرين والانصار ثم وصفهم فقال

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال يريد الذي عاهدهم عليه وهم في صلب
ادم والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل يعني الارحام وقال ابن عباس يعني
الايمان بجميع الرسل وهو ان يصل بينهم بالايمان بالجميع كما اخبر عن المومنين
في قوله لا نفرق بين احد من رسله والذين صبروا اي على دينهم وما امروا به
من الطاعه ابتغاء وجه ربهم طلب تعظيم الله قوله تعلى ويدرءون بالحسنه
السيئه قال ابن عباس يدفعون بالعمل الصالح السي من العمل كما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل اذا عملت سيئه فاعمل بجنبها حسنه
وقال ابن كيسان هو انهم اذا اذنبوا تابوا ليدفعوا بالتوبه معره الذنب
اولئك لهم عقبى الدار قال ابن عباس يريد عقباهم الجنه اي تصير الجنه اخر امرهم
ثم بين ذلك فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم قال ابن عباس ومن
صدق بما صدقوا به وقال مجاهد من امن منهم وذلك ان الله تعلى جعل من
ثواب المطيع سروره بما يراه في اهله من الحاق ذريته به في الجنه كرامه له كما قال
الحقنا بهم ذريتهم والملائكه يدخلون عليهم من كل باب قال ابن عباس بالتحيه
من الله والتحف والهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم اي سلمكم الله من
اهوال يوم القيمه وشدائده بصبركم في الدنيا على طاعته فنعم عقبى الدار
ما انتم فيه من الكرامه اي نعم عاقبه الدار التي عملتم فيها ما اعقبكم هذه
الكرامه قوله تعلى والذين ينقضون عهد الله مفسر الى اخر الايه
بما سبق قوله تعلى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ويعني
كقوله ومن قدر عليه رزقه وفرحوا بالحيوه الدنيا قال ابن عباس
يريد مشركي مكه فرحوا بما نالوا من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسول وما
الحيوه الدنيا في الاخره اي بالقياس الى الاخره الا متاع قليل ذاهب كالشي الذي
يتمتع به ثم يفنى قوله تعلى ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه

نزلت في اهل مكة حين طالبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايات
قال ابن عباس رضي الله عنه يريد نعم كما اضلكم بعدما انزل من الايات
كهاته ويهدي اليه من اناب رجع الى الحق واقبل ورجع الى الحق
فالهدى اليه من يشاء كما قال انا لنهدي من يشاء قوله تعالى الذين امنوا
من قوله واناب المعنى يهدي اليه الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
اجبوه واستانسوا به وقال الزجاج اي اذا ذكر الله وحده امنوا به
ساكنين بلا خلاف من وصف بقوله واذا ذكر الله وحده امنوا به
الذين لا يؤمنون بالاخرة قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
ان الكافرين عن طمأنينة القلب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
قال طوبى اسم شجرة في الجنة وهو قول ابي هريرة ومعتب
ومجاهد ومقاتل وروى ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني
عبد الله بن محمد بن حيان نا محمد بن حمزة بن عمارة انا جعفر بن عنبسة حدثنا
ابي عنبسة بن عمرو بن اسماعيل بن ابي الزناد السلولي عن جويبر عن الضحاك عن ابن
عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
وعلى الصحابة طوبى لهم فقال انما طوبى شجرة في الجنة ليست تعلق الذين امنوا
الى وفيها غصن من اغصانها لو ان طائرا طار في غصن من اغصانها لادركه الهرم قبل ان يبلغ الجنة فائدة
الهرم قبل ان يبلغ ... ولو ان رجلا عمر اعمار الاولين والاخرين غصن من اغصانها القبلة
حقة او جذعة لم ... لادركه الهرم قبل ان يبلغ
ليس منها ورقة الى بطن امه من الامم وليس منها ورقة الا عليها ملك يذكر الله فائدة
وسبحه وليس منها ورقة لو جمع الشمس والقمر الى ... صوتها
كسوة اهل الجنة وحليهم وثمارها حلل واغصانها حلي وحلها المسك والعنبر

والزعفران وحصاها الدر والياقوت وهي مجلس لاهل الجنة و
روائحها الورس اخبرنا ابو محمد محمد بن عبد العزيز في كتابه نا محمد بن الحسين الحدادي نا محمد
بن يحيى نا اسحق بن ابراهيم نا عبد الرزاق نا معمر عن اشعث عن عبد الله عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة قال رسول ... طوبى شجرة في الجنة يقول الله لها تفتقي لعبدي عما شا
فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل برحالها وازمتها وعما شاء من الكسوة
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية وهو قول مجاهد في
رواية ... قال طوبى اسم الجنة وقال ابو عبيدة والزجاج واهل اللغة طوبى فعلى من
الطيب قال ابن الانباري تاويلها الحال المستطابة لهم قوله تعالى كذلك ارسلناك
اي ارسلناك كما ارسلنا الانبياء قبلك في امة قد خلت من قبلها امم قال ابن عباس في
قرن قد خلت من قبلها قرون لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني القرآن وهم يكفرون
بالرحمن وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الحجر يدعو وابو جهل يسمع الله
وهو يقول يا رحمن فلما سمعه يذكر الرحمن ولى مدبرا الى المشركين فقال لهم ان محمدا كان ينهانا عن
عبادة الالهة وهو يدعو الهين يدعو الله ويدعو الها آخر يقال له الرحمن فانزل
الله هذه الآية قل هو ربي اي قل لهم ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو ربي
لا اله الا هو قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الآية قال قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت كما تقول فادع الله يسير عنا هذه الجبال فان ارضنا ضيقة واجعل لنا فيها عيونا
وانهارا حتى نغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا انك نبي فانزل
الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال اي جعلت سيرا او قطعت به الارض او شققت فجعلت
انهارا وعيونا او كلم به الموتى اي احيوا حتى يكلموا وجواب لو محذوف قال الفراء جواب لو كان
هذا القرآن والمعنى ولو ان قرآنا فعل به ما التمسوا لكان هذا القرآن وقال الزجاج جوابه
لما آمنوا وهو قول ابن عباس قال يريد لو فعل ... القرآن على الجبال الا سارت
او على الارض الا خرقت ولا على الموتى الا احيوا وتكلموا ما آمنوا لما سبق عليهم في علمي وبطر

هذه الآية قوله تعالى ولو اننا نزلنا عليهم الملائكة الآية قوله
جميعا يقول ح ذلك الذي قالوا من تسيير الجبال وغيره فالامر لله قوله تعالى بل لله الامر
منوا الا منوا او اراد المشركين شيء تسيير الجبال وما اقترحوا من الآيات جميعا قال لو شاء الله لآمن
يقول تعالى افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا قال ابن عباس ثم ذكر افلم يعلم
وقال الكلبي ييأس يعلم في لغة النخع وهذا قول مجاهد والحسن وقتادة قوله
تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي بما صنعوا من كفرهم واعمالهم
الخبيثة داهية تقرعهم مصيبة شديدة من القتل والاسر والحرب والجدب
الحربي ومجاهد هي السرايا التي كان يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وقال ابو عبيدة
او تحل انت يا محمد قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله يعني فتح مكة يعني وعده الله
ان الله لا يخلف الميعاد ثم عزى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ولقد استهزئ برسل
من قبلك فامليت للذين كفروا والطلب لهم المدة بتاخير العقوبة ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف
كان عقاب قال ابن عباس يريد فكيف رايت ما صنعت بهم كذلك اصنع بمشركي مكة قوله
قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال ابن عباس يريد نفسه تعالى ومعنى القائم ها
هنا المتولي الامور خلقه والتدبير لهم من الارزاق والآجال واحصاء الاعمال للجزاء كقوله
قائما بالقسط اي بالعدل والمعنى ها هنا افمن هو قائم بالتدبير على كل نفس يجازيها بما كسبت
وتلخيصه افمن هو مجازي كل نفس بما كسبت كمن ليس بهذه الصفة من الاصنام التي لا تسمع
ولا تبصر ويدل على هذا المحذوف قوله تعالى وجعلوا لله شركاء قال الفراء كانه في المعنى
افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كشركائهم الذين اتخذوهم ثم قال سموهم بما يستحقون من الصفات
واضافة الافعال اليهم ان كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق والرازق والمحيي
والمميت والمعنى يعود الى ان الصنم لو كان الها لتصور منه ان يخلق ويرزق ولحسن
حينئذ ان يسمى بالخالق والرازق قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض استفهام
منقطع عما قبله وتاويل الآية فان سموهم بصفات الله فقل اتنبئونه بما لا يعلم في الا
رض

يعبدون شريكا له في الارض وهو لا يعلمه على معنى انه ليس ثابت لو كان لعلمه ام بظاهر من القول
يقول ام تقولون مجازا من القول وباطلا لا حقيقة له اي انه كلام ظاهر وليس له في الحقيقة باطن
ومعنى كلام بالمشاهدة بل دع ذكر ما كانوا فيه بل زين للذين كفروا مكرهم قال ابن عباس زين لهم الشيطان
والمعنى ذلك ان مكرهم بالرسول كفرهم به وصدوا عن السبيل قال ابن عباس صدهم الله عن سبيل
الهدى وضم الصاد قراءة اهل الكوفة ومن فتح الصاد فالمعنى انهم صدوا غيرهم عن الايمان ومن يضلل
الله فما له من هاد يعني للحق ولمن لم يهد الله لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني الاسقام والقتل والاسر
وهم في الدنيا عذاب وللمؤمنين كفارة ولعذاب الآخرة اشق اشد واغلظ وما لهم من الله من واق اي من
واق اي مانع يمنعهم قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
قال سيبويه المثل السنة واصل اللغة ثم جعل بمعنى صورة الشيء وصفته قال تعالى فمثله كمثل الكلب
اي صورته وصفته اراد الله بقوله مثل الجنة التي اي صورتها وصفتها ثم ذكرها فقال تعالى تجري
من تحتها الانهار اكلها دائم قال الحسن يريد ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لانه لا تزول
ولا تنسخه الشمس تلك عقبى الذين اتقوا عاقبة امرهم المصير اليها وعاقبة الكافرين المصير الى النار
قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك قال المفسرون ان عبد الله بن
سلام والذين آمنوا معه من اهل الكتاب ساءهم قلة ذكر الرحمن في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة
فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ففرح بذلك مؤمنوا اهل الكتاب وكفر المشركون
بالرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة فانزل الله هذه الآية قوله تعالى
ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعاداة من
يعني ذكر الرحمن وهذا كقوله وهم يكفرون بالرحمن قوله تعالى
وكذلك انزلناه وكما انزلنا الكتب على الانبياء الذين قبلك كذلك انزلنا اليك القرآن
حكما عربيا قال ابن عباس يريد ما فيه من الفرائض والاحكام ولئن اتبعت اهواءهم
بعدما جاءك من العلم بوحدانية الله وذلك ان المشركين دعوه الى ملة آبائه
فتوعده الله على اتباع اهوائهم بقوله تعالى ما لك من الله من ولي ولا واق

أي بلاء من الله وانتقام منهم قوله تعالى ولقد أرسلنا رسلا
عيرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ما نرى لهذا الرجل همة
إلا النساء والنكاح ولو كان نبيا لشغله أمر النبوة عن النساء فأنزل الله هذه الآية
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك فجعلناهم بشرا لهم أزواج ينكحون وأولاد يتناسلون
قوله تعالى وجعلنا لهم أزواجا وذرية أخبرنا أبو منصور
عبد الله محمد بن نصر نا محمد بن أحمد بن ... نا أبو الوليد الطيالسي نا حصين بن نافع
العنبري عن الحسن عن سعد بن هشام قال دخلت على عائشة رضي الله
عنها وعن أبيها فقلت لها إني أريد أن أتبتل قالت فلا تفعل أما سمعت الله يقول
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية فلا تتبتل قوله تعالى
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله هذا جواب للذين يقترحون عليه الآيات
إن كان محمد صلى الله عليه وسلم كحال الرسل الذين بعثوا إلى أممهم كانوا لا يأتون بالآيات
إلا بإذن ربهم لا بحكم العباد وأهوائهم قوله تعالى لكل أجل كتاب أي لكل
أجل قدره الله ولكل أمر قضاه كتاب أثبت فيه فلا يكون آجال إلا
قد قضاه الله في كتاب وكذلك كل أمر. قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وذهب قوم إلى أن هذا عام في كل شيء كما تقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا إن
الله يمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الأجل ويمحو السعادة والشقاوة ويثبتهما وهو
مذهب عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي وائل وقتادة والضحاك وابن جريج قالوا
عبد الله يمحو الله ما يشاء ويثبت ونحو هذا روى أبو الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الله سبحانه في ثلاث ساعات يبقين من الليل ينظر في أم الكتاب الذي
لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ومعنى الكتاب أصل الكتاب
الذي أثبت فيه الكائنات والحادثات وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان
كتاب سوى أم الكتاب يمحو منه ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الذي لا يغير منه

فائدة

وهذه رواية عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم إن الله تعالى يمحو
ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والموت والحياة والرزق والأجل ويدل على صحة
هذا ما أخبرنا أبو عمرو سعيد بن محمد الزاهد نا أبو علي بن أبي بكر الفقيه نا أبو القاسم البغوي
نا داود بن عمرو نا محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار أنه سمع أبا الطفيل يقول قال حذيفة
ابن أسيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مضت على النطفة خمس وأربعون
ليلة يقول الملك أذكر أم أنثى فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك فيقول الملك أشقي
أم سعيد فيقضي الله عز وجل ويكتب الملك عمله وأثره وأجله فيقضي الله تعالى ويكتب
الملك ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ورواه مسلم عن ابن نمير عن سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار وقال سعيد بن جبير وقتادة يمحو الله ما يشاء من الشرائع
فينسخه ويثبت ما يشاء فلا ينسخه وهذا القول اختيار أبي علي الفارسي قال وهذا والله
أعلم فيما يحتمل النسخ والتبديل من الشرائع الموقوفة على المصالح على حسب
الأوقات، فأما ما كان من غير ذلك فلا يمحى ولا يبدل وقال الكلبي والضحاك إن الذي
يمحو الله ويثبت ما تصعد به الحفظة مكتوبا على بني آدم ويأمر الله أن يثبت ما فيه
ثواب وعقاب ويمحو الله عنه ما لا ثواب فيه ولا عقاب قوله تعالى وإما نرينك بعض
الذي نعدهم من العذاب أي نعدهم وانتهي أو نتوفينك قبل أن نريك ذلك فإنما عليك
البلاغ أي فليس عليك إلا أن تبلغ كفروا أو آمنوا وعلينا الحساب وعلينا الجزاء
قوله تعالى أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أي نقصد أرض مكة ننقصها من أطرافها
بالفتوح على المسلمين منها نزيد ما دخل في الإسلام ونقله دار الشرك قال الضحاك أولم يروا
هل بكتهم أنا نفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ما حوله والقرى وقال ... الأرض مكة ونقصها
وأطرافها على المسلمين عليها وهذا قول الحسن وقال الزجاج أعلم الله أن بيان ما وعد
المشركون من قهرهم قد ظهر يقول أولم يروا أنا فتحنا على المسلمين من الأرض ما قد تبين لهم
فكيف لا يعتبرون والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عباس لا ناقض لحكمه وقال الواحدي

...راد الحكمه والمعقب الذي يتبع الشي فيستدركه ولا يستدرك احد على حكم الله وهو
سريع الحساب اي المجازاه بالخير والشر. **قوله** تعالى وقد مكر الذين من قبلهم يعني
كفار الامم الخاليه مكروا بانبيائهم فلله المكر جميعا اي مكر الماكرين له يعني هو
نصر الا باذنه وفي هذا تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وامان له من مكر مخلوق له
قد يفعل من يعلم والكفار لم يعلم فلا يضر عليه من مكرهم ومكرهم كائن بلا
يريد ان جميع الاكتساب معلوم له فلا يقع منه الا باذنه وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار
ابن عباس يريد ابا جهل وقال الزجاج الكافر ههنا اسم الجنس كما يقول كثر الدرهم في ايدي
الناس وقرا الكفار اراد جميع الكفار لمن عقبى الدار لمن الجنه اخر الامر ويقول الذين
كفروا يعني مشركي مكه لست مرسلا النبوه قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ادخل الباء كيد شهيدا ههنا شي بيني وبينكم اي كما اظهر من الايات في اثبات كفى الله والبا
على نبوتي ومن عنده علم الكتاب قال الحسن ومجاهد يعني الله عز وجل واختاروا
وقالوا لان الاشبه ان الله لا يستشهد على خلقه بغيره وقال الزجاج
يعني علما اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وقال عكرمه وقتاده
الايات جعل ... قاطعه لقول الخصوم لانهم العالمون ... في تميم الداري وقال ابن
القديمه فمن كفى بها ولا شهودا عليكم وهم يشهدون لمحمد صلى الله عليه وسلم بالكتب
بالنبوه والصدق

تفسير سوره ابراهيم عليه وعلى نبينا السلم والصلوه

سعد بن محمد بن محمد بن ابراهيم الحيري انا ابو عمرو ابن الفضل السروطي انا احمد بن
ابراهيم بن شريك الاسدي انا احمد بن عبد الله بن يونس نا سلام بن سليم المدايني
نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه الباهلي عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سوره ابراهيم عليه السلام
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبدها

بسم الله الرحمن الرحيم. الر قال ابن عباس في روايه ابي صالح انا الله
ارى وقال في روايه عطا انا الله الرحمن كتاب اي هذا كتاب يعني القران انزلناه اليك
لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال ابن عباس من الشرك الى الايمان باذن ربهم قال الزجاج بما اذن الله لك
وتعليمهم ودعائهم الى الايمان ثم بين ما ذلك النور فقال الى صراط العزيز الحميد وهو دين
الاسلام الذي من سلكه اداه الى الجنه الله الذي له من رفعه قطعه مما قبله وابتداه
ومن خفضه جعله بدلا من الحميد وتفسير الايه ظاهر **قوله** تعالى الذين
يستحبون الحيوه الدنيا على الاخره اي يؤثرونها ويختارونها قال ابن عباس ...
الدنيا فاخذوا بها وتركوا الاخره واستعدادها كقوله تعالى ... ولا يحبون العاجله
قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله يصرفون الناس عن دين الله وطاعته ويبغونها
عوجا ذكرنا تفسيره **قوله** تعالى اولئك في ضلال بعيد قال الكلبي في خطا بعيد عن الحق
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ليفهموا عنه ويعقلوا
قوله تعالى ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء قال ابن عباس جعل المشيه
لله وحده لا شريك له **قوله** تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا اي بالبراهين التي
دلت على صحه نبوته مثل العصا واليد وغيرهما ان اخرج قومك من الظلمات الى النور
وذكرهم بايام الله الايام تعبر بها عن النعم والنقم لانها كلها تقع فيها قال ابن السكيت العرب
تقول الايام في معنى الوقايع يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقايعها وقال ابن عباس يريد
بنعم الله وهو قول مجاهد وقتاده وابي بن كعب رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ما انا احمد نا عبد القاهر بن طاهر انا محمد بن الحسن بن ... نا احمد السراج نا محمد
عبد الله الحضرمي نا عبد الحميد بن صالح نا محمد بن ابان عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في **قوله** تعالى وذكرهم بايام الله قال
بنعم الله وقال مقاتل بوقايع الله في الامم السالفه قال الزجاج اي ذكرهم بنعم
الله عليهم وبنقم ايام الله التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود والمعنى عظهم بالترغيب

والترهيب والوعد والوعيد ان في ذلك الذي ذكر لايات لكل
على طاعه الله وعن معاصيه شكور لنعم الله وما بعد هذا مفسر في سوره البقره الى قوله احل صار
واذ تاذن ربكم هذا عطف على قوله تعالى اذكروا كانه قال اذكروا نعمه الله عليكم اذ انجاكم المعول
تاذن ربكم وهذا اخبار عما قال موسى لقومه ومعنى تاذن اعلم وقال الفرا تاذن واذن بمعنى
هذا في سوره الاعراف قوله لئن شكرتم لازيدنكم واطيعوني لازيدنكم اي ما لكم ادخلكم واذ
علمه وهو النعمه قال ابن عباس لئن وحدتموني واطعتموني لازيدنكم اي الحق والشكر
عليه لئن شكرتم نعمتي لازيدنكم طاعتي التي تعود الى حسني وقال قتاده في هذه الاسفار
الله ان يعطي من ساله ويزيد من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا الله نعمته وفي هذه الاية دليل
النعمه هو الاعتراف والخوف المنعم والاعتراف بحق الله تعالى هو التوحيد والطاعه قوله ومعنى شكر
ولئن كفرتم جحدتم حقي وحق نعمتي ان عذابي لشديد تهديد على كفران النعمه وقال موسى ان تكفروا
في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه لا تزيده طاعتكم ملكا ولا ينقصه كفركم ملكه تعالى
وافعاله لانه اما مفضل في فعله او متفضل الم ياتكم اخبرهم عن القرون الماضيه وعما فعل الله بها حميد
ردوا عليهم فقال الم ياتكم نبا الذين من قبلكم الى قوله تعالى والذين من بعدهم اي من بعد هؤلاء الرسل وما
ذكرتهم لا يعلمهم الا الله لا يحصي عددهم الا الله قال ابن عباس لا يعلم عددهم الا الله لكثرتهم وقال
ان الاشاره ان الله تعالى قد اهلك امما من العرب وغيرها فانقطعت اخبارهم وعفت اثارهم فليس يعلمهم
احد الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم قال ابن مسعود عضوا عليها غيظا
والمعنى انه نقل عليهم مكان الرسل فعضوا على اصابعهم من شده الغيظ وقال الكلبي
الايدي على الافواه اشاره الى الرسل ان اسكتوا وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اي على
زعمكم بالارسال لا انهم اقروا انهم ارسلوا قالت لهم الرسل افي الله شك وهذا استفهام
انكار اي لا شك في الله والمعنى في توحيد الله ثم ذكر ما يدل على وحدانيته فقال تعالى
فاطر السماوات والارض يدعوكم بالرسل والكتب ليغفر لكم من ذنوبكم قال ابو عبيده من زائده ويؤخركم
الى اجل مسمى لا يعاجلكم بالعذاب بل يؤخركم ويمتعكم في الدنيا الى الاجل المسمى لكم وهو الموت قالوا
للرسل ان انتم الا بشر مثلنا ما انتم الا مخلوقون مثلنا ليس لكم علينا فضل تريدون ان تصدونا عما يعبد

على

ن نعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين بحجه بينه ظاهره قالت لهم رسلهم ان نحن الا
بشر مثلكم اعترفوا لهم بانهم ادميون مخلوقون مثلهم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني
بالنبوه والرساله وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله ليس لنا ان ناتيكم ببرهان وبحجه
الا ان يشاء الله ذلك اي ليس لنا ذلك من قبل انفسنا وعلى الله فليتوكل المومنون يعني
المومنون امورهم وما لنا الا نتوكل على الله اي شي لنا اذا لم نتوكل على الله والمتوكل
العبد وان لم يتوكل لم يترك جهده شيا لم يقضه الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق
الوكيل ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون واما في هذا امثاله
والقران على نبينا صلى الله عليه وسلم ان نقتدي بمن قبله من النبيين وتعليم لهم اذا اذوا الله
فصبروا او توكلوا ه اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقي انا بشر بن احمد بن بشر
داود بن الحسين نا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي نا عاصم بن عبد الله نا اسماعيل بن عياش
عن نعيم بن حكيم عن ابي مريم النجعي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذاك
البراغيث فخذ قدحا من ما واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية فان
كنتم امنتم بالله فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترسل الما حول فراشك فانك تبيت ليلتك
الله امنا من شرها قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا اي لنسكننكم
على ما لحكم ديننا او لتعودن في ملتنا ذكرنا معناه في قصه شعيب في سوره الاعراف
فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين يعني الذين كفروا بالرسل ولنسكننكم الارض من بعدهم
لتطمنئنهم سكانها بعد هلاكهم ذلك اي ذلك الاسكان لمن خاف مقامي قال ابن عباس
وخاف مقامه بين يدي وقال الكلبي مقامه بين يدي رب العالمين وهذا من باب اضافه
المصدر الى المفعول كما تقول ندمت على ضربك وخاف وعيد قال ابن عباس خاف ما اوعدت
العذاب يعني العاقبه بالنصره نحو من خاف الله واستفتحوا يعني الرسل استنصروا الله
ودعوا على قومهم بالعذاب لما ايسوا من ايمانهم وخاب كل جبار متكبر عن طاعه الله عنيد
قال قتاده العنيد المعرض عن طاعه الله وقال مجاهد هو المجانب للحق وقال الزجاج الذي يعدل

عن القصد

والحي وان الرسل بالنصر وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم قال ابن عباس والمفسرون يريد امامه
جهنم فهي بين يديه يعني انه يردها وخلفها ووراء تكون خلف وقدام ومنه قوله
وكان وراءهم ملك اي امامهم ويسقى من ماء صديد الصديد ما الخرج المختلط بالدم والقيح وقال
يريد القيح والدم الذي يخرج من فروج الزناة اخبرنا ابو القاسم بن عبدان بن محمد بن عبد الله بن نعيم
بن الحسن بن الحكم المروزي انا ابو الموجه انا عبدان انا عبد الله بن المبارك انا صفوان بن عمرو عن
عبد الله بن بشر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى
يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب قوله تعالى يتجرعه الجرع [illegible] قال المفسرون يتجرعه
قال ابن عباس يريد بالكره ولا يكاد يسيغه يقال اساغ الشراب في الحلق يسوغ واساغه
الله قال المفسرون يحسيه ويشربه بالجرع لا مرة واحدة لمرارته ولا يسيغه اي يجيزه
ابطأ لكراهته لذلك الشراب قوله تعالى ويأتيه الموت اي هم الموت والمه وكربه من كل مكان
قال ابن عباس من كل شعرة في جسده وقال الثوري من كل عرق في جسده وما هو بميت
هذه الحشوة ومن ورائه ومن بعد هذا العذاب قال الكلبي ومن بعد الصديد عذاب غليظ
متصل الالام قال ابراهيم التيمي يعني الخلود في النار قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم قال
المفسرون الفراء تقدير الاية مثل اعمال الذين كفروا بربهم فحذف المضاف اعمالهم [illegible]
تعود المضاف اليه قوله تعالى كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فحذف الريح لانها
ذكرت في اول الكلام يقال عصفت الريح عصوفا اذا اشتد هبوبها ومعنى الاية ان الكفار
تعود به الذين كفروا الى الله لم يحبط عن منفعته لانهم اشركوا فيها مع الله كالرماد الذي ذرته
الريح وصار هباء لا ينتفع به وذلك قوله تعالى لا يقدرون مما كسبوا على شيء في الآخرة قال ابن عباس
لا يجدون ثواب ما عملوا ذلك هو الضلال البعيد يعني ضلال اعمالهم وذهابها كذهاب
الرماد في عصوف الريح قوله تعالى الم تر ان الله خلق السماوات والارض معنى الم تر ههنا
الله

على خلق السماوات والارض قراءتهم والكسائي خالق السماوات والارض على فاعل كقوله فاطر
السماوات والارض ويعني قوله تعالى بالحق كقوله ما خلق الله ذلك الا بالحق وقد
تقدم تفسيره قوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد قال ابن عباس يريد امتكم
يا معشر الكفار واخلق قوما غيركم خيرا منكم واطوع وما ذلك على الله بعزيز وقد
على الله بعزيز قال ابن عباس لا يتعذر على الله شيء يريده وقال الكلبي ليس يصعب على الله ان يهلككم وما ذلك
يحشرهم قوله تعالى وبرزوا لله جميعا خرجوا من قبورهم في البعث قال الزجاج جمعهم الله
وحشرهم فاجتمع التابع والمتبوع فقال الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا والاكابر
هم الذين استكبروا عن عبادة الله انا كنا لكم في الدنيا تبعا جمع تابع مثل خادم وخدم
فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء فهل انتم دافعون عنا من عذاب الله قالوا لو هدانا
الله لهديناكم لو ارشدنا الله لارشدناكم يريدون انهم اعادوا دعوهم الى الضلال لان الله
اضلهم ولم يهدهم فدعوا اتباعهم الى ما كانوا عليه من الضلال ولو هداهم الله تعالى
لدعوهم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قال ابن زيد بن اسلم جزعوا مائة سنة
مائة سنة فلم ينفعهم احدهما فقالوا هذا قوله تعالى ما لنا من محيص اي معدل عن
العذاب قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر اي فرغ منه وقضى الله بين العباد وقال
المفسرون اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اجتمع اهل النار باللائمة
على ابليس فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ان الله وعدكم وعد الحق اي كون هذا اليوم فصدقكم
وعده ووعدتكم انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا حساب فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان ما اظهرت لكم حجة احتج بها عليكم الا ان دعوتكم هذا من الاستثناء المنقطع
لكن دعوتكم فاستجبتم لي وصدقتموني فلا تلوموني ولوموا انفسكم حيث
اجبتموني وصدقتموني من غير برهان ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
ابليس اي الحكم فيما انتم فيه ولا تنجون انتم مما انا فيه قال الحسن اذا كان يوم القيامة قام ابليس
خطيبا على منبر من نار فقال ان الله وعدكم وعد الحق [illegible] الاية والقراءة [illegible]

فتح الياء بمصرخيّ هو الاصل لان الاضافة اذا كان قبلها ساكن حركت الى الفتح كقوله
هداي وعصاي ومن جهة تكسر الياء قال الزجاج هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة
ضعيفة لا وجه لها الا وجه ضعيف وهو ما اجاز الفراء من الكسر على اصل التقاء الساكنين
وانشد ۞ قلت لها هل لك يا تا فيّ ۞ قالت له ما انت بالمرضيّ ۞
وزعم قطرب انه لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء نحو هل لك يا فيّ وكان الاصل
لمصرخيّ ثم حذفت الياء الزائدة فاقرّ الكسر على ما كانت عليه ۞ قوله تعالى اني كفرت بما
اشركتمون من قبل اي كفرت باشراككم اياي مع الله في الطاعة والمعنى جحدت ان اكون
شريكا لله فيما اشركتموني ان الظالمين يريد المشركين لهم عذاب اليم ۞ قوله تعالى تحيتهم
فيها سلام ذكرنا تفسيره في سورة يونس ۞ قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا يحثهم
سبحانه فشرح لك المثل فقال تعالى كلمة طيبة قال ابن عباس يريد لا اله الا الله شهادة ان لا اله الا الله
وهو قول الجميع كشجرة طيبة قالوا يريد النخلة والمعنى كشجرة طيبة الثمر اصلها ثابت اي
هذه الشجرة ثابت في الارض وفرعها اعلاها عال في السماء تؤتي تعطي هذه الشجرة اكلها ثمرها
وما يؤكل منها كل حين قال ابن عباس يريد كل ستة اشهر وهو قول سعيد بن جبير وقتادة والحسن
قالوا ما بين صرامها الى حملها ستة اشهر وقال مجاهد وابن زيد وعكرمة كل سنة شبه
الله تعالى الايمان بالنخلة لثبات الايمان في قلب المؤمن كثبات النخلة في منبتها وشبه ارتفاع
عمله الى السماء بارتفاع فروع النخلة وشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل
وقت وزمان بما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والتمر ويضرب الله
الامثال للناس قال ابن عباس يريد اهل مكة لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا ۞ قوله تعالى
ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك بالله كشجرة خبيثة قال الاعمش يريد الثوم وقال
الضحاك عنه هي الكشوث وقال انس بن مالك هي الحنظل كما انها اخبث الثمار
كذلك الشرك اخبث الكلمات اجتثت قلعت وابن عباس من فوق الارض قال
ابن عباس يريد الحنظل لها ما لها من قرار فهي فوق الارض ما تصرف فيها لا تعرف وهو قوله

الكشوث نبات ... يتعلق بالاغصان ... يلتوي على الشجر قال الشاعر هي الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر ۞ من صحاح الجوهري

تعالى ما لها من قرار من اصل في الارض كذلك الشرك بالله احسن الكلمات ليس له حجة ولا ثبات ولا نفع
قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الذين صدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالقول الثابت وهو لا اله الا الله
في الحياة الدنيا يثبتهم على الحق وفي الآخرة يعني في القبر قال ابن عباس والمفسرون هذه الآية وردت في
سؤال القبر وسؤال الملكين وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال وتثبيته اياه على الحق
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد العلاوي نا يحيى بن طالب نا وهب بن جرير نا شعبة عن علقمة
عن البراء بن عازب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر فقال ان المؤمن اذا سئل في قبره
قال ربي الله وذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اخبرنا
محمد بن موسى نا ابو محمد عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابو عامر نا عباد بن
راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن فتفرق عنه اصحابه جاءه
ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله فائدة
وان محمدا عبده ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت
بربك فاما اذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن
ويفسح له في قبره وان كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس
يقولون شيئا فيقال له لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك
لو آمنت بربك فاما اذ كفرت فان الله عز وجل ابدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه بالمطراق
قمعة يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم على راسه
ملك في يده مطراق الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت ۞ قوله تعالى ويضل الله الظالمين يعني لا يلقن المشركين والكافرين حتى اذا سئلوا
في قبورهم قالوا لا ندري قال الفراء اضلهم عن هذه الكلمة
وتلقينه الصواب واضلال الكافر ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمن
والفراء لا يذكر له قوة ولا لسان عما يفعل ۞ قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال جماعة المفسرين هم مشركو مكة كفار قريش

انعم الله عليهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فكفروا ودعوا قومهم الى الكفر وذلك قوله
تعالى واحلوا قومهم الذين اتبعوهم دار البوار دار الهلاك ثم بين تلك الدار فقال جهنم الاية قال
جهنم يصلونها يقاسون حرها وبئس القرار بئس المستقر هي اخبرنا احمد بن
محمد بن عبد الله الحافظ نا عبد الله بن محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن محمد الرازي نا احمد بن
عثمان العسكري نا ابو مالك الحسن بن الحجاج عن ابي اسحاق عن عمرو بن ذي مر عن علي رضي
الله عنه انه خطب الناس فسأله رجل عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش
بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فاهلكهم الله يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
قوله تعالى وجعلوا لله اندادا قال ابن عباس من الحجارة والخشب
ذلك ليضلوا الناس عن دين الله وقرأ الكوفيون بفتح اليا والمعنى لم يفعلوا اما الحجر وعشر
من الانداد ولم يعبدوها الا لئن يبغوا عن الطريق المستقيم وهذه لام العاقبة ثم اوعدهم فقال
تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ابن عباس في هذه الاية لو اصاب الكافر من الدنيا
لا يامن لك ولا تهلك احاجة لاحد ما ياكل ويشرب لكان هذا كله نعيما يتمتع به
ما يصير اليه ويسيره العذاب ولو كان المؤمن في الدنيا ابعد عيشه لكان يوسا بالعاقبة الى
ما يصير اليه من نعيم الاخرة قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة قال [illegible]
لهم اقيموا الصلوة فصرف عن لفظ الامر الى لفظ الخبر وجعل كالجواب لقل من هذه الاية
للمؤمنين بعبادة الله والصلوة والانفاق في وجه البر قبل يوم القيمة وهو قوله
تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ابو عبيدة البيع هاهنا الفدا والخلال
المخالة قال معناه ذلك يوم لا بيع فيه ولا شرا ولا مخالة ولا قرابة انما هي الاعمال التي
[illegible] عليها والخلال والمخالة وهو مصدر الخليل وهذا قول جميع اهل
اللغة وقال ابو علي الفارسي يجوز ان يكون جمع خلة مثل برمة وبرام وقلة وقلال
وما بعد هذا ظاهر الى قوله تعالى وسخر لكم الانهار اي ذللها لكم بالركوب والاجراء
الى حيث تريدون وسخر لكم الشمس والقمر لتنتفعوا بهما وتستضيئوا بضوئهما دائبين

في اصلاح ما يصلحانه من النبات وغيره لا يفتران ومعنى الدؤوب مرور الشيء في العمل على
عادة له جارية فيه وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه راحة لابدانكم والنهار لتبتغوا فيه من
فضله واتاكم من كل ما سألتموه مفعول الايتاء محذوف تقديره واتاكم من كل ما سألتموه ما سألتموه او
شيئا وجوز ان تكون من زائدة والمعنى واتاكم كل ما سألتموه قال ابن الانباري تقدير الاية
واتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه لانا لم نسأله شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه
التي ابتدأنا بها فكان قتادة يقول وكل ما سألتموه فالمعنى اتاكم كل الذي اتاكم وان تعدوا نعمة
الله اي انعامه والنعمة هاهنا اقيم مقام المصدر ولذلك لم يجمع لا تحصوها وقال الفراء
اي لا تقوموا على جمعها بالعد لكثرتها قال الكلبي لا تحفظوها وقال ابو العالية لا تطيقون عدها
ان الانسان قال ابن عباس يريد ابا جهل لظلوم لنفسه كفار لنعمة ربه قال الزجاج الانسان
اسم للجنس يقصد به الكافر خاصة كما قال ان الانسان لفي خسر ومعنى لظلوم
شاكر غير من انعم عليه كفار بجحود نعم الله قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا البلد امنا سبق تفسيره في سورة البقرة قوله تعالى واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام جنبته وجنبته اي باعدته عنه وجعلته ناحية عنه والمعنى
ثبتني على اجتناب عبادتها لانه كان غير عابد لها وهذه الدعوة مخصوصة لانه
من صلبه فقد كان من نسله من عبد الصنم وكان ابراهيم التيمي يقص ويقول من يأمن البلاء
بعد ابراهيم خليل الرحمن ويقرأ هذه الاية رب انهن اضللن كثيرا من الناس
اي ضلوا بسببهن لان الاصنام لا تعقل شيئا ولكن لما ضلوا بسببها فكانها اضلتهم
فمن تبعني على ديني بالتوحيد فانه مني اي من المتدينين بديني ومن عصاني فانك غفور
رحيم قال السدي ومن عصاني ثم تاب فانك غفور رحيم وقال مقاتل ومن عصاني فيما دون الشرك
فانك غفور رحيم قال ابن الانباري ويحتمل ان يكون هذا كان قبل ان يعلمه الله انه لا يغفر
الشرك كما استغفر لابيه قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي قال
ابن الانباري من دخلت للتوكيد والمعنى اسكنت ذريتي وعند الواو دخلت

من للسعه والتاويل اسكنت بعض ذريتي وذلك ان اسماعيل وامه بمكه واسماعيل بعض
ذريه ابراهيم ودل على هذا قول ابن عباس في هذه الايه قال يريد اسماعيل بواد غير ذي زرع
على هذا قول ابن عباس قال يريد وادي مكه ومكه كلها واد اخبرنا ابو حسان محمد بن احمد بن جعفر
ابن محمد بن هارون انا اسماعيل ابو اسحق بن احمد الخزاعي نا ابو الوليد الازرقي حدثني
حدثني سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج اخبرني محمد بن اسحق ان ابن جريج عن مجاهد
ان ابراهيم عليه السلام خرج من الشام وخرج معه بابنه اسماعيل وامه هاجر واسماعيل طفل
يرضع وحملوا على البراق ومعه جبريل حتى قدم مكه وهي اذ ذاك عضاة من سلم وسمر
باسرها العماليق خارجا من مكه والبيت يومئذ ربوه حمرا مدره فقال ابراهيم لجبريل اهاهنا
امرت ان اضعهما قال نعم فعمد بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل
سنام قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الايه والمعنى عند بيتك المحرم الذي يحرم
في هذا الوادي لان اسكان الخليل اسماعيل مكه كان قبل بنا البيت ربنا ليقيموا الصلوه
بن ليعبدوك فاجعل افئده من الناس تهوي اليهم تريدهم وتسرع اليهم قال عطا تحن اليهم وقال ابن عباس
تسرع اليهم وقال مجاهد لو قال افئده الناس لحجت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال افئده من الناس
فهم المسلمون قال عكرمه هو انهم يحجون الى مكه وارزقهم من الثمرات هذا كقوله تعالى في سوره القصص
وارزق اهله من الثمرات لعلهم يشكرون قال ابن عباس يعني يوحدونك ويعظمونك قوله تعالى الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق وهو ابن مايه واثني عشره سنه رب اجعلني مقيم الصلوه
ومن ذريتي قال الزجاج اي اجعل من ذريتي من يقيم الصلوه ربنا وتقبل دعاي قال ابن عباس يريد عبادتي
ربنا اغفر لي ولوالدي قال ابن الانباري استغفر لابويه وهما حيان طمعا في ان يهديهما الى الاسلام
بالذين تبين اراد بوالديه ادم وحوا وللمومنين قال ابن عباس يريد من امتك موحدا مصدقا فتجاوز
عنه يوم يقوم الحساب يظهر الجزا على الاعمال قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان نا ابو علي الحسن بن الحسن العنبري

نا عبد الله بن وهب الدستوري نا محمد بن ادم المصيصي نا ابو المليح الرقي نا ميمون بن مهران
عن ابن عباس في قوله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال وعيد للظالمين
وتعزيه للمظلومين قوله تعالى انما يؤخرهم اي يوخر جزاهم ولا يواخذهم بظلمهم ليوم تشخص
فيه الابصار قال ابن عباس يريد القيمه تشخص فيه ابصار الخلائق الى الهوا من هول ما يرون
والشده الحيره والدهشه لا تغمض مهطعين قال سعيد بن جبير والحسن وقتاده
مسرعين وقال الضحاك الكلبي والعوفي عن ابن عباس مديمي النظر من غير ان يطرف فواد
معنى الاهطاع الاسراع مع ادامه النظر قوله تعالى مقنعي روسهم قال الافتع رافع راسه
ادا رفعه قال المفسرون رافعي روسهم قال الحسن وجوه الناس يومئذ الى السما لا ينظر
احد الى احد لا يرتد اليهم طرفهم لا ترجع اليهم ابصارهم من شده النظر فهي شاخصه
قوله تعالى وافئدتهم هوا قال عطا عن ابن عباس يريد خرجت القلوب من مواضعها فصارت
في الحناجر وقال قتاده انتزعت حتى صارت في الحناجر فعلى هذا اريد بالافئده مواضع
القلوب وانما خلت من القلوب فصارت هوا وقال اخرون معنى الايه ان قلوبهم خلت
من العقول لما راوا من الفزع فهي خاليه عن العقل للدهش والحيره ثم عاد الى خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم وامره بالانذار فقال تعالى وانذر الناس قال ابن عباس يعني اهل مكه يوم ياتيهم العذاب
يعني يوم القيمه فيقول الذين ظلموا اشركوا بالله ربنا اخرنا الى اجل قريب اي امهلنا مده يسيره
لكي نجيب الدعوه ونتبع الرسل وهو قوله تعالى نجب دعوتك ونتبع الرسل فيقال
لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال حلفتم في الدنيا انكم لا تبعثون ولا تنقلون
من الدنيا الى الاخره وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعصيه يقول
كان ينبغي ان تنزجروا او ترتدعوا عن الكفر اعتبارا بالمساكن التي سكنتموها بعدما تبين لكم
كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال قال ابن عباس يريد الامثال التي في القران قوله
تعالى وقد مكروا مكرهم يعني مكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله ونفيه وعند الله
مكرهم اي جزا مكرهم وان كان مكرهم وما كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم

يعني الاوامر الكافره الذين ظلموا انفسهم

حتى هو القتله والهيبه وما اتاه من دين الاسلام وصرف الجبال امثلا له على معنى انه وان كبير الجبال
قال الحسن ان كان مكرهم لاوهن واضعف من ان يزول منه الجبال وقرا الكسائي لتزول بفتح اللام الاولى
وضم الثانية والمعنى على هذه القراءة لا تكون بمعنى قد والمعنى وقد كاد في الجبال تزول
من مكرهم وهذا مبالغة في وصف مكرهم بالتعظيم على مذهب العرب في المبالغة قال
الزجاج وان كان مكرهم يبلغ في الكيد الى ازالة الجبال فان الله ينصر دينه يدل على هذا قوله
تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله قال ابن عباس يريد النصر والفتح واظهار الدين ان الله عزيز
ذو انتقام من الكفرين من اوليائه بالعقوبة على كفرهم قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض قال ابن عباس الارض هي تلك الارض وانما تبدل اكامها وجبالها واشجارها
ونحو هذا رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تبدل الارض غير الارض فتبسط وتمد مد
الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما تبدل السماء فان قال ابن الانباري تكون حلا وهيبها
كما ذكر الله انها تكون مرة كالمهل وتكون كالدهان وقال ابن مسعود تبدل بارض كالفضة بيضاء فائدة
نقيه لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة وهذا قول الكلبي وعطاء عن ابن عباس واكثر
المفسرين قوله تعالى وبرزوا لله الواحد القهار كقوله وبرزوا لله جميعا وترى المجرمين
قال ابن عباس يريد الذين اجرموا ان زعموا ان لله ولدا وشريكا يومئذ يوم القيمة مقرنين يقال قرنت الشي
بالشي اذا وصلته به وجاء هنا على التشديد لكثرة اولئك القوم قوله تعالى في الاصفاد
جمع الصفد وهو القيد قال عطا يريد سلاسل الحديد والاغلال وقال الكلبي كل كافر
مع شيطان في غل وقال ابن زيد قرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال سرابيلهم من قطران
جمع سربال وهو القميص وقال الزجاج هو كل ما لبس وقطران وهو هنا الابل وهو شي
يحلب من شجر وجعلت سرابيلهم من قطران لانه ابلغ في اشتعال النار في جلودهم وتغشى
وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله كل نفس ما كسبت ليجزيهم الله بما كسبوا يعني الكفار
هذا يعني القران بلاغ للناس اي ان ليبلغوا ولينذروا به قال ابن عباس ولينذر بنا محمد قو
مك وليعلموا انما هو اله واحد اي بما فيه من الحجج التي تدل على وحدانية الله وليذكر اولوا الالباب
وليتعظ اهل العقول والبصائر

تفسير سورة الحجر

اخبرنا

ابو الهيثم سعيد محمد الدعواني نا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري نا ابراهيم بن شريك نا احمد بن يونس
نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامة عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قرا سورة الحجر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد
المهاجرين والانصار والمستهزئين

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك قال ابو الضحى عن ابن عباس انا الله
ارى وقال عكرمة عنه الر وحم ونون حروف الرحمن مقطعة تلك هي الايات الكتاب يعني
القران ثم ذكره فقال وقران مبين فجمع بين الوصفين لموصوف واحد قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا وفيه ربما لغتان التخفيف لما فيه من التضعيف والحرف المضاعف قد يحذف واي
لو خففت كل واحد من هذه الحروف قال الزجاج العرب تقول رب رجل جاني وربت
يقولون ربت رجل قال المفسرون ربما يتمنى الكفار الاسلام عند خروج
الناس من النار من اهل الاسلام وهذا التفسير النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا ابو ابرهيم
اسمعيل بن ابرهيم الواعظ نا محمد بن جعفر بن مطر نا محمود بن محمد الواسطي نا ابو الشعثا
خالد نا ابو سعد عن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم
تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا
ذنوب واخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر الله بمن كان في النار من اهل القبلة فاخرجوا فلما
راى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج من النار كما اخرجوا قال ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الر تلك ايات الكتاب وقران مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
اخبرنا ابو بكر التميمي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان العسكري
نا عبدة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس قال ما زال الله يشفع ويدخل
الجنة ويرحم حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فذلك حين يقول ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا [illegible]

حظوظهم من نعيم الدنيا تلك اجل فهم وهذا كقوله ذرهم يخوضوا ويلعبوا
يشغلهم ما كانوا يأملون في دنياهم عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة تعالى الهاه الامل
اى يشغله وانساه . فسوف يعلمون وعيد وتهديد قال ابن عباس يريد من اهل قرية
الا ولها كتاب معلوم اجل ينتهون اليه يعني ان لكل قرية اجل هو وقت الاهلاك حتى يبلغوه
ما تسبق من امة من زائدة كقولك ما جاءني من احد اجلها حينها ما ضرب لها من الوقت
وما يستاخرون لا يتاخرون عنه وهذا كقوله ولكل امة اجل الآية قوله تعالى وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر اى القرآن قال عطاء عن ابن عباس هذا استهزاء منهم لو اقروا
بان عليه الذكر ما قالوا انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة قال الفراء لولا ولو ما بمعنى
هلا قال ابن عباس ائتنا بالملائكة حتى يصدقوك قال الله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق
اى بالحق اى اذا انزلت الملائكة وجب العذاب من عصى واستاصل ولا انظار قال ابن عباس
نزلت الملائكة لم ينظروا ولم يمهلوا وهو قوله تعالى وما كانوا اذا منظرين
قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام الملوك الواحد منهم اذا فعل شيئا قال نحن فعلنا يريد نفسه
واتباعه ثم صار هذا عادة للملوك في خطابهم وان تكرر تفعل الشيء قال نحن فعلنا
العرب كانت تفعل ذلك كثيرا قوله تعالى نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وانا له لحافظون
قال قتادة لا يستطيع الشيطان ان يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا حفظه الله تعالى من ذلك
ارسلنا من قبلك رسلا فحذف المفعول لدلالة الارسال عليه في شيع الاولين قال الحسن
والكلبي في فرق الاولين قال عطاء عن ابن عباس في الامم الاولين قال الفراء الشيعة الامة التابعة
بعضهم بعضا فيما يجتمعون عليه من امره وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون يعني كما
استهزا بك قومك وهذه تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ودلالة ان كل واحد من الرسل
كان مثله في قومه كذلك نسلكه قال الزجاج كما فعل بالمجرمين الذين استهزءوا نسلك الضلال
في قلوب المجرمين السلك ادخال الشيء في الشيء قال ابن عباس والحسن نسلك الشرك في قلوب المجرمين
ثم اخبر عنهم انهم لا يؤمنون فقال لا يؤمنون به اى بالرسول او بالقرآن وقد خلت

سور
منه الاولين مضت سنة الله باهلاك من كذب الرسل في القرون الماضية وهذا تهديد لكفار مكة
ثم اخبر انهم اذا وردت عليهم الآيات المعجزة قالوا سحر فقال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا
فيه يعرجون تعالى ظل يفعل كذا اذا فعل فعله بالنهار والعروج الصعود يقال عرج يعرج
عروجا قال الوكسف لهم عن ابصارهم حتى يعاينوا بابا من السماء مفتوحا تصعد فيه الملائكة
لما امنوا وقالوا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت
سكرت اى اخذت سحرا وهو قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدت بالسحر
الابصار عن ما تراه واصله من السكر وهو سد الشق لئلا ينفجر الماء فكان الابصار منعت من النظر كما يمنع
السكر الماء من الجري والسكر بالكسر الاسم وسمعه فاسق المحر لئلا ينفجر الماء فكان الابصار منعت
قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا قال ابن عباس يريد بروج الشمس والقمر يعني منازلهما
الشمس والقمر والنجوم وزيناها للناظرين المعتبرين قال المفسرون
وحفظناها من كل شيطان رجيم الرجيم فعيل بمعنى مفعول وهو المرجوم في اللغة الرمي بالحجارة ثم قيل للعن والطرد والابعاد رجم
لان الرمي بالحجارة يوجب هذه المعاني والرجيم الملعون المطرود المبعد وقال ابو عبيدة
الرجيم المرجوم بالنجوم بيانه قوله تعالى رجوما للشياطين قال ابن عباس كانت الشياطين
لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويخبرون اخبارها الى الكهنة ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فما منهم احد يريد استراق السمع الا رمي
بشهاب فذلك قوله تعالى الا من استرق السمع وذلك ان المارد من الشياطين يعلو لاستراق
السمع فيرمى بالشهاب فذلك قوله تعالى فاتبعه شهاب مبين اى لحقه شهاب مبين اى شعلة نار
ظاهرة لاهل الارض وتحرق ابن العربي انهم يرمون بالنجوم فيحرقون فلا يكون ذلك كما يرى ثم يعود الى
اذا ادرك الشيطان وتحرق انهم يرمون بشعلة نار من الهواء ولكن يخيل الى الناس انه نجم
والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها
من كل شيء موزون قال عطاء عن ابن عباس يريد الثمار مما يكال او يوزن وقال الكلبي وانبتنا في
الجبال من كل شيء موزون من الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ

= ومن كل شيء موزون وزنا وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب ومن لستم له برازقين
= يعني العبيد والدواب والانعام يرزقهم الله ولا ترزقونهم وقال الكلبي يعني الوحش والطير
وقوله تعالى وان من شيء اي من المطر في قول عامة المفسرين
ذكر انه يعطيهم المعايش ... المطر الذي هو سبب المعايش ... سبب الرزق والمعايش
... وما ننزله الا بقدر معلوم يعني ان الله تعالى ينزل المطر ... عنده اي في امره وحكمه
ولا يدري احد ... الى مساحة ... المطر كل عام بقدر معلوم لا ينقص
قوله وارسلنا الرياح لواقح قال ابن عباس يعني الشجر والسحاب ... وربما ... العرب
السحاب فيحمل الماء ويمجه في السحاب ثم ... كما تدر اللقحة ... قال ابن مسعود ... الرياح
ملقحة ... الاصل ... كما قال ... ولواقح ها هنا بمعنى ملاقح جمع
ابن الاساري ... الريح اللاقح التي تحمل الماء والسحاب وهذا قول الفراء ... حملوه بذلك ... مثل
حمل الله الريح هي التي يلقح ... على التراب والماء فيكون فيها اللقاح وقال الازهري قالوا
ابن مسعود ... اللهم ... قال عبد الله ... وقال رجل ... عند
ولكن سل الله من خيرها وتعوذ به من شرها قوله تعالى فاسقيناكموه فانها تدر ومنشرات ولواقح
واسقيناه ... جعلناه ... ومعنى فاسقيناكموه تقول العرب سقيته حتى روي
من السما ... وطرقا ... لقول المستجير بالله ... وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ... المنزل
جميع الخلايق ... كقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها الاية قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين ... اي ... اسلم
احسن ... ابو منصور ... الواعظ ... عبد الله ... محمد بن نصير ... محمد ابو ... سعد بن منصور
... قريش ... عمرو بن مالك ... الجوزاء عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة حسناء في اخر النساء وكان بعضهم يتقدم في الصف الاول لا يراها وكان
بعضهم يكون في اخر الصف فاذا ركع قال هكذا ونظر من تحت ابطه فانزلت هذه الاية
رواه الحاكم ابو عبد الله في صحيحه عن علي ... حدثنا ... عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن حفص
عمر عن نوح بن قيس وقال الربيع ... رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول في الصلوة

١٧

... الناس عليه ... ما اول ... الاية ... واحيانا الفرا هذا القول ... معناه ولقد علمنا اي انا نعلم
... بقوله على ... وقال الحسن وعطا يعني المتقدمين في طاعة الله والمتاخرين فيها وقال
مجاهد يعني من مضى من الامم السالفة ومن بقي وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
... هو يحشرهم ... للحساب انه حكيم عليم قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان يعني
... صلصال وهو طين حر ... صلصل ... اذا ... فيسمع له صلصلة
... الطين اليابس ... اسرايل ... بصلصال ... صوت ... قال
... الحارث ... عبد الله محمد بن جعفر ... ابو يحيى الرازي سهل ... عثمان ... الحسين
... عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال خلق ادم من ... الارض ... صوت اخر
... طينا لازبا وهو الطين الملتزق ثم ترك حتى صار حما مسنونا وهو المنتن ثم خلقه
... وجعل ... وكان ... ما ... حتى ... على الارض ... فائدة
... صلصال ... الملقطات ... مثل ذلك قوله تعالى من حما مسنون الحما الطين
الاسود المنتن والمسنون المتغير الرايحة ... الماء ... مسنون ... عليه
... المصبوب على صورة ومثال من سنة الوجه وهو صورته قوله تعالى والجان
... قال عطا والحسن وقتادة ومقاتل ... ابو الجن
... الاعبر ... الشيء ... قال عامة المفسرين الجان ابو الجن
... خلق من قبل خلق ادم من نار السموم قال الكلبي ... ادم ...
... منها وقال ابن مسعود من نار الريح الحارة ... السموم ... فائدة
... خلق منها الجان ... هذه الاية ... ومعنى السموم في اللغة الريح الحارة ... وفيها ... الشمس
... قوله تعالى فاذا سويته اي عدلت صورته وسويته بالصورة الانسانية
... روح ... اجرا الروح في الشيء والروح جسم رقيق بحانه البدن ... الله
الروح في بدن ادم على صفة اجرا الريح ... الروح فيه واضاف روح ادم اليه اكراما
... وهو اضافة الملك قوله تعالى فقعوا له ساجدين امر من الوقوع قال فائدة

الكلبي فسجدوا له ساجدين سجود تحيه ولم يكن سجود طاعه قوله فسجد الملائكه كلهم
اجمعون قال سيبويه اجمعون توكيد بعد توكيد وما بعد هذا مفسر فيما سبق الى قوله
وان عليك اللعنه قال الكلبي يلعنك اهل السما واهل الارض الى يوم الحساب
الله قال ابن عباس يريد يوم الجزا حين يجازي الله العباد باعمالهم واستنظر الى يوم القيامه لئلا
يموت اذ يوم القيامه لا موت فيه فاجيب فلم يجب الى ذلك وقيل له الى يوم الوقت المعلوم
الاولى حين يموت الخلق كلهم قال الكلبي اذ النفخه الاولى مات الخلق كلهم قال ابن عباس يريد النفخه
وانما سمي الوقت المعلوم لانه يموت فيه الخلق ابليس قال رب بما اغويتني قال ابو عبيده معنى الباء
ها هنا القسم وقال غيره هو بمعنى السبب اي بسبب ما اغويتني لازينن كما تقول حطبا عنك
الجنه ولمعصيته لتدخل النار ومعنى لازينن لهم الباطل حتى يقعوا فيه الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب ينافي الايمان والتوحيد قال الله هذا صراط
علي مستقيم يعني الاخلاص يعني ان الايمان طريق علي والي اي انه يودي الى جزاي وكرامتي
فهو طريق علي وهذا معنى قول مجاهد الحق يرجع الى الله وعليه طريقه لا يعرج على شي ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان قال ابن عباس استثنى الله عبادا في حجر المشركه ليس لك عليهم سلطان اي قوه وحجه
في اغوائهم ودعائهم الى الشرك والضلال الا من اتبعك فقال وان جهنم لموعدهم اجمعين
قال ابن عباس يريد ابليس ومن اتبعه من الغاوين قوله تعالى لها سبعه ابواب قال يعني
اطباقا طبق فوق طبق وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله وضع ابوابها بعضها فوق
بعض فابوابها كاطباق اليد على اليد لكل باب منهم جزء مقسوم من اتباع ابليس جزء مقسوم والجزء بعض الشي
والجمع اجزا قال الضحاك هي سبعه ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون
على قدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني فيه النصارى والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابيون
والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون قوله
تعالى ان المتقين قال الكلبي ان المتقين الفواحش والكباير في جنات وعيون يعني عيون الما
والخمر ويقال لهم ادخلوها بسلام اي بسلامه قال ابن عباس سلموا من سخط الله امنين الموت

عدوان الله والموت ونزعنا ما في صدورهم من غل مفسر في سوره الاعراف اخوانا متوادين
على سرر جمع سرير قال ابن عباس على سرر من ذهب مكلله بالزبرجد والدر والياقوت
والسرير مثل ما بين صنعا الى ايله متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض حيث ما التفت راو
وجها حسنه يقابله لا يمسهم فيها نصب لا يصيبهم في الجنه اعيا ولا تعب قال ابن عباس هل
يصيب الدنيا اذا مشا نصب واذا جامع نصب وما هم منها بمخرجين يريد خلودا بلا
زوال الراحه نبي عبادي اخبرهم اني انا الغفور الرحيم لاوليائي وان عذابي هو العذاب
الاليم لاعدائي اخبرنا احمد نا محمد ابراهيم بن محمد بن يحيى نا ابو بكر محمد بن ابراهيم الوراق نا جعفر بن محمد
بن سوار نا ابو مروان العثماني نا عبد العزيز بن ابي حازم عن العلا عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبه ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما
عند الله من الرحمه ما قنط من رحمته احد اخبرنا احمد نا عمرو بن ابي عمرو المزكي نا محمد بن محمد
نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا قتيبه نا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن المقبري
عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من
الرحمه لم ييأس من الجنه ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار قوله
تعالى ونبيهم عن ضيف ابراهيم هذه القصه مضى ذكرها في سوره هود والضيف في الاصل
مصدر ولذلك وحد في اللفظ وان كانوا جماعه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي سلموا سلاما
قال ابراهيم انا منكم وجلون الوجل الفزع وجل يوجل وجلا فهو وجل قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني الكبر اي على حاله الكبر والهرم فبم تبشرون استفهام
تعجب كانه عجب من الولد على كبره وقرا نافع تبشرون بكسر النون اراد تبشرونني فحذف
النون الثانيه وابقى الكسره التي تدل على اليا وان كسرها ادغم ولم يحذف قالوا بشرناك
بالحق بما قضى الله انه كاين فلا تكن من القانطين من الايسين والقنوط الاياس من الخير
قال ومن يقنط فيه فتح النون وكسرها وهما لغتان يقال قنط يقنط وقنط يقنط
قنوطا وقنطا قال ابن عباس يريد ومن ييأس من رحمه ربه الا المكذبون وهذا يدل على

لم يقنط ولكن استبعد ذلك فظنت الملائكة انه قنط فنفى ذلك في نفسه واخبر
ان القانط من رحمه الله ضال قال فما خطبكم قال الكلبي فما بالكم وما الذي
جئتم له قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط الا آل لوط
لوط اتباعه والذين كانوا على دينه انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين
قضينا انها مع من بقي وتخلف حتى تهلك كما هلكوا
قدرت الشي وقدرته والجوهر قوله تعالى
قوله والذي قدر فهدى وما بعد هذا ظاهر الى قوله تعالى قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يمترون اي بالعذاب الذي كانوا يشكون في نزوله واتيناك بالحق اي بالامر الثابت الذي
لا شك فيه من العذاب وقوله فاسر باهلك مفسر في سورة هود الى قوله
وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس يعني الشام وقال المفضل حيث يقول لكم جبريل
قال الكلبي امرهم جبريل عليه السلام ان يمضوا الى صغر معا احد قرى قوم لوط
وقضينا اليه اي اوحينا اليه والهمناه قال ابن عباس اخبرناه كقوله وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم قوله تعالى ذلك الامر اي الامر باهلاك قومه
وقال الزجاج موضع ان نصب وهو بدل من قوله ذلك الامر لانه فسر الامر بقوله
ان دابر والمعنى وقضينا اليه ان دابرهم مقطوع اي اخر من بقي منهم يهلك وقت
الصبح وقوله تعالى مصبحين اي داخلين وقت الصبح قوله تعالى وجاء اهل
المدينة يعني مدينة قوم لوط وهي سدوم يستبشرون يفرحون
طمعا منهم في ركوب الفاحشة فقال لهم لوط لما قصدوا اضيافه ان هؤلاء
ضيفي فلا تفضحون يقال فضحه يفضحه فضحا اذا اظهر من امره ما يلزمه به
العار والمعنى لا تفضحون بقصدكم اياهم بالسوء فيعلموا اني لا اقدر على منعكم
عنه واتقوا الله ولا تخزون مذكور في سورة هود قالوا اولم ننهك عن
العالمين عن ضيافة العالمين والمعنى اولم ننهك ان تدخل احدا بيتك لانا نريد

منهم

منهم الفاحشة فقال لهم لوط هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين اي ان كنتم مريدين هذا الشان
فعليكم بالتزويج ببناتي ومضى الكلام في هذا قوله تعالى لعمرك انهم العمر والعمر
سي واحد فاذا اقسموا فتحوا العين لا غير قال الزجاج لان الفتح اخف عليهم وهم يكثرون
القسم بلعمري ولعمرك فلزموا الاخف قال ابن عباس في رواية عطاء
يا محمد اخبرنا احمد بن محمد بن ابراهيم المقري نا عبد الله بن حامد نا
ابن محمد الزهري نا العباس الدوري نا ابو عتاب سهل بن حماد نا عبد الرحمن
حدثنا عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال ما خلق الله تعالى ولا ذرا ولا برا
نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة
احد الا بحياته قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله تعالى انهم لفي سكرتهم
يعمهون قال عطاء يريد ان قومك في ضلالهم يتمادون وقال
يعني قوم لوط فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب وقال عامة المفسرين
صيحة اهلكتهم قوله تعالى مشرقين يقال اشرق القوم قال المفسرون صاح بهم جبريل
شروق الشمس مثل اصبحوا وامسوا اذا دخلوا في وقت
الشمس يقال ان اول العذاب كان مع طلوع الفجر ثم امتد الى شروق
قال مصبحين ثم قال مشرقين فجعلنا عاليها سافلها مفسر في سورة هود الى شروق الشمس لذلك
ذلك يعني فيما فعل بقوم لوط لآيات للمتوسمين مفسر في سورة هود ان في
اي راي اثره والمتوسم الناظر في السمة الدالة على الشي يقال توسمت في فلان خيرا
للمتفرسين وقال الضحاك للناظرين وقال مقاتل للمعتبرين وقال عطاء عن ابن عباس
اخبرنا ابو حسان المزكي نا عبد الله بن عبد الرحمن الزهري وقال قتادة للمعتبرين
ابن ايوب نا سعيد بن محمد الحضرمي نا عبد الواحد بن واصل نا ابراهيم بن عبد الله
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نا ابو بشر المزلق
بالتوسم قوله تعالى وانها يعني مدينة قوم لوط ان لله عبادا يعرفون الناس
لبسبيل مقيم طريق واضح

لا سد بسد كالحق قال ابن عباس على طريق قوم مكة الى الشام والمعنى ان الاعتبار بها ممكن ان
وذلك لانه للمومنين يعني لعبرة للمتصرفين يعني ان المومنين اعتبروا وصدقوا قوله تعالى
وان كانا اصحاب الايكة لظالمين معنى ان واللام للتاكيد وان ههنا مخففة من الثقيلة والايكة
بك من الشجر الملتف قال المفسرون وهم قوم شعيب كانوا اصحاب غياض وشجر فكذبوا شعيبا فا
هلكوا بالعذاب يوم الظلة وهو قوله تعالى فانتقمنا منهم قال المفسرون اشتد عليهم الحر ايام
ثم اصطرم عليهم المكان نارا فاهلكوا قوله تعالى وانهما يعني الايكة ومدينة قوم لوط لبا
مام مبين بطريق واضح وسمي الطريق اماما لانه يوم ويتبع قوله تعالى ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين يعني ثمود وكانت مساكنهم تسمى الحجر واسماهم اناسا قوله تعالى واتيناهم اياتنا فائده
وكان فيها ايات خروج الناقة من الصخرة ودنو نتاجها عند خروجها قال ابن عباس يريد الناقة
سيهما ناقة وكثرة لبنها حيث كانت تكفيهم جميعا فكانوا عنها معرضين حتى لم
يعقروا ابنها ولم يسقوا لوابها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا ذكرناه لكي يسكنوا
الاعراف قوله تعالى قال الوا امنين من ان يقع عليهم فاخذتهم الصيحة مصبحين
اسلم صيحة عظيمة مما يوعدون في وقت الصبح وهذا مما قد تقدم في سورة الاعراف قوله
فما اغنا عنهم اي ما دفع العذاب عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال والانعام قوله
تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق اي للحق ولاظهار الحق وهو الثواب
للمصدق والعقاب للمكذب وان الساعة لاتية وان القيمة لتاتي فيجازى المشركون
بعمل اعمالهم فاصفح الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا بغير جزع وهذا منسوخ باية
القتال ان ربك هو الخلاق خالق كل شي العليم بما خلق قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني واحد المثاني مثناة وهو على كل شي يشاء يجعل الشي واكثر اهل
التفسير على ان المراد بالسبع المثاني فاتحة الكتاب وهو قول عمر وعلي وابن مسعود والحسن
ومجاهد وقتادة والربيع والكلبي وروي ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا ابو ابراهيم ابن ابي القاسم الصوفي ثنا محمد بن اسماعيل النعال الساسي
ثنا الحسن بن موسى حلف الرشعني ثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي ثنا ادم ابن ابي اياس

ثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين السبع المثاني والقران العظيم وقيل اراد السبع الطوال وانما سميت الفاتحة
السبع المثاني لانها سبع ايات وهي تثنى في كل صلاة تعاد ذكرها في كل ركعة وقال
الزجاج وقال الزجاج يجوز ان يكون من المثاني ما اثني به على الله لان فيها حمد الله وتوحيده
وذكر ملكه يوم الدين المعنى ولقد اتيناك سبع ايات من جملة الايات التي يثنى بها على فائده
الله وهذه الاية تدل على فضيلة فاتحة الكتاب لان الله تعالى امتن على رسوله بهذه
السورة كما امتن عليه بجميع القران حيث فصل هذا من القران بالذكر ثم ذكر القران
بعده فقال القران العظيم اي العظيم القدر لانه كلام الله ووحيه ورسوله ولما ذكر
منته عليه بالقران نهاه عن النظر الى الدنيا فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم اي اصنافا من المشركين واليهود قال ابن عباس نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا
وحظر عليه ان يمد عينيه اليها رغبة فيها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر
الى ما يستحسن من الدنيا ولا تحزن عليهم قال الكلبي على كفار قريش ان لم يومنوا ونزل بهم
العذاب واخفض جناحك للمومنين الين لهم جناحك قال ابن عباس ارفق بهم ولا
تغلظ عليهم والعرب تقول فلان خافض الجناح اذا كان وقورا ساكنا وقل اني
انا النذير المبين قال ابن عباس انذركم سخط الله وعذابه وان لكم ما يعرفكم الى الله
كما انزلنا اي عذابا كما انزلناه ويجوز ان يكون المعنى اني انذركم ما انزلنا
زاده قوله تعالى على المقتسمين يعني الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والايمان به قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد
بن المغيرة ايام الموسم يقولون لمن اتى مكة لا تغتروا بالخارج منا المدعي النبوة
فانه مجنون فانزل الله بهم عذابا فماتوا شر ميتة ثم وصفهم فقال الذين جعلوا القران
عضين جزاوه قال ابن عباس جزاوه اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطير الاولين
وقالوا مفترى وعضين جمع عضة مثل عزة وعزين من جز عضيت الشي

افرقه وكل قطعه عظه والمعنى انهم فرقوا القول
اوالهم قوله تعالى فوربك لنسالنهم احمعين في القرآن حتى اختلفت في وصفه
توكلا اله الا الله والايمان برسله ﴿ عما كانوا يعملون قال الكلبي عن
القيمه فقال لهم عصيتم الرسل وتركتم الايمان ﴿ وهذا السوال سوال التوبيخ يسالون يوم
الجواب وقال ابو العاليه يسال العباد كلهم فيظهر حزنهم وفضيحتهم عند
تعدون وماذا اجابوا المرسلين واما قوله يوم القيمه عن خلتين عما كانوا
يسالون سوال استفهام ليعلم ذلك من جهتهم فلا يسال عن ذنبه الا
بعد الطهر بانه مرسله احد من الصدع وهو قوله تعالى فاصدع بما تومر اي
يعنى اظهار الدعوه وما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزلت هذه الايه
اعرض عن المشركين لا تبال بهم ولا تلتفت الى لومهم اياك على اظهار الدعوه قال المفسرون الزجاج
المستهزين اي الذين كانوا يستهزون بك وبالقرآن وكانوا جماعه يوذون النبي صلى الله عليه وسلم انا كفيناك
الوليد بن المغيره والعاص بن وايل وابو زمعه وهو الاسود بن المطلب والحارث بن عيطله والا
سود بن عبد يغوث والحارث بن عدي فاما جبريل باصبعه الى ساق الوليد والى عيني الاسود
والى راس الاسود والى بطن الحارث والى قدم العاص وقال للنبي صلى الله عليه وسلم كفيتك امرهم
فمر الوليد على قين لخزاعه وهو يريش نبلا له فتعلقت نبله بشوكه فمنعه الكبر ان يطاطى راسه
فينزعها وجعل تضرب ساقه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات وعمي ابو زمعه واخذ
حكه بجلده فلم يزل يحكها حتى مات وطى العاص على شوكه فاما الاسود الاكله في راسه
حذا الحارث الماء في بطنه فمات حبنا استسقاء ووصفهم بالشرك فقال الذين يجعلون
مع الله الها اخر فسوف يعلمون وعيد لهم وتهديد ثم عزاه الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والاستهزا بك فسبح بحمد
ربك قال الضحاك قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين قال ابن عباس من المصلين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوه واعبد ربك حتى ياتيك

اليقين قال الجماعه المفسرين يعني الموت وسمي يقينا لانه موقن به قال قتاده اليقين الموت
وعند الموت والله يقصر عن الخير والشر قال الزجاج المعنى اعبد ربك ابدا لانه لو قيل اعبد
ربك بغير توقيت لجاز اذا عبد الانسان مره ان يكون مطيعا فاذا قال حتى ياتيك اليقين فقد امر
بالاقامه على العباده ابدا ما دام حيا حدثنا ابو بكر الحارثي نا عبد الله بن محمد بن جعفر نا
عبد الله بن محمد الصواف نا محمد بن يحيى الازدي نا الهيثم بن جميل قال
بن مسلم عن ابي مسلم الخولاني عن جبير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحي الي ان
اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين

تفسير سورة النحل

بهمن الحيري نا ابو عمرو محمد بن جعفر الحيري نا ابرهيم بن شريك الكوفي نا احمد بن يونس نا
سلام بن سليم نا هرون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي امامه الباهلي عن ابي
بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعيم الذي
انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كالذي مات فاحسن الوصيه

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله اي
عذابه لمن اقام على الشرك وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الامر بالمستكف فلا تستعجلوه
اي لا تطلبوه قبل حينه وهذا كما تقول لمن يطلب امرا مستعجلا قد اتاك الامر فلا تستعجل
وقال جماعه من المفسرين امره هاهنا الساعه وذلك انهم استبطوا امر الساعه فسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان عدة في القرب بمنزله ما قد اتى كما قال اقتربت الساعه وقال
سبحانه تنزيها له وبراه من السوء وتعالى الرفيع بصفات المدح عما يشركون بهم الى
اي انها السنة يشركه لانهم لا يخلقون شيا ﴿ قوله تعالى ينزل الملائكه قال ابن عباس يريد
جبريل وحده ﴿ بالروح من امره بالوحي وهو كلام الله سبحانه وتعالى على من يشاء من
عباده يريد النبيين الذين خصهم بالرسالة ﴿ قوله تعالى ان انذروا اي اعلموا اهل الكفر

المعبر بانه لا اله الا انا اى مروهم بتوحيدى واعلموهم ذلك

ثم ذكر ما يدل على وحدانيته فقال تعالى خلق السما والارض تعالى عما يشركون مع تعظيمهم لو لم يوحدوا
نسان من نطفة يعني ابى بن خلف فاذا هو خصيم مبين مخاصم مبين ظاهر الخصومة قوله تعالى خلق الا
صلى الله عليه وسلم في انكار البعث والمعنى انه مخلوق من نطفة ومع ذلك خاصم وذلك انه خاصم النبي
ماوله على احد وان من قدر على خلقه اولا قادر على اعادته ۵ قوله تعالى والانعام ومع ذلك خاصم وكفر النعمة
والبقر والغنم ثم ابتدا فقال تعالى لكم فيها دفء ويجوز ان يكون تمام الكلام عند قوله خلقها يعني الابل
فيقول فيها دفء وهو ما يستدفا به من الاكسية والابنية من اوبارها واشعارها واصوافها لكم ثم يبتدي
الدفء السخونة وقال الفرا الدفء ما ينتفع به ۵ قوله تعالى ومنافع يعني النسل والدر
والركوب ومنها تاكلون يريد من لحومها ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها
حين تاوي اليه ليلا وحين تسرحون ترسلونها بالغداة الى مراعيها
واحسن ما تكون اذا راحت عظاما ضروعها طوالا اسنمتها ۵ وتحمل اثقالكم جمع ثقل وهو متاع المسافر
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال ابن عباس يريد من مكة الى اليمن والى الشام والى مصر
والمراد كل بلد لو تكلفتم بلوغه على غير ابل شق عليكم وخص ابن عباس اليمن والشام لان
متاجر اهل مكة كانت الى هذه الوجوه والشق المشقة ومعناه الا بجهد الانفس ان ربكم لرؤف
رحيم بكم حيث امتن عليكم بالنعم التي فيها هذه المرافق ۵ قوله تعالى والخيل
وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال الزجاج نصبها على انها مفعول لها المعنى وخلقها
للزينة والاية لا تدل على تحريم لحوم الخيل وان ذكر مع البغال والحمير لان القصد بهذه الاية
اظهار المنة بما خلق لنا من الحيوان ما نركبه ونتجمل به ولحوم الخيل حلال بالسنة ۵ اخبرنا ابو
اسحق احمد بن ابراهيم الواعظ انا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ انا مكي بن عبدان نا محمد
بن هاشم نا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قالت اكلنا لحم فرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري عن قتيبة عن جرير
بن سعيد عن هشام ۵ اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد العدل انا ابو الهيثم المروزي نا محمد بن يوسف

بن محمد بن اسمعيل نا مسدد نا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل ۵ قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال ابن عباس عن
يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخل فيه جبريل
كل سحر فيغتسل فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله ثم ينتفض فيخلق الله من كل نقطة تقع من نادره
ريشه كذا وكذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الفا البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا
لا يعودون اليه الى يوم الساعة وقال اخرون يعني ما اعد في الجنة لاهلها وما اعد في النار لاهلها
قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل القصد استقامة الطريق يقال طريق قصد وقاصد اذا
قصد بك الى ما تريد وقصد السبيل الاسلام والمعنى ان قصد السبيل الذي هو الاسلام
الدال يودي الى رضا الله وثوابه وجنته وقال مجاهد طريق الحق على الله وهو كقوله هذا صراط على
صراط على مستقيم ۵ قوله تعالى ومنها جائر اي ما بل عادل عن الحق قال اهل الاديان
والنصرانية والمجوسية وقال ابن المبارك يعني الاهواء والبدع ثم بين ان المشيئة لله فقال ولو شاء
لهداكم اجمعين قال ابن عباس لو شاء لارشدكم كلكم حتى لا يخلف عليك يا محمد احد ۵ قوله
تعالى هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر قال الزجاج كل ما نبت على الارض
فهو شجر وقال قتيبة يعني الكلا والمعنى انه ينبت بالماء الذي ينزل من السماء ما ترعاه الراعية
من ورق الشجر وخلفها لان الابل ترعى ورق الشجر ۵ قوله تعالى فيه تسيمون اي في الشجر تسيمون
اسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هي اذا رعت فهي سائمة ۵ قوله تعالى ينبت
لكم به الزرع قال ابن عباس يريد الحبوب والزيتون جمع زيتونة ويقال للشجرة نفسها زيتونة
وباقي الاية وما بعدها ظاهر يقوم تفسيره واكثر القراء على نصب الشمس والقمر والنجوم والوجه
انتصابها مع ما قبلها في المعنى واذا استقام من معنى واحد استقامت من اعراب واحد
قوله تعالى مسخرات حال موكدة لان تسخيرها قد عرف بقوله وسخر وقراها ابن عامر بالرفع
على الابتداء وجعل مسخرات خبرا عنها وقرا حفص مسخرات بالرفع وحدها جعلها
خبر ابتداء محذوف كانه قال هي مسخرات ۵ قوله تعالى وما ذرا اي وسخر لكم ما خلق لكم اي

لا خلقهم يعني الدواب والاشجار وغيرها مختلفا الوانه اي هيآته ومناظره وهو الذي
سخر لكم البحر اي ذلله بالركوب والغوص لتاكلوا منه لحما طريا يعني السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها يريد اللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه سواق
تدفعه تصدرها وتجري السفينة شقها الما تصدرها ولتبتغوا من فضله يعني لتركبوا
للتجارة فتطلبون الربح من فضل الله والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
لئلا تميد بكم الحركة والاضطراب فاذا تميد ميدا قال ابن عباس اوتدها بالجبال لئلا تميد بكم
باهلها وانهارا وجعل فيها انهارا النيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان
قوله تعالى وسبلا طرقا في كل بلد لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم
من البلاد فلا تضلون وعلامات يعني الجبال هي علامات للطرق بالنهار
بالسبل وبالنجم هم يهتدون اراد جميع النجوم لانها يهتدوا الى الطرق والقبلة بالنجوم
ثم ذكر هذه الاشيا التي خلقها على نفسه تعالى فقال افمن يخلق يعني ما ذكر في هذه السورة
كمن لا يخلق يعني الاوثان وهي لا تخلق شيئا افلا تذكرون يعني المشركين يقول ولا يعقلون
كما يعقل المومنون قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها يعني لم ... ان الله
لغفور لما كان منكم من تقصير شكر نعمه رحيم بكم حيث لم يقطعها عنكم بتقصيركم
وما بعد هذا ظاهر التفسير الى قوله تعالى اموات غير احياء يعني الاصنام
التي كانوا يعبدونها وهي اموات لا روح لها وما يشعرون ايان يبعثون لا يعلمون
الاصنام متى يبعث قال ابن عباس وذلك ان الله يبعث الاصنام لها ارواح ومعها
شياطينها فيتبرؤون من عابديهم ثم يؤمر بالشياطين والذين كانوا يعبدونها الى
النار ثم ذكر وحدانيته فقال الهكم اله واحد ... ومصابه في سوله
فالذين لا يؤمنون بالاخرة يعني بالبعث والثواب والعقاب قلوبهم منكرة جاحدة غير
عارفة بتوحيد الله ... وهم مستكبرون يمتنعون من قبول الحق
لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون اي انه يجازيهم بذلك لانه يعلمه انه لا

يحب المستكبرين لا يثيبهم ولا يرضى عنهم واذا قيل لهم لهولاء المستكبرين ماذا انزل
ربكم ما الذي انزل ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قوله قالوا اساطير الاولين
الذين ينكرون انه منزل اساطير الاولين اي اكاذيبهم وما سطروه في كتبهم من الاحاديث
والقصص ليحملوا اوزارهم هذه لام العاقبة لانهم لم يقولوا القرآن اساطير الاولين
ليحملوا الاوزار ولكن لما كان عاقبتهم ذلك جاز ان يقال فعلوا ذلك له كقوله
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم قوله تعالى كاملة يوم القيامة لانه لم يكفر
عنهم شي من ذنوبهم بما اصابهم من البلايا من نكبة وبلية كما يكفر عن المومنين ومن اوزار
الذين يضلونهم لانهم كانوا روساء العلماء يعني في الضلالة فحملت عليهم من اوزار
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما داع دعا الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه
من غير ان ينقص من اوزارهم شي قوله تعالى بغير علم يعني انهم
جهلا منهم بما يكسبون من اوزارهم ومثل اوزار من اتبعهم يعني انهم يحملون ذلك
الا ساء ما يزرون بئس ما حملوا على ظهورهم قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم يعني نمرود بن
كنعان بنى صرحا طويلا وارام منه الصعود الى السما ليقاتل اهلها بزعمه ومعنى المكر
هاهنا التدبير الفاسد قوله تعالى فاتى الله بنيانهم اي اتى امر الله وهو الريح التي اخربت
وحركته قال المفسرون ارسل الله تعالى ريحا فالقت راس الصرح في البحر وخر عليهم الباقي
تعالى من القواعد عن حال الرياح من اساطين البنا التي تعمده فخر عليهم السقف من فوقهم
سقط اعلى البيوت على اسفله ... واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث ظنوا
انهم منه في امان قوله تعالى ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويهينهم بالعذاب
ويقول اين شركاي قال الزجاج هذا حكاية لقولهم والله لا شريك له والمعنى الذين
دعوتم انهم شركاي اي اين هم لا يحضرون ... والمعنى الذين
كنتم تشاقون المسلمين فيهم تعادونهم وهم يعبدون الله ... الذين كنتم تشاقون
اراد شاقوني فيهم ... كما ذكرنا في قوله تعالى فبم تبشرون والمعنى

والمعاد سادعوى فيهم ونحوهم اولما من ذوى ومعنى ما ظلمهم الله في السر كما
امر الله لا حنيفا قال الذين اوتوا العلم قال ابن عباس يريد الملائكة وقال غيره هم المومنون
يقولون حين يرون جزاء الكفار يوم القيامة ان الخزي اليوم والسوء اي الفضيحة والعذاب
على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بقدم تعسهم
فالقوا السلم انقادوا واقروا لله بالربوبية اخبر الله عنهم بالمشاقة في الاشيا
انهم عند الموت ينقادون ويتبرؤون من الشرك وهو قوله تعالى ما كنا نعمل من سوء فقالت
الملائكة ردا عليهم بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون من التكذيب والشرك ثم قال لهم فادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين مقام المتكبرين عن توحيد الله وعبادته قوله
تعالى وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قال المفسرون كان هذا في ايام الموسم ياتي الرجل مكة
فيسال المشركين عن محمد وامره فيقولون انه ساحر وكاهن وكذاب فياتي المومنين فيسالهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فيقولون خيرا اي انزل خيرا ثم فسر ذلك الخير
فقال للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة قالوا لا اله الا الله حسنة قال ابن عباس
يريد مضعفة بعشر امثالها ولدار الاخرة يعني الجنة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن
يدخلونها وهذا تفسير لنعم الدار واذا رفعتها فقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين قال الكلبي طيبين من الشرك وقال مجاهد زاكية افعالهم واقوالهم قوله
تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة تفسير هذه الاية في سورة البقرة واخر سورة الانعام
وقد تقدم قوله تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وما ظلمهم
الله بعذابهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون باقامتهم على الشرك فاصابهم سيئات ما عملوا اي
جزاؤها قال ابن عباس جزاء ما عملوا من الشرك وحاق بهم احاط بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب قوله تعالى وقال الذين اشركوا يعني اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شيء اي لو شاء الله ما اشركنا ولكنه شاء لنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحيرة
والسائبة قال الزجاج انهم قالوا هذا على جهة الهزء ولو قالوا هذا معتقدين لكانوا مومنين

ولكنهم قالوا مستهزئين ونظير هذه الاية قد تقدم في سورة الانعام قوله تعالى كذلك فعل
الذين من قبلهم اي من تكذيب الرسل وتحريم ما احل الله فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني ليس
عليهم الا التبليغ فاما الهداية فهي من الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وقد حقق هذا
فيما بعد وهو قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا يعني كما بعثناك في هؤلاء ان اعبدوا
لعبادة الله واجتنبوا الطاغوت الشيطان وكل من يدعو الى الضلالة
فمنهم من هدى الله ارشده ومنهم من حقت عليه الضلالة قوله تعالى
اعلم الله انه بعث الرسل بالامر بالعبادة وهو من وراء الاضلال والهداية قال ابن عباس يريد سبق علمي قال الزجاج
وحق عليهم الكفر كما قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة ومعنى حقت عليهم الضلالة ثم قال تعالى فسيروا في
الارض اي معتبرين بآثار الامم المكذبة وهو قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
ثم اكد ان من حقت عليه الضلالة لا يهدى فقال ان تحرص على هداهم اي ان تطلب جهدك ذلك
فان الله لا يهدي من يضل اي من يضله وهذا كقوله من يضلل الله فلا هادي له وقرا اهل الكوفة
يهدي بفتح الياء والمعنى ان الله لا يرشد من اضله قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
قال ابن عباس اغلظوا في الايمان تكذيبا منهم بقدرة الله على البعث بعد الموت وهو قوله
تعالى لا يبعث الله من يموت فقال تعالى ردا عليهم بلى وعدا عليه حقا اي بلى ليبعثنهم وعد
البعث حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني المشركين ليبين لهم بالبعث الذي اختلفوا فيه
مع المومنين فذهبوا فيه الى جهله وذهب اليه المومنون وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين فيما اقسموا فيه من ان الله لا يبعث احدا بعد موته ودل على البعث فقال تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه الاية قال الزجاج اعلمهم الله سهولة خلق الاشياء عليه فاخبر انه متى
اراد الشيء كان وهذا كقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وقد تقدم تفسيره
وقراءة اكثر القراء فيكون بالرفع على معنى فهو يكون وقرا ابن عامر والكسائي فيكون نصبا
عطفا على ان نقول فيكون قوله تعالى والذين هاجروا في الله نزلت في قوم اذاهم
المشركون وعذبوهم بمكة منهم صهيب وبلال وخباب ومعنى هاجروا في الله هاجروا في

رضا الله وطلب ثوابه قوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة أي الحسنة أي بلدة حسنة
وهي المدينة في قول مجاهد والشعبي والحسن وقتادة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون قال
عطاء عن ابن عباس يريد أن أمر الجنة أكبر وأعظم من أن يعلمه أحد وقيل على صفته أحد منهم أما علمهم
ومدحهم بالصبر فقال الذين صبروا أي على أذاهم لم يشكوه لمشقته وجهل أصابهم وهم يرادكو
وأنفون تركهم متوكلون عليه وهو قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك
إلا رجالا نوحي إليهم قال المفسرون إن مشركي مكة أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا
الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فهلا بعث إلينا ملكا قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك أي
إلى الأمم الماضية إلا رجالا آدميين لا ملائكة أعلمهم الله تعالى أن الرسل كانوا بشرا مثلهم أي
وقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون يعني أهل الكتاب وقال الزجاج فاسألوا أهل
الكتب وذلك أن أهل الكتب يعرفون أن الأنبياء بشر كلهم قوله تعالى بالبينات والزبر أرسلناهم
يعني الآيات والحجج الواضحة والكتب وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم وهذا الكتاب
الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون قوله تعالى أفأمن الذين مكروا
السيئات قال ابن عباس يريد المشركين من أهل مكة ومن حول المدينة ومعنى مكروا السيئات قال
ابن عباس عملوا السيئات يعني عبادة غير الله وقال قتادة يعني الشرك وسماه مكرا لأنهم عبدوا غير الله
مكرا لأن المكر في اللغة السعي بالفساد أن يخسف الله بهم الأرض كما خسف بقارون ومعنى
الاستفهام هاهنا الإنكار أي يجب أن لا يأمنوا عقوبة تلحقهم كما لحقت المكذبين
من قبلهم أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال ابن عباس وهو يوم بدر يريد أنهم أهلكوا
يوم بدر وما كانوا يقدرون ذلك ولا يشعرون به أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم وتجا
راتهم وقال مقاتل يريد في تقلبهم في كل حال من الأحوال الليل أو النهار فيدخل فيه في هذا
تقلبهم على الفرش يمينا وشمالا فما هم بمعجزين بمسبقين ولا فائتين أو يأخذهم على تخوف
قال عامة المفسرين على تنقص إما بقتل أو بموت يعني بنقص من أطرافهم ونواحيهم يأخذ
منهم الأول فالأول حتى يأتي الأخذ على جميعهم والتخوف التنقص يقال هو يتخوفه أي يتنقصه ويأخذ

من أطرافه قوله تعالى فإن ربكم لرؤوف رحيم إذ لم يعجل عليهم بالعقوبة والإهلاك قال الزجاج أي من رأفته
أمهل وجعل فسحة للتوبة قوله تعالى أولم يروا قراءة العامة بالياء لأن ما قبله غيبة وهو قوله
تعالى أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم أو يأخذهم كذلك أولم يروا وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على الخطاب لجميع
الناس قوله تعالى إلى ما خلق الله من شيء أراد من شيء له ظل من جبل وشجر وبناء وجسم قائم يتفيأ يتفعل
من الفيء يقال فاء الظل يفيء فيئا إذا رجع وعاد بعد ما كان ضياء الشمس نسخه ويعني بالظلال رجوعها بعد
انتصاف النهار قوله تعالى ظلاله الظلال جمع ظل وجمع وهو مضاف إلى مفرد لأنه واحد
يراد به الكثرة ومثله لتستووا على ظهوره ومعنى تفيء الظلال عن اليمين والشمائل قال الكلبي إذا
طلعت الشمس وأنت متوجه إلى القبلة كان الظل قدامك فإذا ارتفعت كان على يمينك فإذا كان
بعد ذلك كان خلفك فإذا كان بعد الغروب كان على يسارك وقيل تفيؤ عن اليمين والشمائل
أي ميله من جانب إلى جانب ووحد اليمين والمراد الجمع إيجازا في اللفظ كقوله تعالى ويولون الدبر
ودلت الشمائل على أن المراد به الجمع قوله تعالى سجدا لله يعني أنه من جانب إلى جانب وهو سجوده لأنه
مستسلم منقاد مطيع بالتسخير وهذه الآية كقوله وظلالهم بالغدو والآصال وقد مر بيانه قوله
تعالى وهم داخرون أي صاغرون يقال دخر يدخر دخورا فهو داخر وهو الذي يفعل ما يأمره شاء
أو أبى قال الزجاج يعني أن هذه الأشياء مجبولة على الطاعة قوله تعالى ولله يسجد ما في السماوات وما
في الأرض السجود على نوعين سجود عبادة وطاعة كسجود المسلمين وسجود خضوع وتذلل وهو
سجود ما لا يعقل وسجود الجمادات وهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على الحاجة إلى مدبر وصانع
ساجدة أي خاضعة منقادة لله ولم يعقل من دابة قال ابن عباس يريد ما دب على الأرض والملائكة خص
منهم بالذكر عن الدواب لخروجهم من صفة الدبيب بما جعل لهم من الأجنحة وهم لا يستكبرون يريد
عن عبادة الله وهذا من صفة الملائكة خاصة لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وفي هذه الآية
قولان أحدهما أن الآية من باب حذف المضاف على تقدير يخافون عقاب ربهم من فوقهم لأن أكثر
ما يأتي العقاب المهلك من فوق والأمر الثاني أن الله تعالى موصوف بأنه على بمعنى علو الرتبة
في القدرة فحسن أن يقال من فوقهم ليدل على أنه في أعلى مراتب القادرين وهذا معنى قول

ابن عباس في رواية مجاهد وقال ذلك مخافة الإجلال واختاره الزجاج فقال الخائفون ربهم خوف مخلصين
على جهة هذا المعنى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى إخبارا عن فرعون وإنا
فوقهم قاهرون وذهب بعض الناس إلى أن قوله من فوقهم من صفة الملائكة والمعنى أن الملائكة الذين هم فوق بني آدم و
فوق ما في الأرض من دابة يخافون الله مع علو رتبتهم فلأن يخافوا من دونهم أولى قوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون
يعني الملائكة وهذا كقوله لا يعصون الله ما أمرهم الآية قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين
لا تعبدوا معه غيره إنما هو إله واحد ليس له ثان ثم خوفهم بنفسه فقال فإياي فارهبون وله ما في السماوات
والأرض وله الدين واصبا الدين الطاعة والوصوب الدوام يقال وصب الشيء يصب وصوبا فهو واصب قال
الزجاج أي طاعته واجبة أبدا وقال ابن عباس ليس من أحد يطاع إلا انقطع ذلك بزوال أو هلاك غير
الله تعالى فإن الطاعة تدوم له ثم قال أفغير الله تتقون أفغير الله الذي قد بان لكم أنه خالق
كل شيء وأمر لا يجد معه إله تتقون قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله أي ما أعطاكم من صحة
أو سعة في رزق أو إمتاع بمال أو ولد فكل ذلك من الله أخبرنا الأستاذ أبو الحسن علي بن
محمد العدادي نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن سنان القزاز نا أبو سلمة نا هشام بن زياد عن
الحسين بن الهيثم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
نعمه فعلم أنها من الله تعالى إلا كتب له شكرها وإن لم يحمد قوله تعالى ثم إذا مسكم الضر
قال ابن عباس يريد الأسقام والأمراض والحاجة فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة وتضرعون
بالدعاء يقال جأر يجأر جؤارا إذا رفع صوته في تضرع قوله تعالى ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق
قال ابن عباس يريد أهل النفاق وقال الكلبي يعني الكفار وقال الزجاج هذا خاص فيمن
كفر وقابل كشف الضر عنه بالجحود والكفر ليكفروا بما آتيناهم ليجحدوا نعمة الله في كشف الضر
عنهم بهذا وعدهم قوله تعالى فتمتعوا في الدنيا كم الغاية فسوف تعلمون عاقبة أمركم وما ينزل
بكم من العذاب قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون يعني الأوثان لا يعلمون لها ضرا ولا نفعا ومفعول
العلم محذوف تقديره ما ذكرنا وهذا قول مجاهد وقتادة وقال أهل المعاني هذا من صفة الأوثان
والمعنى ويجعلون المشركون للأصنام الذين لا يعلمون شيئا ولا معرفة لهم ولا حس نصيبا مما رزقناهم
قال المفسرون هم مشركو العرب جعلوا للأوثان نصيبا من أموالهم كقوله هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
كانوا يسمون نصيب آلهتهم بعد الحرث عنهم فقال تعالى تالله لتسألن سؤال توبيخ عما كنتم تفترون في سؤاله

على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات قال المفسرون يعني خزاعة وكنانة زعموا أن الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون يعني البنين وهذا كقوله أم له البنات ولكم البنون
وذكر كراهيتهم البنات فقال وإذا بشر أحدهم بالأنثى أي أخبر بولادة بنت والتبشير هاهنا بمعنى الإخبار
كقوله فبشرهم بعذاب أليم ظل وجهه مسودا متغيرا ووجهه تغير بغم قال قتادة هذا صنيع مشركي
العرب أخبر الله بخبث صنيعهم وأما المؤمن فهو حقيق أن يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من
قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره فهو خير مما قضيت لك فاتق الله وارض بقضائه
ولعمري ما يدري أنه خير لرب جارية خير لأهلها من غلام ورب غلام لا يأتي أهله بخير قوله تعالى وهو كظيم أي ممتلئ
غما يتوارى أي يختفي ويغيب من القوم من سوء ما بشر به كان الرجل في الجاهلية إذا ضرب
امرأته المخاض توارى عن الناس حتى يعلم ما يولد له فإن كان ذكرا ابتهج به وإن كانت أنثى لم يظهر
للناس أياما يدبر كيف يصنع في أمرها وهو قوله تعالى أيمسكه على هون أم يدسه في التراب
أيمسكه هاهنا بمعنى الحبس كقوله أمسك عليك زوجك والكناية تعود إلى ما في قوله ما بشر به على هون أي الخسة والإ
هانة والهون الهوان قال الله تعالى يمشون على الأرض هونا قال المفسرون كان أحدهم في الجاهلية إذا ولدت
له بنت دفنها حية فلم يدر ما يصنع بها أيمسكها تحت التراب أو يهاون بها فيمسكها والدس إخفاء
الشيء يعني ما كانوا يفعلونه من الوأد في الجاهلية وهو قوله تعالى ألا ساء ما يحكمون قال ابن
عباس بئس ما حكموا إذ جعلوا لله البنات اللاتي يخلص منهن هذا المحل ونسبوا إلى الخالق الولد و
جعلوا لأنفسهم البنين وهو كقوله ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى قوله
للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء أي صفة السوء من احتياجهم إلى الولد وكراهيتهم الإناث
خوف العيلة والعار ولله المثل الأعلى والصفة العليا من تنزهه وبراءته عن الولد
قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس قال ابن عباس يريد المشركين بظلمهم بما افتروا على الله
ما ترك عليها على الأرض من دابة إلا أهلكت وروي عن ابن مسعود أنه قرأ هذه الآية فقال
كاد أن يهلك الجعل في جحره بذنب ابن آدم والمعنى أن شؤم ذنوب المشركين كاد أن يصيب
دواب الأرض حتى يهلك بسبب ذلك لولا حلم الله وتأخيره العقوبة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى
يعني منتهى آجالهم وانقضاء أعمارهم وباقي الآية قد فسر قوله تعالى ويجعلون يعني المشركين

لله ما يكرهون يعني البنات والمعنى ويحكمون لله بما يكرهون هم لانفسهم وتصف السنتهم الكذب اي
تقول الكذب ثم فسر ذلك الكذب فقال تعالى ان لهم الحسنى يعني الجنة قال الزجاج يصفون ان لهم
مع فعلهم من الله الحسنى فرد الله عليهم قولهم واثبت لهم النار فقال لا جرم ان لهم
لا رد لقولهم اي ليس الامر على ما وصفوا جرم فعلهم وقولهم اي كسب لهم النار ان لهم النار
حقا ان لهم النار وانهم مفرطون قال الكلبي ومجاهد والضحاك متروكون منسيون في النار والمفسرون يقولون
قال الكسائي يقال ما افرطت من القوم احدا اي ما تركت وقال الفراء تقول العرب افرطت من
القوم ناسا اي خلفتهم ونسيتهم وقال قتادة معجلون الى النار يقال افرط الفارط اذا تقدمه
الى الماء ليصلح لهم رشاءهم وهذا اختيار الزجاج قال معناه مفرطون مقدمون الى النار وقرأ نافع
بكسر الراء على معنى انهم افرطوا في الذنوب فكانوا مفرطين على انفسهم في معصية الله وقال ابن
عباس افرطوا في الافتراء على الله قوله تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك قال ابن عباس
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا يقول لقد ارسلنا الى امم يعني رسلا وانبياء من قبلك فزين لهم
الشيطان حتى عصوا وكذبوهم فهو وليهم اليوم يعني يوم القيامة يقول فهو ولي الذين زين
لهم سوء اعمالهم يوم القيامة ومن كان الشيطان وليه ذلك اليوم دخل النار وما انزلنا عليك الكتا
ب يعني القران وما فيه من اخبار الامم الماضية الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه الا لتبين
لهم اي الكفار ما اختلف فيه الامم من الدين والاحكام فيهتدوا به الى حكم ما دعوا اليه
المسلمون فتقوم الحجة عليهم ببيانك وهدى ورحمة الهدى والرحمة لقوم يؤمنون
وما بعده ظاهر قوله تعالى وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة لدلالة على
قدرة الله ثم ذكرها فقال تعالى نسقيكم مما في بطونه من فتح النون فحجته ظاهرة لانه يقول
سقيته ماء ولبنا وما كان للسقية فهو بفتح النون ومن ضم النون فهو من قولهم اسقاه اذا
جعل له شربا كقوله واسقيناكم ماء فراتا وذكر الكناية في بطونه لان النعم والانعام
شيء واحد فرجع التذكير الى النعم اذ كان يؤدي عن معنى الانعام هذا قول الفراء وانشد
وطاب البان اللقاح وبرد فرجع الى اللبن لان الالبان واللبن بمعنى واحد وقال

وقال الكسائي اراد مما في بطون ما ذكرنا قال الفراء وهو صواب قال المبرد هذا فاش في
القران مثل قوله للشمس هذا ربي يعني هذا الشيء الطالع وكذلك واني مرسلة اليهم بهدية ثم قال فلما
جاء سليمان ولم يقل جاءت لان المعنى جاء الشيء الذي ذكرنا ه قوله تعالى من بين فرث ودم الفرث ما في
الكرش قال ابن عباس في رواية الكلبي اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه
لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله تعالى من بين فرث ودم لبنا
خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث سائغا للشاربين جائزا في حلوقهم يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه صاحبه نادره
يسيغه قوله تعالى ولا يكاد يسيغه قال الاصحاب وهذه الاية تدل على ان مني الادمي طاهر وان كان
بطنه مجاور اللبن شابه كاللبن الطاهر يخرج من بين فرث ودم طاهر وان كان في
الصاحب النظم بعد ذكر الاية ولكم من ثمرات النخيل قوله تعالى ومن ثمرات النخيل الاية
له واذا ابيت ثم اي ماء والاعناب عطف على الثمرات اي ومن الاعناب تتخذون منه سكرا والعرب تسمي
ما اسكر والرزق الحسن ما احل منها كالخل والرب والتمر اخبرنا الاستاذ ابو منصور
البغدادي انا محمد بن الحسن السراج انا الحسن بن المثنى انا معاذ انا ابو حذيفة موسى بن مسعود
انا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن عمرو بن سفيان عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا قال السكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما احل من ثمرها رواه
الحاكم في صحيحه عن ابي النضر الفقيه عن معاذ بن نجدة عن قبيصة عن سفيان وهذه الاية نازلة
قبل تحريم الخمر قال مجاهد اما السكر فهو الخمر قبل تحريمها واما الرزق الحسن فالتمر والعنب والزبيب
وسهم حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني املاء في مسجد عقيل سنة عشرة
والربعاية انا ابو بكر الاسماعيلي انا اسحق بن ابراهيم الكوفي انا اسحق بن حاتم انا مسعود بن مسكان
الواسطي انا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العنب حبشة خمسة اشياء حلالا لا تاكلونه عنبا وعصيرا اما لم ينش وتتخذون منه
زبيبا ذابا وخلا قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قال المفسرون قذف في انفسها
والهمها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر قال ابن عباس هو يتخذ من الجبال بيوتا لانفسها

اذا كانت لا اصحاب لها قوله تعالى ومما يعرشون قرئ بضم الرا وكسرها وهما لغتان مثل
يعكفون ويعكفون ومعناه يبنون ويسقفون يعني ما يبني الناس لها من خلاياها التي تعسل
فيها النحل ولولا التسخير والهام الله لما كانت تاوي الى ما يبنى لها من بيوتها ثم كلي من كل الثمرات من
جميع الاشجار فاسلكي سبل ربك قال ابن عباس طرق ربك تطلب فيها الرعي ذللا جمع ذلول
وهو المنقاد الذليل المسخر ويجوز ان يكون من نعت النحل يعني مطيعة بالتسخير واخراج العسل
من بطونها وهذا قول عامة واختيار ابن قتيبة ويجوز ان يكون من نعت السبل وهو قول مجاهد
قال لا يتوعر عليها مكان سلكته وهي من الاماكن البعيدة دار العمار واختاره الزجاج لانه
وذللها الله لك وسهل عليك مسالكها قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه قال
ابن عباس منه احمر وابيض واصفر وقال الزجاج هي تاكل الحامض والمر فيحيله الله ذلك عسلا
يخرج من بطونها الا انها تلقيه من افواهها كالريق الذي يخرج من فم ابن ادم قوله تعالى فيه شفا
للناس قال السدي فيه شفا للاوجاع التي شفاؤها فيه وقال قتادة فيه شفا للناس من
الادوا اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن حمدان العدل نا ابو بكر محمد احمد بن يعقوب نا احمد
بن عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هارون نا شعبة عن قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن ابي
سعيد الخدري قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اخي
استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده الا
استطلاقا قال اسقه عسلا فسقاه ثم اتاه فقال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال اسقه عسلا فسقاه اما في الثالثة واما في الرابعة فشفي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك رواه البخاري ومسلم عن بندار عن غندر
عن شعبة ومعنى قوله صدق الله اي في قوله فيه شفا للناس اخبرنا محمد بن عبد الرحمن
المطوعي نا محمد بن بشر بن العباس نا محمد بن ادريس السامي نا سويد بن سعيد نا علي بن
مسهر عن الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفاءين القران والعسل
اخبرنا ابن ابراهيم بن اسماعيل الواعظ نا محمد بن احمد بن شاذان الدقاق اخبرني محمد بن اسحق

السراج نا الحسن بن احمد الوراق نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل رواه البخاري عن اسحق الحنظلي
عن ابي اسامة اخبرنا ابو بكر التميمي نا ابو الشيخ نا ابو يحيى الرازي نا سهل بن عثمان نا الحكم عن
السدي عن عبد خير عن علي قال اتاه رجل سقيم فقالوا لو انا عالجناه فلم ينفعه شي فقال علي ان
خذ من مهر امراته اربعة دراهم فيشتري بها عسلا وخذ ماء من مطر السما فكسره به قال الله يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس قوله تعالى ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
اي في عظمة الله وقدرته قوله تعالى والله خلقكم الاية قال المفسرون خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر
يقال رذل الشي يرذل رذالة قال السدي ارذل العمر الخرف وهو اردأه واوضعه
وروي عن علي رضي الله عنه قال ارذل العمر خمس وسبعون سنة وقال قتادة تسعون سنة
لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال ابن عباس كي يصير كالصبي الذي لا عقل له قوله تعالى لكيلا يعلم بعد
هذا في المسلمين المسلم لا يزداد في طول عمره والبقاء الا كرامة عند الله قال عكرمة عن ابن عباس ليس
عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئا عند الله وعقلا ومعرفة وقال
واعدائه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ان الله عليم بما صنع باوليائه
وبسط ووسع وضيق فما الذين فضلوا في الرزق يعني كثر وقلل فبسط
ملكت ايمانهم يقول لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما رزق شيئا حتى يكون المملوك والمولى برادي رزقهم على ما
ملكت ايمانهم فهم في المال سوا وهذا مثل ضربه الله تعالى للمشركين يقول انكم لا تشركون عبيدكم فيما
قال اذا لم يكن عبيدكم معكم سوا في الملك فكيف تجعلون عبيدي معي شركا قال السدي
رزقتهم لا يرد احدكم على مملوكه مما رزقه حتى يكون مثله فكذلك الله لا
يكون الله والصنم الذي هو من خلقه وملكه سوا افبنعمة الله يجحدون حين اشركوا
به غيره ومن قرا بالتا كان المعنى قل لهم يا محمد افبنعمة الله تجحدون بالاشراك
به قوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا قال المفسرون يعني النسا خلق

فائدة

حواء من ضلع آدم وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، الحفدة جمع حافد يقال حفد يحفد
حفدا وحفودا إذا أسرع ومنه الدعاء وإليك نسعى ونحفد وكل من أسرع في الخدمة وأسرع في
العمل والطاعة فهو حافد قال ابن عباس في رواية الوالبي هم أختان الرجل على بناته وقال
السدي وعكرمة هم ولد الرجل الذين يخدمونه وقال مجاهد هم ولد الولد وقال عطية العوفي هم
بنو امرأة الرجل ليسوا منه. قوله تعالى ورزقكم من الطيبات قال ابن عباس يريد من أنواع
الثمار والحبوب والحيوان أفبالباطل يؤمنون قال يعني الأصنام وقال مقاتل يعني الشيطان
وقال عطاء يصدقون أن لي شريكا وصاحبة وولدا وبنعمة الله هم يكفرون قال ابن عباس يعني
التوحيد وما أنعم عليهم من القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض يعني الأصنام لا تملك أن ترزقهم من السماء المطر ومن الأرض
النبات والثمار التي تخرج منها. قوله تعالى شيئا قال الأخفش جعل شيئا بدلا من الرزق
وهو معنى لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا ولا يستطيعون لا يقدرون على شيء وليست لهم
استطاعة. فلا تضربوا لله الأمثال يعني لا تشبهوه بخلقه لأنه لا شبيه له ولا مثيل له إن الله
يعلم قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل أن يكون وهو عالم بما يكون يوم القيامة وأنتم لا تعلمون قدر عظمته حين
أشركتم به غيره مع الأصنام خلقه. قوله تعالى ضرب الله مثلا بين الله شبها فيه بيان المقصود
ثم ذكر ذلك المثل فقال عبدا مملوكا إلى قوله تعالى سرا وجهرا قال السدي وهذا المثل ضربه الله
لنفسه يقول كيف يستوي عبيدكم عبد مملوك لا يقدر من أمره على شيء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا لا يخاف من أحد فكيف يكون كذلك أنا وهذه الآلهة التي
يدعون ليست تملك شيئا سرا وجهرا وأنا الذي أملك فأرزق من شئت. قوله تعالى هل
يستوون جمع الفعل لأن المراد بقوله تعالى عبدا مملوكا وقوله ومن رزقناه منا الشيوع في الجنس
لا التخصيص. قوله تعالى الحمد لله أي إنه المستحق للحمد لأنه المنعم ولا نعمة للأصنام عندهم
بل أكثرهم لا يعلمون يعني المشركين لا يعلمون أن الحمد لي لأن جميع النعمة مني ذكر الأكثر وهو
يريد الجميع ثم ذكر مثلا آخر فقال وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم وهو العي الأقطع اللسان

لا يقدر على شيء من الكلام لأنه لا يفهم ولا يفهم عنه وهو كل على مولاه ثقل ووبال على صاحبه ووليه وابن
عمه والكل الذي هو عيال وثقل على صاحبه أينما يوجهه أينما يرسله والتوجه الإرسال في وجه من
الطريق يقال وجهته إلى الموضع كذا فتوجه إليه وقوله لا يأت بخير لأنه عاجز لا يحسن ما يقال له ولا يفهم
عنه هل يستوي هو أي هذا الأبكم الذي هو بهذا الوصف ومن يأمر بالعدل ومن هو قادر على التمييز
متكلم ناطق بالحق آمر بالعدل وهو على صراط مستقيم أي دين مستقيم وهذا مثل المؤمن والكافر
أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري أنا جعفر محمد شاكر
ثنا عفان ثنا حماد ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن إبراهيم عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في رجلين
أحدهما الأبكم الذي هو كل على مولاه وهو أسيد بن أبي العيص والذي يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم عثمان بن عفان. ولله غيب السماوات والأرض يعلم ما غاب فيهما
وما أمر الساعة يعني القيامة إلا كلمح البصر اللمح النظر بسرعة قال المبرد ... قوله تعالى
أو هو أقرب العين من السرعة أو هو أقرب بل هو أقرب وذلك إذا أردناه وقال الشعبي يقول هو
ذريته ومشيئته كلمح البصر أو هو أقرب ليس يريد أن الساعة تأتي في أقرب من لمح البصر ولكنه
يصف سرعة القدرة على الإتيان بها متى شاء لا يعجزه هذا. قوله تعالى إن الله على كل شيء قدير. قوله
تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا أي أخرجكم جاهلين عن الميثاق وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لتخلق لكم الحواس التي بها تعلمون فتتفقهون على ما تجهلون لعلكم تشكرون ولكي تشكروا
قال وهذه الحواس التي بها تعلمون عظيم نعمته وقدرته ثم ذكر الدليل عليها فقال ألم يروا إلى الطير
مسخرات في جو السماء وهو الهواء ما يمسكهن حين لا يسقطن على الأرض إلا الله وهذا
كقوله ألم يروا إلى الطير فوقهم صافات الآية. قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه وقال مجاهد وابن عباس يعني المساكن من الحجر والمدر تسكنون فيها وتكنكم ومن
وذلك أن الله تعالى خلق الخشب والمدر والآلة التي يمكن بها تسقيف البيوت وبنائها وجعل لكم من
جلود الأنعام يعني الأنطاع والأدم بيوتا يعني الخيام والقباب تستخفونها يوم ظعنكم يعني
عليكم حملها في أسفاركم وفيه إثبات استكمال العين ولم يكلها وهي الغنم كالمعز والبقر ما

ويعني الظعن سير اهل البوادي لنجعة او حضور ما او طلب مربع ويوم اقامتكم قال
مقاتل لا يثقل عليكم في الحالين ومن اصوافها ومن الضان واوبارها ومن الابل واشعا
رها ومن المعز اثاثا والاثاث جميع انواع المتاع من متاع البيت من الفرش والاكسية قال
ابن عباس مقاتل يريد طنافس وبسطا وثيابا وكسوة ومتاعا يعني ما يتمتعون به الى حين الى
قوله تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا قال ابن عباس يريد ظلال الغمام كما قال وظللنا
عليهم الغمام وقال الكلبي يعني ظلال البيوت يقيكم من حر الشمس وقال قتادة ظلالا من
الشجر واختاره الزجاج وجعل لكم من الشجر ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني
الغيران واحدها كن وكل شيء وقا شيئا وستره وجعل لكم سرابيل وهي القميص واحد
ها كل سربال قال ابن عباس هي القميص من الكتان والقطن والصوف قوله تعالى
تقيكم الحر ولم يقل تقيكم البرد لانها وقاية من الحر وقاية من البرد فاكتفى بذكر احدهما من الاخر
للعلم به قوله تعالى وسرابيل تقيكم باسكم يعني دروع الحديد تقيكم شدة الطعن والضرب
والرمي كذلك مثل ما جعل لكم هذه الاشياء وانعمها عليكم يتم نعمته عليكم يريد نعمة الد
نيا لان الخطاب لاهل مكة يدل على هذا قوله تعالى لعلكم تسلمون وقال ابن عباس لعلكم
يا اهل مكة تعلمون انه لا يقدر على هذا غيره فتوحدوه وتصدقوا رسوله فان تولوا
عرضوا عن الايمان فانما عليك يا محمد البلاغ المبين عليك ان تبلغ الرسالة وتبين الدلالة
وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال السدي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم واختاره الزجاج قال يعرفون ان امر محمد
صلى الله عليه وسلم حق ثم ينكرون ذلك وقال الكلبي اقروا بان ما ذكر من النعم في هذه
السورة كلها من الله ولكنهم قالوا بشفاعة الهتنا واختاره الفراء فقال واذا قيل لهم
من رزقكم قالوا الله ثم يقولون بشفاعة الهتنا فيشركون فذلك انكارهم نعمة
الله واكثرهم الكافرون وقال الحسن وجميعهم كفار فذكر الاكثر والمراد به الجميع
قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيامة يبعث الله الانبياء ليشهدوا

على الامم ما فعلوا من التكذيب والتصديق ثم لا يؤذن للذين كفروا في الكلام والاعتذار ولا
هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما يرضي الله ويرضاه لان الاخرة ليست بدار تكليف
واذا راى الذين ظلموا اشركوا العذاب يعني النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون لا
يؤخرون ولا يمهلون واذا راى الذين اشركوا شركاءهم يعني الاصنام التي جعلوها شركاء الله في العبادة
وذلك ان الله يبعث كل ما كان يعبد من دون الله قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول اي اجابوهم وقالوا لهم انكم لكاذبون كذبوهم في عبادتهم
اياهم لان الشركاء كانت جمادا امواتا ما كانت تعرف عبادة عابدها فظهر عند ذلك فضيحتهم
حين عبدوا من لم يشعر بالعبادة وهذا كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم
اي استسلموا وانقادوا لله بربوبيته وضل عنهم ما كانوا يفترون زال وبطل وذهب ما زين لهم الشيطان
ان له شريكا وولدا قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال ابن عباس منعوا
الناس عن طاعة الله والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم زدناهم عذابا فوق العذاب اخبرنا
ابو بكر احمد بن الحسن القاضي ثنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله في قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب انيابها
كالنخل الطوال واخبرنا ابو بكر الحارثي ثنا ابو محمد بن حيان ثنا عبد الرحمن بن محمد الرازي
ثنا سهل بن عثمان ثنا الحكم بن عاصم عن زر عن عبد الله قال زيد واحيات كامثال الفيلة وعقارب كامثال
البغال الدلم وقال ابو المنهال انهم يستغيثون من النار فر ام بلكاه فاعي والعقارب دهرا ما يهتدون
قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يريد الانبياء وكل نبي شاهد على
امته وان نبيا شهيدا على امتهم بما فعلوا وهم من انفسهم لان كل نبي بعث في قومه وجئنا بك يا محمد
شهيدا على هؤلاء يريد على قومك وتم الكلام ثم قال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا
لكل شيء قال مجاهد يعني ما امر به وما نهي عنه وقال اهل المعاني يعني لكل شيء من امور الدين اما
بالنص عليه او بالاحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى الله عليه وسلم او اجماع المسلمين
فالكتاب هو الاصل والمفتاح لعلوم الدين قال الزجاج تبيانا اسم في معنى البيان قوله تعالى ان

[illegible]

ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالعدل في الافعال والاحسان في الاقوال فلا تفعل الا ما هو
عدل ولا تقل الا ما هو حسن قال ابن عباس في رواية الوالبي العدل شهادة ان لا اله الا الله فايده
والاحسان اداء الفرايض وايتاء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر الشرك والبغي
الكبر والظلم يعظكم ينهاكم عن ذلك كله ويامركم ان تتعظوا على ما هو لله رضا لعلكم
تتعظوا اي فايدة وقد جاء الاثر انه ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعملون به ويعظمونه
ويستحسنونه الا امر الله به وليس من خلق سيء كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى الله عنه وقدم
فيه احمد بن عمرو [illegible] محمد احمد بن جعفر حدثني عن عبد [illegible] اسحق السراج [illegible] شعبة
سعيد [illegible] اخبرنا منصور عن الشعبي قال جالست شتير بن شكل ومسروق فقال شتير اما ان تحدث
ما سمعت من عبد الله واصدقك واما احدثك فتصدقني فقال مسروق لا بل حدث
واصدقك فقال سمعت عبد الله يقول ان اجمع اية في القران لخير او لشر اية في النحل ان الله يامر فايده
بالعدل والاحسان قال مسروق وصدقت [illegible] وحدثه عن العمري عن محمد عليه
السلام عن اسحق الحنظلي عن المعتمر عن منصور قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
قال المفسرون العهد الذي يجب الوفاء به هو الذي يحسن فعله فاذا عاهد حل الوفاء به قال ابن
عباس في هذه الاية الوعد من العهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها بعد تغليظها
وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين خلاف لغو اليمين وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
بالوفاء وذلك ان من حلف بالله فكانه اكفل الله بالوفاء بما حلف عليه ان الله يعلم ما
تفعلون قال ابن عباس لا يخفى عليه شيء ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها هي امراة
من قريش يقال لها ريطة كانت حمقاء تغزل الغزل هي وجواريها ثم تامرهن ان ينقضن
ما غزلن من بعد قوة اي من بعد ابرام وفتل للغزل انكاثا جمع نكث وهو الغزل
من الصوف والشعر يبرم وينسج فاذا خلقت النسيجة قطعت ونكثت خيوطها ثم
عزلت [illegible] والمعنى ان الله لا تكونوا في نقض الايمان بعد توكيدها كهذه المراة غزلت
غزلا وقوت مدة ثم نقضته فجعلته انكاثا قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم

الدخل والدغل الغش والخيانة قال الزجاج غشا وغلا ان تكون امة هي اربى من امة
اي اكثر يقال اربى الشيء يربو اذا اكثر قال مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون
اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم اعز فنهوا عن ذلك ويلخص
التاويل انهى عن الحلف على ما هو مستطوي على خلافه وانتم تعتقدون نقضه قوله تعالى انما
يبلوكم الله به اي يامركم بالوفاء وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من
البعث والقران وكل ما وقع الاختلاف فيه قوله تعالى ولو شاء الله لجعلكم امة
واحدة قال ابن عباس على ملة واحدة ودين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهذا
في تكذيب القدرية حيث اضاف الضلالة والهدى الى نفسه وجعلهما بمشيئته ثم
لما بين انه [illegible] ولتسألن عما كنتم تعملون
يوم الامر على ما [illegible] به في قوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ثم استأنف
[illegible] الايمان الخديعة والمكر [illegible] للمنع عنها [illegible] فقال تعالى ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها قال ابن عباس [illegible] عن الايمان بعد المعرفة بالله
قال المفسرون وهذا في الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقض عهده على
الاسلام [illegible] على هذا قوله تعالى وتذوقوا السوء اي العذاب بما صددتم
اي بصدكم عن سبيل الله [illegible] انهم اذا نقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صدوا غيرهم
عن الدخول في الاسلام فيستحق العذاب [illegible] الوعيد عليه
ولكم عذاب عظيم قال ابن عباس يريد في الاخرة ثم زاد توكيدا [illegible] قوله تعالى
ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا [illegible] يطلبون [illegible] عرضا من الدنيا انما عند الله
الثواب على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون قوله تعالى ما عندكم ينفد [illegible]
يعني [illegible] الدنيا وما عند الله من الثواب والكرامة باق دايم لا ينقطع وليجزين الذين
صبروا على عهودهم وعلى طاعة ربهم باحسن ما كانوا يعملون يعني الطاعات ويجزيهم الله
باحسن عمله [illegible] قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة

طيبة قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير هي القناعة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اخبرنا عمرو بن محمد بن احمد بن عمر الماوردي نا
عبد الرحمن بن حمدان بن حمدويه نا عبد الله بن علي بن الجارود نا احمد بن سعيد الرباطي
نا ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال القناعة رزق
يوم بيوم وهذا قول مجاهد ووهب والقرظي وقال في رواية الكلبي وابي مالك وعطا هو الرز
ق الحلال والاكل الحلال اخبرنا الفضل بن احمد الصوفي نا زاهر بن طاهر نا نذير بن الهيثم القا
ضي نا احمد بن عثمان الاودي نا عون بن سلام نا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك فلنحيينه
حياة طيبة قال يلبس حلالا ويأكل حلالا وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد طيبة قال الجنة و
هو قول الحسن قال لا تطيب لاحد الحياة الا في الجنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر الحساني
نا ابو عمرو محمد بن احمد الحيري نا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبدة الوبري نا يوسف
سعيد بن مسلم نا علي بن بكار عن ابي العوام عن قتادة ولنحيينه حياة طيبة
قال رزق يوم بيوم قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله قال الزجاج وجميع اصحاب
المعاني معناه اذا اردت ان تقرأ القران فاستعذ ليس معناه فاستعذ بعد ان تقرأ
القران ومثله اذا اكلت فقل بسم الله وهذا اجماع الفقهاء ان الاستعاذة قبل القراءة
الا ما روي عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا الاستعاذة بعد القراءة ذهبوا الى
ظاهر الاية والاولى والمستحب ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لنظم القران
وللخبر المتصل المسلسل وهو اني قرات على الاستاذ ابي اسحق الثعالبي فقلت
اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على
ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بالبصرة فقلت اعوذ
بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على ابي محمد عبد الله

ابن عجلان الرملي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فاني قرات على ابي عثمان اسماعيل بن ابراهيم الاهوازي فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على محمد عبد الله بن بسطام فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي
قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على روح بن عبد المومن فقلت اعوذ بالسميع
العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على يعقوب الحضرمي
فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد قرات على سلام
بن المنذر فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد
قرات على عاصم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فلقد
قرات على زر بن حبيش فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فلقد قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان
ابن مسعود قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ
قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا يعني سلطان على الاغواء وهو معنى قول
المفسرين ليس له حجة اي لا حجة له على المؤمنين في اغوائهم ودعائهم الى الضلالة
انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اي اطعته
والسنة ومنه قوله ومن يتول الله ورسوله قوله تعالى والذين هم به مشركون قال
مجاهد يعدلون برب العالمين قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية قال
كان اذا نزلت اية فيها شدة ثم نزلت اية الين منها قالت كفار قريش ان محمدا
يسخر باصحابه يامرهم اليوم بامر وغدا يامر بما يكذبه وياتيهم به من عند
نفسه فانزل الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية قال مجاهد نسخناها وابدلنا غيرها
والله اعلم بما ينزل من ناسخ ومنسوخ وتغليظ وتخفيف وهو اعلم بجميع ذلك في مصالح
العباد فما بالهم ينسبون محمدا الى الافتراء لاجل التبديل والنسخ بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القران وفائدة النسخ قل نزله يعني القران روح القدس جبريل من ربك من كلام

ربك بالحق بالامر الحسن الصحيح الثابت ليثبت الذين امنوا بما فيه من الحجج والايات فيزدادوا
تصديقا ويقينا قوله تعالى وهدى اي وهو هدى وبشرى اي وهو بشرى للمسلمين قوله
تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر قال مجاهد وقتادة قالت قريش انما يعلمه محمد عبد
بني الحضرمي رومي يقال له يعيش صاحب كتاب وقال عبد الله بن مسلم كان لنا غلامان
نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والاخر جبر وكانا صيقلين يقرآن كتابا
لهما بلسانهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر عليهما ويسمع قراءتهما وكان المشركون
يقولون يتعلم منهما فاكذبهم الله فقال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي لكي يلحد معناه الميل يقال
لحد والحد اذا مال عن القصد وقراءة العامة بضم الياء وكسر الحاء من الحد والاولى اصح
الا لانه لغة القران يدل عليه قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد ويكون الالحاد
بمعنى الامالة وفسر الالحاد في هذه الاية بالقولين فقال الفراء يميلون من الميل قال الزجاج
لسان الذي يميلون القول اليه اعجمي وقال قتيبة يومون اليه ويزعمون انه يعلمه واصل
هذه الاية ان الله تعالى قال لسان هذا البشر الذي يزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم
بالعربية فكيف يتعلم منه ما هو في اعلا طبقات اللسان وهو قوله تعالى
وهذا يعني القران لسان عربي مبين قال ابن عباس افصح ما يكون من العربية
والله لسان سعد بن بكر بن هوازن ثم جعل المشركين هم الذين يفترون فقال
انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله قال الزجاج انما قال الزجاج انما يفتري
الكذب الذين اذا راوا الايات التي لا يقدر عليها الا الله كذبوا بها فهولاء اكذب
الكذبة ثم سماهم الكاذبين وحصر فيهم الكذب فقال واولئك هم الكاذبون اي ان الكذب
نعت لازم لهم وعادة من عاداتهم وهذا كما تقول كذبت وانت كاذب فيكون كقولك
وانت كاذب زيادة في الوصف بالكذب وفي الاية لطائف بليغ في زجر عن الكذب حيث اخبر
الله انما يفتري الكذب من لا يومن ثم اخبرنا احمد محمد المعري انا ابو
حفص عمر بن احمد الجوهري انا جدي محمد بن عمر بن حفص الزاهد انا ابو بكر محمد بن

الفرج الازدي نا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري نا ابو ادريس نا ابو بكر بن عبد الله نا
يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جراد قال قلت يا رسول الله المومن يزني قال قد يكون فائدة
ذلك قال قلت يا رسول الله المومن يسرق قال قد يكون ذلك قال قلت يا رسول الله المومن يكذب
قال لا قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله اخبرنا عبد الرحمن حمدان العدل انا
محمد بن سعد بن العباس البزاز نا ابو شعيب الحراني حدثنا موسى نا اعين بن اسماعيل
بن خالد عن قيس بن ابي حازم عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب
للايمان قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت في عمار بن ياسر اخذه المشركون فلم يتركوه ٥
حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهتهم بخير ثم تركوه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما وراءك قال شر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت حتى نلت منك وذكرت الهتهم بخير
قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال ان عادوا فعد لهم بما قلت فقال ابن عباس وقال
الوالبي اخبر الله سبحانه ان من كفر بعد ايمانه فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم فاما من
اكره فتكلم بلسانه وخالف قلبه بالايمان ليتخلص بذلك من عدوه فلا حرج عليه لان الله تعالى
انما ياخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا اي فتحه ووسعه
لقبول الكفر قال الكلبي والمراد بقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا من ارتد عن الدين وطابت نفسه
بالكفر يدل على هذا قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة ذلك الشرح
ورد الكفر بانهم احبوا الدنيا واختاروها على الاخرة وبان الله لا يهدي القوم الكافرين ثم
وصفهم بانهم مطبوع على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فقال اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم الاية قوله تعالى واولئك هم الغافلون قال ابن عباس غا
فلون عما يراد بهم ثم حكم لهم بالخسار واكد ذلك فقال لا جرم انهم في الاخرة هم
الخاسرون قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا نزلت في المستضعفين
من المومنين الذين كانوا بمكة عذبوا في الله وارتدوا على الكفر فاعطوهم بعض ما ارادوا
ليسلموا من شرهم ثم هاجروا الى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما فتنوا قال ابن عباس من بعد ما

عند ما هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وصبروا على الجهاد إن ربك من بعدها من بعد تلك
الفتنة وتلك الفعلة التي فعلوها من التلفظ بكلمة الكفر لغفور رحيم لهم وقرأ ابن عامر
فتنوا بفتح الفاء والمعنى من بعد ما فتنوا أنفسهم بالإظهار لما أظهروا للفتنة وجعل ذلك فتنة
الرخصة فيه لم يكن فرأيت بعد قوله تعالى يوم تأتي أي ذكرهم يا محمد يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها هذا يوم القيامة كل أحد لا تهمه إلا نفسه فهو مخاصم ومحتج على نفسه لا يسرع إلى
غيره أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الواعظ نا عبد الله بن حامد نا مكي بن عبدان نا خالد الحنفي
نا داود بن سليمان نا عبد الله بن حميد نا عمار بن ... عن صالح المري عن جعفر
بن زيد قال قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار يا كعب خوفنا حدثنا حديثا تنبهنا به قال
يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت يوم القيامة بمثل عمل سبعين نبيا لأتت عليك
تارات وأنت لا تهمك إلا نفسك وإن لجهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
إلا وقع جاثيا على ركبتيه حتى إن إبراهيم خليل الرحمن ليدلي بالخلة فيقول يا رب أنا خليلك
إبراهيم لا أسألك إلا نفسي وإن تصديق ذلك في كتاب الله الذي أنزله عليكم أما سمعت يا أمير المؤمنين
إلى قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله تعالى وتوفى كل نفس ما عملت أي جزاء
ما عملت وهم لا يظلمون أي لا ينقصون من أجورهم شيئا قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية الآية
نزلت في أهل مكة وما امتحنوا به من الخوف والجوع بعد الأمن والنعمة بتكذيبهم النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قوله تعالى قرية يعني مكة كانت آمنة ذات أمن يأمن فيها أهلها لا يغار عليهم
مطمئنة قارة ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها لخوف أو ضيق وهو
قوله تعالى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان يأتيهم رزقهم في بلدهم بجلب الناس من كل
بلد كما قال الله تعالى يجبى إليه ثمرات كل شيء فكفرت بأنعم الله حين كذبوا النبي صلى
الله عليه وسلم وخالفوا أمره فأذاقها الله لباس الجوع والخوف قال المفسرون عذبهم
الله بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام المحرقة قال ابن قتيبة لباس الجوع
والخوف ما ظهر عليهم من سوء آثارهما بالضمر والشحوب وتغير الحال ومعنى فأذاقها الله

لباس الجوع والخوف عرفهما سوء آثارهما وقد الذوق في المعرفة تقول ذق ما عند فلان إذا
خبرته وعرفته وتقول اركب هذا الفرس فذقه أي تعرف ما عنده من الجري ومنه قول
الشماخ يصف قوسا

فذاق فأعطته من اللين جانبا ... كفى ولها أن يغرق السهم حاجز

وإنما الخوف خوفهم من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السرايا التي كانت تبعثهم إليهم فيطوفون
بهم وروي عن أبي عمرو بنصب الخوف حملا على الإضافة والكلام في الآية خرج على القرية والمراد
أهلها ما يدل على هذا قوله تعالى بما كانوا يصنعون فعاد الكلام إلى أهل القرية قال ابن عباس
بفعلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم حين كذبوه وأخرجوه من مكة وهموا بقتله قوله
تعالى ولقد جاءهم يعني أهل مكة رسول منهم من نسبهم فكذبوه فأخذهم العذاب يعني الجوع في قول
ابن عباس وقال مجاهد يعني القتل يوم بدر ثم خاطب المؤمنين فقال فكلوا يا معشر المؤمنين مما رزقكم
الله من الغنائم حلالا طيبا وهذه الآية والتي بعدها كلاهما مفسر في سورة البقرة قوله
تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لا حل وصفكم الكذب هذا والمعنى أنكم تحلون وتحرمون
لا لحل الكذب لا لغيره فليس تحريمكم وتحليلكم معنى إلا الكذب فقط والمعنى فلا تقولوا
ذلك والإشارة بقوله تعالى هذا حلال وهذا حرام إلى ما كانوا يحلونه ويحرمونه قال ابن
عباس يعني قولهم ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
الآية قوله تعالى لتفتروا على الله الكذب هو أنهم كانوا ينسبون ذلك التحليل والتحريم
إلى الله ويقولون الله أمرنا بذلك ثم أوعد المفترين فقال إن الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون وبين أن ما هم فيه من نعيم الدنيا يزول عن قريب فقال تعالى متاع الدنيا قليل قال الزجاج
متاعهم متاع قليل يعني ما يتمتعون به ولهم عذاب أليم في الآخرة قوله تعالى وعلى الذين هادوا
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل يعني ما ذكره في سورة الأنعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
ظفر الآية وما ظلمناهم بتحريم ما حرمنا عليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالبغي والمعاصي
حتى لم ذكر المغفرة لمن تاب بعد المعصية فقال تعالى ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة قال

مجاهد كل من عمل بمعصية الله فذلك منه جهل حتى يرجع قال السدي كل من عصى الله
فهو جاهل وهذا كقوله إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال ابن عباس يريد
بالسوء الشرك ثم تابوا من بعد ذلك السوء وأصلحوا قال آمنوا وصدقوا وقاموا لله تعالى
ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم من بعد تلك الجهالة لغفور رحيم ه قوله
تعالى إن إبراهيم كان أمة قال أكثر أهل التفسير معلما للخير قال ابن الأعرابي يقال للرجل
العالم أمة والأمة الرجل الجامع للخير قانتا مطيعا لله حنيفا قال ابن عباس كان
أول من اختتن وأقام المناسك وضحى وهذه صفة الحنيفية ه أخبرنا محمد
بن أحمد بن جعفر المزكي نا أبو بكر عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن عبد الرحمن
محمد المهلبي نا معلى بن أسد نا عبد العزيز بن المختار نا منصور بن عبد الرحمن الغداني نا
الشعبي نا فروة بن نوفل الأشجعي قال كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود فقال إن
معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين فقيل غلط أبو عبد
الرحمن فقلت يا أبا عبد الرحمن إنما قال الله إن إبراهيم كان أمة قانتا قال فأعادها فعرفت
أنه تعمد الأمر تعمدا فسكت فقال أتدري ما الأمة الذي يعلم الناس الخير والقانت
المطيع لله تعالى وكذلك كان معاذ بن جبل يعلم الخير وكان مطيعا لله ولرسوله
قال ابن عباس في قوله تعالى ولم يك من المشركين أخلص لله التوحيد صبيا وكبيرا
شاكرا لأنعمه انتصب على البدل من قوله أمة قانتا لله حنيفا واجتباه
يعني اختاره للنبوة وهداه إلى صراط مستقيم وهو دين الحنيفية
وآتيناه في الدنيا حسنة قال الوالبي عن ابن عباس يعني الذكر الحسن وقال الحسن
هي النبوة وقال مجاهد لسان صدق في الآخرين وقال مقاتل يعني الصلاة عليه
من قوله بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة هو أنه ليس من أهل دين
إلا هم يتولونه ويرضونه وإنه في الآخرة لمن الصالحين لدعائه في الصلاح ليكون
صاحبه في جنته مثله إبراهيم وهذا أكمل المدح لأنه هم حسن بشري

جملة هو منها ثم أوحينا إليك يا محمد أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا هذا يدل على أن الدين
محمد صلى الله عليه وسلم دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا حيث أمرنا باتباعه لسبقه
إلى القول بالحق والعمل به وقال عبد الله بن عمرو أمرنا باتباعه في مناسك الحج كما علم جبريل
إبراهيم قوله تعالى إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قال عطاء عن ابن عباس
يعني اليهود تركوا فيه وصادوا فيه وتعدوا فيه وقال قتادة استحله بعضهم وحرمه بعضهم
واختلافهم استحلالهم الصيد في زمن داود ويعني أهل الكتاب جعل السبت عليهم حيث
عدوا وتركوا الجمعة وهم الذين خالفوا أهل الحق في استحلال السبت ثم ذكر أن
الله يحكم بينهم يوم القيامة قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك قال ابن عباس يريد
إلى دين ربك بالحكمة يعني النبوة والموعظة الحسنة يعني مواعظ القرآن وجادلهم
وقل المشركين وأخرجهم عما هم عليه من الشرك بالتي هي أحسن أي بالكلمة التي
هي أحسن أي ألن ما يكون جانبك ولا تكن فظا عليهم إن ربك هو أعلم الآية أي أنه أعلم
بالفريقين فهو يأمرك فيهما بما فيه من الصلاح قوله تعالى وإن عاقبتم الآية نا
إبراهيم بن إسماعيل الواعظ نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الحافظ نا عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز نا بشر بن الوليد الكندي نا صالح المري نا سليمان التيمي عن أبي
عثمان النهدي عن أبي هريرة قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة فرآه صريعا فلم
ير شيئا كان أوجع لقلبه منه فقال والله لأمثلن بسبعين منهم فنزلت وإن عاقبتم فعاقبوا
الآية وهذا قول عامة المفسرين قالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة يوم
أحد وقد مثل به فقال والله لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام
بخواتيم سورة النحل فصبر النبي صلى الله عليه وسلم وأمسك عما
أراد وكفر عن يمينه ثم أمره بالصبر عزما فقال واصبر وما صبرك إلا بالله أي بتوفيقه
ومعونته ولا تحزن عليهم على قتلى أحد فإنهم أفضوا إلى رحمة الله ولا تحزن على المشركين
بإعراضهم عنك ولا تك في ضيق مما يمكرون قال الفراء الضيق ما ضاق عنه صدرك

والضيق ما يكون في الذي يتسع مثل الدار والثوب والمعنى لا يضيق صدرك من مكرهم
وقرأ ابن كثير بكسر الضاد قال الأخفش يقال ضاق يضيق ضيقاً وضِيقاً لغتان
في المصدر. إن الله مع الذين اتقوا الفواحش والكبائر
والذين هم محسنون في العمل أو صبروا عليهم قال الزجاج ومعنى إن الله معهم أي الله
ناصرهم وبالله التوفيق

تفسير سورة بني إسرائيل

أخبرنا الأستاذ أبو عثمان سعيد بن محمد بن إبراهيم الحيري نا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر نا إبراهيم
بن شريك نا أحمد بن يونس نا سلام بن سليم نا هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه
عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي قنطارين في الجنة من الأجر والقنطار
ألف أوقية ومائتا أوقية خير من الدنيا وما فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده أي براءة لله وتنزيه له عن كل سوء
قال ابن عباس نزه نفسه أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي نا محمد بن عبد الله
بن زياد نا محمد بن إبراهيم البوشنجي نا عبد الله بن عائشة نا عبد الرحمن بن حماد حدثني حفص
بن سليمان عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن طلحة بن عبيد الله قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء وقال ابن عباس نزه نفسه
قوله تعالى أسرى بعبده قال الزجاج معناه سير عبده يعني محمداً صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل كان ذلك قبل الهجرة بسنة من المسجد الحرام من الحجر وقال قتادة يعني
المسجد وعامة المفسرين أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ وأراد بالمسجد
الحرام مكة والحرم كلها مسجد إلى المسجد الأقصى يعني بيت المقدس وقيل له الأقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله بالثمار والأنهار والأنبياء والصالحين

وقال الطاهر لأنه مقر الأنبياء ومهبط الملائكة لنريه من آياتنا يعني ما أري في تلك الليلة من العجائب
التي أخبر بها الناس والآيات والحديث في قصة الإسراء كثيرة نقتصر منها على حديث الإسراء الذي أجمع
المحدثون على صحته وهو ما أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن أحمد
الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا عفان نا همام قال سمعت قتادة ح وأخبرنا أبو نصر أحمد بن
إبراهيم المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن محمد بن يعقوب بن حمدان نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي نا أبو الربيع الزهراني نا يزيد بن زريع نا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري
به قال بينا أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعاً إذ أتاني آت فقد وسمعته يقول
فشق ما بين هذه إلى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره إلى
شعرته قال فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً وحكمة فغسل قلبي
ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار فقال له الجارود أهو البراق
يا أبا حمزة قال نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى
السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد
أرسل إليه قال نعم ففتح لنا فقالوا مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال فأتيت على آدم عليه السلام
فقال جبريل هذا أبوك آدم فسلمت عليه فقال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
انطلقنا حتى أتينا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل له من هذا فقال جبريل قيل ومن
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم ففتح لنا فقالوا مرحباً به
ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى ابني الخالة فقال لي جبريل هذان فسلم عليهما
فسلمت عليهما فقالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه
قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحباً به ولنعم المجيء جاء قال فأتيت على يوسف عليه السلام فقال
جبريل هذا أخوك يوسف فسلمت عليه فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح

فانطلقنا حتى اتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فقلت يا جبريل من هذا قال ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل عليه السلام قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على هرون عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال هذا هرون فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال ثم انطلقنا حتى اتينا السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح لنا وقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك فقال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم انطلقنا حتى اتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك فقال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال نعم قال ففتح لنا الباب فقالوا مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم عليه السلام فقلت يا جبريل من هذا قال ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم ان نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل آذان الفيلة قال ورايت اربعة انهار يخرج من اصلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فنهران في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات واتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل لي اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وامرت بخمسين صلاة كل يوم او فرضت علي خمسون صلاة في كل يوم فاقبلت حتى اتيت موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمسين صلوة فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل

اشد المعالجة وان امتك لا تطيقون ذلك فارجع الى ربك واسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي فحط عني خمسا فاقبلت حتى اتيت موسى قال بما امرت قلت بخمس واربعين صلوة كل يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك ما زلت اختلف بين ربي وبين موسى وهو يحط عني خمسا خمسا حتى جعل خمس صلوات كل يوم فاتيت على موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم فقال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة ان امتك لا يطيقون على ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال قلت لقد رجعت الى ربي حتى استحييت منه ولكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت على عبادي وجعلت كل حسنة بعشر امثالها هذا رواه البخاري عن هدبة عن همام ورواه مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة ٥ اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله الحافظ قال ابو محمد عبد الرحمن محمد الحافظ حدثنا محمد العباس بن ابو الفضل عثمان الغلابي محمد بن كثير عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كان امن به وصدقه وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه في خبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ٥ قوله تعالى واتينا موسى الكتاب ذكر الله في الاية الاولى اكرامه محمدا صلى الله عليه وسلم بان اسرى به ثم ذكر انه اكرم موسى ايضا فقال واتينا موسى الكتاب يعني التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل دللناهم به على الهدى الا تتخذوا قرا ابو عمرو بالياء والمعنى هديناهم لئلا يتخذوا من دوني وكيلا ومن قرا بالتاء فهو على الاخبار والى الخطاب بعد الغيبة مثل الحمد لله رب العالمين ثم قال اياك نعبد وقال الزجاج اي لا تتوكلوا على غيري ولا تتخذوا من دوني ربا ٥ قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح قال مجاهد هذا نداء والناس كلهم ذرية

علم

نوح لان كل من حمل مع نوح في السفينة كانوا ابناه وذريته بها اتى نوح فقال الله انه كان
قال المفسرون كان نوح اذا اكل طعاما او لبس ثوبا حمد الله فسمي عبدا شكورا عبدا شكورا قوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اعلمناهم واوحينا اليهم في التوراة لتفسدن بالمعاصي
ومخالفة احكام التوراة في الارض يعني ارض مصر مرتين ولتعلن علوا كبيرا لتستعظمن على
الطاعة ولتبغن فاذا جاء وعد اولاهما اولى المرتين بعثنا عليكم ارسلنا عليكم وسلطنا عليكم
وسلطنا عليكم عبادا لنا يعني جالوت وجنوده اولي باس شديد ذوي عدد وقوة في القتال
سلطان او برده فجاسوا خلال الديار يعني ديار بيت المقدس والجوس الا الترداد لطلب الشيء
قال الزجاج طافوا خلال الديار هل بقي احد لم يقتلوه قال الجوهري طلب الشيء باستقصاء
وكان وعدا مفعولا قال قتادة قضاه الله على القوم كما تسمعون ثم رددنا لكم
الكرة عليهم قال ابن عباس وقتل داود جالوت وعاد ملككم كما كان والكرة معناها
الرجعة والدولة وامددناكم باموال وبنين اعطيناكم واكثرنا اموالكم واولا
دكم وجعلناكم اكثر نفيرا عددا وانصارا منهم قال ابو عبيدة النفير العدد
من الرجال قوله تعالى ان احسنتم اي وقلنا لهم ان احسنتم احسنتم لانفسكم
قال ابن عباس ان اطعتم الله عفا عنكم المساوي وان اساتم فلها لفساد وعصيان الله فلها
قال ابن زيد فعلى انفسكم فاذا جاء وعد الاخرة وعد المرة الاخرة من افسادكم قال المفسرون
فافسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى وزكريا فبعث الله عليهم بخت نصر البابلي المجوسي لعنه الله
فقتلهم وسبى وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب وجواب فاذا محذوف وتقديره
فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليسوءوا اي ليحزنوا والمعنى ليدخلوا عليكم
الحزن بما يفعلون من قتلكم وسبيكم وتخريب بلادكم وعدت المساءة الى الوجوه والمراد بها
اصحابها لما ... ابو الحزن والكابة وقرئ ليسوء على التوحيد اي ليسوء الله وليسوء
البعث وجوهكم وقرا الكسائي بالنون لقوله بعثنا وامددنا قوله تعالى وليتبروا
ما علوا تتبيرا اي ليهلكوا وقال الزجاج وكل شيء تكسره وتفته فقد تبرته والمعنى

ليدمروا وليهلكوا ما علوا عليه قوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم
في كتابهم وانما هي لعل ربكم ان يرحمكم بعد انتقامه منكم هذا مما اخبر الله بني اسرائيل
ويرحمكم حتى كثروا واستبشروا ان عدتم عدنا بعد ساعة منكم يا بني اسرائيل عدنا عليكم
قال ابراهيم ثم عادوا فعاد الله عليهم بالعذاب قال الحسن وان عادوا فعاد الله عليهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وقال ابن عباس سجنا ومحبسا
قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اي يرشد الى الكلمة التي هي احق الكلمات
وهي كلمة التوحيد قال الزجاج يهدي للحال التي هي اقوم الحالات وهو توحيد الله والايمان
برسله والعمل بطاعته ويبشر المؤمنين بالجنة وهو قوله تعالى ان لهم اجرا كبيرا وان
الذين لا يؤمنون بالاخرة اي ويبشرهم بالعذاب لاعدائهم وذلك ان المؤمنين كانوا
يحل الله بهم السرا في الدنيا بعقاب الكافرين وهو قوله تعالى اعتدنا لهم عذابا اليما قوله
تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير هو الانسان ربما يدعو في حال الغضب والضجر
على نفسه واهله وولده بما لا يحب ان يستجاب له كما يدعو لنفسه بالخير وكان الانسان
عجولا بالدعاء بالشر عجلته بالدعاء بالخير قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اي
علامتين تدلان على قدرة خالقهما فمحونا اية الليل اي طمسنا نورها بما جعلنا فيها من السواد
وردي ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبريل عليه السلام فمر
جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وجعلنا اية النهار مبصرة مضيئة يبصر فيها
بضوء النهار من ربكم لتبصروا اكيف تصرفون فاعمالكم لتطلبوا رزق ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب ومحا الله الليل ولولا ذلك لما كان يعرفون الليل والنهار
وكان لا يعرف العدد وكل شيء مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه بيانا لا يلتبس
معه عليكم قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال مجاهد ما عمله من
خير وشر قال السدي ما كتب له من خير وشر قال الحسن وقتادة سعادته
وشقاوته بعمله وقال مجاهد في رواية الحكم مكتوب في ورقة معلقة في عنقه شقي

او سعيد ومعنى الطائر ما طار له من خير او شر اي صار له عند القسمة في قولهم اطير
المال وطيره بين القوم فطار لكل منهم سهمه اي صار له ذكرنا ذلك عند قوله انما طائرهم
عند الله قال الازهري والاصل في هذا ان الله لما خلق آدم علم المطيع من ذريته والعاصي
فكتب ما علمه منهم اجمع وقضى بسعادة من علمه مطيعا وشقاوة من علمه عاصيا فطار
لكل منهم ما هو صائر اليه عند خلقه وانشائه وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه اي ما طار له في علم الله بدا في عنقه عنق اللزوم كلزوم القلادة العنق من بين ما
يلبس وقد ورد في هذه الآية حديث مشروح وهو ما اخبرنا احمد بن محمد التميمي
نا عبد الله بن محمد الحافظ نا محمد بن صبيح نا عبد الله بن محمد بن يعلى نا عمر بن صبيح عن
مقاتل بن حيان عن ابي الزبير عن ابي الطفيل قال سمعت حذيفة بن اسيد يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان النطفة التي يخلق منها النسمة تطرق في المرأة اربعين يوما واربعين فائدة
ليلة فلا يبقى منها شعر ولا بشر ولا عرق ولا عصب الا دخل فيها حتى انها لتدخل
بين الظفر واللحم فاذا مضت لها اربعون يوما واربعون ليلة اهبطها الله الى الرحم فكانت
علقة اربعين يوما واربعين ليلة ثم تكون مضغة اربعين يوما واربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر
بعث الله اليها ملك الارحام فيخلق على يده لحمها ودمها وشعرها وبشرها ثم يقول الله
عز وجل صوره فيقول يا رب ما اصور اذكر ام انثى اجميل ام دميم اجعد ام سبط اقصير ام طويل
اشعر ام اجرد ام ناقص ام سوي الخلق سويا فيكتب من ذلك ما يأمره الله تعالى به ثم يقول فائدة
اي رب اشقي ام سعيد فان كان سعيدا نفخ فيه بالسعادة في آخر اجله وان كان شقيا
نفخ فيه الشقاوة في آخر اجله ثم يقول اكتب اثرها ورزقها ومصيبتها وعملها بالطاعة
والمعصية فيكتب من ذلك ما يأمره الله به ثم يقول الملك يا رب ما اصنع بهذا الكتاب
فيقول علقه في عنقه الى قضائه عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره
في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا قال ابو اسحق وعلى هذا ذهب مجاهد فيما ذكرنا عنه
فاذا كان يوم القيمة اظهر الله ذلك الكتاب فهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة

كتابا يلقاه. قال الحسن يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان
ملكا فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي عن شمالك فهما قعيدك وعن شمالك
طويت صحيفتك وجعلت معك في قبرك حتى تخرج لك يوم القيمة فيحفظ سيئاتك حتى اذا مت
لقاه منشورا اقرأ كتابك واذا الصحف نشرت وان عامر يلقاه مرفوعا
اي استقبله به قال الله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وقوله تعالى كتابا
ها هنا مضمر قال الحسن يقرأه اميا كان او غير امي وقال قتادة سيقرأ يومئذ من لم يكن
قارئا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي كفى نفسك حسيبا عليك اي تعالى الله ان يظلم
قال الحسن عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك قال السدي والكلبي
حسيبا يعلم عدل الله بين العباد وقيل ان المعنى ان الانسان يعوض
الكافر يوم القيمة دخل الجنة بفضل الله لا بعمله وان الكافر استوجب النار بكفره
قوله تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما
يضل عليها اي على نفسه عقوبة ضلاله قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قال
ابن عباس ان الوليد بن المغيرة قال اتبعوني وانا احمل اوزاركم فقال الله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى قال الزجاج اي الاثم والمذنب لا يؤاخذ بذنب غيره وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا قال قتادة ان الله ليس يعذب احدا حتى يسبق اليه ما يعذب به وهذه الآية تدل
على ان الواجبات انما تجب بالسمع لا بالعقل ولا تجب على احد قبل بعث الرسول واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها قال مجاهد اكثرنا فساقها وهو قول عكرمة وسعيد
بن جبير يقال امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اي كثرهم وروى حماد بن سلمة عن ابن
عيينة امرنا بالمد وهو اللغة العالية يقال امر القوم وامرهم الله اي كثرهم ونحو هذا
روى خارجة عن نافع والمترف المنعم الذي قد ابطرته النعمة وسعة العيش والمفسرون
يقولون في تفسير المترفين الجبارين والمسلطين والملوك ومنه قوله تعالى ان
فسقوا فيها اي تمردوا في كفرهم اذ الفسق في الكفر الخروج الى افحشه وحق عليها

القول قال ابن عباس استوجب العذاب يعني قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فدمرناها
تدميرا اي اهلكناها اهلاك الاستيصال بعد ذكر سنته في اهلاك القرون الماضية
نخوف كفار مكة فقال تعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح الآية قوله تعالى من كان
يريد العاجلة يعني الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء اي القدر الذي نشاء عجلناه
في الدنيا لا الذي يشاء هو لمن نريد اي يعجل له شيئا قدرناه وهذا من اراد بعمله وطاعته
وسلامة الدين ومنفعتها وعروضها ونال من اراد دنياه لا يدرك منها الا ما قدر له
ان لم يدخل النار في الآخرة لانه لم يرد الله بعمله مذموما مدحورا اي مبعدا
رحمة الله ومن اراد الآخرة يعني الجنة وسعى لها سعيها عمل بعمل اهل الله وهو مؤمن فاولئك
الله لا يقبل حسنة الا من مصدق فاولئك كان سعيهم مشكورا اي يضعف لهم
الحسنة ثم يجازيهم الحسنات ويرفع لهم الدرجات كلا نمد هؤلاء وهؤلاء قال
المحسن فلا يعطي من الدنيا البر والفاجر قال الزجاج اعلم الله انه يعطي المسلم والكافر
والله يرزقهما جميعا ثم يفضل المؤمن في الآخرة وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا قال تعالى حظره يحظره حظرا وكل من حال بينك وبين شيء فقد حظره
عليك انظر يا محمد كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الرزق فمن مقل ومن مكثر
وموسع عليه ومقتر هذا في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا من الدنيا
قال ابن عباس اذا دخلوا الجنان اقتسموا المنازل والدرجات على قدر اعمالهم وقال قتادة
للمؤمن في الجنة منازل ولهم فضائل بأعمالهم اخبرنا عبد الله بن محمد الزاهد
نا محمد بن احمد بن يعقوب المقرئ نا احمد بن عبد الرحمن السقطي نا يزيد بن هارون
نا شريك نا محمد بن جحادة عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام قوله تعالى لا تجعل
مع الله الها آخر لا تعبد معه غيره ولا تتخذ دونه الها والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمعنى عام للجميع المخلص على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فتقعد مذموما

مخذولا ثم ذكر قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال ابن عباس يريد وامر
ليس هو قضاء حكم وهو قول مجاهد والحسن وقتادة وعامة المفسرين قال اهل العربية
تقول تركته يقضي امور الناس اي يأمر فيها فينفذ امره وقال الزجاج وقضى ربك
معناه وامر لانه امر قاطع حتم قوله تعالى وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين
احسانا اي امر ان تحسنوا بالوالدين احسانا اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصبهاني
نا عبد الله بن محمد بن جعفر الاصبهاني نا ابو يحيى الرازي نا العطار بن دكين
نا ابو معاوية النخعي نا ابو عمرو الشيباني حدثني صاحب هذه الدار يعني عبد الله
بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة
لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين ولو استزدته لزادني اخبرنا ابو نصر
المهرجاني نا عبد الله بن محمد بن بطة نا البغوي نا احمد بن عيسى المصري نا عبد الله بن
وهب عن يحيى بن ايوب عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره اخبرنا اسمعيل
بن ابي القسم النصراباذي نا عبد الله بن محمد الجوهري نا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني عثمان بن ابي شيبة نا عبد الله بن ادريس عن عبد الرحمن بن سليمان عن
اسيد بن علي بن عبيد مولى بني ساعدة عن ابيه اسيد بن مالك بن ربيعة الانصاري
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول
الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا
بهما قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما يعني الكبر والسن اي ان عاشا
عندك ايها الانسان المخاطب حتى يكبرا وانما خص بلوغ الكبر
لان الوالدين عند كبرهما يحتاجان الى الخدمة فقال احدهما او كلاهما
على الاستئناف فلا تقل لهما اف قال ابن عباس يريد لا تؤذهما من الكلام

يقول لهما اما نهاكما الله ان احسن الله منكما وقال مجاهد معناه اي كبرا وسوء فلا تقل لهما اف ولا
تنهرهما لم تكونا تقذران مني وقال ابن عيينة لا تستثقل شيئا من امرهما والناس يقولون
لما تكرهون وتستثقلون اف له اخبرنا احمد بن الحسن العاصي نا حاجب بن احمد
نا عبد الرحيم بن منيب نا جرير بن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم انفه رغم انفه رغم انفه قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند
الكبر احدهما او كليهما ولم يدخل الجنة رواه مسلم عن زهير بن حرب عن جرير
قوله تعالى ولا تنهرهما لا تزجرهما وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره قال ابن عباس يريد
الجواب بالغلظة وقال الزجاج لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما وقل لهما قولا كريما
لينا لطيفا احسن ما تجد من القول واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي الن لهما جانبك
متذللا لهما من رحمتك اياهما وشفقتك عليهما وخفض الجناح عبارة عن السكون
وترك التصعب والاباء عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما
اياي في صغري وتربيتي وقال قتادة هكذا علمتم وبهذا امرتم خذوا تعليم الله وادبه
قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم اي بما تضمرون من البر والعقوق فمن بدر منه
بادرة وهو لا يضمر عقوقا غفر الله له ذلك وهو قوله تعالى ان تكونوا صالحين
طائعين لله تعالى فانه كان للاوابين الراجعين عن المعاصي التائبين على الزلات غفورا
تغفر لهم ما بدر منهم ثم حض على صلة القرابة ومن الاقارب فقال وات ذا القربى
حقه قال الحسن هو ان يوفقهم وان كان يسيرا ولا تبذر تبذيرا قال ابن مسعود
والتبذير النفقة في غير حق وقال عثمان بن الاسود كنت اطوف مع مجاهد حول الكعبة
فرفع راسه الى ابي قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله لم يكن من المسرفين
ولو انفق درهما واحدا في معصية الله كان من المسرفين ان المبذرين
المنفقين في غير طاعة الله كانوا اخوان الشياطين لانهم يوافقونهم فيما
يدعونهم اليه وكل من اجاب الشيطان الى ما يسوله فهو من اخوان الشياطين

وكان الشيطان لربه كفورا قال ابن عباس جاحدا لنعمه وهو يشير ان المنفق السرف
كفور لربه فيما انعم الله عليه قوله تعالى واما تعرضن عنهم عن [illegible]
بهم من ذوي القربى والمساكين وابن السبيل ابتغاء رحمة من ربك انتظار رزق ياتيك من الله
والمعنى ان تعرض عن السائل اضاقة واعسار فقل لهم قولا ميسورا اي عدهم عدة حسنة
قاله الفراء ومجاهد والكلبي وقال ابن زيد قولا جميلا رزقك الله بارك الله فيك ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل وليس عنده ما يعطي امسك انتظارا للرزق يأتي من الله
ويكره الرد فلما نزلت هذه الاية كان اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم
من فضله ومعنى الميسور اللين السهل قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
الاية روى ابو الاحوص عن ابن مسعود قال جاء غلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
امي تسالك كذا وكذا فقال ما عندنا اليوم شيء قال فتقول لك اكسني قميصك قال فخلع
قميصه ودفعه اليه وجلس في البيت حاسرا فانزل الله هذه الاية والمعنى لا تمسك يدك عن البذل
كل الامساك حتى كانها مقبوضة الى عنقك لا تبسطها بخير ولا تبسطها كل
البسط قال ابن عباس اي في النفقة والعطية كانه نهاه عن بذل جميع ما عنده حتى
لا يبقى له شيء قال مجاهد يعني التبذير والانفاق فيما لا يصلح قوله تعالى فتقعد ملوما
قال السدي يلوم نفسه ويلام محسورا قال ابن عباس ليس عندك شيء يقال حسرني
الرجل بالمسالة احسره اذا الحف [illegible] جميع ما عنده ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر [illegible] يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا
على ما علم فيه صلاحهم قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم [illegible] مفسر في سورة الانعام الى قوله
تعالى ان قتلهم كان خطئا كبيرا اي اثما كبيرا قرا [illegible] خطئا
خطئا بالفتح وهو اسم من اخطا [illegible] يخطئ خطا اي اثم وقرا ابن عامر
كان خطئا بمعنى خطا وقرا ابن كثير خطاء بكسر الخاء ممدودا وهو [illegible] وكذلك
له قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الاية [illegible] الاسناد ابو عثمان الحيري سمعت

انا لكن ان احسن يعفون سمعت ابا عمرو عثمان بن الخطاب المعروف بابن الرسا سمع عليا رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة
فاما في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي في الاخرة
فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم فائدة
الله الا بالحق قال المفسرون حقها التي تقتل به كفر بعد الاسلام او زنا بعد احصان
او قتل نفس مومنة متعمدا ومن قتل مظلوما بغير احدى هذه الخصال فقد جعلنا لوليه يعني وارثه
الذي له المطالبة بدمه سلطانا قال مجاهد سلطانه حجته التي جعلت له ان يقتل قاتله
وقال الضحاك يقول ان شاء قتل وان شاء عفا وان شاء اخذ الدية فلا يسرف في القتل قال ابن عباس
لا يقتل غير القاتل وقال مجاهد هو ان يقتل بالواحد الاثنين والثلاثة والمعنى فلا يسرف
الولي في القتل الذي لا يحل وزاد خيره انه الولي كان منصورا بسلطانه للولي والاقتصاص منه
وقرا حمزة فلا تسرف بالتاء فخاطب الولي قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن تقدم تفسيره في سورة الانعام قوله تعالى واوفوا بالعهد قال الزجاج كل
ما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد ان العهد كان مسؤولا اي مسؤولا عنه واوفوا الكيل
اذا كلتم الموه ولا تبخسوا وزنوا بالقسطاس المستقيم قال ابن عباس والحسن هو
القبان قال وهو بالرومية وقال الزجاج هو ميزان العدل اي ميزان كان من موازين
الدراهم وغيرها وفيه لغتان ضم القاف وكسرها ذلك خير واعطا اقرب الى الله وفا
لمادة خير ثوابا واحسن تاويلا عاقبة في الجزا ولا تقف ما ليس لك به علم قال قتادة
لا تقل ما ليس لك به علم قال الكلبي لا تقل ما ليس لك به علم وقال قتادة لا تقل سمعت ولم
تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم والمعنى لا تقولن في شيء بما لا تعلم ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسؤولا قال الوالبي عن ابن عباس يسال الله العباد فيما
استعملوه وفي هذا زجر عن النظر الى ما لا يحل والاستماع الى ما حرم والارادة لما لا يجوز
قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا المرح شدة الفرح قال ابن عباس بالكبر والعظمة قال
الزجاج لا تمش في الارض مختالا فخورا انك لن تخرق الارض الخرق في اللغة خرق

ثوبه

ثوبه اذا شقه قال ابن عباس لن تخرق الارض بكبرك ومشيك عليها ولن تبلغ الجبال طولا بعظمتك
وانما انت مخلوق عبد ذليل والمعنى انك لا تقدر ان تثقب الارض حتى تبلغ الى اخرها ولا ان
تطاول الجبال فلا تسمو الكبر والبذخ كل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره مما امر به ونهى
عنه كان سيئه قرئ بالاضافة والتنوين قال الزجاج والاضافة احسن لان فيما تقدم من الايات
حسنا وسيئا فسيئه هو المكروه ويقوي ذلك التذكير في المكروه ومن قرا بالتنوين جعل
كلا احاطة بالمنهي عنه دون الحسن المعنى كل ما نهى الله عنه كان سيئة وكان مكروها والمكروه
على هذه القراءة بدل من السيئة وليس بنعت قوله تعالى مما اوحى اليك ربك يعني مما تقدم ذكره من
الواضح السنن من الحكمة من القران ومواعظه وكل ما نهى الله تعالى عنه
احد من المومنين كانه قال ولا تجعل ايها الانسان ثم خاطب المشركين الذين زعموا ان الملائكة بنات
الله منكرا عليهم فقال افاصفاكم ربكم بالبنين يقال اصفاه بالشيء اذا اثره به قال ابو عبيدة اصفاكم
خصكم وقال المفضل اخلصكم وهذا توبيخ للكفار يقال اختار لكم ربكم البنين دونه وجعل
البنات مشتركة بينكم وبينه فاختصكم بالاجل وجعل لنفسه الادون انكم لتقولون
بهذا الزعم الباطل قولا عظيما يعظم خطاوه واثمه قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران
اي صرفنا ضروب القول فيه من الامثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به ومعنى التصريف ها هنا
التبيين لانه انما صرف القول ليبين قوله تعالى ليذكروا ليتعظوا ويتدبروا بعقولهم ويتفكروا
فيه وقراه بالتخفيف بهذا المعنى كقوله خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه قوله
تعالى وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عباس نفورا من الحق ونفورا الباطل والمعنى ما يزيدهم تصريف
الايات الا نفورا كقوله فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وذلك انهم اعتقدوا ان القران شبه
وحيل فنفروا منها اشد النفور قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون قرا ابن كثير بالياء على
معنى كما يقول المشركون من اثبات الالهة اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا اذا لابتغت الالهة
ان تزيل ملك صاحب العرش والمعنى لطلبوا سبيلا الى مغالبته ومضادته وهذا قول الحسن الكلبي
وسعيد بن جبير ثم نزه نفسه فقال سبحانه وتعالى الاية ثم ذكر ان كل ما خلق يسبح له فقال تسبح له
السموات السبع الاية والمراد بالتسبيح ها هنا الدلالة على ان الله تعالى حكيم منزه عن الاسواء

والمخلوقات كلها تدل على ان الله خالقها كما قال ابن عباس
المخلوقون وقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده اي يخشع له ويخضع قوله تعالى
ولكن لا تفقهون تسبيحهم مخاطبة للكفار لانهم لا يستدلون ولا يعتبرون
قوله تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا انزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا
القران قال الكلبي وهم ابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وام جميل امراة
ابي لهب فحجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القران فكانوا ياتونه ويمرون
به ولا يرونه اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي نا محمد بن علي الحيري نا احمد بن علي
بن المثنى نا ابو موسى اسحق بن ابراهيم الهروي نا سفين عن الوليد بن كثير عن
تدرس عن اسماء قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب جاءت العوراء ام جميل ولها
ولولة وبيدها فهر وهي تقول

مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر الى جنبه فقال ابو بكر لقد اقبلت
هذه وانا اخاف ان تراك فقال انها لن تراني وقرا قرانا اعتصم به واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فجاءت حتى
قامت على ابي بكر ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك
هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك فانصرفت وهي تقول قد علمت قريش
اني بنت سيدها رواه الحاكم في صحيحه عن الشعبي عن بشر بن موسى عن الحميدي
عن سفيان قوله تعالى حجابا مستورا قال الاخفش اراد ساترا والفاعل
قد يكون في لفظ المفعول كما تقول انك مشؤوم وميمون وانما
هو شائم ويامن وقال غيره حجابا مستورا عن الاعين لا يبصر انما هو قدرة من
قدرة الله تعالى يحجب بها النبي صلى الله عليه وسلم عن اعدائه فهم لا يرونه ولا يراه
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ان الله تعالى منعهم عن فهم القران بقوله تعالى

وجعلنا

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقد مر تفسيره في سورة الانعام
قوله تعالى واذا ذكرت ربك في القران وحده يعني قولك لا اله الا الله وقال
قتادة وانت تتلو القران ولوا على ادبارهم نفورا قال ابن عباس كارهين ان
يوحدوا الله وقال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا اله الا الله انكر
ذلك المشركون وكبرت عليهم والمعنى انصرفوا هاربين عن كراهة لما
يسمعونه من توحيد الله قوله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به قال المفسرون
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يتخذ طعاما فيدعو اليه اشراف
قريش من المشركين ففعل ذلك علي ودخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرا عليهم القران ودعاهم الى التوحيد فكانوا يستمعون ويقولون فيما
بينهم متناجين هو ساحر وهو مسحور فاخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
وانزل عليه نحن اعلم بما يستمعون به اي بما يستمعونه صلى الله عليه وسلم بذلك
عالم بتلك الحالة وبذلك الذي كانوا يستمعونه والباء زائدة اخبر الله انه
ادهم لنجوى قال ابن عباس يتناجون بينهم اذ يستمعون الى الرسول
يقول الظالمون يعني اولئك المشركين بالتكذيب والاستهزاء اذ
مسحورا مخدوعا والمسحور الذي قد سحر فاختلط عليه امره ان تتبعون الا رجلا
المسحور الذاهب العقل المفسد انظر كيف ضربوا لك الامثال قال ابن الاعرابي
الاشباه حتى شبهوك بالكاهن والساحر والشاعر والمعلم المجنون
فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا الى طريق الحق والهدى ثم ذكر
انكارهم البعث بقوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا قال الفراء الرفات
لا واحد له وهو مثل الدقاق والحطام والرفت كسر الشيء بيدك مثل المدر والعظم
البالي وما كسر فهو رفات مثل الفتات قال ابن عباس اي اذا ذهب اللحم والعروق
وبقيت عظاما قد بليت فاذا استفهموا ابعد انتشق ائنا لمبعوثون

خلقا جديدا اي انبعث اذا صرنا ترابا وهذا استفهام انكار وتعجب قال الله تعالى

قل كونوا حجارة او حديدا قال الزجاج انهم كانوا يقرون بان الله خالقهم وينكرون انه تعالى

يعيدهم فقيل لهم لو خلقتم من حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم لا تكبرون قال الواحدي

الموت وليس شيء اكبر في صدور بني ادم من الموت يقول لو كنتم الموت لاماتكم الله ثم احياكم

لان القدرة التي بها انشاكم بها يعيدكم وهذا معنى قوله تعالى فسيقولون من يعيدنا قل

الذي فطركم اول مرة وقال مجاهد ما شئتم فكونوا حجارة او حديدا او شيئا او ارضا او جبلا

فسيعيدكم الله كما كنتم قوله تعالى فسينغضون اليك رؤوسهم قال الفراء يقال انغض راسه

ينغضه انغاضا اذا حركه والمعنى يحركون رؤوسهم تكذيبا لهذا القول واستبعادا له

ويقولون متى هو اي البعث والاعادة قل عسى ان يكون قريبا معنى هو قرب وعسى

من الله واجب ثم ذكر انه متى يكون فقال يوم يدعوكم اي بالنداء الذي يسمعكم وهي

النفخة الاخيرة كما قال الله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان قريب فتستجيبون

بحمده قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم

الحمد في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتظنون

ما لبثتم في الدنيا الا قليلا قال الحسن وقتادة استقصروا مدة لبثهم مع ما يعلمون

من طول لبثهم في الاخرة ومن المفسرين من ذهب الى ان هذه الاية خطاب للمؤمنين

لانهم يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في

البرزخ لانهم كانوا في قبورهم منعمين قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن

قال الكلبي كان المشركون يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فيقول لهم لم اومر فيهم بشيء فانزل الله هذه الاية

والمعنى قل لعبادي المؤمنين يقولون للكافرين الكلمة التي هي احسن والحسن ان

لا يهدى ... الشيطان هو الذي يفسد بينهم لانه عدو للانسان ظاهر العداوة

ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالانجاء من اهل مكة ويسلطكم عليهم او ان يشأ يعذبكم

بمسلطهم عليهم وما ارسلناك عليهم وكيلا حافظا وكفيلا اي ما وكل اليك ايمانهم ان

شاء الله هداهم وان شاء خذلهم وربك اعلم بمن في السموات والارض قال ابن عباس لانه

خلقهم فهدى بعضهم واضل بعضهم على علم منه بهم وكذلك فضل النبيين بعضهم على

بعض كل عن حكمة وعلم وهو قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال

قتادة اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كلمته وروحه واتى

سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده واتى داود زبورا وغفر لمحمد صلى الله عليه وسلم

ما تقدم من ذنبه وما تاخر قوله تعالى واتينا داود زبورا قال الزجاج اي

فلا تنكروا تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم واعطاءه القران فقد اعطى الله داود

الزبور وقال قتادة كنا نحدث ان الزبور تحميد وتمجيد الله ليس فيه حلال ولا حرام

ولا امر ولا حدود قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه الاية قال

المفسرون ابتلى الله قريشا واهل مكة بالقحط سبع سنين فشكوا ذلك الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية والمعنى قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم

انهم الهة ثم اخبر عن الالهة فقال فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني البؤس

والشدة ولا تحويلا التحويل النقل من حال الى حال ومن مكان الى مكان قال

لا يقدرون من السقم والفقر الى الصحة والغنى قال ابن عباس

قال ابن عباس في رواية عطاء ثم ذكر الانبياء فقال اولئك هذا احتجاج عليهم بانهم في عبادتهم على الباطل

ربهم الوسيلة القربة الى الله تعالى وما يقربكم من رحمته ذكرنا ذلك في قوله تعالى وابتغوا اليه

الوسيلة قوله تعالى ايهم اقرب قال الزجاج المعنى ايهم اقرب بالوسيلة الى الله اي يتقرب

الى الله بالعمل الصالح قال ابن عباس يتقربون الى الله بصالح الاعمال ويرجون رحمته ويخافون عذابه

ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا يحذره المؤمنون المتقون فيطيعون الله

خوفا منه قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قال ابن عباس اذا ظهر الزنا والربا في اهل قرية

اذن الله في هلاكها وقال مقاتل اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب وقال الزجاج

قال بعض ... فطلب الحسنة والوسيلة الى ... في اعمالهم ... ويرجون رحمته الله

أي ما من أهل قرية إلا سيهلكها إما بموت وإما بعذاب يستأصلهم كان ذلك في
الكتاب مسطورا أي قال قتادة قضاء من الله كما تسمعون ليس منه بد قوله
تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات قال المفسرون سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا فأتاه جبريل فقال إن شئت
كان ما سأل قومك ولكنهم إن لم يؤمنوا لم يمهلوا وإن شئت استأنيت بهم
قال لا بل أستأني بهم فأنزل الله هذه الآية تقدير الكلام وما منعنا إرسال الآيات التي
سألوها إلا تكذيب الأولين يعني أنهم سألوا الآيات التي استوجب بها الأولون
العذاب لما كذبوا بها والمعنى أنا لم نرسل بالآيات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب
من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وسنة الله في الأمم إذا سألوا الآيات ثم
لم يؤمنوا أن يعذبهم ولا يمهلهم قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال
قتادة آية مبصرة البينة أراد الله أنه مبصرة أي مضيئة وهذا كقوله وجعلنا آية
النهار مبصرة قوله تعالى فظلموا بها أي ظلموا أنفسهم بتكذيبها فعقروها وقيل الظلم
الجحد كقوله بما كانوا بآياتنا يظلمون أي يجحدون وما نرسل بالآيات أي العبر
والدلالات إلا تخويفا للعباد ليتعظوا ويخافوا قوله تعالى وإذ قلنا لك إن ربك
أحاط بالناس أي فهم في قبضته فهو محيط بهم بالعلم والقدرة قال قتادة يمنعك
من الناس حتى تبلغ رسالة ربك وقال الحسن حال بينهم وبين أن يقتلوه كما قال والله
يعصمك من الناس قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يعني
ما أراه ليلة الإسرا وكانت رؤيا يقظة لا رؤيا منام وهذا قول سعيد بن جبير وابن
مالك والشعبي ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك وابن زيد وابن عباس في رواية
عكرمة قال هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسرا به إلى بيت المقدس
وذلك أنه أريد بعضهم حين أعلمهم قصة الإسرى فأنكروا وكذبوا وازداد
المؤمنون المؤمنون المخلصون إيمانا فكانت تلك الرؤيا فتنة للناس قوله

تعالى والشجرة الملعونة في القرآن هذا على التقديم والتأخير والتقدير وما جعلنا
الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس وهي شجرة الزقوم
وكانت الفتنة فيهما قاله قتادة قال خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك
حتى قال أبو جهل زعم صاحبكم أن في النار شجرا والنار تأكل الشجر وقال ابن
الزبعرى ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد قال الزجاج والعرب تقول لكل طعام مكروه
ملعون بل على هذا ما روي عن عكرمة عن ابن عباس قال الشجرة
الملعونة المذمومة ونعني التي ذكرت في القرآن أخبرنا
أبو محمد بن الحسن الطبري نا جدي محمد بن الحسن نا إسمعيل بن الحسن
محمود بن آدم نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار نا محمد بن حمدويه المروزي نا
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك عن عكرمة عن ابن عباس
عليه وسلم ليلة أسري به قال هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله
عن ابن المديني عن سفيان ورواه الحاكم والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم رواه البخاري
عن الزهري عن عبد الرزاق عن سفيان وصححه عن محمد عن علي الصغاني قوله تعالى ونخوفهم أي بالآيات
فما يزيدهم التخويف إلا طغيانا كبيرا إلا أنهم لا يرجعون عنه قوله تعالى
وإذ قلنا للملائكة الآية مفسر فيما تقدم إلى قوله
طينا قال الزجاج المعنى لمن خلقته طينا قوله تعالى قال أأسجد لمن خلقت
إنسانا في حال كونه من طين وهو منصوب على الحال المعنى أنكر
أنه أكرم ممن خلق من طين واعتقد إبليس لعنه الله أن النار أعظم أصلا من الطين
الله تعالى يفرقها بالأعراض كيف شاء وذهب عليه لجهله أن الجواهر كلها من جنس واحد
قال إبليس لعنه الله أرأيتك هذا الذي كرمت علي من جوهر الطين لكثرة فوائده والمنافع
آدم والكاف في أرأيتك لا موضع لها أي أرأيتك هذا الذي فضلته علي يعني
أخرتني إلى يوم القيامة لأنها ذكرت في المخاطبة توكيدا لئن
أي أخرت أجل موتي لأحتنكن ذريته لأستأصلنهم

لاستولين عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتناك الجراد وهو ان ياكله ويستاصله باحناكها
وتفسيره هذا هو الاصل ثم سمي الاستيلاء على الشي واخذه كله احتناكا قوله تعالى الا
قليلا يعني المعصومين قال ابن عباس هم اولياء الله الذين عصمهم وهم الذين استثنى الله تعالى
في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الله لابليس اذهب وهذا اللفظ يتضمن
معنى انظاره وتاخير اجله فمن تبعك اي اطاعك واتبع امرك منهم من ذرية ادم فان جهنم
جزاؤكم جزاء موفورا قال الزجاج موفورا يقال وفرته افره وفرا وهو موفور وانشد زهير
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
واستفزز اي ازعج واستخفف من استطعت من بني ادم يقال افزه واستفزه اي ازعجه
واستخفه ومعنى الامر هاهنا التهديد كما يقال للانسان اجهد جهدك فسترى ما ينزل
بك قوله تعالى بصوتك قال مجاهد وعكرمة يعني الغناء والمزامير وقال الوالبي عن ابن
عباس صوته دعاء كل داع الى معصية الله وقال عطاء عنه في كل متكلم في غير ذات الله
فهو صوت الشيطان قوله تعالى واجلب عليهم يقال جلبوا واجلبوا اذا صاحوا يقال
صح بخيلك ورجلك واستعن عليهم بالاعوان قال الزجاج يقال اجلب على العدو اجلابا
اذا جمع عليه الخيول والمعنى اجمع عليهم كل ما تقدر من مكايدك وتكون الباء في بخيلك
زائدة على هذا القول وكل راكب او راجل في معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده والرجل
جمع راجل وقرا حفص بكسر الجيم قال ابو زيد يقال رجل ورجل بمعنى راجل وقوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد وهو كل ما اصيب من حرام وانفق في غير حق وكل
ولد زنا قاله قتادة اما في الاموال فامرهم ان يجعلوا بحيرة وسائبة واما في اولادهم
فانهم هودوهم ومجسوهم ونصروهم قوله تعالى وعدهم قال الفراء قل لا جنة ولا نار
وقال الزجاج وعدهم بانهم لا يبعثون قال الله تعالى وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ابن عباس اوليائي ليس لك عليهم حجة في الشرك وقال
قتادة عباده الذين لا سلطان له عليهم المومنون وكفى بربك وكيلا اي وليا

فاذا اراد الله الروح صار روانيا ونحوه يكون حيا والخروج حين يصير ميتا ويكون عليلا فاذا خرج منه
الروح لم يعلم شيا ويكون الجسد علويا لطيفا ما دام فيه الروح فاذا خرج صار سفليا كثيفا
والاحسن من هذه الاقوال كلها انه جسم لطيف يوجد به الحيوة يدل على هذا قوله تعالى
في صفة الشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين والارزاق والفرح من صفات الاجسام
والمراد بهذا ارواحهم لان اجسامهم تبلى في التراب وكذا ما روي ان ارواح الشهداء
تعلق في شجر الجنة ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش وهذا الفعل لا يتاتى من العرض اخبرنا
ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل نا عبد المومن بن خلف نا ابي نا ابن خلف طفيل
بن بريدة نا ابو عمر نا ابو عبد الله احمد بن محمد الحفار نا نعيم عن ... سلمان بن ... ابي الطفيل
ابيه عن ابن عباس ان الروح اذا خرج من الانسان مات الجسد وصار الروح صورة
يطبق الكلام لان الجسد جرم والروح تصور من جوفه وتتكلم فاذا فارق الروح الجسد صار
الجسد صفرا وصار الروح صوتا ... الى الناس فيكفنونه ويغسلونه ويدفنونه
ولا يستطيع ان يتكلم كما ان الفرخ اذا دخل في مكان ضيق ... فاذا خرج لم يسمع فائدة
له صوت وكذا المزامير فارواح المومنين ينظرون الى الجنة ويجدون ريحها وارواح الكفار
يعذبون في قبورهم حتى اذا نفخ في الصور النفخة الاولى رفع العذاب وجاءت الارواح عند ذلك
ارواح المومنين وارواح الكفار ورفع العذاب عن الكفار فيما بين النفختين ...
تعالى كل شي هالك الا وجهه والاسباب فناء وبقاء وجه الله الكريم فهذا الذي ذكرنا كله عند
التحقيق صور من التكلف لان الله تعالى ابهم علم ذلك وقال عبد الله بن بريدة ما بلغ الجن والانس
والملائكة والشياطين علم الروح ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح
وقال الفراء الروح الذي يعيش به الانسان لم يخبر الله به احدا من خلقه ولم يعط علمه احدا فائدة
من عباده فقال قل الروح من امر ربي اي من علم ربي اي انكم لا تعلمونه قوله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا اي بالاضافة الى علم الله وذلك ان اليهود كانت تدعي علم كل شي في كتابهم فقال
الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال الزجاج والخطاب يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين وذلك حين يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الروح ولم يبين الله ذلك قال الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا [illegible] ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي الى [illegible] كانه يقول لم يؤت الا قليلا من العلم ولو شئت ان آخذ الذي اعطيتك [illegible] قال الزجاج لو شئنا لمحوناه من القلوب ومن الكتب حتى لا يوجد له اثر اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم الواعظ قال ابو الحسن محمد بن احمد بن حامد العطار قال احمد بن الحسن عبد الجبار قال ابو محمد عبد الرحمن بن صالح الازدي قال ابو بكر عن عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله قال اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما يبقى منه الصلوة وليصلين اقوام لا خلاق لهم ويسرى فيرفع القرآن من [illegible] بالذي اوحينا اليك قوله تعالى ثم لا تجد لك به علينا وكيلا [illegible] الا رحمة من ربك لكن الله رحمك فاثبت ذلك في قلبك وقلوب المؤمنين ان فضله كان عليك كبيرا قال ابن عباس يريد حيث جعلك سيد ولد آدم وختم بك النبيين واعطاك المقام المحمود ثم احتج على المشركين باعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية قال المفسرون هذا تكذيب للنضر بن الحارث حين قال لو شئنا لقلنا مثل هذا وقال مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم تحداهم اولا فقال فاتوا بعشر سور مثله فلما عجزوا قال فاتوا بسورة مثله فعجزوا وايسهم الله عن معارضته بمثل [illegible] والمثل الذي طلب منهم كلام له نظم كنظم القرآن في اعلى طبقات البلاغة ما اوتي محمد وهذه الاية [illegible] ظهيرا الظهير المعين المظاهر لهم قال ابن عباس [illegible] قوله تعالى ولو كان بعضهم لبعض [illegible] الشعر اعلى سعر [illegible] قوله تعالى ولقد صرفنا للناس [illegible] التي يجب بها الاعتبار نعدم تفسيره في هذه السورة قوله تعالى من كل مثل اي من الامثال فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وانكارا وذلك انهم انكروا القرآن بعد قيام الحجة عليهم وبعد [illegible] الايات ما سألهم وهو قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا [illegible] الينبوع عين ينبع منها الماء وذلك انهم سالوا ان يجري لهم نهرا كانهار اهل الشام والعراق [illegible]

صه

جنة من نخيل وعنب هذا كان ايضا فيما اقترحوا وهو فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وخلالها وسط تلك الجنة او تسقط السماء قال الواحدي اسقط السماء علينا قال ابن عباس يعنون الجنات كما زعمت ان ربك ان شاء فعل قوله تعالى كسفا جمع كسفة وهي القطعة والكسف القطع ويجوز ان يكون الكسف الشيء المقطوع كقوله وان يروا كسفا من السماء ومن قرأ بالتسكين فهو جمع كسفة ايضا مثل قطعة وقطع قال ابن عباس كسفا قطعا ومن اسكن السين فمعناه اسقط السماء علينا قطعة واحدة قوله تعالى او تأتي بالله والملائكة قبيلا قال قتادة والضحاك عيانا والمعنى تأتي بهم حتى نراهم مقابلة وعيانا وهو قول ابي علي الفارسي فقال اذا حملته على المعاينة كان القبيل مصدرا كالنكير والنذير ويدل على صحة هذا المعنى قوله تعالى لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا وقال عطاء ومجاهد فوجا فوجا وكل جيل من الناس قبيل ذكرنا ذلك في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قوله تعالى او يكون لك بيت من زخرف قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي من ذهب وقال الزجاج اصل الزخرف في اللغة الزينة ولا شيء في حسن اللون والزينة كالذهب وكان مما اقترحوا عليه ان يكون له قصر من ذهب قوله تعالى او ترقى في السماء يقال رقيت ارقى رقيا ورقيا قال عبد الله بن ابي امية لا اؤمن لك يا محمد حتى تتخذ الى السماء سلما فترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها فتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وهو قوله تعالى ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قال ابن عباس كتابا من رب العالمين الى فلان بن فلان تصبح عند كل رجل منا نقرؤه وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربي ومن قرأ قل سبحان ربي [illegible] يقول سبحان ربي قال ابن عباس عظم وكرم هل كنت الا بشرا رسولا اي انا مثل الانبياء ليس في وسع البشر ان يأتوا بما [illegible] لتطلبوه مني [illegible] قوله تعالى وما منع الناس قال ابن عباس يريد اهل مكة ان يؤمنوا اي الايمان والتصديق اذ جاءهم الهدى البيان والرشاد من الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن الا ان قالوا اي الا قولهم في التعجب والانكار ابعث الله بشرا رسولا وهو قولهم

الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وقالوا لهم كون البشر رسولا اصلا ان يبعث اليهم ملكا قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين قال الحسن قاطنين وقال الكلبي مقيمين وقال الزجاج مستوطنين في الارض ومعنى الطمانينة السكون والمراد بها هنا المقام والاستيطان لانه يقال سكن فلان بلد كذا اذا كان ماشيا متقلبا في حاجاته وليس المراد السكون الذي هو ضد الحركة قوله تعالى لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اعلمهم الله ان الاعدل والابلغ في الاداء اليهم بشر مثلهم ولو كان في الارض بدل الانس ملائكة لنزلنا عليهم ملكا رسولا وما بعده مفسر في سورة الرعد قوله تعالى ومن يهد الله قال ابن عباس من يرد الله هداه فهو المهتدي ومن يضلل قال ومن يخذل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دون الله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم

اخبرنا ابو عبد الله بن ابي اسحق نا محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري نا جعفر بن محمد الصائغ نا حسين بن محمد المروزي نا شيبان عن قتادة عن انس بن مالك ان رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ورواه مسلم عن عبد الله بن حميد كلاهما عن يونس بن محمد عن شيبان قوله تعالى عميا قال ابن عباس في رواية الوالبي لا يرون شيئا يسرهم وبكما لا ينطقون بحجة وصما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال في رواية عطاء بن يسار عميا عن النظر الى ما جعله لاوليائه وبكما عن مخاطبة الله وصما عما مدح الله به اولياءه ثم قال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون عميا بكما صما لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك قوله تعالى كلما خبت يقال خبت النار تخبو خبوا اذا سكن لهبها زدناهم سعيرا قال ابن عباس سعر العذاب عليهم باشد مما كان وما بعدها مفسر في هذه السورة ثم احتج عليهم على انكارهم البعث بقوله تعالى اولم يروا ان الله الآية المعنى ان من قدر على خلق السماوات والارض في عظمها قادر على ان يخلق مثلهم على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم اياهم وذلك ان مثل الشيء مساو له في حالته فجاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله وذكرنا هذا عند قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به [illegible] كمثله شيء ثم

الكلام

الكلام ثم قال وجعل لهم اجلا لا ريب فيه قال ابن عباس يريد اجل الموت واجل القيمة فابى الظالمون المشركون الا كفورا جحودا بذلك الاجل وهو البعث والقيمة قوله قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي قال ابن عباس لو انتم تملكون خزائن الرزق اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الزجاج اعلمهم الله انهم لو ملكوا خزائن الارزاق لامسكوا شحا وبخلا وهو خشية الانفاق وقال ابن عباس وقتادة خشية الفاقة وقال السدي خشية ان ينفقوا فيفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ممسكا يقال قتر يقتر ويقتر قترا واقتر اقتارا اذا قصر في الانفاق ثم ذكر انكار فرعون ايات موسى تشبيها لحال المشركين بحاله وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال اكثر المفسرين هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنين ونقص من الثمرات وقال العوفي بدل السنين والنقص فلق البحر والطمس

اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى نا اسماعيل بن نجيد نا محمد بن ايوب الرازي نا ابو الوليد الطيالسي نا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسال هذا النبي قال فاتياه فسالاه عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود ان لا تعدوا في السبت فقبلوا يده وقالوا نشهد انك نبي فقال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود عليه السلام دعا ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخشى ان اتبعناك ان تقتلنا يهود قوله فاسال بني اسرائيل قال ابن عباس يريد المؤمنين من قريظة والنضير وانما امر ان يسالهم ليكشف لعامة اليهود بقول علمائهم صدق ما اتاه واخبر عنه فيكون ذلك حجة عليهم قوله اذ جاءهم يعني موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا قال ابو عبيدة والفراء المعنى الساحر كالمشؤوم والميمون ويجوز ان يكون مفعولا من السحر اي

سحر محمد به النبي تعالى موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات
والارض بصائر اي عبرا ودلالات وقراءة العامة بفتح التاء وهو قراءة ابن عباس وقرأ الكسائي
بضم التاء وهو قراءة علي رضي الله عنه وكان يقول والله ما علم عدو الله ولكن موسى
صلى الله عليه وسلم هو الذي علم فبلغ ذلك ابن عباس فاحتج بقوله تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم على ان فرعون وقومه كانوا قد علموا صحة امر موسى قال
الزجاج الاجود في القراءة فتح التاء لان فرعون قد علم بها انها آيات من عند الله ولكن
موسى يحتج بما علم هو لا بما علم موسى قوله تعالى واني لاظنك اي اعلمك
مثبورا قال ابن عباس ملعونا قال الفراء المثبور الملعون المحبوس عن الخير تقول العرب
ما ثبرك عن هذا اي ما منعك منه وما صرفك وقال قتادة مهلكا وقال مجاهد هالكا
قال ابو عبيدة المعروف في الثبور الهلاك والملعون هالك قوله تعالى
فاراد يعني فرعون ان يستفزهم ان يخرجهم يعني موسى وبني اسرائيل من الارض
ارض مصر قال الزجاج اراد اخراجهم منها بالقتل او بالتنحية فاغرقه الله وقومه
واورث بني اسرائيل مساكنهم وديارهم وفي هذا تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم وان الله يفعل به وبالمشركين كما فعل بموسى وعدوه ثم فعل ذلك اظهره الله
على المشركين ورد الامر ظاهرا على اعدائه قوله تعالى فاذا جاء وعد الآخرة
يعني القيامة جئنا بكم لفيفا قال مجاهد وقتادة جميعا قال اللفيف الجمع العظيم من
اخلاط شتى والمعنى جئنا بكم من قبوركم الى الموقف اخلاطا يعني جميع الخلق
المسلم والكافر والبر والفاجر قوله تعالى وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالامر
الثابت والدين القائم وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا لمن اطاع بالجنة ونذيرا
لمن عصى بالنار وقرآنا فرقناه قال الوالبي فصلناه قال السدي
قطعناه آية آية وسورة سورة ولم ينزله جملة قال قتادة كان فيه اوله واخره

عشرين سنة وهو معنى قوله تعالى لتقرأه على الناس على مكث قال مجاهد على تؤدة وترتيل
قال الزجاج ويجوز الله في التنزيل لتفهمه الناس ونزلناه تنزيلا نجوما بعد نجوم وشيئا
بعد شيء قل لاهل مكة امنوا بالقرآن او لا تؤمنوا وهذا تهديد اي فقد انذر الله وبلغ
الرسول فاختاروا ما تريدون ان الذين اوتوا العلم من قبله من قبل نزول القرآن يعني طائفة
الذين مثل ابي ذر وسلمان وورقة ونحو ذلك اذا يتلى عليهم القرآن يخرون
للاذقان سجدا قال ابن عباس للوجوه يريد سجدا بوجوههم وجباههم واذقانهم فائدة
واللام هاهنا بمعنى على ويقولون في سجودهم سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا انزال القرآن وبعث محمد صلى الله عليه وسلم لمفعولا وذلك انهم
ان الله بعث نبيا من العرب ومنزل عليه كتابا فلما سمعوا القرآن سجدوا لله وحمدوه
على انجاز الوعد الذي وعد بالرسول والكتاب ويخرون للاذقان يبكون واسمعوا
تكرير الفعل منهم قال عبد الاعلى التيمي ان من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق
ان لا يكون اوتي علما ينفعه لان الله تعالى نعت العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم الى قوله يبكون ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم القرآن تواضعا
قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وهو ساجد يا الله يا رحمن فسمعه ابو جهل
له الرحمن فقال ان محمدا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر مع الله تعالى
الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله اي قل يا محمد ادعوا الله يا معشر المؤمنين او ادعوا
الرحمن اي ان شئتم قولوا يا الله وان شئتم قولوا يا رحمن قال الزجاج اعلمهم الله
ان دعاءهم الله ودعاءهم الرحمن يرجعان الى واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
تدعوا فله الاسماء الحسنى قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها المعنى
لا تجهر بها جهرا صوته ... اذا اضعف وصوت ...
حاجب ... رفع الصوت والجهر رفع الصوت وكان رسول الله صلى الله

سب المشركون القرآن فأمر الله أن يخفض القرآن ليسمع وأن
عليه وسلم إذا جهر بالقرآن
لأنه يخافته لا يسمعها من يحب أن يسمعها من أصحابه فقال تعالى وابتغ بين ذلك سبيلا
أي اسلك طريقا بين الجهر والمخافتة أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال أنا والدي نا
محمد بن إسحاق الثقفي نا عبد الله بن مطيع وأحمد بن منيع قالا حدثنا هشيم أنا أبو بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة فكان إذا سمعوا القرآن سبوا القرآن ومن أنزله
ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع
المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن أصحابك فلا يسمعون وابتغ بين ذلك سبيلا
رواه البخاري عن مسدد ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن هشيم ويا محمد كلاهما عن
هشيم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد البخاري نا علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكاء نا
محمد بن عبد الله الحضرمي نا عبد الله بن عياش بن الوليد نا يحيى بن زكريا
بن أبي زائدة عن ابن إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال كان
أبو بكر رضي الله عنه يخافت إذا قرأ وكان عمر رضي الله عنه يجهر إذا قرأ وكان
عمار يأخذ من هذه السورة ومن هذه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
لأبي بكر لم تخافت قال إني أسمع من أناجي وقال لعمر لم تجهر قال أفزع الشيطان
وأوقظ الوسنان وقال لعمار لم تأخذ من هذه وهذه قال أسمعتني أخلط به ما ليس
منه قال لا قال فكله طيب قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا [illegible]
كذب الله بهذا [illegible] اليهود والنصارى وأهل [illegible] ولم يكن له شريك في الملك
ليس له من يشاركه في ملكه ولم يكن له ولي من الذل قال مجاهد لم يحالف أحدا ولم يبتغ
نصر أحد والمعنى أنه لا يحتاج إلى موالاة أحد لذل يلحقه فهو مستغن عن الولي
والنصير وهذا معنى قول الزجاج لم يحتج أن ينتصر بغيره وكبره تكبيرا
عظمه تعظيما تامة

بعصمتهم من الغاوين المتبعين قوله تعالى ربكم الذي يزجي أي يسوق ويسير
[ويـ]جري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله في طلب التجارة إنه كان بكم رحيما قال
[ابن] عباس يريد بأوليائه وأهل طاعته وهذا الخطاب خاص للمؤمنين ثم خاطب المشركين فقال
تعالى وإذا مسكم الضر في البحر يعني خوف الغرق في البحر ضل من تدعون إلا إياه أي بطل
من يدعون من الآلهة إلا الله تعالى قال ابن عباس نسيتم اتخاذ الأنداد والشركاء وتركتموهم
وأخلصتم لله فلما نجاكم من الغرق في البحر إلى البر أعرضتم عن الإيمان والإخلاص وكان
الإنسان يعني الكافر كفورا لنعمة ربه ثم بين أنه قادر أن يهلكهم في البر فقال أفأمنتم
أن يخسف بكم جانب البر أي نغيبكم ونذهبكم في جانب البر وهو الأرض [illegible]
الأرض أي هما بعضها أخبر الله أنه كما قادر أن يغيبهم في الماء قادر على أن يغيبهم في
الأرض قوله تعالى أو يرسل عليكم حاصبا أي حصبهم أي يرميهم بالحجارة [illegible]
والحصب الرمي وقال [illegible] الريح التي تحمل التراب والحصباء حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا
[illegible] أم أمنتم أن يعيدكم في البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح والقصف الكسر [illegible]
قوله تعالى فيغرقكم بما كفرتم بكفركم حيث سلمتم ونجوتم في المرة الأولى وقرئ قوله أن
[illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال الزجاج [illegible] قوله تعالى
[illegible] أي ثائرا ولا ناصرا [illegible] وهذا معنى
[illegible] كقوله هذا الذي كرمت علي والمعنى فضلناهم قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم قال ابن عباس
[illegible] بالعقل والنطق والتمييز وقال عطاء
[illegible] وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس قال ليس من دابة إلا وهي تأكل بفيها
[illegible] الآية قال الكلبي الأكل بالأصابع وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير
[illegible] وحملناهم في البر على الدواب والإبل والخيل والبغال والحمير وفي
[illegible] على السفن ورزقناهم من الطيبات يعني الثمار والحبوب والمواشي والسمن والزبد والحلوى وفضلناهم

على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال السدي فضلوا على البهائم والدواب والوحوش وهم الكثير اخبرنا
الحسن بن محمد بن زكريا الجوهري انا ابو عمرو بن نجيد نا محمد بن ايوب الرازي نا محمد بن سنان العوقي
نا عبد الله بن عمر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من راى رجلا فيه بلاء فقد عوفي منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا اذا شكر تلك النعمة قوله تعالى يوم ندعو كل اناس قال ابن عباس يوم القيمة
وهو منصوب على معنى اذكر يوم ندعو كل اناس قوله تعالى بامامهم قال مجاهد وقتادة
بنبيهم ويكون المعنى على هذا ان ينادي يوم القيمة فيقال هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا
متبعي موسى هاتوا متبعي محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبيا
فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقول هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤسا الضلالة
وهذا معنى قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير امام هدى وامام ضلالة وهذا روى الوالبي
وقال … في الخير والشر وقال الضحاك وابن زيد يعني بكتابهم الذي انزل عليهم والمعنى
على هذا يقال يا اهل القرآن يا اهل التوراة يا اهل الانجيل اخبرنا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد نا احمد بن
نا عبد الله بن عمر بن علي الجوهري نا جعفر بن شعيب الشاشي نا محمد بن يوسف نا ابو قرة
عن مالك بن انس عن زياد بن سعد عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الامم فيقال من هذه الامة ونشر والبقية الناس فيقال
هذا محمد وامته فينادي المنادي ليكون الآخرون هم الاولون فياتي فيتخطى رقاب الناس
حتى يكونوا اقرب الناس من الله منزلة ثم يدعى اليهود فيقال ما انتم فيقولون نحن اليهود فيقال
من نبيكم فيقولون نبينا موسى فيقال ما تعبدون فيقولون
ما كتابكم فيقولون التوراة فيقال اسلكوا بهم الى جهنم ويدعى النصارى فيقال ما انتم
نعبد عزيرا او نعبد الله فيقال اسلكوا بهم الى جهنم فيقال من نبيكم فيقولون عيسى
فيقولون نحن النصارى فيقال ما كتابكم فيقولون الانجيل فيقال اسلكوا بهم الى
بن مريم فيقال ما تعبدون فيقولون نعبد عيسى وامه والله فيقال اسلكوا بهم الى
جهنم ثم يدعون بشركائهم ما كانوا يعبدون من الاصنام منها الحجارة ومنها الشجر

والقمر فهذا امر كان يعبد الها فليتبعه والقمر يقدمهم الى النار ثم يبقى المسلمون فيقول لهم
ربهم عز وجل من انتم فيقولون نحن المسلمون فيقول خير اسم وخير داعية فيقول
من نبيكم فقالوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما كتابكم فيقولون القرآن فيقول ما تعبدون
قالوا نعبد الله وحده فيقول اتعرفونه ان رايتموه فيقولون نعم فيتجلى الرب عز وجل فيخرون
سجدا ويقولون انت ربنا تعاليت جلالك ثم يمضي النور باهله قوله ولا يظلمون فتيلا اي لا
ينقصون من ثوابهم مقدار فتيل وهو القشرة التي تكون في شق النواة وتقدم الكلام في الفتيل
الحنفية قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى يعني الدنيا اعمى عما يرى من قدرة الله في خلق
السموات والارض والجبال والبحار فهو في الآخرة اي في امرها الذي لم يعاينه اعمى اشد عمى
وكلاهما من عمى القلب لا من عمى العين قال قتادة من عمي عن الشمس والقمر فلم يؤمن فهو
عما غاب عنه ان يؤمن به هذا الذي ذكرنا قول عامة المفسرين وقال الحسن من كان في الدنيا ضالا
كافرا فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا تقبل توبته وفي الآخرة لا تقبل توبته
واختار ابو اسحق الزجاج هذا القول فقال تاويله انه اذا عمي في الدنيا وقد عرفه الله الهدى
وجعل له الى التوبة وجها فعمي عن رشده ولم يتب فهو في الآخرة اعمى اي اشد عمى واضل
سبيلا لانه لا يجد طريقا الى الهداية واختاره ابو علي الفارسي ايضا فقال معنى قوله في الآخرة
اعمى اي اشد عمى لانه كان في الدنيا ممكنا من الخروج من عماه بالاستدلال ولا سبيل له في
الآخرة الى الخروج من عماه لانه قد حصل على عماه وكذلك قوله واضل سبيلا
لان ضلاله في الآخرة لا سبيل له الى الخروج منه وقرى ابو عمرو في هذه اعمى بكسر الميم فهو في
الآخرة اعمى بفتح الميم اراد ان يفرق بين ما هو اسم وبين ما هو فعل منه ففرق بينهما بالامالة
وتركها لان معنى قوله فهو في الآخرة اعمى اي اشد عمى منه في الدنيا ومعنى العمى في الآخرة
انه لا يهتدي الى طريق الثواب قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك اي هموا وقاربوا ان يزلوك ويصرفوك
عن الذي اوحينا اليك يعني القرآن والمعنى عن حكمه نزلت الآية في وفد ثقيف اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة

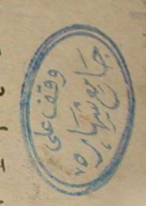
فاما الحماد بعرف الحرب حملنا عليهم فان كرهت ما تقول وحسبت ان تقول العرب اعطيتهم ما لم
نعط غيرهم فقل الله امرني بذلك فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وداخلهم الطمع
وودهم ان يعطيهم ذلك فانزل الله هذه الآية وكان في اعطائهم ما سالوا مخالفة لحكم القرآن
فلذلك قال ان يفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره لتختلق علينا غير ما او
حينا اليك وهو قولهم قل الله امرني بذلك واذا لاتخذوك خليلا لو فعلت ما ارادوه ولولا
ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن لقد هممت وقاربت ان تركن اليهم اي تميل شيئا قليلا
عائد عن المصدر اي ركونا قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله اعلم بنيته ثم توعده
على ذلك لو فعل فقال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة
وضعف عذاب الممات يريد عذاب الدنيا وعذاب الآخرة اي ضعف ما نعذب به غيره قال ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن احد من المو
منين الى احد من المشركين في شيء من احكام الله وشرائعه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك
من الارض قال مجاهد اهل مكة باخراج نبي الله عنها ولو فعلوا اذا لما انظروا ولكن الله تعالى كفهم
عن ذلك حتى امره بالخروج والمعنى انهم قاربوا ان يزعجوك من ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا وخلافك اي بعدك اي بعد خروجك وخلافك وخلفك بمعنى خلفك كقوله
تعالى بمقعدهم خلاف رسول الله قوله الا قليلا اي لو اخرجوك لاستاصلناهم بعد
خروجك بمدة قليلة كسنتنا فيمن قبلهم وهو قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا قال سفيان بن عيينة يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا وقال الزجاج
يقول انا سننا هذه السنة فيمن ارسلنا قبلك اليهم انهم اذا اخرجوا نبيهم من بين اظهرهم او
قتلوه ان ينزل العذاب بهم قوله تعالى ولا تجد لسنتنا تحويلا اي ما اجرى الله به العادة لم
يتهيا لاحد ان يقلبها قال ابن عباس لا خلاف لسنتي ولا لقضائي ولا لموعدي قوله تعالى اقم الصلوة
لدلوك الشمس دلوك الشمس زوالها وميلها في وقت الظهر وكذلك ميلها للغروب وكذلك
هو دلوكها ايضا قال المبرد دلوك الشمس من لدن زوالها الى غروبها والمفسرون

مختلفون فيه فقوم يقولون دلوكها زوالها قول الحسن والشعبي وعطاء ومجاهد وقتادة
وقال قوم دلوكها غروبها وهو قول ابن مسعود وعلي والسدي وابن عباس في رواية سعيد
بن جبير وقال الازهري معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس اذا زالت
نصف النهار دالكة وقيل لها اذا افلت دالكة لانها في الحالتين زائلة قال والقول عندي
انه زوالها نصف النهار لتكون الآية جامعة للصلوات الخمس والمعنى اقم الصلوة من
زوال الشمس الى غسق الليل فيدخل فيها الاولى والعصر وصلاتا غسق الليل وهي العشاءان
ثم قال وقرآن الفجر فهذه خمس صلوات ومعنى غسق الليل سواده وظلمته قال ابن
جريج قلت لعطاء ما غسق الليل قال اوله حين يدخل وقال ابن مسعود غسق الليل ظلمته وقال
الفراء والزجاج يقال غسق الليل واغسق اذا اقبل بظلامه قوله تعالى وقرآن الفجر يعني
قال ابن عباس والمفسرون يريد صلوة الصبح وقال الزجاج واقم قرآن الفجر وفي هذا فائدة
عظيمة تدل على ان الصلوة لا تكون الا بقراءة حين سميت الصلوة قرآنا قوله تعالى ان قرآن
الفجر كان مشهودا كلهم قالوا صلوة الفجر يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار اخبرنا فايده
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن حمرويه انا ابو الحسن
علي بن محمد الخزاعي انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري نا سعيد بن المسيب وابو سلمة ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلوة الجماعة صلوة احدكم
وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر ثم يقول
ابو هريرة فاقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا رواه البخاري عن
ابي اليمان قوله تعالى ومن الليل فتهجد به قال ابن عباس فصل بالقرآن وقال مجاهد وعلقمة
والاسود التهجد بعد النوم قال الليث تهجد اذا استيقظ للصلوة وقال الازهري المتهجد
القائم الى الصلوة من النوم وقيل له متهجد لالقائه الهجود عن نفسه كما يقال تحرج
وتاثم وتحوب قوله تعالى نافلة لك معنى النافلة في اللغة ما كان زيادة على الاصل
صلوة الليل كانت زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لرفع الدرجات لا للكفارات

لا يعرف ما يقدم من يده وما يأخذ ليستعملها بها فاذا لم يكن له ذنوب وانما يعمل
لكفاريها وهو قول جميع المفسرين قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا قال ابن عباس وعسى من الله واجبة يريد لا اعطاك الله تعالى يوم القيامة مقاما
محمودا الجمهرك فيه لك ولمن دونك من الاولين والآخرين يشرف فيه على جميع الخلائق وتسأل
فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوائك واجماع المفسرين على ان المقام
المحمود هو مقام الشفاعة ومعنا يبعثك يقيمك مقاما تحمد فيه لذلك المقام اخبرنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم الفارسي نا ابو عمرو بن مطر نا عمران الموالقي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا
وكيع عن ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا الشفاعة اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الكوفي نا ابو علي الحسن بن احمد
بن سليمان نا الفضل الجحدري نا محمد بن هارون الرازي نا ابو امامة نا داود الاودي عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل
صدق روى قابوس عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثم امر بالهجرة فنزلت عليه هذه الآية والمعنى ادخلني واخرجني ومكة المدخل
والمخرج يعني المدينة واضافهما الى الصدق مدحا لهما وكل شيء اضفته الى الصدق فهو
مدح له قوله تعالى قدم صدق ومقعد صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال
حجة بينة يظهرني بها على جميع من خالفني قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل قال
السدي الحق الاسلام والباطل الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان
ومعنى زهق بطل واضمحل وكل شيء هلك وبطل فقد زهق اخبرنا محمد بن ابي بكر المطوعي
نا محمد بن احمد الحيري نا احمد بن علي المثنى نا ابو خيثمة نا سفيان بن عيينة عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل

كان زهوقا رواه البخاري عن علي المديني ومسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن سفيان
قوله تعالى ان الباطل كان زهوقا قال ابن عباس يريد ما كان من السلطان كان جاء الحق
قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء جميع القرآن
شفاء للمؤمنين قال قتادة اذا سمعه المؤمن انتفع به ووعاه وحفظه وعقل هذا معنا كونه شفاء
الله سبحانه من عمى الجهل وحيرة الشرك فهو شفاء من داء الجهل قال ابن عباس يريد شفاء من كل
داء وعلى هذا معنى انه يتبرك به فيدفع الله به كثيرا من المكاره والمضار ويؤكد هذا ما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله قوله تعالى
ورحمة للمؤمنين قال ابن عباس يريد ثوابا لا انقطاع له يعني في جنته يرحمهم ويثيبهم عليها قوله تعالى
ولا يزيد القرآن الظالمين الا خسارا لانهم يكفرون به ولا ينتفعون بمواعظه
قالوا سبب لهداية المؤمنين وزيادة لخسارة الكافرين اخبرنا ابو القاسم عبدان
نا محمد عبد الله الضبي الحسن بن حليم المروزي نا ابو الموجه حدثنا عبدان نا عبد الله بن
المبارك نا معتمر بن سليمان عن ابي نصرة العبدي عن اسيد بن جابر عن اويس القرني قال لن
يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان قضاء من الله الذي قضى شفاء
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان قال ابن عباس
يريد الوليد بن المغيرة اعرض عن الدعاء والابتهال الذي كان يفعله في حال البلوى والمحنة ونأى
بجانبه تعظما وتكبرا وتباعد بنفسه عن القيام بحقوق المنعم ونأى معناه البعد
ونأى الثاني اذا البعد وقرأ ابن عامر ناء مثل باع وهذا على القلب مثل راى وراء
ونأى بالامالة الفتحتين امال فتحة الهمزة لان الالف منقلبة عن الياء التي هي لام الفعل
وامال فتحة النون لامالة فتحة الهمزة قوله تعالى واذا مسه الشر
كان يؤوسا قال ابن عباس اذا اصابه مرض او فقر يئس من رحمة الله وهذا صفة
الجاهل بالله وذم له بانه لا يثق بفضل الله على عباده قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال الليث

الشاكلة من الامور مما وافق فاعله والمعنى ان كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل اخلاقه
فالكافر يعمل على ما يشاكل طريقته من الاعراض عند الانعام واليأس عند الشدة والمومن
يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخا والصبر عند البلا يدل على هذا قوله تعالى فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي بالمومن الذي لا يعرض عند النعمة ولا ييأس عند المحنة قوله تعالى و
يسالونك عن الروح الآية اخبرنا ابو بكر التميمي نا ابو الشيخ الحافظ نا ابو يحيى الرازي نا سهل



بن عثمان العسكري نا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اني لمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو متكي على عسيب فمر بناس من اليهود فقالوا اسالوه
عن الروح وقال بعضهم لا تسالوه فيستقبلكم بما تكرهون ثم اتاه نفر منهم فقالوا يا ابا القاسم
ما تقول في الروح فسكت ثم قال فامسك بيده على جبهته فعرفت انه ينزل عليه قال فنزلت عليه
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا رواه الشيخان عن عمر بن
حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال اليهود لقريش سلوا محمدا عن
ثلث فان اخبركم باثنين وامسك عن الثالثة فهو نبي سالوه سلوه عن فتية فقدوا وسلوه
عن ذي القرنين وسلوه عن الروح فسالوه عنها ففسر لهم امر الفتية في سورة الكهف وفسر لهم
قصة ذي القرنين وامسك عن قصة الروح وذلك انه ليس في التوراة قصته ولا تفسيره
الا ذكر اسمه الا الروح قال فنزلت قوله تعالى ويسالونك عن الروح اختلفوا العلماء في ماهية
الروح فقال قوم الروح هو الدم الا ترى انه من نزف دمه مات والميت لا يفقد من جسمه الا الدم
وزعم طائفة ان الروح استنشاق الهوا الا ترى ان المخنوق من منع استنشاق نسيم
الهوا مات وقال عامة المعتزلة والنجارية الروح عرض الا ان الراوندي فانه قال الروح
جسم لطيف يسكن البدن وقال بعض الحكما ان الله تعالى خلق الارواح من ستة اشيا من جوهر
النور والطيب والبقا والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد
نورانيا يبصر العينان ويسمع الاذنان ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد ويكون باقيا

مادا